هذا شرح العالم العلامه الحبر اللوذعى
الفهامـه الشيخ محمـد بن على
الصبان على منظومته
فى علم العروض
نفعنا الله به
آمين

﴿الطبعة الثانية﴾
(بالمطبعـة الخيرية)
لمالكها ومديرها السيد (عمر حسين الخشاب)
سـنة ١٣٢١
هجرية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي يسر لنا بمديد فضله سلوك عروض المعارف وبسط علينا بوافر كرمه من قوافي نعمه أصناف اللطائف والصلاة والسلام على سيدنا محمد السيد الكامل وعلى آله وصحبه بحور الفضائل ودوائر الفواضل (أما بعد) فيقول راجي الغفران محمد بن علي الصبان أحسن الله عمله وبلغه في الدارين أمله هذا ما اشتدت اليه حاجة الطالبين من شرحي على منظومتي الكافية الشافية في علمي العروض والقافيه يوضح رموزها ويفتح كنوزها ويبين مرادها ويتمم مفادها مع فرائد يتيمه وفوائد عظيمه على وجه لطيف وأسلوب منيف والله أسأل ان يختم لنا بالايمان انه كريم حليم منان (بسم الله الرحمن الرحيم) الكلام على البسملة مفرد بتآليف كثيرة منها رسالتان لي كبيرة وصغيرة

(لك الحمد يا ربي وصل مسلما * على المصطفى والآل من أحرزوا العلا)

(وبعد فعلم الشعر فن مؤكد * فبادر اليه واستمع فيه ما حلا)

(لك الحمد) قدمت الخبر لافادة الحصر زيادة على افادة أل الجنسية في المبتدا وعلى افادة لام الاختصاص بناء على ان المراد به الحصر لا مطلق الارتباط والتعلق وآثرت الخطاب لدلالته على الحضور ففيه اشعار بأن اللائق بالحامد استحضار المحمود (يا ربي) آثرت نداء البعيد مع انه تعالى أقرب الينا من حبل الوريد تنزيلا لرفعة رتبة الخالق عن رتبة المخلوق منزلة البعد الحسي للمنادي عن المنادى (وصل) أي أوقع صلاتك أي زيادة تعظيمك حال كونك (مسلما) أي موقعا تسليمك أي زيادة تأمينك (على المصطفى) من سائر الخلق ولا اشكال في العطف ان جعلت جملة الحمد انشائية معنى فان جعلت خبرية معنى أيضا لحصول الحمد بها على هذا الوجه أيضا لان الاخبار بثبوت الحمد حمد لانه ثناء بجميل فالعطف على مذهب مجوز عطف الانشاء على الخبر ولك أن تجعل الواو للاستئناف (والآل) أي الاتباع (من أحرزوا) أي جمعوا لانفسهم (العلا) بالفتح وبالقصر في البيت وان كان ممدودا أي العلو أو بالضم والقصر جمع عليا بالضم أي المراتب العلا (وبعد) أي مهما يكن من شيء (ف)أقول بعد

ماتقدم (علم الشعر) الشامل لعلمي العروض والقوافي (فن مؤكد) أي مطلوب طلبا أكيدا اذ به يميز الشعر من غيره فيعرف ان القرآن ليس بشعر فقبل تعلمه ادراك هذا تقليد في العقيدة وفيه الخلاف المقرر في الكلام ذكره ابن مرزوق ويؤخذ منه أن تعلم مايوصل منه الى معرفة ذلك فرض عين بناء على منع التقليد في العقائد وينبغي ان ذلك في غير ذي سليقة يميز بها بين الشعر والنثر والشعر لغة العلم واصطلاحا كلام موزون قصدا بوزن عربي فقولنا كلام جنس يشمل المحدود وغيره ويخرج المركب الموزون الذي لافائدة له كالبيت الثالث من قول بعضهم

وجهك ياعمرو فيه طول * وفي وجوه الكلاب طول

والكلب يحمي عن الموالي * ولست تحمي ولا تصول

مستفعلن فاعلن فعول * مستفعلن فاعل فعول

بيت كما أنت ليس فيه * شئ سوى انه فضول

وقولنا موزون يخرج الكلام المنثور وقولنا قصدا يخرج ماكان وزنه اتفاقيا كآيات شريفة اتفق وزنها كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فانه على وزن مجزو الرمل المسبغ وكمركبات نبوية اتفق وزنها كقوله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا اصبع دميت وفي سبيل الله مالقيت فانه على وزن الرجز المقطوع وكثيرا ما يتفق للمتكلم ذلك ومايجهل قصد قائله الوزن لا يحمل على الشعر الا اذا تكرر كبيتين فأكثر لدلالة القرينة حينئذ على قصد الوزن فيكون شعرا * وقد أساء الادب قوم من الشعراء حيث أدرجوا مركبات قرآنية في أشعارهم على وجه الاقتباس من غير مراعاة مايليق بها من الادب والاجلال ومن أقبح ماوقع من ذلك ماحكي عن أبي نواس من قوله

خط في الارداف سطر * في عروض الشعر موزون

لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

فمثل هذا لا يشك مسلم في منعه وتحريمه وربما أدى للكفر والعياذ بالله وتجويز علماء البديع الاقتباس من القرآن محمول على ما اذا لم يؤد الى الاخلال باجلال المركبات القرآنية وكون المأخوذ من القرآن في الاقتباس غير مراد به القرآن ليس عذرا لمن فعله على وجه المجون والسخف ولا ترتفع به الملامة عنه ولا يسقط بها مايتوجه عليه شرعا من تأديب وزجر قاله الدماميني * وقد اعترض ابن مرزوق على اخراج المركبات القرآنية المذكورة بقولنا قصدا بانه سبحانه وتعالى يستحيل عليه الذهول والغفلة فلا يصح اخراجها بقولنا قصدا والذي يصح اخراجه به مااتفق وزنه من كلام من يجوز عليه ذلك * ويمكن دفعه بأن المراد قصد وزنه على وجه كونه غير نثر وقولنا بوزن عربي يخرج مالم يكن على طريقة أوزان العرب ومثله بعضهم بقول البهاء زهير

يامن لعبت به شمول * ما ألطف هذه الشمائل

نشوان يهزه دلال * كالغصن مع النسيم مائل

ورده الدماميني فقال ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الوافر غير انه معقوص الجزء الاول والرابع معقول الثاني والخامس والعروض والضرب مقطوفان والتزام ناظمها ذلك في جميعها من باب التزام مالا يلزم اهـ هذا وقال بعضهم بناء اللفظ العربي على وزن مخترع خارج عن بحور الشعر لا يقدح في كونه شعرا ولا يخرجه عن كونه شعرا ونصر هذا المذهب الزمخشري في القسطاس وحذفنا قيد مقفى تبعا للدماميني ليدخل في التعريف ماهو شعر اتفاقا كالبيت الواحد وكالمشتمل على عيب الاكفاء أو عيب الاجازة * والعروض يطلق على معان منها الناحية والطريق الوعر والخشبة المعترضة في وسط البيت من الشعر ويطلق اصطلاحا على الجزء الاخير من الشطر الاول من البيت وعلى العلم المعهود وهو علم

بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها وما يعتريها من الزحافات والعلل وموضوعه الشعر من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة ومن فوائده ما مرّ من معرفة ان القرآن ليس بشعر ومعرفة صحيح الاوزان وفاسدها ومنها امن اختلاط بعض البحور ببعض وواضعه أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد البصري الازدي الفراهيدي نسبة الى فراهيد علم على بطن من الازد أستاذ سيبويه وأبوه أول من سمي أحمد بعد نبينا على ما قاله كثيرون والقوافي جمع قافية وسيأتي الكلام عليها (فبادر) الفاء سببية (اليه) أي الى تعلمه (واسمع فيه ما) أي نظما (حلا) يعني لذ وطاب عند النفس مجازا عن الحلاوة الحسية المطعوم

((الاجزاء وما يدخلها من الزحافات والعلل))

أي هذا مبحثها والمراد أجزاء البحور من التفاعيل أو وأجزاء هذه الاجزاء من الاسباب والاوتاد وعلى الاول تكون هذه زيادة على ما في الترجمة والزحافات جمع زحاف والعلل جمع علة وسيأتيان

(فمن سبب حرفين أجزاء أبحر * فساكن ثان خف والضد ثقلا)

(ومن وتد ذي ثالث ان مسكنا * فمجموع او ثان فمفروق انجلى)

اذا أردت بيان ما يتركب منه أجزاء البحور (فمن سبب) يطلق لغة على الحبل واصطلاحا على مجموع (حرفين) وسمي سببا لانه معرض للتغيرات الزحافية فهو كالحبل المعرض للقطع تارة والوصل تارة أخرى وحرفين عطف بيان اسبب وما قدمناه حل معنى والمضاف في (أجزاء أبحر) مبتدأ خبره من سبب أي متركبة من سبب وجمع القلة الثاني مستعمل في مدلول جمع الكثرة مجازا والسبب قسمان (فساكن) حرف (ثان خف) أي سمي خفيفا لخفته بسكون آخره كقد (والضد) وهو متحرك الثاني (ثقلا) أي سمي ثقيلا لثقله بتحرك آخره كبك (ومن وتد) بكسر التاء وفتحها واسكانها فتبدل دالا وتدغم في الدال يطلق لغة على واحد الاوتاد التي تركز في الارض ويربط فيها الحبال واصطلاحا على لفظ (ذي) حرف (ثالث) وهو معنى قولهم مجموع ثلاثة أحرف وسمي وتدا لانه غير معرض للتغيرات الزحافية التي لا تلزم غالبا فهو كالوتد الثابت مكانه والمراد انها تتركب من كل مع أخيه لا منه على حدته بقرينة ما سيأتي والوتد قسمان لانه (ان) كان ثالثه (مسكنا ف)هو (مجموع) كنعم سمي به للجمع بين متحركيه (أو) كان (ثان) له مسكنا (ف)هو (مفروق) كقال سمي به للفرق بين متحركيه بساكنه (انجلى) ما ذكر من السبب والوتد وأسقطت الفاصلة المقسومة الى صغرى وهي ثلاث متحركات فساكن كجبلن والكبرى وهي أربع متحركات فساكن كسمكتن تبعا للكثير لان الصغرى مجموع سبب ثقيل فسبب خفيف والكبرى مجموع سبب ثقيل فوتد مجموع ومنهم من زادهما ونسب للخليل ومنهم من زاد الكبرى فقط والاول هو الذي أيده الدماميني وغيره

(فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا * ع لاتن بفرق لذو كل تاصلا)

(وفرع فعولن فاعلن والذي بلي * بمستفعلن مع فاعلاتن تكفلا)

(لتاليه فرع واحد متفاعلن * للاخر مفعولات مستفع لن تلا)

(بفرق) لهذا كن زحاف تغير * لآخر أسباب وجا الجزء مابلا)

ثم بينت أجزاء الابحر وهي عشرة أربعة أصول وهي ما بدئت بوتد وستة فروع وهي ما بدئت بسبب ووجه ذلك ان الوتد أقوى من السبب ثم اثنان منها خماسيان وثمانية سباعية فقلت (فعولن) و(مفاعيلن) و(مفاعلتن وفاع لا تن بفرق) أي مع فرق لوتده ومحله (لذ) اي ثاني عشر البحور المضارع المرموز اليه باللام ثاني عشر حروف أبجد الخ ففاعلاتن في غيره مجموع الوتد وللتمييز بينهما خطا تفصل العين من اللام في مفروق الوتد دون مجموعه (وكل) من هذه الاربعة (تأصلا وفرع فعولن فاعلن) وتفرعه عنه بتقديم سببه على وتده * فان قلت لم لا يجوز أن يكون فاعلن مركبا من وتد مفروق وهو فاع وسبب خفيف وهو لن فلا يكون فرعا عن هذا الاصل قلت فاعلن حيث وقع يجوز حذف ألفه زحافا وهو الخبن فلزمه أن يكون ثاني

سبب لانه محل الزحاف لا ثانى وتد مفروق لانه لا يزاحف (و) الاصل (الذى يلى) الاصل الاول (ب) تفرع (مستفعلن) مجموع الوتد عنه (مع) تفرع (فاعلاتن) مجموع الوتد عنه (تكفلا) فتفرع الاول عنه بتقديم سببيه معا على وتده وتفرع الثانى عنه بتقديم سببه الاخير فقط (التاليه) وهو الاصل الثالث (فرع واحد متفاعلن) وتفرعه عنه بتقديم سببيه معا على وتده (للاخر) بنقل حركة الهمزة الى اللام وكسر الخاء أى آخر الاصول والجار والمجرور متعلق بتلا الآتى (مفعولات) و (مستفع لن تلا) أى كل منهما تلا وتفرع وتفرع الاول عنه بتقديم سببيه معا على وتده وتفرع الثانى عنه بتقديم سببه الاخير فقط (بفرق) أى مع فرق (ل) وتد (هذا) ومحله (كن) أى حادى عشر البحور الخفيف ورابع عشرها المجتث المرموز اليهما بالكاف والنون حادى عشر ورابع عشر حروف أبجد الخ فمستفعلن فى غيرهما مجموع الوتد وللتمييز بينهما خطا تفصل العين من اللام فى مفروق الوتد دون مجموعه وكثيرا ما تفصل سين المفروق من تائه أيضا * واعلم ان الاحرف التى تركبت منها التفاعيل العشرة عشرة يجمعها قولك لمعت سيوفنا وتسمى أحرف التقطيع أى تجزئة الشعر وجعله قطعا بقدر تفاعيل بحره بمقابلة المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن مع قطع النظر عن خصوص الحرف والحركة والمعتبر فى التقطيع اللفظ لا الكتابة لانه سابقها لانها تصويره وتصوير الشئ متأخر عنه ولذلك يعد الحرف المشدد بحرفين والتنوين بحرف فيرسمان فى الخط التقطيعى كذلك ولا تعد ألف الوصل فى الدرج بحرف ولا ألف انا الثانية عند حذفها لفظا الذى هو الفصيح ولا الحرف المحذوف لالتقاء الساكنين فلا ترسم الثلاثة فى الخط التقطيعى وقس على ذلك ومن المشهور خطان لا يقاسان خط المصحف وخط العروضيين أى للتقطيع وسيأتى فى البحور من التقطيع ما يغنى عن تمثيله هنا ثم عرفت الزحاف فقلت (زحاف) بالكسر ويقال له زحف أيضا وهما لغة مصدر زاحف وزحف أى مشى على ضعف أو أسرع والمسوغ للابتداء بالنكرة قصد الجنس كتمرة خير من جرادة واصطلاحا (تغير لآخر) جنس (أسباب) باسكانه أو حذفه ساكنا أو متحركا فيقال للجزء الداخل فيه ذلك مزاحف بفتح الحاء ومزحوف فخرج بقولنا لآخر أسباب تغير غير آخر السبب فليس زحافا بل هو علة وسمى هذا التغير زحافا وزحفا لما يحدث به فى الكلمة من الضعف والاسراع بالنطق بها لنقص حرف منها أو حركة وخص بالسبب لانه أكثر دورانا فى الشعر من العلة والسبب أكثر وجودا من الوتد وبالآخر لانه محل التغيير فى (وجا الجزء) أى سادسه وثالثه وأوله المرموز اليها بالواو والجيم والالف (ما بلا) أى أصاب الزحاف واغالم يصبها لان الاول ليس ثانى سبب والثالث اما أول سبب أو وتد او ثالث وتد والسادس اما أول سبب أو ثانى وتد

(فحذفك من جزء مسكن بدهز * محرك به تسكين به سم على الولا)
(بخبن وطى قبض كف ووقصهم * وعقل واضمار وعصب أخا العلا)
(وجعلك أب خبل وبزخزلهم واد * فشكل ودح نقص زحافا تكملا)

ثم الزحاف نوعان مفرد ومزدوج فالاول ثمانية والثانى أربعة وقد ذكرت الجميع مقدما أقسام المفرد فقلت اذا أردت بيان أقسام الزحاف مطلقا (فحذفك) مفعول مقدم لسم الآتى (من جزء مسكن بدهز) من اضافة الصفة للموصوف أى الثانى والرابع والخامس والسابع المرموز اليها بالباء والدال والهاء والزاى المسكنات و (محرك به) أى الثانى والخامس المرموز اليهما بالباء والهاء المحركين و (تسكين به) أى الثانى والخامس المرموز اليهما بالباء والهاء ومحرك عطف على مسكن وتسكين عطف على حذف (سم) بكسر السين أى علم على هذه التغيرات الثمانية الحذوف الستة والتسكينين (على الولا) أى الموالاة مع زماترتبا (بخبن وطى) و (قبض) بحذف تنوين قبض للضرورة و (كف ووقصهم) أى الشعراء (وعقل واضمار وعصب) بمهملتين يا (أخا) المراتب (العلا) أى ملازمها فاعلم أن الخبن حذف الثانى الساكن كحذف سين مستفعلن وحذف ألف فاعلن وحذف ألف فاعلاتن مجموع الوتد وحذف فاء مفعولات

سمى بذلك لان الخبن يطلق لغة على جمع ذيل الثوب من أمام الى الصدر لوضع شئ فيه وفى الحذف المذكور جمع ثالث الجزء الى أوله وان الطى حذف الرابع المسكن كحذف فاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف ألف متفاعلن بشرط اضماره لئلا تتوالى خمس متحركات وهو ممتنع فى الشعر وحذف واو مفعولات سمى بذلك لان الطى يطلق لغة على لف الشئ وجمع بعضه الى بعض وفى الحذف المذكور جمع الحروف التى بعد الرابع الى الحروف التى قبله وان القبض حذف الخامس الساكن ولا يدخل الا فى فعولن ومفاعيلن وكان القياس دخوله فى فاع لاتن مفروق الوتد لكنه لم يرد سمى بذلك لان القبض يطلق لغة على ضد البسط وفى حذف النون من فعولن والياء من مفاعيلن قبض للصوت من الغنة واللين وان الكف حذف السابع الساكن كحذف نون مفاعيلن وحذف نون مستفع لن مفروق الوتد وحذف نون فاعلاتن سمى بذلك لان الكف يطلق لغة على المنع والحذف المذكور منع للحرف المحذوف وان الوقص حذف الثانى المتحرك ولا يكون الا فى متفاعلن سمى بذلك لان الوقص يطلق لغة على كسر العنق الذى هو ثانى الاعضاء فشبه به الحذف المذكور وان العقل حذف الخامس المتحرك ولا يكون الا فى مفاعلتن سمى بذلك لان العقل يطلق لغة على المنع والحذف المذكور منع للحرف الخامس وان الاضمار اسكان الثانى ولا يكون الا فى متفاعلن سمى بذلك لان الاضمار يطلق لغة على الاخفاء وفى اسكان الحرف اخفاء له كما أن فى تحريكه اظهارا له وان العصب اسكان الخامس ولا يكون الا فى مفاعلتن سمى بذلك لان العصب يطلق لغة على المنع واسكان الحرف منع له عن الحركة واستحضر فيما مر وفيما يأتى ان وجه التسمية لا يوجبها ينهدفع عنك اعتراضات * ولما أنهيت الكلام على الزحافات المنفردة ذكرت المزدوجة فقلت (وجعلت أب) أى أول الزحافات وثانيها المرموز اليهما بالالف والباء وهما الخبن والطى (خبلا) وانحصر فى حذف سين وفاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف فاء وواو مفعولات سمى بذلك لان الخبل يطلق لغة مصدر خبله من باب نصر وضرب اذا جعله ناقص الاعضاء فشبه به ما ذكر (و) جعلت (بز) أى ثانى الزحافات المنفردة وسابعها المرموز اليهما بالباء والزاى وهما الطى والاضمار (خزلهم) أى الشعراء بفتح الخاء المعجمة ويقال بالجيم وانحصر فى اسكان تاء وحذف ألف متفاعلن سمى بذلك لان الخزل بوجهيه يطلق لغة على القطع للسنام ونحوه فشبه به ما ذكر (و) جعلت (اد) أى أول الزحافات المنفردة ورابعها المرموز اليهما بالالف والدال وهما الخبن والكف (فشكل) الفاء زائدة وانحصر فى حذف الالف الاولى والنون من فاعلاتن مجموع الوتد وحذف السين والنون من مستفع لن مفروق الوتد سمى بذلك لان الشكل يطلق لغة مصدر شكلت الدابة من باب نصر اذا قيدتها بشد قوائمها الاربع بحبل فشبه به حذف آخر الجزء وما يلى أوله لمنعه انطلاق الصوت وامتداده بالجزء كمنع التقييد المذكور من امتداد قوائمها فى العدو (و) جعلت (دح) أى رابع الزحافات المنفردة وثامنها المرموز اليهما بالدال والحاء وهما الكف والعصب (نقص) وانحصر فى اسكان لام وحذف نون مفاعلتن ووجه تسميته بالنقص ظاهر (زحاف) بأقسامه الاثنى عشر (تكملا)

(مواضعها جزحى طب مكنع * فزج مطى ثم أرسل تجملا)

(فخولك بان ثم الاربع هدهد * بخزطى ثم هض فضبك فدرتلا)

رمزت الى ما تدخله تلك الزحافات من البحور على التوزيع المرتب فقلت (مواضعها) أى الزحافات المذكورة (جزحى طب مكنع) رمزت بهذه الاحرف الى الابحر العشرة التى يدخلها الخبن البسيط والرجز والرمل والمنسرح والسريع والمديد والمقتضب والخفيف والمجتث والمتدارك (فزج مطى) رمزت بما بعد الفاء الى الابحر الخمسة التى يدخلها الطى الرجز والبسيط والمقتضب والسريع والمنسرح (ثم أرسل) رمزت بما بعد ثم الى الابحر الاربعة التى يدخلها القبض الطويل والهزج والمتقارب والمضارع و (تجملا) تكملة (فخولك بان) رمزت بما بعد الفاء الى الابحر السبعة التى يدخلها الكف الرمل

والهزج والمضارع والخفيف والمديد والطويل والمجتث (ثم الاربع) بنقل حركة الهمزة الى اللام أى الوقص والعقل والاضمار والعصب (هدهد) أى تدخل البحور الاربعة المرموز اليها بهذه الاحرف على التوزيع المرتب فالوقص يدخل الكامل والعقل الوافر والاضمار الكامل والعصب الوافر (بخزطى) رمزت بما بعد الفاء الى الابحر الاربعة التى يدخلها الخبل البسيط والرجز والسريع والمنسرح (ثم هض) رمزت بالهاء الى بحر الكامل الذى يدخله الخزل (فجبك) بسكون الكاف بنية الوقف رمزت بما بعد الفاء الى الابحر الاربعة التى يدخلها الشكل المجتث والرمل والمديد والخفيف (فدر ثلا) رمزت بالدال الى بحر الوافر الذى يدخله النقص

(ويقبح زوج بعض فرد ككف اض * وقل علة ما ليس بعض الذى خلا)

(ويقبح) زحاف (زوج) بانواعه الاربعة (بعض) زحاف (فرد) وهو ما قل استعماله وشق على الطباع السليمة احتماله (ككف اض) أى الطويل المرموز اليه بالالف ويحسن الفرد الذى كثر استعماله ولم يكن عدمه عند الطباع السليمة خيرا من وجوده كقبض فعولن فى الطويل وما توسط بين الحالين ولم يلتحق بأحد النوعين فهو صالح كقبض مفاعيلن فى حشو الطويل لكن اذا كثر التحق بالقبيح وسيأتى تفصيل ذلك كله فى البحور * ولما أنهيت الكلام على الزحافات أخذت فى الكلام على العلل فقلت (وقل علة) اصطلاحا (ما) أى تغير (ليس بعض) التغير (الذى خلا) أى مضى بل تغير اذا عرض لزم الا ما جرى منها مجرى الزحاف كما سيأتى او أما لغة فالمرض

(بزيد خفيف اثر مجزوعه بسا * كن اثر مجزو هجع رفل وذيلا)

(وسبغ بهذا اثر مجزو حف وقبحوا الخزم زيدا دون خمسة اولا)

ثم العلة نوعان زيادة ونقص فالزيادة ثلاثة أقسام أو أربعة على ما ستعرفه ذكرتها بقولى (بزيد) أى بسبب زيادة سبب (خفيف اثر) بكسر الهمزة وسكون المثلثة أى عقب (مجزوعه) أى المتدارك والكامل المرموز اليهما بالعين والهاء فيصير بذلك فاعلان فى مجزو الاول فاعلاتن ومتفاعلن فى مجزو الثانى متفاعلاتن وخص التاء والنون بالزيادة ليكون الميزان لفظا مستعملا غير مهمل وأبدلت النون الاصلية ألفا الذلك (ب) زيد (ساكن اثر مجزو هجع) بتخفيف الواو وترك تنوين هجع للضرورة أى الكامل والبسيط والمتدارك المرموز اليها بالهاء والجيم والعين فيصير بذلك متفاعلن فى مجزو الاول متفاعلان ومستفعلن فى مجزو الثانى مستفعلان وفاعلن فى مجزو الثالث فاعلان بسكون النون فى الثلاثة وخصت النون بالزيادة قياسا على زيادة التنوين الذى هو نون لفظا فى آخر الاسم ولما التقت ساكنة بالنون الاصلية الساكنة قبلها أبدلت الاصلية ألفا قياسا على ابدال نون التوكيد الخفيفة والتنوين ألفا فى الوقف قاله دم (رفل) هذا متعلق بزيد (وذيلا) هذا متعلق بساكن وسميت زيادة السبب الخفيف ترفيلا لان الترفيل يطلق لغة على اطالة الثوب فشبهت بها الزيادة المذكورة التى هى أكثر زيادة تقع فى الآخر وسميت زيادة الساكن تذييلا واذالة لان التذييل والاذالة يطلقان لغة على أن يجعل للشئ ذيل فشبهت به الزيادة المذكورة (وسبغ ب) زيد (هذا) الساكن (اثر مجزو حف) أى الرمل المرموز اليه بالحاء وسميت زيادة الساكن تسبيغا أو اسباغا لان التسبيغ والاسباغ يطلقان لغة على اطالة الثوب فشبهت بها الزيادة المذكورة فالمزيد فى التذييل والتسبيغ واحد لكن الذى اتصل به المزيد فى التسبيغ سبب خفيف وفى التذييل وتد مجموع كالذى اتصل به المزيد فى الترفيل ثم استطردت ذكر الخزم بفتح الخاء المعجمة واسكان الزاى لانه زيادة فقلت (وقبحوا) جدا العروضيون (الخزم) ولا التفات الى من زعم أنه ليس عيبا وهل يجوز استعماله للمولدين أولا رأيان قيل ولم يقع فى شعرهم وانما وقع فى شعر العرب ندورا وقال ابن واصل جاء فى أشعار العرب كثيرا أعنى الخزم (زيدا) ما (دون خمسة) من الاحرف

حرفا وحرفين أو ثلاثة أو أربعة (اولا) بنقل حركة الهمزة الى تنوين ما قبلها ثم حذفها لفظا أى فى أول البيت من أى بحر كان سمى بذلك لانه يشبه خزم البعير أى جعل خزامه فى أنفه وقد يقع كثيرا فى أول الشطر الثانى لكن بحرف أو بحرفين فقط وشذ بأكثر من أربعة فى أول الصدر وبأكثر من حرفين فى أول العجز فليس الخزم علة بل هو زيادة على الوزن غير لازمة اذا وقعت وغير معتد بها فى التقطيع كالتنوين الغالى فى آخر البيت وقيل انه علة أى جارية مجرى الزحاف فى عدم اللزوم وقضية اطلاقهم الزيادة شمولها زيادة شئ من نفس الكلمة التى بعضها من الوزن قال بعضهم وهو صحيح وان كان ابن الحداد منعه فى مستنبطه وأكده بنقل الاجماع فيه

(ونقص خفيف حاسبوك لحذفهم * وعصب وذا قطف رقى درا دخلا)

والنقص أحد عشر قسما ذكرتها بقولى (ونقص) أى اسقاط سبب (خفيف) ومواضعه (حاسبوك) أى الرمل والطويل والمتقارب والمديد والهزج والخفيف المرموز اليها بهذه الاحرف (لحذفهم) أى الشعراء والفاء زائدة كاسقاط تن من ضرب الرمل الثالث واسقاط لن من ضرب الطويل الثالث ووجه تسميته حذفا ظاهر (وعصب وذا) أى الحذف أى مجموعهما (قطف وفى در) أى الوافر المرموز اليه بالدال (ادخلا) فهو اسقاط تن من مفاعلتن واسكان اللام منه سمى بذلك تشبيها بقطع الثمرة من الشجرة اذا علق بها شئ من الشجرة المسمى فى اللغة قطفا وما ذكرته فى معنى القطف هو الراجح لانه المناسب للمعنى اللغوى المذكور ولان الحذف أليق بالآخر وقيل هو اسقاط السبب الثقيل من الوسط وأيد بانه عمل واحد فهو أقل كلفة

(وتسكين ثانى الجمع مع حذف ختمه * فقطع جهز حذف وذا البتر سبب تلا)

(وتسكين ثانى) الوتد ذى (الجمع مع حذف ختمه) أى ما ختم به وهو آخره (فقطع) الفاء زائدة ومواضعه (جهز) بالسكون بنية الوقف أى البسيط والكامل والرجز المرموز اليها بهذه الاحرف فيصير فاعلن فى البسيط ومتفاعلن فى الكامل ومستفعلن فى الرجز فاعل ومتفاعل ومستفعل باسكان اللام سمى بذلك تشبيها باخذ الشئ من طرف شئ المسمى فى اللغة قطعا وقيل هو اسقاط متحرك من وتد مجموع و(حذف وذا) أى القطع أى مجموعهما (البتر) وهو (سبب) مفعول مقدم (تلا) أى المتقارب والمديد المرموز اليهما بالحرفين (تلا) أى تبع وتعلق فيصير فعولن فى المتقارب فع باسكان العين وفاعلاتن فى المديد فاعل باسكان اللام سمى بذلك تشبيها بقطع الذنب ونحوه المسمى فى اللغة بترا وبابه قتل ويقال فى اللزوم بتر يبتر بترا كتعب يتعب تعبا فهو أبتر أى مقطوع ذنبه

(واسقاط ثانى الخف اسكان بدئه * بحسبك قصر حذف جمع حذذ هلا)

(واسقاط ثانى الخف) بكسر الخاء أى السبب الخفيف (واسكان بدئه) أى ما بدئ به أى مجموع الامرين (بحسبك) أى فى الرمل والمتقارب والمديد والخفيف المرموز اليها بهذه الاحرف (قصر) كحذف نون فاعلاتن واسكان تائه وحذف نون فعولن واسكان لامه سمى بذلك لان القصر يطلق لغة على المنع وما ذكر منع للجزء عن التمام وقيل هو اسقاط متحرك من سبب خفيف فالقصر مثل القطع لكن القصر فى السبب والقطع فى الوتد و(حذف) وتد ذى (جمع حذذ) بالسكون بنية الوقف وهو بحاء مهملة وذالين معجمتين وفكه واجب لانفتاح عينه كخلل وشلل فجعله بالادغام خلاف الصواب كذا قيل *وفى المصباح حذذته حذا من باب قتل قطعته اهـ ويطلق الحذذ لغة على قصر الذنب وعلى الخفة أيضا ومنهم من جعله بجيم ودالين مهملتين ومنهم من جعله بمهملات وهما أيضا يطلقان لغة على القطع وموضعه (هلا) أى الكامل المرموز اليه بالهاء فهو حذف علن من متفاعلن وسمى بذلك لانه قطع لبعض الجزء

(طوا الصلم حذف الفرق اسكان سابع * واسقاطه طى وقف الكشف فاعقلا)

ويدخل

ويدخل (طرا) أي السريع المرموز اليه بالطاء (الصلم) بالصاد المهملة وهو (حذف) الوتدذي (الفرق) فهو حذف لات من مفعولات وسمي بذلك تشبيها بقطع الاذن المسمى في اللغة صلما وبابه ضرب و (اسكان) حرف (سابع) وهو التاء من مفعولات اذ ليس هنالك جزء متحرك السابع الا هو (واسقاطه) أي الحرف السابع المذكور أعني الذي قد يسكن وهو التاء المذكورة وموضع كل منهما (طي) بسكون الياء أي السريع والمنسرح المرموز اليهما بالحرفين (وقف) راجع الى الاسكان ووجه التسمية ظاهرة (الكشف) راجع الى الاسقاط وهو بشين معجمة على مارواه الاكثر وبسين مهملة على ماصوبه الزمخشري وصاحب القاموس وجعلا الاول تصحيفا ومما يقوي الاهمال ظهور وجه التسمية عليه لان الكسف بالاهمال يطلق لغة على القطع وحذف الآخر قطع ووجه التسمية على الاعجام أن الكشف بالاعجام لغة ازالة الغطاء والحرف الاخير كالغطاء فشبهت ازالته بازالة الغطاء (فاعقلا) تكملة

(وتشعيث كنع حذف أول جمعها * وحشوا سوى التشعيث في عف مابلا)

(وتشعيث كنع) أي الخفيف والمجتث والمتدارك المرموز اليها بهذه الاحرف هو على مااختاره كثير من الحذاق ورجحه ابن الحاجب (حذف أول جمعها) أي وتدها المجموع فهو عليه حذف العين من فاعلاتن في الخفيف والمجتث ومن فاعلن في المتدارك وعلى مذهب الخليل حذف ثانيه فهو عليه حذف اللام وعلى مذهب ابن ولاد حذف ثالثه وتسكين ماقبله فهو عليه حذف الالف الثانية وتسكين اللام من فاعلاتن وحذف النون وتسكين اللام من فاعلن فيكون فاعلن في المتدارك كقطعه في البسيط وبالقطع عبر كثير في المتدارك وعلى مذهب الزجاج وقطرب قيل وهو اختيار الاكثر حذف ساكن السبب خبنا واسكان أول الوتد اضمارا فهو عليه حذف الالف الاولى واسكان العين وسمي تشعيثا لان التشعيث يطلق لغة على التفريق وهو فيه على المذاهب الاربعة التفريق ومذهب جماعة أنه من الزحاف لانه لايلزم اذا وقع وظاهر كلام الخليل أنه من العلل لذكره معها ووجهه أنه مختص بالوتد وذلك شأن العلة والحذاق على أنه علة جارية مجرى الزحاف (وحشوا) مفعول مقدم لبلا الآتي وهو ماعدا العروض والضرب كما سيأتي (سوى التشعيث) حال كون التشعيث (في عف) أي المتدارك المرموز اليه بالعين من بقية العلل المتقدمة والتشعيث في غير المتدارك (مابلا) خبر سوى فالتشعيث في غيره كغير التشعيث لايصيب الحشو أما التشعيث فيه فيجوز في الحشو أيضا

(ولا تلتزم ذا حذف أولى عروض سر * وخزما وخرما حذف بدء بسدولا)

(ولا تلتزم ذا) أي التشعيث ولا (حذف أولى عروض سر) اضافة أولى الى عروض من اضافة الصفة الى الموصوف أي العروض الاولى من عروض المتقارب المرموز اليه بالسين وهي غير المجزوة أي المجزوء بيتها كما سيأتي (و) لا (خزما) بمعجمتين وقد تقدم (و) لا (خرما) بخاء معجمة فراء أعني (حذف) حرف (بدء) أي مبدوء به الميزان (بسدولا) أي في المتقارب والوافر والهزج والمضارع والطويل المصدرة بالاوتاد المرموز اليها بهذه الاحرف فهو حذف الفاء من فعولن في الطويل والمتقارب والميم من مفاعلتن في الوافر والميم من مفاعيلن في الهزج والمضارع سمي بذلك لان الخرم يطلق لغة على القطع وبابه ضرب ويقال في اللزوم خرم من باب تعب وهو مستقبح حتى قيل بمتنع استعماله للمولدين والاصح جوازه لهم عند الضرورة وأجاز بعضهم وقوعه في أول العجز بل نقل عن الخليل ونقل عنه المنع أيضا فيجوز لك التشعيث في ضرب من القصيدة دون آخر منها وفي جزء من المتدارك دون آخر منه والحذف في عروض غير مجزوءة من قصيدة من المتقارب دون أخرى منها والخزم والخرم في بيت من القصيدة دون آخر منها

(فذي كزحاف والذي مثل علة * كقبض عروض قبض ضرب لارسلا)

(فذي) أي هذه الامور الاربعة (كزحاف) في عدم لزومها اذا وقعت وان كانت علة على قول في غير

الحذف وجوز بعضهم فى عروض المتقارب الاولى القصر وعروضه الثانية المحذوفة القطع واستشهد لهما وجعلهما من العلل الجارية مجرى الزحاف ونقل عن الخليل والراجح انهما شاذان (و) الزحاف (الذى) هو (مثل علة) فى اللزوم اذا وقع أمور (كقبض عروض) و(قبض ضرب) كائنين (لارسلا) أى للطويل المرموز اليه بالالف وكخبن عروض البسيط وضربه وغير ذلك من الزحافات التى تعترى الاعاريض والضروب وتتنوع بها عروض البحر وضربه كما ستعرفه فعلم أن الاقسام أربعة زحاف محض وعلة محضة وزحاف جرى مجرى العلة وعلة جرت مجرى الزحاف

(وخرم فعولن ثلمه وبقبضه * فثرم وعضب ان مفاعلتن علا)
(ومع عصبه قصم ومع عقله جم * ومع عصبه والكف عقص تحصلا)
(وان فى مفاعيلن فخرم وان بقبـ * ـضه الشتر أو بالكف فالخرب أدخلا)

واعلم أن للخرم بحسب مواضعه أسماء أخر خاصة وكذا للمجموع منه ومن زحاف آخر وقد بينت ذلك فقلت (وخرم فعولن ثلمه) أى فعولن بحذف فاء فعولن الذى هو من الخرم يسمى باسم خاص وهو الثلم سمى به تشبيها بالكسر من الطرف المسمى فى اللغة ثلما وبابه ضرب ويقال فى اللزوم ثلم من باب تعب (و) خرم فعولن (بقبضه) أى معه (فثرم) الفاء زائدة فهو مجموع حذف الفاء وحذف النون سمى بذلك تشبيها بكسر الثنية المسمى فى اللغة ثرما وبابه قتل ويقال فى اللزوم ثرم من باب تعب (و) الخرم (عضب) بالضاد المعجمة (ان مفاعلتن علا) أى أصاب فحذف ميم مفاعلتن الذى هو من الخرم يسمى باسم خاص وهو العضب سمى بذلك لان العضب لغة القطع وبابه ضرب ويقال فى اللزوم عضبت الشاة من باب تعب انكسر قرنها (و) خرم مفاعلتن (مع عصبه) بالاهمال أى مفاعلتن (قصم) بالقاف فالصاد المهملة فهو مجموع حذف الميم واسكان اللام سمى بذلك تشبيها بالكسر المسمى فى اللغة قصما وبابه ضرب كذا فى المصباح وغيره زاد فى القاموس هو أقصم الثنية أى منكسرها من النصف فهو بين القصم محركة (و) خرم مفاعلتن (مع عقله) أى مفاعلتن (جم) بالاسكان بنية الوقف فهو مجموع حذف الميم وحذف اللام سمى بذلك تشبيها بأن لا يكون للشاة قرن المسمى فى اللغة جما وبابه تعب (و) خرم مفاعلتن (مع عصبه) بالاهمال أى مفاعلتن (والكف) له (عقص تحصلا) فهو مجموع حذف الميم واسكان اللام وحذف النون سمى بذلك تشبيها بالتواء قرنى التيس على أذنيه من خلفه المسمى فى اللغة عقصا بالتحريك والتيس الذى حصل له ذلك أعقص ومقتضى هذا أن اسم العقص الاصطلاحى بالتحريك وبه صرح فى القاموس وان الجزء الذى أدخل فيه ذلك يقال له أعقص وبه عبر كثير لكن فى كلام كثير ضبط اسم العقص الاصطلاحى بسكون القاف والمناسب عليه أن يكون تسميته بذلك تشبيها بلى الشعر وادخال أطرافه فى أصوله المسمى فى اللغة عقصا وبابه ضرب كما فى المصباح بجامع التقصير فى كل ويقال للجزء على هذا معقوص كما هو فى عبارة غير واحد (وان) حل الخرم بالمعنى العام (فى مفاعيلن ف) هو (خرم) بمعنى خاص وهو حذف أول مفاعيلن فقط فله معنيان عام وخاص وكان الاولى ان يوضع لهذا المعنى الخاص اسم يخصه كنظائره وبعضهم يفتح راء اسم الخاص فرقا بينه وبين اسم العام (وان) حل فى مفاعيلن (بقبضه) أى مع قبض مفاعيلن فهو (الشتر) بالشين المعجمة فالفوقية فهو مجموع حذف الميم وحذف الياء سمى بذلك لان الشتر يطلق لغة على القطع وبابه ضرب ويقال فى اللزوم شتر من باب تعب (أو بالكف) أى وان حل فى مفاعيلن مع الكف (فالخرب) بالخاء المعجمة فالراء فالموحدة (ادخلا) بالبناء للمجهول فهو مجموع حذف الميم وحذف النون سمى بذلك تشبيها بشق الاذن المسمى فى اللغة خربا وبابه ضرب ويقال فى اللزوم خرب من باب تعب

(المعاقبة والمراقبة والمكانفة)

(تجاور

(تجاور خفين اجتماعهما على * زحاف منعناه المعاقبة اجملا)

(فمن حوف بدء آخر طرفان قل * ومن حوف ذاك الصدر ذا عجز تلا)

بينت الثلاثة على هذا الترتيب فقلت (تجاور) سببين (خفين) بكسر الخاء أى خفيفين سواء كانا خفيفين ابتداء أو بعصب مفاعلتن أو باضمار متفاعلن (اجتماعهما على زحاف منعناه) معاشر العروضيين بان أوجبنا سلامتهما أو سلامة أحدهما (المعاقبة اجملا) مفعولاه تجاوروا والمعاقبة سميت بذلك لان المعاقبة تطلق لغة على المناوبة من العقبة بالضم وهى النوبة والسببان المذكوران متناوبان فى الزحاف وتكون فى جزء واحد وفى جزأين مثالها فى جزء واحد معاقبة الياء للنون فى مفاعيلن فى الطويل والهزج فانه لا يجوز اجتماعهما سقوطا بل اذا سقط أحدهما وجبت سلامة الآخر ويجوز سلامتهما معا ومثالها فى جزأين معاقبة النون من فاعلاتن للالف من فاعلن فى المديد فانه لا يجوز اجتماعهما سقوطا بل اذا سقط أحدهما وجبت سلامة الآخر ويجاور قبل وتد فاعلاتن أول عجز المديد سببان وبعده سببان فتصور المعاقبة بين نون فاعلاتن آخر الصدر وألف فاعلاتن أول العجز وبين نون فاعلاتن هذه وألف فاعلن بعدها (ف) جزء (من حوف بدء) أى أول لسلامة ماقبله ومن حوف (آخر) لسلامة مابعده (طرفان قل) فى تسميته كفاعلاتن هذه اذا زوحف أولها لسلامة ماقبله وآخرها لسلامة مابعده فصارت هى مشكولة أى محذوفة الالف والنون وماقبلها ثابت النون ومابعدها ثابت الالف (و) جزء (من حوف ذاك) أى البدء لسلامة ماقبله هو (الصدر) كفاعلاتن هذه اذا زحف أولها فقط لسلامة ماقبله فصارت محذوفة الالف وماقبلها ثابت النون وجزء من حوف (ذا) أى الآخر لسلامة مابعده (عجز تلا) كفاعلاتن هذه اذا زوحف آخرها لسلامة مابعدها فصارت محذوفة النون ومابعدها ثابت الالف ووجه التسمية بالثلاثة ظاهر

(بصبولك هديا أو بقا فراقبن * بلم كانفن فى طى جز حيث لا ولا)

والمعاقبة تحل (بصبولك هديا) أى فى المجتث والرمل والمديد والهزج والخفيف والكامل والوافر والمنسرح والطويل المرموز اليها بهذه الاحرف لكن انما تجرى باقسامها الثلاثة الطرفين والصدر والعجز فى أربعة أبحر المديد والرمل والخفيف والمجتث فالمعاقبة فى المجتث بين نون مستفع لن وألف فاعلاتن بعده فلا يجتمع خبن الجزء الثانى مع كف الاول اذ لو اجتمعا لتوالى خمس متحركات وهو لا يكون فى شعرهم أبدا قال غير الاخفش وموافقيه وبين نون فاعلاتن وسين مستفعلن بعده فلا يجتمع خبن الثانى مع كف الاول وكذا فى الخفيف والمعاقبة فى الرمل بين نون فاعلاتن وألف مابعده اذ لو أسقطا معا لزم حصول فاصلة كبرى من جزأين وهو ممنوع وكذا فى المديد والمعاقبة فى الهزج بين ياء مفاعيلن ونونه لما مر فى الرمل وكذا فى الطويل والمعاقبة فى الكامل بين تاء متفاعلن المضمر وألفه اذ لو أسقطا معا لساوى مستفعلن فرع متفاعلن المضمر مستفعلن الاصلى فى النقل الى فعلتن والمعاقبة فى الوافر بين لام مفاعلتن المعصوب ونونه لما مر فى الرمل والمعاقبة فى المنسرح بين سين مستفعلن وفائه اذ لو أسقطا معا وقيل الجزء تاء مفعولات لتوالى خمس متحركات وهو ممتنع فى الشعر وجزء المعاقبة الذى سلم من الزحاف لاجلها يسمى بريا (أو) أى وان منعنا اجتماعهما على زحاف واجتماعهما على (ابقا) بالقصر للوزن على الحالة الاصلية بان أوجبنا زحاف أحدهما وسلامة الآخر (فراقبن) أى سم تجاورهما بالمراقبة لان كلا من الساكنين مراقب الآخر فيثبت اذا حذف الآخر ويحذف اذا ثبت ولا تكون الا فى جزء واحد وتحل (بلم) أى فى المضارع والمقتضب المرموز اليهما باللام والميم أعنى فى مبادى أشطرهما الاربعة فلا يجوز سلامة الياء والنون معا من مفاعيلن الذى هو مبدأ أشطرى المضارع ولا حذفهما معا ولا يجوز سلامة الفاء والواو معا فى مفعولات الذى هو مبدأ أشطرى المقتضب ولا حذفهما معا و (كانفن) أى سم بالمكانفة ما (فى طى جز)

أى السريع والمنسرح والبسيط والرجز المرموز اليها بهذه الاحرف وهو تجاورهما (حيث لا) منع لاجتماعهما على الزحاف (ولا) منع لاجتماعهما على الابقاء بان يجوز زحافهما معا وسلامتهما معا وزحاف أحدهما وسلامة الآخر سمى بذلك لان المكانفة تطابق لغة على المعاونة فكان الزحافين لما كانا بوجدان معا و يعدمان معا متعاونان وانما تدخل من هذه الابحر الاجزاء الكاملة أى السالمة من نقص العلل وما جرى مجراها فلا تدخل جزأ منها لم يسلم من ذلك كضرب العروض الاولى من المنسرح لان الطى لازم له * فان قلت كيف ذكرت المنسرح فيما تكون فيه المعاقبة ثم ذكرته فيما تكون فيه المكانفة * قلت أجزاؤه مختلفة فمستفعلن أول شطريه محل المكانفة ومستفعلن ثانى مفعولات محل المعاقبة وقد علم مما مر أن الاسقاط فى المعاقبة وأختيها زحاف وان الثلاثة أنفسها ليست زحافات ولا عللا

((أسماء الابيات و) أسماء (أجزائها و) أسماء (الجملة منها) أى الابيات))

(وحذف جزأى بيت الجزء فامنعن * بابط وما عن وبل من تحولا)

بدأت بأسماء الابيات فقلت (وحذف جزأى بيت) أى جزأين من أجزائه (الجزء) بفتح الجيم فيسمى البيت حينئذ مجزوأ وأبا الهمز بعد الواو بقلبه واوا وادغام تلك الواو فيها هذا هو الجزء اصطلاحا وأما لغة فهو مصدر جزأت الشئ أى أخذت منه بعض أجزائه * والجزء ثلاثة أقسام ممنوع وواجب وجائز (فامنعن بابط) أى فى الطويل والمنسرح والسريع المرموز اليها بهذه الاحرف (وما) هو (عن وبل من) أى الهزج والمديد والمضارع والمقتضب والمجتث المرموز اليها بهذه الاحرف (تحولا) لوجوبه فيها وجاز فيما عدا الثمانية

(وحذفك نصفا فى زط هو شطرهم * وثلثيه نهك فى يز وهو قللا)

(وحذفك نصفا) من نصفى البيت (فى زط) أى الرجز والسريع المرموز اليهما بالحرفين (هو شطرهم) أى العرب فيسمى البيت حينئذ مشطورا والشطر لغة مصدر شطرته أى قطعته (و) حذفك (ثلثيه) باسكان اللام (نهك) بفتح النون سمى بذلك تشبيها باضعاف المرض الجسم المسمى فى اللغة نهكا من بابى منع وتعب و يدخل (فى يز) اى المنسرح والرجز المرموز اليهما بالحرفين (وهو) أى النهك (قللا) أى حكم بقلته عن الشطر والجزء وقد علم أن الجزء والشطر والنهك من عوارض الابيات لا الاجزاء فما يقع فى كلام العروضيين من نحو قولهم عروض مجزوءة وضرب مجزوء فيه تسامح

(وفى الشطر والنهك الاعاريض اضرب * على بعض أقوال حكوها عن الملا)

ثم أشرت الى الخلاف الواقع فى عروض المشطور والمنهوك وضربهما فقلت (وفى) حالتى (الشطر والنهك الاعاريض) للابيات المشطورة والابيات المنهوكة هى بعينها (اضرب) لتلك الابيات باعتبارين مختلفين فباعتبار وقوع الجزء موقع آخر الشطر الاول من التام أو المجزوء عروض و باعتبار لزوم تقفيته ضرب وهذا (على بعض أقوال) سبعة فى الشطر وعشرة فى النهك (حكوها) أى المصنفون (عن الملا) أى الجماعة العروضيين وهذا القول مختار صاحب الكافى ثانيها الموجود العروض لا الضرب ثالثها عكسه رابعها فى المشطور أن جزأيه الاولين مجزوا النصف الاول من التام فثانيهما العروض والجزء الثالث منهوك النصف الثانى وضرب خامسها فيه عكس الرابع سادسها فيه أن جزأه الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض وجزأه الثانى منهوك الثانى وضرب والثالث زيادة على البيت كالترفيل وعلى هذه الثلاثة كلا العروض والضرب موجود سابعها فيه أنه حذف أحد نصفى التام من غير تعيين وبقى الآخر فآخره اما عروض أو ضرب والى هذا ذهب كثير من العروضيين منهم الاخفش والزجاج واختاره ابن الحاجب رابعها فى المنهوك أن جزأه الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض وجزأه الثانى منهوك النصف الثانى وضرب خامسها فيه أن المنهوك مشطور المجزوء وجزأيه عروض وضرب فالمحذوف على هذين الحشو سادسها فيه أنه حذف جزآن من كل من نصفى التام من غير تعيين للمحذوف وعلى هذا يحتمل حذف

العروض والضرب وابقاؤهما او حذف العروض وابقاء الضرب والعكس سابعها فيه أنه حذف أربعة أجزاء من آخر أجزاء البيت فالعروض والضرب محذوفان ثامنها فيه أنه حذف أربعة أجزاء من أوله فالموجود الضرب لا العروض ويظهر أن الفرق بينه وبين القول الثالث أنه أخص من الثالث تاسعها فيه أنه حذف ماعدا الصدر والابتداء عاشرها فيه أنه حذف ماعدا الحشو وعلى هذين العروض والضرب محذوفان ولعدم خلو قول من هذه الاقوال من خدش ذهب الاخفش كما فى الدمامينى الى أن المشطور والمنهوك ليسا من الشعر بل من السجع واتفق هو والخليل وأكثر العروضيين على أن ما كان على جزء واحد ليس بشعر بل هو سجع وخالفهم الزجاج وجعل من الشعر نحو قول القائل

موسى القمر * غيث زخر * يحيى البشر

(ومستكمل كالحشو ضرب عروضه * تمام ووافٍ ذو اختلاف تكملا)

(و) بيت (مستكمل) لاجزاء بحره الثابتة له بمقتضى دائرته (كالحشو) له (ضرب) له و(عروضه) فيما يجوز وفيما يمتنع وجملة قوله كالحشو ضرب عروضه من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر صفة ثانية (تمام) أى تام (ووافٍ) بيت (ذو اختلاف) بين عروضه وضربه وبين حشوه بان يجوز فيهما مالا يجوز فى الحشو (تكملا) أجزاء

(بزهر هما ذا اسطع جاد بك ذا الذ عظ * مقفى اذا ضرب عروض تماثلا)

(بزهر) أى فى الرجز والكامل المرموز اليهما بالزاى والهاء (هما) يوجدان فيرد كل واحد منهما تاما تارة ووافيا أخرى فما اشتمل منهما على عروضه الاولى وضربه الاول فهو تام كقوله من الكامل

واذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلى وتكرمى

وكقوله فى الرجز دار لسلمى اذ سليمى جارة * قفر ترى آياتها مثل الزبر

وما لا فواف كقوله من الكامل

دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

وكقوله من الرجز القلب منها مستريح سالم * والقلب منى جاهد مجهود

و(ذا) أى الوافى أى موضعه وحده (سطع جاد بك) أى المتقارب والسريع والرمل والبسيط والطويل والوافر والمنسرح والخفيف المرموز اليها بهذه الاحرف فالوافى من المتقارب كقوله

وأروى من الشعر شعرا عويصا * ينسى الرواة الذى قد رووا

ومن السريع كقوله أزمان سلمى لا يرى مثلها الراؤن فى شام ولا فى عراق

ومن الرمل كقوله أبلغ النعمان عنى مألكا * أنه قد طال حبسى وانتظار

ومن البسيط كقوله ياحار لا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك

ومن الطويل كقوله ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ووجه مخالفة العروض والضرب للحشو فى هذا والذى قبله مع ان الداخل فيهما فى الاول الخبن وفى الثانى القبض والخبن يدخل فى حشو الاول والقبض يدخل فى حشو الثانى ان دخول الخبن والقبض فى عروضهما وضربهما على سبيل اللزوم وفى الحشو على سبيل الجواز ومن الوافر كقوله

لنا غنم نسوقها غزار * كأن قرون جلتها العصى

ومن المنسرح كقوله ان ابن زيد لا زال مستعملا * للخير يفشى فى مصره العرفا

ووجه المخالفة هنا ان الطى فى هذا الضرب لازم وفى الحشو جائز ومن الخفيف كقوله

ان قدرنا يوما على عامر * ننتصف منه أو ندعه لكم

لا يقال كل من المتقارب والخفيف يجيء تاما لانا نقول البيت الذى يتوهم فيه التمام من المتقارب يجوز

فى عروضه الحذف والذى يتوهم فيه التمام من الخفيف يجوز فى ضربه التشعيث وكل من الحذف والتشعيث ممتنع فى المشطور (ذاك) أى التام (عظ) أى موضعه وحده المتدارك المرموز اليه بالعين مثال التام منه قوله

جاء ناعامر سالما صالحا * بعدما كان ما كان من عامر

فليس منه واف كما يقتضيه صنيعهم ولم أر التصريح به ثم البيت (مقفى اذا ضرب) له و(عروض) له (تماثلا) فى الوزن والقافية سواء غيرت العروض بالفعل عما تستحقه لموافقة الضرب أو لا كقوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

واطلاق القافية على ما فى العروض المذكور مجاز علاقته المشابهة ووجه التسمية بالمقفى ظاهر

(وان غيرت مع ذا له فمصرع * وان كان لا معه المجمع ما حلا)

(وان غيرت) العروض عما تستحقه (مع ذا) أى التماثل المذكور (له) أى الضرب أى لاجل موافقته (ف) البيت (مصرع) كقوله

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * وربع خلت آياته منذ أزمان

وكقوله

اجارتنا ان الخطوب تنوب * وانى مقيم ما أقام عسيب

هذا مذهب الجمهور وعليه تكون التقفية أعم مطلقا من التصريع وذهب جماعة الى اشتراط عدم التغيير فى التقفية وعليه لا عموم وسمى مصرعا تشبيها بمصراعى الباب أو صرعى النهار بفتح الصاد أى نصفيه بجامع الانقسام الى متماثلين والتصريع مستحسن فى ابتداء القصيدة وفى الانتقال من قصة الى أخرى من القصيدة لكن اذا كثر ذلك فى القصيدة الواحدة صار مستهجنا (وان كان) أى وجد التغيير (لا معه) أى التماثل فالبيت هو (المجمع) بتشديد الميم الثانية المفتوحة كقوله

جزى الله عبسا عبس آل بغيض * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وهو (ما حلا) بل هو معيب وشاذ لا يقاس عليه وسمى مجمعا لانه جمع فيه بين الروى وما هيئ لان يكون رويه

(وماليس منها المصمت ادعه ومرسلا * ومشترك الشطرين سمه مداخلا)

(ومدرجا ايضا فى قصار فشا وكف * وصدر نصيف أول عجز تلا)

(وآخر ذا ضرب وآخر ذاك فسل * عروض وحشو البيت ماهو أولا)

(وما) أى بيت (ليس منها) أى من تلك الانواع الثلاثة المتقدمة كقوله

أأن توسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم

(المصمت ادعه) أى سمه وهو باسكان الصاد اسم مفعول من الاصمات وهو الاسكات سمى بذلك لانه لم يعلم من شطره الاول حرف الروى فشبه بالمسكت الذى لم يعلم مراده (و) ادعه (مرسلا) أيضا لارساله عن تقييد عروضه بالروى فان قلت قول الشاعر

آذنتنا ببينها أسماء * رب ثاو يمل منه الثواء

من أى قسم من الاقسام الأربعة قلت قال أبو الحكم ان الشاعر هم بتشعيث الضرب فألحقها به اعتمادا على انه شعثه فنسى قال السفاقسى كأنه يشير الى أن هذا من التصريع كما قاله بعضهم وهذا الاعتذار انما احتيج اليه لتفسيرهم التصريع بما تقدم ولو لم يعتبر فى مسماه التماثل فى الوزن لم يحتج الى ذلك أفاده دم ولا يخفى ان ضابط المجمع يشمل مثل هذا البيت وان هذا الاعتذار يمكن فى جميع صور المجمع اللهم الا أن يقال بكون انتفاء التماثل فى الوزن فقط غير كاف فى التجميع فتأمل (و) بيتا (مشترك الشطرين) فى كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الاول وبعضها من الشطر الثانى (سمه مداخلا ومدرجا) ومدمجا (أيضا) على صيغة اسم المفعول فى الثلاثة ووجه التسمية ظاهر وهو (فى) أبحر (قصار) بسبب جزئهما مثلا (فشا) كقوله من مجزوء الرمل المحذوف الضرب

مالماقربت بها العيسنان من هذا ثمن

(و)في (كف) أي الخفيف المرموز اليه بالكاف كقوله

حل أهلي مابين درني فبادوا * لا وحلت علوية بالسخال

ثم ثنيت بأسماء الاجزاء وبدأت منها بالاسماء الثابتة لها لا باعتبار وصف فقلت (وصدر نصف) أي نصف (أول) من نصفي البيت و(عجز) شطر (تلا) الصدر فعلم من هنا ومن مبحث المعاقبة ان الصدر له في الاصطلاح معنيان والعجز كذلك (و)جزء (آخرذا) أي العجز (ضرب) سمي بذلك لان الضرب يطلق لغة على المثل والضرب مثل للعروض وأكثر ما يكون منه للبحر تسعة وذلك في الكامل (و)جزء (آخر ذاك) أي الصدر (قل) في تسميته (عروض) سميت بذلك تشبيها بالخشبة المعترضة وسط بيت الشعر ولذلك كانت مؤنثة وأكثر ما يكون منها للبحر أربعة كما في الرجز (وحشو البيت ما) أي جزء (هو لا) عروض (ولا) ضرب فشمل الجزء الاول من النصف الاول أو من الثاني ومنهم من يسمي الجزء الاول من الاول صدرا ومن الثاني ابتداء وماعدا الاربعة حشوا وعليه فللصدر اصطلاحا ثلاث معان وللابتداء معنيان هذا وما يأتي قريبا

(عروض وضرب لم يعلا صحيحة * صحيح معري ان من الزيد ذا خلا)

(وحشو وجزء الخرم خلوين سالم * فوفورهم والفصل والغاية اجعلا)

(عروضا وضربا الزما غير لازم * لحشو وسم بالابتدا جزأ اولا)

(لما الحشو يأبى قابلا حشو زحف اعتماد قصيد قطعه زج فاعلا)

ثم ذكرت الاسماء الثابتة للاجزاء باعتبار وصف سالكا سبيل اللف والنشر المرتب فقلت (عروض وضرب لم يعلا) لا بزيادة في الضرب ولا بنقص فيهما (صحيحة) راجع للعروض (صحيح) راجع للضرب ويقال للضرب (معري) أيضا بفتح الراء المشددة (ان من الزيد) أي الزيادة كالترفيل والتذييل (ذا) أي الضرب (خلا) سميت بذلك تشبيها بمن جرد عن ثيابه لشبه تلك الزيادة بالثياب فالضرب المعري أخص من الضرب الصحيح (وحشو وجزء الخرم) أي الجزء الجائز فيه الخرم بالراء كأول صدر الطويل حالة كونهما (خلوين) بكسر الخاء المعجمة أي خاليين مما يجوز فيهما (سالم) راجع للحشو فهو حشو سالم من الزحاف الجائز فيه (فوفورهم) راجع لجزء الخرم فهو جزء يجوز خرمه ولم يخرم بالفعل ووجه التسمية بالصحيح والمعري والسالم والموفور ظاهر (والفصل والغاية) منصوبان بـ(اجعلا) على التوزيع والترتيب (عروضا وضربا الزما) شيأ (غير لازم لحشو) من تغيير وعدمه أي اجعل الفصل عروضا لزمها من التغيير وعدمه مالم يلزم الحشو كفاعلن عروض الطويل وفعلن عروض البسيط فان القبض يلزم الاولى والخبن يلزم الثانية ولا يلزمان الحشو وكمستفعلن عروض المنسرح فان عدم الخبل يلزمها وعدمه لا يلزم الحشو سميت بذلك لكونها فصلت عن بقية الاجزاء بلزوم مالم يلزمها واجعل الغاية ضربا لزمه من ذلك مالم يلزم الحشو وأكثر الضروب غايات لان غالبها مبني على مالا يصلح دخوله في الحشو كما ستعرفه سمي بذلك لان الغاية الآخر والضرب آخر البيت ولزومه ماذكر غاية له لا يتعداها (وسم بالابتدا) بالقصر للضرورة (جزأ أولا) من البيت (لما) أي تغيير (الحشو يأبى) أي يأباه (قابلا) أي سم بالابتداء أول جزء من البيت يجوز فيه تغيير لا يجوز في الحشو سواء غير بالفعل أولا كصدر البيت من الابحر الخمسة التي يدخلها الخرم هذا مذهب الخليل ومن وافقه وقيل أول جزء من البيت يجوز فيه مالا يجوز في سائر الاجزاء سواء غير بالفعل أولا فعلى الاول يكون من الابتداء فاعلاتن صدر المديد لانه يجوز حذف ألفه لغير معاقبة ولا يجوز في الحشو الا لمعاقبة وعلى الثاني لا يكون منه لان عروض المديد وضربه من جملة الاجزاء وهما يجوز فيهما ذلك لغير معاقبة لان قبلهما فاعلن وليس بين ألف فاعلاتن ونون فاعلن معاقبة وهذا مذهب الاخفش ووجه التسمية بالابتداء ظاهر وهو أعم مطلقا من الموفور كما علم من تعريفهما و(حشو زحف)

من اضافة المحل للحال أى دخله زحف (اعتماد) وعماد سمى بذلك لانه يزاحف اعتمادا على وتد قبله أو بعده هذا ما عليه صاحب الخزرجية وغيره ونقله بعضهم عن الزجاج ونقل بعضهم عنه أيضا انه كل سبب زوحف وقيل هو الحشو المزاحف بزحاف لا يخصه كالخبن ومشى عليه صاحب الكافى ومقتضاه ان الحشو المزاحف بما يخصه لا يسمى اعتمادا كحشو الوافر المزاحف بالنقص فانه لا يدخل فى شئ من أعاريضه وأضربه وهو عند الجمهور لا يطلق الا على قبض فعولن فى الطويل قبل ضربه المحذوف وعلى سلامة نونه فى المتقارب قبل ضربه الابتر زاد الدمامينى وقبل عروضه الثانية المحذوفة اذا دخلها القطع أى على القول بجواز قطعها وقدمر ثم ثلثت بأسماء الجملة من الابيات فقلت (قصيد) هو فى الاصل فعيل بمعنى مفعول أو فاعل كالقصيدة والتذكير باعتبار الشعر مثلا والتأنيث وهو الاشهر باعتبار الابيات مثلا وقيل القصيد جمع قصيدة كالسفين جمع سفينة واصطلاحا مجموع أبيات من بحر واحد مستوية فى عدد الاجزاء وفى جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع فخرج ما ليس من بحر واحد وما هو من بحر واحد لكن لا مع الاستواء فى عدد الاجزاء كابيات من البسيط بعضها من وافيه وبعضها من مجزوءه وما هو من بحر واحد مع الاستواء فى عدد الاجزاء لكن لا مع الاستواء فى الاحكام كابيات من الطويل بعضها ضربه تام وبعضها ضربه محذوف وليس اتفاق الروى شرطا فى تحقق مسمى القصيدة بل فى سلامتها من الاقواء والاكفاء والاجازة والاصراف التى هى من عيوب القافية هذا مفاد كلامهم فاحفظه و (قطعة) مقدارهما (زج) أى سبعة أبيات وثلاثة أبيات على ترتيب اللف (فاعلا) السبعة من الثمانية ومافوقها فى القصيدة والثلاثة من الاربعة ومافوقها الى السبعة فى القطعة والظاهر أنه يشترط فى القطعة ما يشترط فى القصيدة من كون الابيات على بحر واحد ومستوية فيما مر وما ذكرناه أحد أقوال فى المسئلة قال شيخ الاسلام ظاهر كلامه أى الخزرجى ككثير ان أقل القصيدة ثلاثة أبيات اه وقيل عشرة وقيل أحد عشر وقيل ستة عشر وقيل عشرون والذى رجحه ابن واصل ما مشينا عليه وعن الفراء ان العرب تسمى البيت الواحد يتيما والبيتين والثلاثة نتفة بضم النون

((الدوائر وما فيها من البحور المستعملة)) للعرب

أما ما فيها من البحور المهملة عندهم التى ينظم منها المولدون الآتى ذكرها فى الشرح فلا ذكر لها فى المتن

(بحورهم وى ثمن اجسع فقط * وسدس سوى خمس دوائرها العلا)
(فابج بالاولى ده بثانيه وزح * بثالثة طى كلمن عبا ثلا)
(بخامسة سع فوقها أقف لسا * كن حلقة للضد من شطر اولا)

(بحورهم) أى العرب على ما ذهب اليه الاخفش من زيادة المتدارك وهو الصحيح (وى) أى ستة عشر وهى قسمان مركب من ثمانية أجزاء ومركب من ستة وقد فصلت ذلك بقولى (ثمن أجسع فقط) أى احكم بتثمين الطويل والمديد والبسيط والمتقارب والمتدارك المرموز اليها بالالف والباء والجيم والسين والعين (وسدس سوى) أى احكم بتسديس سوى هذه الابحر الخمسة وقد ضبطوا البحور بخمس دوائر فجعلوا لكل جملة منها ينفك بعضها من بعض دائرة وقد فصلت ذلك بقولى (خمس دوائرها العلا) جمع عليا بضم العين فيهما (فابج) أى الطويل والمديد والبسيط المرموز اليها بهذه الاحرف (بالاولى) بنقل ضمة الهمزة الى اللام أى فى الدائرة الاولى (ده) أى الوافر والكامل المرموز اليهما بالحرفين (بثانيه) أى فى دائرة ثانية (وزح) أى الهزج والرجز والرمل المرموز اليها بهذه الاحرف (بثالثة) أى فى دائرة ثالثة و (طى كلمن) أى السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث المرموز اليها بهذه الاحرف (عبا ثلا) أى فى دائرة تلت الثالثة وهى الرابعة والتذكير باعتبار لفظ ما (بخامسة) أى فى دائرة خامسة (سع) أى المتقارب والمتدارك المرموز اليهما بالحرفين والدائرة عند المهندسين سطح يحيط به خط فى وسطه نقطة

كل الخطوط المستقيمة الخارجة منها اليه متساوية وعند العروضيين خط محيط ترسم فوقه علامات متحركات وسواكن شطر البحر الاول من جملة أبحر يفك بعضها من بعض وفى داخله تحت علامة مبتدا كل بحر اسم ذلك البحر وبيان هذا الفك كما سيتضح لك وقد بينت لك تلك العلامات فقلت (فوقها) أى الدوائر (ألف لساكن) و(حلقة) بسكون اللام (للضد) أى المتحرك (من شطر) بحر (أولا) أى أسبق على غيره مما شاركه من البحور فى تلك الدائرة ويحتمل أول هنا أفعل تفضيل وفى قولى سابقا وسم بالابتدا جزأ اولا اسما بمعنى المبتدا ليندفع الايطاء بل لا يبعد عدم حصول الايطاء بين كلمة فى باب مثلا وأخرى فى آخر لان كلا منهما بمنزلة شعر مستقل

(وللمختلف والمؤتلف مجتلب ومشتبه متفق اذما تضف الاسم حصلا)

ثم بينت أسماء تلك الدوائر فقلت (وللمختلف) بكسر اللام واسكان آخره بنية الوقف وكذا أواخر الاربعة الآتية والجار والمجرور متعلق بتضف الآتى أى للفظ المختلف (و) لفظ (المؤتلف) بكسر اللام ولفظ ال(مجتلب) بفتح اللام (و) لفظ ال(مشتبه) بكسر الباء ولفظ ال(متفق) بكسر الفاء (اذما) أى ان (تضف) لفظ دائرة سالكا طريق اللف والنشر المرتب لـ(الاسم) لكل منها (حصلا) بالبناء للمفعول والتضعيف وستعرف وجه التسمية * واعلم ان الدائرة الاولى المسماة بدائرة المختلف تشتمل أيضا على بحرين مهملين أحدهما وزنه مفاعيلن فعولن أربع مرات عكس الطويل ويقال له المستطيل والوسيط كقول بعض المولدين

لقد هاج اشتياقى غرير الطرف أحور * أدير الصدغ منه على مسك وعنبر

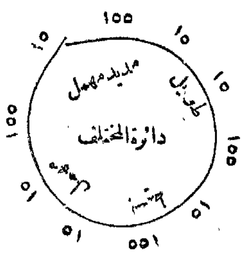
وقول الآخر أيسلو عنك قلبى بنار الحب يصلى * وقد سددت نحوى من الالحاظ نصلا

ثانيهما وزنه فاعلن فاعلاتن أربع مرات عكس المديد ويقال له الممتد والوسيم كقول بعض المولدين

صاد قلبى غزال أحور ذو دلال * كلما زدت حبا زاد منى نفورا

وقول الآخر قد شجانى حبيب واعترانى ادكار * ليته اذ شجانى ما شجته الديار

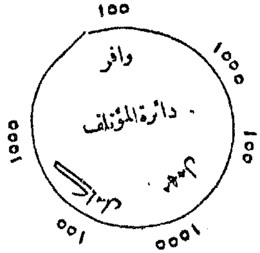
فجملة الابحر التى اشتملت عليها هذه الدائرة خمسة ثلاثة مستعملة واثنان مهملان وصورتها هكذا



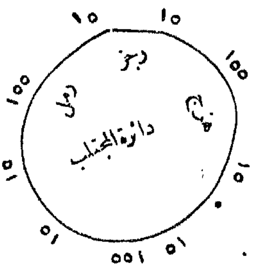
وطريق الفك أن تبتدئ من أول كل وتد وسبب بقدر ما فى الدائرة من البحور وتمر الى الآخر واذا فات شئ من أول الدائرة فأضفه آخرا فنبتدئ هنا من الوتد الاول فى الدائرة وتمر الى منتهاها فيخرج فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن وهو شطر بحر الطويل ثم تبتدئ من السبب الاول فتقول لن مفاعى لن فعولن مفاعى لن وتضيف اليه مافات وهو فعو وزن ذلك فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن وهو شطر بحر المديد ثم تبتدئ من الوتد الثانى فتقول مفاعيلن فعولن مفاعيلن وتضيف اليه مافات وهو فعولن وهذا شطر المهمل الاول ثم تبتدئ من السبب الاول بعد هذا الوتد الثانى فتقول عيلن فعولن مفاعيلن وتضيف اليه مافات وهو فعولن مفا ووزن ذلك مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن وهو شطر البسيط ثم تبتدئ من السبب الثانى بعده فتقول لن فعولن مفاعى لن وتضيف اليه مافات وهو فعولن مفاعى ووزن ذلك فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن وهو شطر المهمل الثانى وسميت بدائرة المختلف لتركبها من جزءين مختلفين خماسى وسباعى والدائرة الثانية المسماة بدائرة المؤتلف تشتمل أيضا على بحر مهمل وزنه فاعلاتن ست مرات ويقال له المتوفر والمعتمد كقول بعض المولدين

مارأيت من الجآذر بالجزيره * اذ رمين باسهم جرحت فؤادي

فجملة البحور التي اشتملت عليها هذه الدائرة ثلاثة اثنان مستعملان وواحد مهمل وصورتها هكذا



فاذا ابتدأت من الوتد الاول وانتهيت الى الآخر حصل شطر بحر الوافر واذا ابتدأت من السبب الثقيل الاول الى الآخر وأضفت الى ذلك مافات حصل شطر بحر الكامل واذا ابتدأت من السبب الخفيف الاول الى الآخر وأضفت الى ذلك مافات حصل شطر المهمل وسميت بدائرة المؤتلف لائتلاف أجزائها وعدم تماثلها * والدائرة الثالثة المسماة بدائرة المجتلب لا مهمل فيها وصورتها هكذا



فاذا ابتدأت من الوتد الاول الى الآخر حصل شطر بحر الهزج واذا ابتدأت من السبب الاول الى الآخر وأضفت الى ذلك مافات حصل شطر بحر الرجز واذا ابتدأت من السبب الثاني الى الآخر وأضفت الى ذلك مافات حصل شطر بحر الرمل وسميت بدائرة المجتلب لان أجزاءها كلها اجتلبت اليها من دائرة المختلف فمفاعيلن من الطويل ومستفعلن من البسيط وفاعلاتن من المديد ولم يعكس لوجهين * الاول ان فائدة الاجتلاب انما هي الاستعمال وهي كلها هنا مستعملة بخلافها في دائرة المختلف لان بعضها مهمل * الثاني أن كل أجزاء هذه الدائرة في دائرة المختلف دون العكس * والدائرة الرابعة المسماة بدائرة المشتبه تشتمل أيضا على ثلاثة أبحر مهملة الاول وزنه فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن مفروق الوتد مرتين ويسمى بالغريب والمتئد كقول بعض المولدين

ما لسلمى في البرايا من مشبه * لا ولا البدر المنير المستكمل

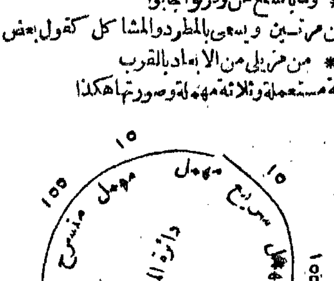
الثاني وزنه مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مفروق الوتد مرتين ويسمى بالقريب وبالمنسرد كقول بعض المولدين

لقد ناديت أقواما حين جاؤا * وما بالسمع من وقر لو اجابوا

الثالث وزنه فاع لاتن مفروق الوتد مفاعيلن مفاعيلن مرتين ويسمى بالمطرد والمشاكل كقول بعض المولدين

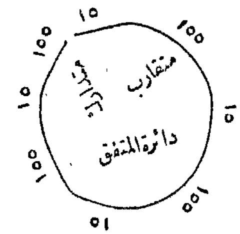
من مجيري من الاشجان والكرب * من مريلي من الابعاد بالقرب

فجملة الابحر التي اشتملت عليها هذه الدائرة تسعة ستة مستعملة وثلاثة مهملة وصورتها هكذا



فاذا ابتدأت من السبب الاول الى الآخر حصل شطر بحر السريع واذا ابتدأت من السبب الثاني الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر المهمل الاول واذا ابتدأت من الوتد المجموع الاول الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر المهمل الثاني واذا ابتدأت من السبب الاول الذي يلي هذا الوتد الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر بحر المنسرح واذا ابتدأت من السبب الثاني الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر بحر الخفيف

واذا ابتدأت من الوتد المجموع الثانى الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر بحر المضارع واذا
ابتدأت من السبب الاول الذى يلى هذا الوتد الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر بحر المقتضب
واذا ابتدأت من السبب الثانى الى الآخر وأضفت اليه مافات حصل شطر بحر المجتث واذا
ابتدأت من الوتد المفروق وأضفت مافات حصل شطر المهمل الثالث وسميت بدائرة المشتبه
لاشتباه أبحرها لان مستفعلن فى الخفيف والمجتث مفروق وفى غيرهما مجموع وفاعلاتن فى المضارع
مفروق وفى غيره مجموع وقد حكى ابن القطاع ان فحول الشعراء غلطوا فى أبحرها فادخلوا بعضها على
بعض فى القصيدة الواحدة توهما منهم انه بحر واحد منهم مهلهل ومرقش وعبيد بن الابرص * فان قلت
المستقر عندهم ان نبتدأ كل دائرة بما كان من أبحرها مصدرا بوتد مجموع لقوته فيجعل أصلا لتلك
الدائرة ويفك بقية الابحر منه وهذه الدائرة من أبحرها المستعملة المضارع وهو مصدر بوتد مجموع فلم
لم يجعلوه أصلا لهذه الدائرة بل عدلوا عنه الى السريع * قلت أجيب عن ذلك بوجهين * الاول ان
الجزء الاول من المضارع معلول أبدا للزوم المراقبة فيه فرفض البدء به * الثانى ان المضارع قليل ولذا
أنكره الزجاج وهو كالمهمل والمهمل لا يبتدأ به فكذا ما أشبهه بخلاف السريع فانه كثير حسن الذوق
* والدائرة الخامسة لا مهمل فيها وصورتها هكذا



فاذا ابتدأت من الوتد المجموع الى الآخر حصل شطر
بحر المتقارب واذا ابتدأت من السبب الاول الى الآخر
وأضفت مافات حصل شطر بحر المتدارك وسميت
بدائرة المتفق لاتفاق اجزائهما وبيان الدوائر على هذا
الوجه هو الموافق لما عليه الجمهور من خلاف فى بيانها
ذكره الدمامينى وغيره وقدمت دائرة المختلف لاشتمالها
على الطويل والبسيط وهما والكامل أشرف سائر البحور
لطولها وحسن ذوقها وكثرة دورانها فى أشعار العرب * قال
أبو العلاء المعرى أكثر أشعار العرب من الطويل والبسيط والكامل ومن تصفح أشعارهم وقف على
صحة ذلك ثم دائرة المؤتلف لان من بحورها الكامل وهو نظير الطويل والبسيط فيما مر ثم دائرة المجتلب
لان جميع أوتادها مجموعة بخلاف دائرة المشتبه فان فى كل بحر منها وتدا مفروقا والمجموع أشرف من
المفروق ثم دائرة المشتبه لانها سباعية ودائرة المتفق خماسية والسباعى أشرف ولان بحور دائرة
المشتبه أكثر من بحور دائرة المتفق ولان من بحورها السريع والمنسرح والخفيف وهى أكثر دورانا
من بحور دائرة المتفق وأنكر بعض الناس الدوائر أصلا وجعل كل شعر قائما بنفسه وأنكر ان تكون
العرب قصدت شيأ من ذلك وقال انما سمعناهم نطقوا بالمديد مسدسا وبعروض الطويل مفاعلن
وبعروض البسيط فعلن وبعروض الوافر فعولن وبالهزج والمضارع والمقتضب والمجتث مربعات
ومن أين لنا ان ندرك ان أصل المديد التثمين وأصل عروض الطويل مفاعيلن وأصل عروض
البسيط فاعلن وأصل عروض الوافر مفاعلتن وأصل الهزج والمضارع والمقتضب والمجتث التسديس
الى غير ذلك والاكثرون على خلافه لان حصر جميع الشعر فى الدوائر المذكورة دل على ما اختص
الله به العرب دون من عداهم فكان ذلك سرا مكتتما فى طباعهم أطلع الله عليه الخليل واختصه بالهام
ذلك وان لم يشعروا به ولانووه كما لم يشعروا بقواعد النحو والتصريف وانما ذلك مما فطرهم الله تعالى
عليه فالتثمين فى المديد والتسديس فى الهزج مثلا ونحوهما من الاصول التى رفضتها العرب كما رفضوا
أصولا كثيرة من كلامهم على ما تقرر فى علم العربية واذا تطرق الشك فى ذلك الى الشعر تطرق الى الكلام

فيفسد باب كبير من علم العربية ولا يخفى فساده

(أعاريضها لو أضرب سح ولنشر * لبحر فأجزاء فها تين بانجلا)

(أعاريضها) أى البحور على الاجمال (لو) أى ست وثلاثون (أضرب) لها على الاجمال (سح) أى ثمانية وستون وأما تفصيل ما لكل بحر من الاعاريض والاضرب فيأتى (ولنشر) فيما يأتى (ا) لكل (بحر) من البحور الستة عشر بحرف من ستة عشر حرفا هى حروف أبجد هوز حطى كلمن سع للبحر الاول بالحرف الاول وللبحر الثانى بالثانى وهكذا (فأجزاء) له يتركب منها ببعض عشرة أحرف هى أحرف أبجد هوز حطى للجزء الاول من الاجزاء العشرة المذكورة أول النظم على ترتيبها السابق بالحرف الاول وللثانى بالثانى وهكذا (ف) عدد كل من (هاتين) أى الاعاريض والاضرب له بواحد من الالف والباء والجيم والدال والهاء والواو والزاى مع تعيينها وتبيينها بصريح العبارة لا بالاشارة الى كل منها بذكر كلمة من شاهده كما صنع الخزرجى ولهذا قلت كالنتين (بانجلا) أى مع وضوح لهما ثم قد يتفق لنا فصل بين حروف الرمز بحروف أجنبية لا يحصل بها الباس وقد لا يتفق ذلك كما ستراه ولم أذكر فى المتن زحاف حشو كل بحر عند التعرض له استغناء بذكر موضع كل زحاف فى الكلام على الزحاف فيما سبق لكنا نذكره فى الشارح جما لانواع التغير اللاحقة للبحر فى محل واحد تسهيلا على الطلاب وان لزم التكرار ((الطويل)) سمى طويلا لانه أكثر البحور حروفا لانه اذا صرع قد يكون ثمانية وأربعين حرفا ولا مشارك له فى ذلك والبدء به قيل لذلك وقيل لغيره

(الى أبرع اجتز فاقبضن عروضه * وتصحيح ضرب قبضه حذفه اقبلا)

(الى أبرع اجتز) رمزت بالالف الاولى الى انه أول البحور وبالالف الثانية والباء الى انه مركب من أول الاجزاء وثانيها فعولن مفاعيلن ومما سبق انه مثمن علم تكرر فعولن مفاعيلن فيه أربع مرات وانما لم يستعمل مجزوا كالمديد والبسيط مع ان الكل من دائرة واحدة لان جزأه يسقط منه أربعة عشر حرفا بخلافهما فان جزأهما يسقط منهما عشرة أحرف فقط ولانه لم يوجد شعر يكون ما ألقى منه بالجزء أكثر حروفا مما قبله بل أقل أو مساو ولو هنا لو ألقى مفاعيلن كان الملقى أكثر من الجزء الذى قبله وهو فعولن وبالالف الثالثة الى ان له عروضا واحدة وبالجيم الى ان له ثلاثة أضرب ثم بينت ان تلك العروض مقبوضة فقلت (فاقبضن عروضه) ثم بينت ان هذه الاضرب ضرب صحيح وضرب مقبوض وضرب محذوف فقلت (وتصحيح ضرب) و (قبضه) و (حذفه اقبلا) فالاول كقوله

أبا منذر كانت غرورا صحيفتى * ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى

والثانى سنبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

والثالث كقوله أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم * والا تقيموا صاغرين الرؤسا

وتقطيع البيت ليقاس عليه

أبا من ذرن كانت غرو رصحيفتى ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

لا يقال قد جاءت العروض غير مقبوضة كقوله

ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

وكقوله لمن طلل أبصرته فشجانى * كخط زبور فى عسيب يمانى

لانا نقول المراد ان عروض هذا البحر مقبوضة حيث لا تصريع وأما معه فتجىء سالمة مع الضرب الاول ومحذوفة مع الضرب الثالث كما فى هذين البيتين ((تنبيهات)) الاول قبض ما قبل الضرب المحذوف أولى من سلامته كقوله

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب

وانما كان أولى لبناء الطويل على اختلاف الاجزاء لتركبه من خماسى وسباعى فلما صار ضربه محذوفا هكذا فعولن أرادوا أن يوفوه حقه من الاختلاف فقبضوا فعولن الذى قبل هذا الضرب * الثانى يجب الردف فى هذا الضرب المحذوف على الاشهر الذى قاله الخليل وقال الاخفش هو حسن لا واجب والردف كما سيأتى حرف لين قبيل الروى وانما وجب أو حسن ليقوم المد مقام الساقط للحذف فيقع التعادل بين العروض والضرب وسيأتى فى فن القافية ضابط ما يلزم فيه الردف وما يستحسن * الثالث ماقدمناه من أن للطويل عروضا واحدة وثلاثة أضرب هو المشهور وزاد بعضهم له عروضا ثانية محذوفة لها ضربان ضرب مثلها وضرب مقبوض وزاد بعضهم للعروض ضربا مقصورا * الرابع يجوز قبض فعولن فيه أينما كان فيصير فعول والواقع أول البيت يجوز فيه الثلم فيصير فعلن والثرم فيصير فعل ويجوز قبض مفاعيلن وكفه على سبيل المعاقبة فيصير فى القبض مفاعلن وفى الكف مفاعيل وقبض فعولن حسن لاعتماده على وتدين قبلى وبعدى وثلم فعولن الاول وثرمه قبيحان وقبض مفاعيلن صالح لاعتماده على وتد قبلى وكفه قبيح وقبض عروضه واجب ويمتنع قبض الضرب الاول لالتباسه بالثانى وكفه لاستلزامه الوقف على متحرك وكف الثانى لذلك وقبض الثالث لذلك وللاجحاف به والاستشهاد على ماذكرنا فى هذين التنبيهين وأمثاله مما يأتى يطلب من الدمامينى وغيره وتركناه خوف الاطالة * الخامس قال الدمامينى جرت عادة العروضيين بأن يأتوا للاعاريض والضروب بشواهد تختص بها ولا يكون فى بقية تلك الشواهد أجزاء مزاحفة ويتحروا فى شواهد الزحاف أن يكون الزحاف الذى يمثلونه داخلا فى كل جزء يصح دخوله فيه من ذلك البيت أو فى أكثره حرصا على البيان * السادس من أبيات هذا البحر قوله رجل بمكة قتل رجلا وسرق الذ كان فى عمامة أحوصا

يخرج هذا من الضرب الثانى بعد تسكين جيم رجل وصرف مكة وادغام لام قتل فى الراء وتضعيف راء سرق وحذف ياء الذى فأول أجزائه مثلوم وباقيها مقبوض وتقطيعه هكذا

رجلن بمكـتن قتر رجلن وسر رق ال ذ كان فى عمام ة أحوصا

فعلن مفاعلن فعول مفاعلن فعول مفاعلن فعول مفاعلن

(المديد) حكى الاخفش عن الخليل أنه قال سمى مديدا لامتداد سباعيه حول خماسيه أى وخماسيه حول سباعيه وأورد عليه كل بحر تركب من خماسى وسباعى وقال الزجاج سمى مديدا لامتداد سببين فى طرفى كل جزء من أجزائه السباعية وأورد عليه الرمل وغيره مما فيه جزء سباعى كذلك وقال غيره سمى مديدا لامتداد الوتد المجموع فى وسط أجزائه السباعية ويرد عليه ما ورد على الذى قبله ويدفع هذه الايرادات أن وجه التسمية لا يوجبها وقل استعمال هذا البحر لثقل فيه كما قاله البصروى

(بزهر جوى صحيحهما احذفهما اقصرنه * وابتره واحذف خابنا بتره انجلى)

(بزهر جوى) رمزت بالباء الى انه ثانى البحور وبالزاى والهاء الى انه مركب من سابع الاجزاء وخامسها فاعلاتن فاعلن ومما سبق انه مثمن علم تكرر فاعلاتن فاعلن فيه أربع مرات لكن هذا بحسب أصله الذى تقتضيه دائرته أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما تقدم وشذ استعماله تاما قيل ومشطورا وانما لم يستعمل تاما لئلا يقع فاعلن فى آخره وهو لا يقع آخر شئ من الشعر الا ساقطا منه شئ أو منقولا من جزء سقط منه شئ فيوهم وقوعه فى المديد النقل عملا بالاستقراء فيكون حينئذ أصله أزيد من ثمانية وأربعين حرفا وهو محذور يتقى * فان قيل فهلا جعل آخر المديد فعلن كآخر البسيط فيرتفع الايهام * قلت فاعلن فى البسيط اذا حذفت ألفه لم يكن قبلها ساكن سبب يعاقبها وفاعلن فى المديد قبله ساكن سبب يعاقب ألفه فلو حذفت ألفه لزم أن لا يحذف الساكن قبله أبدا وحينئذ يعود المعاقب غير معاقب قاله ابن برى ويرد

عليه وقوع فاعلن فى آخر المتدارك غير ساقط منه شئ ولا منقول عن شئ الا ان يجرى كلامه على الغاء المتدارك أو على شذوذ سلامة عروضه وضربه وبالجيم الى ان له ثلاثة أعاريض وبالواو الى ان له ستة أضرب العروض الاولى صحيحة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

يا البكر أنشروا لى كليبا * يا البكر أين أين الفرار

وقد ذكرت ذلك بقولى (صححهما) أى العروض والضرب المعلومين من المقام أو السابقين فى الطويل لا بقيد اضافتهما اليه العروض الثانية محذوفة ولها ثلاثة أضرب الاول محذوف مثلها كقوله

اعلموا انى لكم حافظ * شاهدا ما كنت أو غائبا

وقد ذكرت ذلك بقولى (احذفهما) الثانى مقصور كقوله

لا يغرن امرأ عيشه * كل عيش صائر للزوال

باسكان اللام وقد ذكرت ذلك بقولى (اقصرنه) أى الضرب أى مع بقاء العروض محذوفة بدليل التعرض لترك حذفه دون ترك حذفها واخترت هذا الضرب عن الذى قبله فى الذكر مع تقديمهم له عليه فيه لانه المتيسر فى النظم على الوجه المطلوب من الاختصار ولان ما صنعوه غير لازم واتفق انا ذلك فى مواضع مما يأتى أيضا وسننبه عليها الثالث ابتر كقوله

انما الذلفاء ياقوتة * أخرجت من كيس دهقان

وقد ذكرته بقولى (وأبتره) العروض الثالثة محذوفة مخبونة ولها ضربان * الاول مثلها كقوله

للفتى عقل يعيش به * حيث تهدى ساقه قدمه

وقد ذكرت ذلك بقولى (واحذف) أى العروض والضرب بقرينة حذف المعمول (خابنا) لهما الثانى أبتر كقوله رب نار بت أرمقها * تقضم الهندى والغارا

وقد ذكرت ذلك بقولى (بتره انجلى) * تنبيهات * الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل بقبح وقد بينا سابقا ان المعاقبة ثابتة فيه بين نون فاعلاتن وألف فاعلن وبين نون فاعلاتن آخر الشطر الاول والف فاعلاتن أول الشطر الثانى وان فيه الصدر والعجز والطرفين ويجوز فى العروض الاول ما يجوز فى الحشو من الخبن والكف والشكل ولا يجوز فى الضرب الاول الا الخبن لانه لو كف لزم الوقف على المتحرك ويلزم من ذلك امتناع الشكل وشذ فيه التشعيث وأما بقية الاعاريض والضروب فلا يجوز فيها شئ من الزحافات المذكورة نعم ضرب العروض الثانية المقصور أجاز الاخفش خبنه ومنعه الخليل * الثانى حكى الاخفش ضربا صحيحا للعروض الثانية المحذوفة * الثالث من أبيات معاياة هذا البحر قوله

ان غدا لى فيه فرح * ليت غدا مسرعا يأتى

يخرج هذا من الضرب السادس بعد تشديد دال غدا فى الموضعين وحذف الياء من فيه وتقطيعه هكذا

ان غددن لى فهى فرح ليت غددن مسرعا يأتى

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

((البسيط)) قال الزجاج يسمى بسيطا لانبساط الاسباب فى أول أجزائه السباعية وقال بعضهم لانبساط الحركات فى عروضه وضربه وقيل غير ذلك

(جرى وهن جور فى الوفا خبنهما اقطعنه والجزء فاقطع صحح اقطعه ذيلا

(جرى وهن جور) رمزت بالجيم الاولى الى انه ثالث البحور وبالواو والهاء الى أنه مركب من سادس الاجزاء وخامسها مستفعلن فاعلن ومما سبق من انه مثمن علم تكرر مستفعلن فاعلن فيه أربع مرات

يخرج من الضرب المذيل بخبن العروض والضرب والطي أول المجزو وتقطيعه هكذا

ماكل بي ضاءشج منولا كل سـو داءثمرة الغـداه
مستفعلن فاعلن متفعلن مفعلن فاعلن متفعلان

(الوافر) اسم فاعل من وفر الشئ يفر وفورا تم ويستعمل متعديا أيضا فيقال وفرته أفره وفرا أغممته فهو موفور وسمى وافرا لوفور أوتاد أجزائه قاله الخليل وقيل لوفور حركاته

(دجنت بجنح في الوفاء اقطفنها * وفي الجزء صحح أوله اعصب مجملا)

(دجنت بجنح) رمزت بالذال الى انه رابع البحور وبالجيم الاولى الى انه مركب من ثالث الاجزاء مفاعلتن ومما سبق انه مسدس علم تكرر مفاعلتن فيه ست مرات وبالباء الى ان له عروضين وبالجيم الثانية الى ان له ثلاثة أضرب العروض الاولى مقطوفة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

لنا غنم نسوقها غزار * كان قرون جلتها العصى

وهذه العروض وهذا الضرب لوافى هذا البحر وقد ذكرت ذلك بقولي (في) حال (الوفاء اقطفنهما) بالفاء أي العروض والضرب * الثانية مجزوة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها كقوله

لقد علمت ربيعة ان حبلك واهن خلق

الثاني معصوب بالصاد المهملة كقوله أعاتبها وآمرها * فتغضبني وتعصيني

وهذا العروض وهذان الضربان لمجزوه وقد ذكرت ذلك بقولي وفي حال (الجزء صحح) عروضا وضربا (أوله) أي الضرب (اعصب) حالة كونك (مجملا) أي محسنا أي حاكما بحسنه ((تنبيهات)) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف العصب بحسن والعقل بصلوح والنقص بقبح ولا يجوز شئ من ذلك في عروضيه وأضربه الا العصب في العروض الثانية وكذا العقل فيها على خلاف ويدخل الجزء الاول العضب بالضاد المعجمة والقصم والعقص والجم بقبح في الجميع وقدمنا ان بين لام مفاعلتن المعصوب بالمهملة ونونه معاقبة * الثاني اذا عقلت أجزاء بيت من مجزوه هذا البحر اشتبه بمجزو الرجز فان وجد في القصيدة جزء على زنة مفاعلتن تعين كونها من مجزو الوافر أو على زنة مستفعلن تعين كونها من مجزو الرجز والاجاز حملها على كل وترجح حملها على مجزو الرجز بانه حمل على الاخف فان صيرورة مستفعلن مفاعلن بالخبن وهو حذف ساكن وصيرورة مفاعلتن في الوافر مفاعلن بالعقل وهو حذف متحرك ولاشك ان حذف الساكن أخف من حذف المتحرك واذا عصبت بالصاد المهملة أجزاء بيت من مجزوه اشتبه بالهزج فان لم يوجد في القصيدة جزء على زنة مفاعلتن ترجح الحمل على الهزج لان مفاعيلن فيه أصلي وفي الوافر عارض بالعصب الثالث انما التزم في الوافر القطف لكثرة حركاته فاستثقلت فأسقط بعض عروضه وضربه تخفيفا وآثروا من الاسقاط القطف لبقاء الشعر به عذب المساق لذيذ المذاق ولم يفعلوا ذلك في الكامل مع أن حركاتهما سواء لوقوع الفاصلة في الكامل مقدمة على الوتد وهي أكثر حركات منه فكان آخر الجزء الذي هو محل الاسقاط في الكامل دون آخر الجزء في الوافر في الحركات * الرابع حكى الاخفش لهذا البحر عروضا ثالثة مجزوة مقطوفة لها ضرب مثلها واستشهد على ذلك بأبيات وزعم أبو الحكم أنه شذ في عروضه الاولى القبض واستشهد عليه بقول الشاعر

علوت على الرجال بخلتين * ورثتهما كما ورث الولاء

وعلل ذلك بمثل مامر عنه مع الكلام عليه في البسيط * الخامس من شواهد العصب قول الشاعر

اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ماتستطيع

قال الدماميني ويحكى ان شخصا سأل الخليل أن يقرأ عليه علم العروض فاقام مدة يختلف اليه للقراءة ولم يحصل شيأ فاعيا الخليل أمره ولم يرأن يواجهه بالمنع حياء منه فقال له يوما وقد حضر للقراءة قطع قول

الشاعر اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
ففطن الرجل الى ما أراده الخليل رحمه الله تعالى فانصرف ولم يعد وأنا أعجب ممن تفطن لمثل هذا كيف يصعب عليه فن العروض مع سهولته والله مقدر الامور اه لكن اذا كانت العلوم منحا الهية فلا عجب من أن يفتح الله على شخص بغوامض علم ويحجبه عن علم آخر وان كان أسهل مما فتح عليه به وقوله والله مقدر الامور اشارة الى هذا * السادس من أبيات معاياة هذا البحر قوله
المسيب بن شمر يك اليسو * م عالم من العلماء حقا
يخرج من الضرب الاول الا انه أجم معقول الجزء الاول من العجز وتقطيعه هكذا
المسي يب بن شمري كن اليو م عالم من العلماء حقا
فاعلن مفاعلتن فعولن مفاعلن مفاعلتن فعولن
(الكامل والهزج) سمى الكامل كاملا لكماله في الحركات لانه أكثر الشعر حركات لاشتمال البيت التام منه على ثلاثين حركة وليس في البحور ما هو كذلك والوافر وان كان كذلك في الاصل لكنه لم يجئ تاما أصلا كما مر هذا ما أفاده الخليل وقيل غير ذلك وسمى الهزج هزجا تشبيها له بهزج الصوت أي تردده قاله الخليل قيل وانما كان كذلك لان أوائل أجزائه أوتاد يعقب كلا منها سببان خفيفان وهذا مما يعين على مد الصوت وقيل سمى هزجا لطيبه لان الهزج من الاغاني وفيه ترنم
(همى حل جطى صح اقطعه حذه * باضماره واحذذ باضماره ولا)
(وفى الجزء صحا اقطعه رفله ذيلن * ولى ابن ابن صححهما احذفه تعدلا)
بدأت بالكلام على الكامل فقلت (همى حل جطى) رمزت بالهاء الى ان الكامل خامس البحور وبالحاء المهملة الى انه مركب من متفاعلن ثامن الاجزاء وبما سبق انه مسدس علم تكرر متفاعلن فيه ست مرات وبالجيم الى ان له ثلاث أعاريض وبالطاء الى ان له تسعة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله
واذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي
الثاني مقطوع كقوله واذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا
الثالث أحذ مضمر كقوله لمن الديار برامتين فعاقل * درست وغير آيها القطر
وقد ذكرت ذلك بقولي (صح) العروض والضرب و(اقطعه) أي الضرب و(حذه باضماره) أي مع اضماره الثانية حذاء ولها ضربان الاول أحذ مضمر كقوله
ولانت أشجع من أسامة اذ * دعيت نزال ولج في الذعر
الثاني مثلها كقوله دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب
وقد ذكرت ذلك بقولي (واحذذ) أي العروض والضرب (باضماره) أي مع اضمار الضرب (ولا) باضماره وفي كلامي تقديم هذا الضرب على الضرب الذي قبله وهاتان العروضان وهذه الاضرب لوافي هذا البحر الثالثة مجزوءة صحيحة ولها أربعة أضرب الاول مثلها كقوله
واذا افتقرت فلا تكن * متخشعا وتجمل
الثاني مقطوع كقوله واذا هم ذكروا الاسا * ءة أكثروا الحسنات
الثالث مرفل كقوله ولقد سبقتهم الى فلم نزعت وأنت آخر
الرابع مذيل كقوله جدث يكون مقامه * أبدا بمختلف الرياح
باسكان الحاء وقد ذكرت ذلك بقولي (وفى) حال (الجزء صحا) أي العروض والضرب و(اقطعه) أي الضرب و(رفله) و(ذيلن) أي الضرب وفي كلامي تقديم المرفل فالمذيل فالمماثل فالمقطوع

تنبيهات الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الاضمار بحسن والوقص بصلوح والخزل بقبح وقدمنا ان بين تاء متفاعلن المضمر وألفه معاقبة ولا يجوز فى الضرب المقطوع للعروض الاولى والثالثة من هذه الزحافات الا الاضمار لحسنه ويدخل فى العروض الحذاء الاضمار على قول لا غير الاضمار ولا يدخل منها شئ فى الضرب الاحذ غير المضمر ولا يدخل المضمر الا الاضمار ويجوز كلها فى بقية الاعاريض والاضرب *الثانى اذا أضمرت أجزاء هذا البحر اشتبه بالرجز فان وجد فى القصيدة جزء على متفاعلن تعين حملها على الكامل أو على مالا يجوز فى الكامل كالخبل تعين حملها على الرجز والا ترجح حملها على الرجز لاصالة مستفعلن فيه وفرعيته فى الكامل وكذا الحال مع الوقص ومع الخزل وانما ترجح معها فى صورة عدم المعين لاحد البحرين الحمل على الرجز ايثارا للاخف لان مفاعلن فيه ناشئ عن الخبن وهو حذف ساكن وفى الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك ومفتعلن فى الرجز ناشئ عن تغيير واحد وهو الطى وفى الكامل عن تغييرين وهما الاضمار والطى * الثالث حكى بعضهم ان هذا البحر يستعمل مشطورا ومنهوكا ومذيلا ومعرى من ذلك وكل ذلك شاذ *الرابع من أبيات معاياته ما تقدم فى الوافر وهو

المسيب بن شمر يك اليو * م عالم من العلماء حقا

قال ابن القطاع يخرج من الضرب السادس الا أنه مرفل العروض والضرب وفى أول صدره الخزم بالزاى بحرفين وفى أول عجزه بثلاثة أحرف مع وقص أول جزء من صدره وأول جزء من عجزه كذا فى بعض شروح الكافى ويرد عليه أن الترفيل انما يجوز فى العروض للتصريع ولا تصريع هنا وان الخزم فى أول العجز انما يجوز بحرف أو حرفين كما مر الا أن يجعل مما شذ ترفيل عروضه من غير تصريع ومما شذ الخزم فى أول عجزه بأكثر من حرفين وتقطيعه هكذا

مسيب ب ن شمريك اليو لمن من ال علماء حقا

مفاعلن متفاعلاتن مفاعلن متفاعلاتن

ثم تكلمت على الهزج فقلت (ولى ابن ابن) رمزت بالواو الى أنه سادس البحور وبالباء الاولى الى أنه مركب من مفاعيلن ثانى الاجزاء ومما سبق أنه مسدس علم تكرر مفاعيلن فيه ست مرات لكن هذا بحسب أصله الذى تقتضيه دائرته أما بحسب الاستعمال فهو مجزو وجوبا كما تقدم وشذ استعماله تاما وبالالف الى أن له عروضا واحدة وبالباء الثانية الى أن له ضربين فالعروض مجزوءة صحيحة وضربها الاول مثلها كقوله عفا عن آل ليلى السهـ * ب فالاملاح فالغمر

وضربها الثانى محذوف كقوله وما ظهرى لباغى الضيـ * م بالظهر الذلول

وهذا الضرب قليل الاستعمال وقد ذكرت ذلك بقولى (صحيحها) أى العروض والضرب و (احذفه) أى الضرب (تعدلا) أى تكن عادلا *تنبيهات* الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبض بقبح وقيل بصلوح والكف بحسن على سبيل المعاقبة كما تقدم ومثل الحشو العروض ويمتنع القبض فى الضرب قال ابن برى باجماع ونقل عن الخليل أنه لا يجوز الا فى الجزء الاول ونقل عنه أنه لا يجوز الا فى الاول والثالث ونقل عن الزجاج أنه يجوز فى أجزائه كلها لكن مع كراهته فى الضرب ويمتنع الكف فى الضرب ويدخل الجزء الاول الخرم بالراء والشتر والخرب بقبح فى الثلاثة *الثانى حكى الاخفش للهزج ضربا ثالثا مقصورا وحكى بعضهم له عروضا محذوفة لها ضرب مثلها وكل ذلك شاذ * الثالث من أبيات معاياته قول على كرم الله وجهه

اشدد حيازيمك للموت * فان الموت لاقيكا

يخرج من الضرب الاول الا انه خزم بالزاى فى أوله بأربعة حروف وكف جزؤه الاول وجزؤه الثانى وتقطيعه هكذا حيازيم ك للموت فان المو ت لاقيكا

مفاعيل

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

((الرجز)) قال الخليل سمي رجزا لاضطرابه والعرب تسمي الناقة التي ترتعش فخذاها رجزاء كحمراء وانما كان مضطربا لانه يجوز حذف حرفين من كل جزء منه أو لان في أول كل جزء منه سببين خفيفين فيكون فيه حركة فسكون فحركة فسكون وقال ابن دريد سمي رجزا لتقارب أجزائه وقلة حروفه ومن ثم قد يطلق الرجز على كل شعر قلت حروفه وقصرت بيوته * وقيل لان أكثر ما تستعمل العرب منه المشطور الذي على ثلاثة أجزاء فشبه بالراجز من الابل وهو الذي يشد احدى يديه فيبقى على ثلاث قوائم

(زكي ورد دهر صحح اقطعه في الوفا * وصحح بجزء واشطرانهك محصلا)

(زكي ورد دهر) رمزت بالزاي الى انه سابع البحور وبالواو الى أنه مركب من مستفعلن سادس الاجزاء ومما سبق أنه مسدس علم تكرر مستفعلن فيه ست مرات وبالدال الى أن له أربع أعاريض وبالهاء الى أن له خمسة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها ضربان الاول مثلها كقوله

دار لسلمى اذ سليمى جارة * قفرى ترى آياتها مثل الزبر

الثاني مقطوع كقوله القلب منها مستريح سالم * والقلب مني جاهد مجهود

وهذه العروض وهذان الضربان لوافي هذا البحر وقد ذكرت ذلك بقولي (صحح) العروض والضرب و(اقطعه) أي الضرب (في) حال (الوفا) * الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

قد هاج قلبي منزل * من أم عمرو مقفر

وقد ذكرت ذلك بقولي (وصحح) عروضا وضربا (بجزء) أي في حال جزء * الثالثة مشطورة وهي الضرب على بعض الاقوال السابقة كقوله * ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا * الرابعة منهوكة وهي الضرب على بعض الاقوال السابقة كقوله * ياليتني فيها جذع * وقد ذكرت ذلك بقولي (واشطر) العروض والضرب و(انهكـ)ـهما (محصلا) لمسائل هذا الفن وقد مر بيان الخلاف في عروض المشطور والمنهوك وضربهما * تنبيهات * الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطي بحسن والخبل بقبح ويدخل الخبن في جميع أعاريضه وأضربه والطي والخبل في غير الضرب المقطوع * الثاني حكى بعضهم لوافي هذا البحر عروضا مقطوعة لها ضرب مثلها ولجوزه ضربا مقطوعا يسماه اذا دخله مع القطع الخبن مكبولا واتفقوا على جواز القطع مع السلامة في ضرب الارجوزة المشطورة اجراء للعلة مجرى الزحاف كقوله

والنفس من أنفس شئ خلقا * فكن عليها ما حييت مشفقا

ولا تسلط جاهلا عليها * فقد يسوق حتفها اليها

وأكثر المحدثون استعمال ذلك في الاراجيز المشطورة المزدوجة والذي يظهر أن كل شطرين من ذلك شعر على حدته وانه ليس كله قصيدة واحدة وان جاوزت الابيات سبعة لانهم لا يلتزمون فيها رويا واحدا ولا حركة واحدة بل يجمعون فيها بين الحرف المختلف المخارج مع البعد بينهما أو القرب وبين الحركات الثلاث من غير تحاش لهذا وانما يلتزمون ذلك في كل شطرين فلو جعلنا الكل قصيدة واحدة للزم وجود الاكفاء والاجازة والاقواء والاصراف في القصيدة الواحدة وتلك عيوب يجب اجتنابها وهم لا يعدون مثل ذلك في هذه الاراجيز عيبا ولا نجد نكيرا لذلك من العلماء كذا في الدماميني وعلى هذا الذي يظهر يكون القطع مع السلامة لا لاجراء العلة مجرى الزحاف بل لان القطع وقع في شعر أبيني عما فيه السلامة ومما ذكر يعلم أنه ينبغي جعل أضرب الرجز ستة بزيادة ضرب مقطوع للعروض المشطورة فيكون لها ضربان فافهم * وحكى بعضهم استعمال الحذذ مع التسبيغ في مشطور الرجز كقوله

أنا ابن حرب ومعي مخراقي * أضربهم بصارم رقراق

أذكره الموت أبو اسحق * وجاشت النفس على التراقى

وبعضهم استعمال الضرب المقطوع للعروض الاولى مذيلا وكل ذلك شاذ لكن المولدون استعملوا فيه التذييل كثيرا حتى فى غير هذا الضرب من أضر به اعتمادا على كثرة توسع العرب فيه * قال ابن برى وغيره للعرب تصرف واتساع فى الرجز لكثرته فى كلامهم لسهولته وعذوبته * الثالث من أبيات معاياته قوله سبانى وسحر * بغنج وحور قال ابن القطاع يخرج من الضرب الخامس المنهوك الان صدره خزم بثلاثة أحرف وكذا عجزه وتقطيعه هكذا * فى وسحر مفتعلن بغن وحو ر مفتعلن ((الرمل)) قال الخليل سمى بذلك تشبيها برمل الحصير أى نسجه وقال الزجاج بالرمل وهو سرعة السير أى لتتابع فاعلاتن فيه * وقيل لان الرمل الذى هو نوع من الغناء يخرج على هذا الوزن

(حزنت بوسنا احذف وصححه قصره * وفى الجزء صحا احذفه سبغه تقبلا)

(حزنت بوسنا) رمزت بالحاء الى انه ثامن البحور و بالزاى الى انه مركب من فاعلاتن سابع الاجزاء ومما سبق انه مسدس علم تكرر فاعلاتن فيه ست مرات و بالباء الى أن له عروضين و بالواو الى ان له ستة أضرب * العروض الاولى محذوفة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله

قالت الخنساء لما جئتها * شاب رأسى بعد هذا واشهب

والغالب مجىء روى هذا الضرب مقيدا الثانى صحيح كقوله

مثل سحق البرد عفى بعدك الـ * ـقطر مغناه وتأويب الشمال

الثالث مقصور كقوله أبلغ النعمان عنى مألكا * أنه قد طال حبسى وانتظار

وقد ذكرت ذلك بقولى (احذف) عروضا وضربا (وصححه) أى الضرب ولك (قصره) أى الضرب هذا فى حال الوفاء * الثانية مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله

مقفرات دارسات * مثل آيات الزبور

الثانى محذوف كقوله مالما قرت به العيـ * ـنان من هذا ثمن

الثالث مسبغ كقوله ياخليلى اربعا واسـ * ـتخبرا ربعا بعسفان

بسكون النون وهذا الضرب والذى قبله قليلان وقد ذكرت ذلك بقولى (وفى) حال (الجزء صحا) أى العروض والضرب و(احذفه) أى الضرب و(سبغه) أى الضرب (تقبلا) وفى كلامهم تقديم المسبغ فالصحيح فالمحذوف ((تنبيهات)) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف ما دخل حشو المديد الخبن يحسن والكف بصلوح والشكل بقبح والخبن فقط يدخل فى جميع أعاريضه وأضربه وتأتى فيه المعاقبة بأنواعها كالمديد لكن الطرفان فى المديد لا يقع الا فى أول العجز بخلافه هنا فانه يقع فيه وفى فاعلاتن بعده اذا شكل وفاعلاتن ثانى الاجزاء اذا شكل * الثانى أثبت الزجاج لهذا البحر عروضا ثالثة مجزوءة محذوفة لها ضرب مثلها كقوله طاف يبغى نجوة * من هلاك فهلك

وجعله الزمخشرى من مشطور المديد وشذ استعمال عروضه الاولى تامة وضرب مجزوءه مشعثا الثالث من أبيات معاياته قوله ان سعدا بطل ممارس * صابر محتسب لما أصابه

يخرج من الضرب الثانى مع الشكل فى جزأيه الثانى والخامس ففيهما الطرفان وتقطيعه هكذا

ان سعدن بطل م مارسن صابرنمح تسبن ل ما أصابه

فاعلاتن فعلات فاعلن فاعلاتن فعلات فاعلاتن

(فائدة) اعلم أن كل واحد من الهزج والرجز والرمل يخرج من كل من أخويه من ستة مواضع فالرجز يخرج من الهزج من عيلن مفا وهو فيه ست مرات فيخرج منه من ستة مواضع والرمل من الهزج من لن مفاعى وهو فيه ست مرات والهزج من الرجز من علن مستف وهو فيه ست مرات ومن الرمل

من علاتن فاو هوفيه ست مرات والرجز من الرمل من تن فاعلاو هوفيه ست مرات والرمل من الرجز من تفعلن مس وهوفيه ست مرات ((السريع والمنسرح)) قال الخليل سمى السريع سريعا لانه يسرع على اللسان أى لان فى كل ثلاثة أجزاء منه لفظ سبعة أسباب لان أول الوتد المفروق لفظ السبب والاسباب أسرع من الاوتاد * وقال سمى المنسرح منسرحا لانسراحه وسهولته * وقيل لانسراحه عما يأتى فى أمثاله لان مستفعلن اذا وقع ضربا فلا مانع من ان يأتى على أصله الا فى المنسرح فانه امتنع فيه ان يأتى الا مطويا

(طالا وطادونى اطوين كاسفا وقفه * واصلمه واكشف خابلا تتبع الملا)

(وفى الشطر قف واكسف يطون جدفجعها * اطوه اقطعه انهلنا اكسف وقف بلا)

بدأت بالكلام على السريع فقلت (طالا وطادونى) رمزت بالطاء الاولى الى انه تاسع البحور وبالواوين الاولى والثانية والطاء الاخيرة الى انه مركب من مستفعلن سادس الاجزاء مرتين ومفعولات تاسع الاجزاء وبما سبق انه مسدس علم تكرر مجموع ذلك فيه مرتين وبالدال الى ان له أربع أعاريض وبالواو الاخيرة الى ان له ستة أضرب * العروض الاولى مطوية مكسوفة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله

هاج الهوى رسم بذات الغضى * مخلولق مستعجم محول

الثانى مطوى موقوف كقوله أزمان سلمى لا يرى مثلها الراؤون فى شام ولا فى عراق

الثالث أصلم كقوله قالت ولم تقصد لقيل الخنا * مهلا فقد أبلغت اسماعى

وقد ذكرت ذلك بقولى (اطوين) عروضا وضربا حالة كونك (كاسفا) لهما (وقفه) أى الضرب أمر من وقف المتعدى (واصلمه) أى الضرب وفى كلامهم تقديم الضرب الموقوف على الضرب المكسوف * الثانية مكشوفة مخبولة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

النشر مسك والوجوه دنانير وأطراف الاكف عنم

وقد ذكرت ذلك بقولى (واكشف) عروضا وضربا حالة كونك (خابلا تتبع الملا) وهاتان العروضان وهذه الاضرب الاربعة لوافى هذا البحر * الثالثة مشطورة موقوفة وهى الضرب كقوله

* ينضحن فى حافاتها بالابوال * بسكون اللام * الرابعة مشطورة مكسوفة وهى الضرب كقوله

* ياصاحبى رحلى أقلا عذلى * وجعله بعضهم من مشطور الرجز وما مشينا عليه أولى لان جعله من مشطور الرجز يلزم عليه تغيران حذف نون مستفعلن وتسكين لامه وأما جعله من مشطور السريع فيلزم عليه تغير واحد وهو حذف تاء مفعولات والذى يؤدى الى تغير واحد أولى مما يؤدى الى تغيرين وقد ذكرت ذلك بقولى (وفى) حال (الشطر قف) عروضا وضربا (واكسف) هما ((تنبيهات)) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطى بحسن والخبل بقبح وقيل الخبن بحسن والطى بصلوح قال الدمامينى والذوق السليم يشهد للاول الذى هو قول الخليل والخبن فقط يدخل فى الضرب الخامس والسادس فقط ونقل غير واحد عن بعضهم جواز خبن العروض الاولى مع انها حينئذ تكون عين الثانية فتأمل * الثانى أثبت بعضهم للعروض الثانية ضربا أصلم كقوله

ياأيها الزارى على عمرا * قد قلت فيه غير ما تعلم

بسكون الميم وعليه مشى كثير من العروضيين ونقل عن الخليل بل نقله بعضهم عن الجمهور وقال انه الراجح وذهب بعضهم الى انه نفس ضربها المكسوف المخبول المنقول الى فعلن بتحريك العين لكنه زوحف بالاضمار فصار فعلن باسكان العين كما فعل ذلك فى فعلن الناشئ عن متفاعلن بالحذذ والاضمار ولبس ضربا آخر بدليل مجيئه مجتمعا مع ذلك فى القصيدة الواحدة ولو كان ضربا آخر لامتنع اجتماعه معه فى قصيدة واحدة وعلى هذا لا يختص الاضمار ببحر الكامل * ورد قياسه بانه مع الفارق لان العين فى الكامل ثانى سبب فجوز اسكانها بالاضمار وفى السريع أول سبب وأوائل الاسباب لا تزاحف ولا عبرة

بصيرورتها بعد دخول الخبن ثانى سبب لان المنظور اليه هو الاصل وأماد لیله فرده بعضهم بان اجتماعهما انما يمتنع فى القصيدة المطلقة دون المقيدة والقصائد الثابت فيها اجتماعهما مقيدة وانما جوزوا الجمع بين فعلن بالتحريك وفعلن بالاسكان فى المقيدة دون المطلقة لان حرف الروى اذا قيد وقع فى غير موضعه لانه وقع فى موضع الوصل كما ستعرفه فجاز أن يكون أحد الروبين من وتد والآخر من سبب بخلاف المطلق كذا فى بعض شروح الكافى * الثالث انما لم يستعمل مفعولات فى السريع على أصله لضعفه بالوتد المفروق الذى أوله لفظ السبب فغير فى العروض الى فاعلن أو فعلن ليقع وسط البيت لفظ الوتد وهو علن وغير الضرب لان بقاءه على أصله يؤدى الى الوقوف على المتحرك * الرابع لم يستعمل هذا البحر مجزوا ولا منهوكا لئلا يلتبس بمجزو الرجز ومنهوكه فلو رد على مستفعلن أربع مرات أو مرتين يحمل على انه من الرجز لان المحذوف حينئذ موافق للباقى فيكون الباقى دليلا على المحذوف ولا كذلك اذا حمل على انه من السريع لاختلاف أجزائه * الخامس من أبيات معاياته * لا حول ولا قوة الا بالله * يخرج من الضرب المشطور الموقوف لكنه خزم بكلمتين بحرفين وتقطيعه هكذا

حول ولا مفتعلن قوة ال مفتعلن لا بالله مفعولات

ثم تكلمت على المنسرح فقلت (يوطون جد) رمزت بالياء الى انه عاشر البحور وبالواو والطاء والواو الى انه مركب من مستفعلن مفعولات مستفعلن سادس الاجزاء وتاسعها ومما سبق انه مسدس علم تكرر مجموع ذلك فيه مرتين وبالجيم الى ان له ثلاث أعاريض وبالدال الى ان له أربعة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها ضربان الاول مطوى كقوله

ان ابن زيد لا زال مستعملا * للخير يفشى فى مصره العرفا

وزعم بعضهم ان العروض لم تستعمل الا مطوية كقوله

ان سليمى والله يكلؤها * ضنت بشئ ما كان يرزؤها

وزعم ان البيت السابق مصنوع * الثانى مقطوع كقوله

ماهيج الشوق من مطوقة * قامت على بانة تغنينا

وهذا الضرب لم يذكره الخليل لكن حكاه غيره واستحسنه المحدثون وأكثروا منه * الثانية منهوكة مكسوفة وهى الضرب كقوله * ويل ام سعد سعدا * الثالثة منهوكة موقوفة وهى الضرب كقوله * صبرا بنى عبد الدار * بسكون الراء وقد ذكرت ذلك بقولى (فصححنها) أى العروض و (اطوه) أى الضرب و (اقطعه) أى الضرب و (انهك) عروضا وضربا و (اكسف) هما فى حال نهكهما (وقف) هما فيه (بلا) توقف فى شعرية المنهوك خلافا لمن قال ان المنهوك مطلقا ليس من الشعر وفى كلامهم تقديم النهك مع الوقف على النهك مع الكسف (تنبيهات) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح الا فى مفعولات فيقبح والطى يحسن والخبل يقبح ويمتنع فى العروض الاولى الخبل فقط لان آخر الجزء الذى قبلها وهو مفعولات متحرك فلو خبلت لتوالى خمس متحركات وهو ممنوع فى الشعر ويمتنع فى الضرب الاول الخبن لانه مطوى فلو خبن لحصل الخبل فيجئ المحذور السابق ويمتنع الطى فى الجزء الثانى من المنهوك بحالتيه قال الدمامينى لقرب محله من الوتد المعتل ويعلم من ذلك امتناع الخبل فيه * الثانى انما وجب طى مستفعلن الضرب هنا أو قطعه دون مستفعلن الضرب فى أمثال هذا البحر كالرجز لانه هو والسريع المتقدم والمقتضب الآتى اخوة لان كل واحد مركب من مستفعلن مرتين ومفعولات الا ان مفعولات فى السريع متأخر وفى المقتضب متقدم وهنا متوسط والتغيير اللازم فى ضرب السريع لما مر وفى المقتضب لما سيأتى فغير ضرب المنسرح أيضا ليساوى أخويه * الثالث من أبيات معاياته لا اله الا الله قال ابن القطاع يخرج من المنهوك المكسوف لكنه خزم بكلمتين بحرفين وتقطيعه هكذا

الا مال مفاعلن للاهو مفعولن

((الخفيف)) قال الخليل سمي خفيفا لانه أخف السباعيات أى لتوالى لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه لان أول وثانى الوتد المفروق فيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين والاسباب أخف من الاوتاد

(كفى زيزجهر صحح احذفه واحذفن * وصحح بجزء قصر مخبونه اقبلا)

(كفى زيزجهر) رمزت بالكاف الى انه البحر الحادى عشر وبالزاى والياء والزاى الى انه مركب من فاعلاتن مستفع لن مفروق الوتد فاعلاتن سابع الاجزاء وعاشرها ومما سبق انه مسدس علم تكرر مجموع ذلك مرتين وبالجيم الى ان له ثلاثة أعاريض وبالهاء الى ان له خمسة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها ضربان الاول مثلها كقوله حل أهلى مابين درنى فبادو * لى وحلت علوية بالسخال

* الثانى محذوف كقوله ليت شعرى هل ثم هل آتينهم * أم يحولن من دون ذاك الردى

* الثانية محذوفة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

ان قدرنا يوما على عامر * ننتصف منه أوندعه لكم

هذا فى حال الوفاء وقد ذكرت ذلك بقولى (صحح) العروض والضرب و (احذفه) أى الضرب و (احذفن) هما * الثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها كقوله

ليت شعرى ماذا ترى * أم عمرو فى أمرنا

الثانى مقصور مخبون كقوله كل خطب ان لم تكو * نوا غضبتم يسير

وقد ذكرت ذلك بقولى (وصحح) عروضا وضربا (بجزء) أى حال جزء و (قصر مخبونه) أى الضرب (اقبلا) ((تنبيهات)) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل بقبح وقد أسلفنا ان المعاقبة تأتى فيه بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعده و بين نون مستفعلن وألف فاعلاتن بعده فتتصور فيه المعاقبة بأقسامها الثلاثة الصدر والعجز والطرفان فالخبن فى مستفع لن لسلامة نون فاعلاتن قبله صدر والكف فيه لسلامة ألف فاعلاتن بعده أو فى فاعلاتن لسلامة سين مستفع لن بعده عجز والشكل فى مستفع لن أو فاعلاتن اذا وقع وسطا طرفان ومنع الاخفش هذه المعاقبة بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعدها فأجاز اجتماع كف تلك وخبن هذه وادعى ان ذلك مذهب الخليل واختاره بعضهم ويدخل الخبن فقط فى جميع أعاريضه وأضربه ويدخل التشعيث فى الضرب الاول كما مر * الثانى استدرك بعضهم لهذا البحر عروضا مجزوءة مقصورة مخبونة لها ضرب مثلها * الثالث من أبيات معايانه قد جاءكم عبد خالد * وهو شبيه بالابله

يخرج من الضرب الرابع الا أنه خزم بحرفين صدره وعجزه بحرفين وتقطيعه هكذا

جاءكم عب دخالدن وشبيهن بالابلهى فاعلاتن مفاعلن فعلاتن مستفعلن

((المضارع والمقتضب والمجتث))

سمى المضارع مضارعا قال الخليل لمضارعته الخفيف فى ان أحد جزأيه مجموع الوتد والآخر مفروقه * وقيل لمضارعته الهزج فى الجزء وتقديم الاوتاد على الاسباب وقيل لمضارعته المنسرح فى كون وتده المفروق فى جزئه الثانى وقال الزجاج لمضارعته المجتث فى حال قبضه وسمى المقتضب مقتضبا قال الخليل لانه قتضب من الشعر أى اقتطع منه وقيل لانه اقتضب من المنسرح على الخصوص لان المنسرح كما تقدم مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين و بناء المقتضب من هذه الاجزاء غير أن مفعولات فيه متقدم * قال ابن برى ويحتمل أن يكون هذا تفسير القول الخليل قال بعضهم وليس فى دائرة من الدوائر بحر يفك ويحصل فى البحر الثانى أجزاء البحر الاول بعينها الا فى هذه الدائرة وسمى المجتث مجتثا قال الخليل لانه اجتث أى اقتطع من طويل دائرته وقيل لانه اجتث من الخفيف بتقديم مستفعلن فيه على فاعلاتن كما ستعرفه

ويحتمل أن هذا مراد الخليل (لسان بدب الى صحح ومن طووا * الينا اطونل يزاذا صححا انجلى)

بدأت بالكلام على المضارع فقلت (لسان بدب الى) رمزت باللام الى انه البحر الثانى عشر وبالباء والدال والباء الى انه مركب من مفاعيلن فاع لاتن مفروق الوتد مفاعيلن ثانى الاجزاء ورابعها ومما سبق انه مسدس علم تكرر مجموع ذلك مرتين لكن هذا بحسب أصله الذى تقتضيه دائرته أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما تقدم وبالالفين الى ان له عروضا واحدة وضربا واحدا فعروضه صحيحة وضربها مثلها كقوله

دعانى الى سعادا * دواعى هوى سعادا

وقد ذكرت ذلك بقولى (صحح) عروضا وضربا وقدمنا ان بين ياء مفاعيلن فى هذا البحر ونونه مراقبة وأجاز بعضهم ثبوتهما معا والجوهرى سقوطهما معا ((تنبيهات)) الاول يدخل مفاعيلن فى هذا البحر من الزحاف الكف والقبض على البدل عند القائلين بوجوب المراقبة هنا ويدخله الشتر والخرب وأما فاع لاتن الواقعة عروضا فلا يجوز فيها الا الكف وأما فاع لاتن الواقعة ضربا فلا يجوز فيها شئ أصلا * الثانى أنكر الاخفش أن يكون المضارع والمقتضب من شعر العرب وزعم انه لم يسمع منهم شئ منهما قال الدمامينى وهو محجوج بنقل الخليل * وقال الزجاج هما قليلان حتى انه لا يوجد منهما قصيدة لعربى وانما يروى من كل منهما البيت والبيتان ولا ينسب بيت منهما الى شاعر من العرب بل ولا يوجد فى أشعار القبائل اهـ وقوله الى شاعر من العرب أى معروف بالشعر وقوله من أشعار القبائل أى المعروفة بالشعر فلا تنافى بين أول كلامه وآخره * الثالث من أبيات معايانه قوله

نمن رمته سهام * لواحظ كالشهيد

فهو منه الا انه خزم بعجمتين بحرفين وقبض أول صدره وأول عجزه وكفت عروضه وتقطيعه هكذا

نمن رمت هوسهام لواحظن كالشهيدى مفاعلن فاعلات مفاعلن فاعلاتن

ثم ثنيت بالكلام على المقتضب فقلت (ومن طووا الينا) رمزت بالميم الى انه البحر الثالث عشر وبالطاء والواوين الى انه مركب من مفعولات مستفعلن مستفعلن تاسع الاجزاء وسادسها ومما سبق انه مسدس علم تكرر مجموع ذلك مرتين لكن هذا بحسب الاصل أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما تقدم وبالالفين الى أن له عروضا واحدة وضربا واحدا فعروضه مطوية وضربها مثلها كقوله أقبلت فلاح لها * عارضان كالبرد * وقد ذكرت ذلك بقولى (اطو) عروضا وضربا وقد أسلفنا ان بين تاء مفعولات وواوها فى هذا البحر مراقبة وحكى بعضهم ثبوتهما معا والفراء سقوطهما معا ((تنبيهات)) الاول يدخل مفعولات فى هذا البحر من الزحاف الخبن والطى على البدل عند القائلين بوجوب المراقبة هنا وأما العروض والضرب فطيهما واجب كما علم وحكى بعضهم سلامتهما * الثانى تقدم أن هذا البحر قليل بل أنكره الاخفش كالمضارع لكن قال ابن القطاع هو مع قلته تقبله الطباع وتستحليه * الثالث من أبيات معايانه قوله

أورثنى حبك السقما * صرت لهذا الورى علما

فهو منه لكن خزم بعجمتين كل من صدره وعجزه بثلاثة أحرف وخبن أول كل منهما وتقطيعه هكذا

ثى حبب كسسقما لهاذ الورى علما مفاعيل مفتعلن مفاعيل مفتعلن

ثم ثلثت بالكلام على المجتث فقلت (نل يزاذا صححا) أى العروض والضرب (انجلى) هذا البحر رمزت بالنون الى انه البحر الرابع عشر وبالياء والزاى الى انه مركب من مستفع لن مفروق الوتد فاعلاتن فاعلاتن عاشر الاجزاء وسابعها ومما سبق انه مسدس علم تكرر مجموع ذلك مرتين لكن هذا بحسب الاصل أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما تقدم وبالالف قبل الذال والالف بعدها الى ان له عروضا واحدة وضربا واحدا وبينت انهما صحيحان بقولى صححا كقوله

البطن منها خميص * والوجه مثل الهلال

((تنبيهات)) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف ما يدخل حشو الخفيف الخبن والشكل والكف وتأتي فيه المعاقبة بأقسامها الثلاثة كما مر في الخفيف ويجوز تشعيث ضربه على الصحيح ومنعه بعضهم وشذ تشعيث عروضه لغير التصريع وعلم من أسباب المعاقبة فيه انه يمتنع خبن عروضه أو واقعة عقب الجزء المكفوف لاستلزامه توالي خمس متحركات وحيث امتنع خبنها امتنع شكلها ضرورة امتناع الشكل بامتناع الخبن ويمتنع كف ضربه لاستلزامه الوقف على متحرك وحيث امتنع كفه امتنع شكله ضرورة مامر * الثاني من أبيات معاياته قوله

طرقني ياخليلي أمر * تركني ليس عندي صبر

فهو منه لكنه خزم كل من صدره وعجزه بثلاثة أحرف ثم ان سكنت ياء خليلي وياء عندي فالعروض والضرب مشعثان وان فتحتهما فهما مخبونان وتقطيعه هكذا

نى ياخـلي لى أمرن نى ليس عن دى صبر

مستفعلن مفعولن أو فعلاتن مستفعلن مفعولن أو فعلاتن

((المتقارب)) قال الخليل سمى بذلك لتقارب أجزائه لأنها خماسية وقال الزجاج لتقارب أسبابه من أوتاده وقيل لتقارب أوتاده وبقي ان يقال لتقارب أسبابه

(سعوا أبوا صحا اقصرنه احذف ابترنه * واحذفهما في الجزء وابتره تكملا)

(سعوا أبوا) رمزت بالسين الى انه البحر الخامس عشر وبالالف الى انه مركب من فعولن أول الاجزاء ومما سبق أنه مثمن علم تكرر فعولن فيه ثمان مرات وبالباء الى ان له عروضين وبالواو الى ان له ستة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها أربعة أضرب الاول مثلها كقوله

فأما تميم تميم بن مر * فألفاهم القوم روبى نياما

الثاني مقصور كقوله ويأوي الى نسوة بائسات * وشعث مراضيع مثل السعال

بسكون اللام الثالث محذوف كقوله

وأروي من الشعر شعرا عويصا * ينسي الرواة الذي قد رووا

الرابع أبتر كقوله خليلي عوجا على رسم دار * خلت من سليمى ومن ميه

بالهاء الساكنة * الثانية مجزوءة محذوفة ولها ضربان الاول مثلها كقوله

أمن دمنة أقفرت * لسلمى بذات الغضى

الثاني أبتر كقوله تعفف ولا تبتئس * فما يقض يأتيكا

وهذا الضرب أقل أضرب هذا البحر وقد ذكرت ذلك بقولي (صحا) أي العروض والضرب و (اقصرنه) أي الضرب و (احذف) الضرب والقرينة على انه فقط المفعول المحذوف ذكر حذفهما بعد و (ابترنه) أي الضرب هذا في حال التمام (واحذفهما) أي العروض والضرب (في) حال (الجزء وابتره) أي الضرب (تكملا) ((تنبيهات)) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبض الا في الجزء الذي قبل الضرب بين الابترين الرابع والسادس عند الخليل وأجازه فيه الاخفش والزجاج كما بسط الكلام على ذلك الدماميني ويدخل عروضيه دون أضربه واختلف هل القبض في هذا البحر أحسن من التمام لكثرته فيه أو التمام أحسن لانه يكثر السواكن فيه ويدخل الجزء الاول منه الثلم والثرم وقد أسلفنا ان الحذف في عروضه الاولى من العلل الجارية مجرى الزحاف فيجوز أن يدخل في بعض أعاريض القصيدة دون بعضها وان نقل عن الخليل انه أجاز قصر العروض الاولى لجواز التقاء الساكنين في غير الضرب وانه أجاز قطع العروض الثانية فتصير فع وانهما على هذا من العلل الجارية مجرى الزحاف وان الراجح شذوذهما * الثاني من أبيات معاياته قوله

ما كل ما يتمنى المرء * يدركه يا ابنة الحضرمي

يخرج من الضرب الثالث لكن دخل الثلم فى أوله والبتر فى عروضه وتقطيعه هكذا

ماكل لماي تمن ل مر يدر كه يب نةالحض رمي

فعلن فعول فعولن فع فعول فعولن فعولن فعو

وقد علم مما مر ان أبتر عروضه فى هذا البيت (المتدارك) لم يذكره الخليل رحمه الله اما لانه لم يبلغه أو لانه مخالف لاصوله بدخول التشعيث فى حشوه وهو مختص بالاعاريض والضروب مع ان استعمال العرب له قليل ولما لم يسمه الخليل لعدم ذكره له سماه كل قوم من العروضيين باسم فسمى بالمتدارك قال بعضهم لان المتدارك لغة المتقارب وهو متقارب الاسباب والاوتاد * وقال ابن واصل لما لم يذكره الخليل وتداركه غيره عليه سمى بالمتدارك قال الاسنوى ومقتضى ماذكره ابن واصل فتح الراء وبالمخترع وبالمحدث لاختراع واحداث وضعه مع البحور بعد الخليل وبالخبب وهو نوع من العدو وبالشقيق لانه أخو المتقارب وبالمتسق أى المنتظم لان كلا من أجزائه على خمسة أحرف وبغير ذلك

(عهود بدت تم وفى الجزء صحح * ورفل وذيل خبن ذا البحر فضلا)

(عهود بدت) رمزت بالعين الى انه البحر السادس عشر وبالهاء الى انه مركب من فاعلن خامس الاجزاء ومما سبق انه مثمن علم تكرر فاعلن فيه ثمان مرات وبالباء الى ان له عروضين وبالدال الى ان له أربعة أضرب * العروض الاولى تامة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

جاءنا عامر سالما صالحا * بعدما كان ما كان من عامر

* الثانية مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله

قف على دارهم وابكين * بين أطلالها والدمن

الثانى مرفل كقوله دار سعدى بشحر عمان * قد كساها البلا الملوان

وترفيل العروض لاجل التصريع فلا يرد انها غير صحيحة واعتبر كثير الخبن فى هذا الضرب كما فى الشاهد فقالوا الضرب الاول للعروض الثانية مخبون مرفل والذى يقتضيه اطلاقهم جواز الخبن فيه بحسن وعدم جعلهم للعروض الاولى ضربا ثانيا مخبونا عدم اعتباره كما صنع بعضهم ومشينا عليه ومقتضى عدم اعتباره وعدم جعلهم المذكور واطلاقهم السابق جواز خبن بعض أضرب القصيدة دون بعض فتأمل

الثالث مذيل كقوله هذه دارهم أقفرت * أم زبور محتها الدهور

بسكون الراء وقد ذكرت ذلك بقولى (تم) عروضا وضربا (وفى) حال (الجزء صحح) عروضا وضربا (ورفل) ضربا (وذيل) ضربا بقرينة ما علم أن الترفيل والتذييل انما يلحقان الضرب ولحاقهما العروض للتصريع غير معتبر وفى كلامهم تقديم الضرب المرفل فالمذيل فالصحيح (خبن ذا البحر فضلا) على تركه كقوله كرة طرحت بصوالجة * فتلقفها رجل رجل

ويجوز خبن بعض أجزائه وتشعيث البعض الآخر ولو غير ضرب لما مر ان التشعيث يجوز فى حشو هذا البحر كقوله يا ليل الصب متى غده * أقيام الساعة موعده

هكذا أطلق كثير ومقتضاه جواز خبن بعض أعاريض أو أضرب القصيدة وتشعيث البعض الآخر ويجوز تشعيث جميع أجزائه كقوله

يا ابن الدنيا مهلا مهلا * زن ما يأتى وزنا وزنا

(تنبيهات) الاول حكم كثير بشذوذ ورود هذا البحر سالما وان المطرد استعماله مخبونا وشذوذ ورود عروضه الثانية المجزوءة بأضربها الثلاثة * الثانى زاد الزمخشرى لمثمن هذا البحر عروضين الاولى مخبونة لها ضرب مثلها والثانية مشعثة لها ضرب مثلها ومقتضاه عدم جواز الجمع بين السلامة والخبن

والتشعيث

والتشعيث أو اثنين منها فى أعاريض أو أضرب القصيدة الواحدة و بعض ذلك ينافى ما قدمناه و بعضه ينافى ما رأيناه كثيرا من خبن بعض الاعاريض وتشعيث بعضها الآخر فتأمل * والحاصل أن هنا أقساما سلامة كل الاجزاء خبن الكل تشعيث الكل سلامة البعض وخبن البعض مع اتفاق العروض والضرب خبن البعض وتشعيث البعض مع اتفاق العروض والضرب ولا شبهة فى ثبوت هذه الاقسام الخمسة سلامة البعض وخبن البعض مع اختلاف العروض والضرب سلامة البعض وتشعيث البعض مطلقا خبن البعض وتشعيث البعض مع اختلاف العروض والضرب سلامة البعض وخبن البعض وتشعيث البعض وهذه الاقسام الاربعة التى هى ستة تفصيلا لم أر من صرح بجوازها أو منعها وان كان حكم بعضها يؤخذ من اقتضاء كلامهم كما أسلفناه والله تعالى أعلم ((خاتمة)) عادتهم أنه اذا خرج الجزء بعروض التغيير له من الاوزان المستعملة المألوفة عند السلف نقل الى لفظ آخر مستعمل تحسينا للعبارة وموافقة لسنن أوزان الاقدمين كمتعلن مخبول مستفعلن فينقل الى فعلتن وكمتفا أحذ متفاعلن فينقل الى فعلن * وقد عقد الدماميني فصلا فقال اعلم أن الاجزاء المسماة بالتفاعيل السالمة من التغيير عشرة وتغير بالزحاف تارة وبالعلة أخرى وقد يجتمعان ثم غالب أمر العلة أن تكون محضة وقد تكون جارية مجرى الزحاف ويتفرع عن تلك الاجزاء بسبب لحوق التغيرات لها أجزاء أخر والمتفرع قد لا يشتبه بغيره أصلا وقد يشتبه واذا اشتبه فقد يكون الاشتباه بجزء سالم من تلك الاجزاء العشرة وقد يشتبه بجزء آخر مغير وقد يشتبه بسالم ومغير معا و يتضح ذلك بالكلام أولا على ما يدخل كل جزء منها من التغيرات وثانيا بالكلام على وجوه الاشتباه وهى اتبه فنقول * الجزء الاول من الاجزاء العشرة السالمة من التغيير فعولن ويدخله من الزحاف نوع واحد وهو القبض بالطويل والمتقارب فيصير فعول بتحريك اللام ولا ينقل عن هذه الصيغة ويدخله من العلة المحضة ثلاثة أشياء فى المتقارب خاصة القصر فيصير فعول باسكان اللام ولا ينقل والحذف فيصير فعو فينقل الى فعل والبتر فيصير فع و بعضهم يبقيه على هذه الصيغة و بعضهم يعبر عنه بفل ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف ثلاثة أشياء الحذف بالعروض الاولى من المتقارب فيصير فعو فينقل الى فعل كما سبق والثلم بالطويل والمتقارب فيصير عولن فينقل الى فعلن باسكان العين والثرم فيهما أيضا فيصير عول فينقل الى فعل فهذه ستة أجزاء فرعية نشأت عن فعولن * الجزء الثانى مفاعيلن ويدخله من الزحاف شيآن القبض بالطويل والهزج والمضارع فيصير مفاعلن فلا ينقل والكف فيهن فيصير مفاعيل فلا ينقل أيضا و يدخله من العلة المحضة شئ واحد وهو الحذف بالطويل والهزج فيصير مفاعى فينقل الى فعولن ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف ثلاثة أشياء الخرم بالزاى بالهزج فيصير فاعيلن فينقل الى مفعولن والشتر بالهزج والمضارع فيصير فاعلن فلا ينقل والخرب فيهما فيصير فاعيل فينقل الى مفعول فهذه ستة أجزاء تفرعت عن مفاعيلن * الجزء الثالث مفاعلتن وليس الا فى الوافر ويدخله من الزحاف ثلاثة أشياء العصب بالصاد المهملة فيصير مفاعلتن باسكان اللام فينقل الى مفاعيلن والعقل فيصير مفاعتن فينقل الى مفاعلن والنقص فيصير مفاعلت باسكان اللام فينقل الى مفاعيل ويدخله من العلة المحضة شئ واحد وهو القطف فيصير مفاعل باسكان اللام فينقل الى فعولن ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف أربعة أشياء العضب بالضاد المعجمة فيصير فاعلتن فينقل الى مفتعلن والقصم فيصير فاعلتن باسكان اللام فينقل الى مفعولن والجم فيصير فاعتن فينقل الى فاعلن والعقص فيصير فاعلت باسكان اللام فينقل الى مفعول فهذه ثمانية أجزاء متفرعة عن هذا الاصل * الجزء الرابع فاع لاتن مفروق الوتد وانما يكون فى المضارع ولا يدخله من التغير الا الكف فيصير فاع لات فلا ينقل فهذا جزء واحد تفرع عن هذا الاصل * الجزء الخامس فاعلن ويدخله من الزحاف الخبن بالمديد والبسيط فيصير فعلن فلا ينقل ويدخله من العلة المحضة القطع بالبسيط خاصة فيصير

فاعل باسكان اللام فينقل الى فعلن باسكان العين فهذان جزآن تفرعا عن هذا الاصل * الجزء السادس مستفعلن مجموع الوتد ويدخله من الزحاف ثلاثة أشياء الخبن بالبسيط والرجز والسريع والمنسرح فيصير متفعلن فينقل الى مفاعلن والطى بهما وبالمقتضب فيصير مستعلن فينقل الى مفتعلن والخبل بما عدا المقتضب فيصير متعلن فينقل الى فعلتن ويدخله من العلة المحضة شيآن التذييل بالبسيط فيصير مستفعلان بنونين ساكنتين فينقل الى مستفعلان ويخبن هذا المذيل فيصير متفعلان فينقل الى مفاعلان ويطوى فيصير مستفعلان فينقل الى مفتعلان ويخبن فيصير متعلان فينقل الى فعلتان والقطع بالبسيط والرجز فيصير مستفعل باسكان اللام فينقل الى مفعولن ثم قد يخبن هذا المقطوع فيصير معولن فينقل الى فعولن فهذه تسعة أجزاء تفرعت عن هذا الاصل * الجزء السابع فاعلاتن مجموع الوتد ويدخله من الزحاف ثلاثة أشياء بالمديد والرمل والخفيف والمجتث الخبن فيصير فعلاتن فلا ينقل والكف فيصير فاعلات فلا ينقل والشكل فيصير فعلات فلا ينقل ويدخله من العلة المحضة أربعة أشياء التسبيغ بالرمل فيصير فاعلاتن بنونين ساكنتين فينقل عند الاكثرين الى فاعليان وعند بعضهم الى فاعلاتان ثم قد يخبن هذا المسبغ فيصير فعليان فلا ينقل والقصر بالمديد والرمل فيصير فاعلات باسكان التاء فينقل الى فاعلان ويخبن هذا المقصور بالرمل فيصير فعلان فلا ينقل والحذف فيهما وفى الخفيف فيصير فاعلا فينقل الى فاعلن ويخبن هذا المحذوف فيصير فعلن فلا ينقل والبتر بالمديد فيصير فاعل باسكان اللام فينقل الى فعلن باسكان العين ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف التشعيث بالخفيف والمجتث فينقل الى مفعولن على كل من أقوال التشعيث فهذه أحد عشر فرعا لهذا الاصل * الجزء الثامن متفاعلن ولا يكون الا فى الكامل ويدخله من الزحاف ثلاثة أشياء الاضمار فيصير متفاعلن باسكان التاء فينقل الى مستفعلن والوقص فيصير مفاعلن بضم الميم فينقل الى مفاعلن بفتحها والخزل فيصير متفعلن باسكان التاء فينقل الى مفتعلن ويدخله من العلة المحضة أربعة أشياء الترفيل فيصير متفاعلتن فينقل الى متفاعلاتن ويضمر هذا المرفل فيصير متفاعلاتن فينقل الى مستفعلاتن ويوقص فيصير مفاعلاتن بضم الميم فينقل الى مفاعلاتن بفتحها ويخزل فيصير متفعلاتن فينقل الى مفتعلاتن والتذييل فيصير متفاعلان بنونين ساكنتين فينقل الى متفاعلان ويضمر هذا المذيل فيصير متفاعلان فينقل الى مستفعلان ويوقص فيصير مفاعلان بضم الميم فينقل الى مفاعلان بفتحها ويخزل فيصير متفعلان فينقل الى مفتعلان والقطع فيصير متفاعل باسكان اللام فينقل الى فعلاتن ويضمر هذا المقطوع فيصير فعلاتن باسكان العين فينقل الى مفعولن والحذذ فيصير متفا فينقل الى فعلن ويضمر هذا الاحذ فيصير متفا فينقل الى فعلن باسكان العين فهذه خمسة عشر فرعا لهذا الاصل * الجزء التاسع مفعولات ويدخله من الزحاف ثلاثة أشياء الخبن بالمنسرح والمقتضب فيصير معولات فينقل الى مفاعيل والطى بهما فيصير مفعلات فينقل الى فاعلات والخبل فى المنسرح فيصير معلات فينقل الى فعلات ويدخله من العلة المحضة ثلاثة أشياء الوقف بالسريع والمنسرح فيصير مفعولات باسكان التاء فينقل الى مفعولان ويخبن هذا الموقوف فيهما فيصير معولان فينقل الى فعولان ويطوى فى السريع فيصير مفعلا فينقل الى فاعلن ويخبل فيه فيصير معلا فينقل الى فعلن والصلم بالسريع فيصير مفعو فينقل الى فعل باسكان العين فهذه أحد عشر فرعا لهذا الاصل الجزء العاشر مستفع لن مفروق الوتد ويدخله من الزحاف ثلاثة أشياء بالخفيف والمجتث الخبن فيصير متفع لن فينقل الى مفاع لن والكف فيصير مستفع ل فلا ينقل والشكل فيصير متفع ل فينقل الى مفاع ل ويدخله من العلة المحضة القصر مقرونا بالخبن فى الخفيف فيصير متفع ل باسكان اللام فينقل الى فعولن فهذه أربعة أجزاء متفرعة عن هذا الاصل فاستبان ان جميع الفروع ثلاثة وسبعون جزأ ناشئة عن العشرة الاصول فتكون الجملة ثلاثة وثمانين جزأ ما بين أصلى وفرعى ثم هذه الفروع كما أسلفناه

قسمان * الاول مالا يشتبه بغيره أصلا وهو تسعة عشر جزأ فعول فعول فعل فعل فع فعلان فعلتان فعلان فاعليان فعليان متفاعلاتن مستفعلاتن مفاعلاتن مفتعلاتن متفاعلان مفعولان فعولان مستفع ل مفاع ل * الثانى مايشتبه بغيره وهو ثلاثة أضرب مايشتبه بسالم فقط ومايشتبه بغير فقط وما يشتبه بهما فالاول جزآن فقط مفاعيلن المنقول اليه مفاعلتن المعصوب بالمهملة ومستفعلن المنقول اليه متفاعلن المضمر وأما غير الاول فعلى خمس مراتب * الاولى مايشتبه بواحد فقط وهو سبعة أجزاء الاول مفعول أخرب مفاعيلن واعقص مفاعلتن الثانى مستفعلان مذيل مستفعلن ومذيل متفاعلن المضمر الثالث مفاعلان مذيل مستفعلن المخبون ومذيل متفاعلن المعقوص الرابع مفتعلان مذيل مستفعلن المطوى ومذيل متفاعلن المخزول الخامس فعلاتن مخبون فاعلاتن ومقطوع متفاعلن السادس فعلات مشكول فاعلاتن ومخبول مفعولات السابع فاعلان مقصور فاعلاتن ومطوى مفعولات الموقوف * المرتبة الثانية مايشتبه باثنين وهو ثلاثة أجزاء الاول مفاعيل مكفوف مفاعيلن ومنقوص مفاعلتن ومخبون مفعولات الثانى مفتعلن مطوى مستفعلن ومعضوب مفاعلتن بالضاد المعجمة ومخزول متفاعلن الثالث فاعلات مكفوف فاعلاتن مجموع الوتد ومكفوف فاع لاتن مفروق الوتد ومطوى مفعولات * المرتبة الثالثة مايشتبه بثلاثة وهو جزآن الاول فاعلن اشتر مفاعيلن واجم مفاعلتن ومحذوف فاعلاتن ومطوى مفعولات المكشوف الثانى فعلن بتحريك العين مخبون فاعلن ومخبون فاعلاتن المحذوف ومخبون مفعولات المكسوف وأحذ متفاعلن * المرتبة الرابعة مايشتبه بأربعة وهو ثلاثة أجزاء الاول فعلن باسكان العين أثلم فعولن ومقطوع فاعلن وابتر فاعلاتن واصلم مفعولات ومضمر متفاعلن الاحذ الثانى مفاعلن مقبوض مفاعيلن ومخبون مستفعلن مجموع الوتد ومستفع لن مفروقه ومعقول مفاعلتن وموقوص متفاعلن الثالث فعولن محذوف مفاعيلن ومخبون مستفعلن المقطوع وموقوف مفاعلتن ومخبون مفعولات المكشوف ومخبون مستفعلن المقصور * المرتبة الخامسة مايشتبه بخمسة وهو جزء واحد مفعولن أخرم مفاعيلن ومقطوع مستفعلن ومشعث فاعلاتن وأقصم مفاعلتن ومضمر متفاعلن المقطوع ومكشوف مفعولات ولا يخفى ان عد جملة الاجزاء ثلاثة وثمانين باعتبار ماطرأ من التغيرات التى أسلفناها انما هو مع قطع النظر عن الاشتباه فلهذا كان فيها تكرار بحسب اللفظ فان نظر الى الاشتباه وأريد التباعد عن التكرار اللفظى عدت جملة الاجزاء ثلاثة وأربعين جزأ ما بين أصلى وفرعى لا يخرج وزن الشعر العربى عنها وهى الاصول العشرة والتسعة عشر فرعا التى لا تشتبه بغيرها أصلا وأجزاء المرتبة الاولى السبعة وأجزاء المرتبة الثانية الثلاثة والجزء الثانى من المرتبة الثالثة وهى فعلن المحرك العين وجزآن من المرتبة الرابعة وهما فعلان الساكن العين ومفاعلن وجزء المرتبة الخامسة وهو مفعولن فاحفظ ذلك اه مع بعض اختصار وزيادة ولنتكلم عليه من أوجه * الاول انه تعرض لتقسيم العلة الى محضة وجارية مجرى الزحاف ولم يتعرض لتقسيم الزحاف الى محض وجار مجرى العلة وقد أسلفنا ذلك * الثانى ان اقتصاره فى الجزء الخامس الذى هو فاعلن على خبنه بالمديد والبسيط وقطعه بالبسيط مبنى على اسقاط المتدارك وأما على زيادته مفاعلن فيه كفاعلن فى البسيط على ماتقدم بيانه وكذا كثير من كلامه مبنى على اسقاطه * الثالث ان قوله فى الجزء السادس ثم قد يخبن هذا المقطوع فيصير مفعولن اعتبر فيه المنقول اليه مستفعل المقطوع ولو اعتبر المنقول عنه ذلك لقال فيصير متفعل وتارة يعتبر المنقول عنه كما فى قوله فى الجزء الثامن ويضمر هذا الاحذ فيصير متفا باسكان التاء ولو اعتبر المنقول اليه متفا لقال فيصير فعلن باسكان العين ولعل ذلك للتنبيه على جواز الاعتبارين * الرابع لم يظهر لى وجه نقل فعلاتن باسكان العين والنون الى مفعولان دون نقل فعلات باسكانها واسقاط النون الى مفعول ولا نقل فاعلات باسكان التاء الى فاعلان

بالنون الساكنة دون نقل فعلات بتحريك التاء الى فعلان بالنون المتحركة ولا نقل مفاعلن بضم الميم الى مفاعلن بفتحها مع ان المضموم عند التنوين أو الترفيل أو التذييل أوفق بالعربية من المفتوح ولا نقل مفعولات باسكان التاء الى مفعولان بالنون الساكنة فتأمل والله أعلم

(القافية) جرت عادة أكثر العروضيين بذكر علم القافية بعد ذكر علم العروض لما بينهما من شدة الاتصال ولم يذكروه قبله لما قاله دم ان النظر فيه متأخر عن النظر في العروض ضرورة ان القافية انما ينظر فيها من حيث هي منتهى بيت الشعر فلو لم يتحقق كون اللفظ الذي هي آخره شعرا لم يتأت النظر فيها والقافية من قفا يقفو اذا تبع ووجه التسمية انها تتبع ماقبلها من البيت أو تتبع أخواتها والاول أولى لان الوجه الثاني لايجري في قافية البيت المفرد ولا في قافية البيت الاول من جملة أبيات وعلى كلا الوجهين هي فاعلة على بابها أولان الشاعر يقفوها الانها تجري له في البيت الاول على السجية ثم يتبعها في سائر الابيات فهي فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية وقد تكلمت في المتن على القافية من وجوه * الاول مسماها اصطلاحا وقد اختلف فيه والمشهور من الاقوال قولان أحدهما قول الاخفش انها الكلمة الاخيرة من البيت وثانيهما قول الخليل والجرمي انها مجموع الساكنين اللذين في آخر البيت ومابينهما من المتحركات والمتحرك الذي قبل الساكن الاول وهذا هو الراجح للقدح في الاول بان الاتفاق قائم على ان من القوافي قافية تسمى المتكاوس وهي ماتوالت فيه أربعة أحرف متحركة بين ساكنين كما في قول العجاج * قد جبر الدين الاله فجبر * وقد سلم انها قافية مع تركبها من أكثر من كلمة ولرجحان قول الخليل اقتصرت عليه في النظم منبها على رجحانه فقلت

(وقافية مما تحرك قبل سا * كنين الى ختم على مذهب علا)

(وقافية) ابتدأ بها في النطق لا في المرتبة لما سيأتي (مما) أي حرف (تحرك قبل ساكنين) هما آخر ساكنين في البيت (الى ختم) البيت (على مذهب علا) أي رجح ويتفرع على هذا المذهب انها قد تكون بعض الكلمة كما في قوله * يقولون لاتهلك أسى وتجمل * وكلمة كما في قوله

ففاضت دموع العين مني صبابة * على النحر حتى بل دمعي محملي

وكلمة وبعض أخرى كما في قوله   دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

وكلمتين كما في قوله * كجلمود صخر حطه السيل من عل * وكلمتين وبعض أخرى كما مر

((وحرف اليه الشعر ينمى رويها * ومد تلاه أوها الوصل فاعقلا))

الوجه الثاني حروفها التي اذا أتى بها الشاعر في مطلع شعره وجب عليه التزامها في بقيته اما بعينها كالروي أو ولو بنظيرها كالدخيل كما ستعرفه وهي ستة أولها الروي وقد عرفته بقولي (وحرف اليه الشعر ينمى) أي ينسب فيقال قصيدة لامية قصيدة رائية مثلا هو (رويها) أي القافية وسمي رويا قيل أخذا له من الروية وهي الفكرة لان الشاعر يتفكر فيه وقيل من الرواء بالكسر وهو الحبل الذي يضم فيه شئ الى شئ لانه يضم أجزاء البيت ويصل بعضها ببعض * ثانيها الوصل وقد عرفته بقولي (ومد) أي حرف مد (تلاه) أي الروي (أوها) بالقصر هنا وفي جميع ما يأتي أي هاء تلا الروي (الوصل فاعقلا) فحرف المد كالالف في قوله * وقولي ان أصبت لقد أصابا * والواو في قوله * سقيت الغيث أيتها الخيامو * والياء في قوله * وربع عفت آياته منذ أزماني * والهاء كهاء الضمير المتحركة الاخيرة في قوله يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يوافقها * أو الساكنة في قوله

* فمازلت أبكي حوله وأخاطبه * وهاء التأنيث في قوله

ثلاثة ليس لها رابع * الماء والبستان والخمره

وكهاء السكت في قوله * في كل أمرك فاقتده * وكالهاء الاصلية في قوله

أعطيت فيها طائعا أو كارها * حديقة غلباء في جدارها * وفرسا أنثى وعبدا فارها

وقد علم ان الوصل مختص بالروى المتحرك المسمى بالمطلق ولله در الوراق حيث قال

قلت صلني فقد تقيدت في الحب به والاسار في الحب ذل

قال يا من يجيد علم القوافى * لا تغالط ما للمقيد وصل

وسمى وصلا لوصله بالروى * واعلم انه لا اشكال في وقوع حرف المد الذى ليس أصله الهمز وصلا سواء كان ساكنا محضا أو جائز التحريك في السعة أو مقدر الحركة وأما ان كان أصله الهمز فان كانت الهمزة ساكنة وقع وصلا لانها حينئذ أبدلت ابدالا محضا وان كانت متحركة كواجئ فيجوز وقوعها أيضا وصلا ولو مع حرف المد الاصلى كما في قوله

ولولاهم لكنت كحوت بحر * هوى في مظلم الغمرات داجى

وكنت أذل من وتد بقاع * يشجج رأسه بالفهر واجى

ويحتمل ان الهمزة أبدلت ابدالا محضا وكذا قدرها سيبويه في هذا البيت ولم يقدرها مخففة التخفيف القياسى لانها لو خففت لكان مخففها في حكمها فكما لا يوصل بالهمزة لا يوصل مخففها وقد جزم ابن جنى في قول الشاعر كيفما شئتم فقولوا * انما الفتح للولو

بأن الروى ليس اللام بل الواو مخففة من الهمزة اذ لو كان اللام لكانت الواو بعدها وصلا ولا يخلو حينئذ اما أن تكون مخففة أو مبدلة فان كانت مخففة امتنع جعلها وصلا اذ المخففة كالمحققة كما مر وان كانت مبدلة ابدالا محضا وأخرجت عن الهمز بالكلية لزم أن يجرى مجرى واو أدلو حيث صارت الى أدلى لانه ليس في الاسماء ما آخره واو قبلها ضمة فكان يجب على هذا أن يقال انما الفتح للولى فتعين أن يكون الروى الواو دون اللام وقل من تفطن له كذا في دم

(ومد يلى ذى الها الخروج ولين * قبيل روى ردفها يا أخا العلا)

ثالثها الخروج وقد عرفته بقولى (ومد) أى حرف مد (يلى ذى الها) أى هاء الوصل (الخروج) كالالف في يوافقها في البيت السابق والواو في قوله * فقيمة كل الناس ما يحسنونهو * والياء في قوله * والموت أدنى من شراك نعلهى * وسمى خروجا لخروجه وتجاوزه الوصل التابع للروى رابعها الردف وقد عرفته بقولى (و) حرف (لين) سواء كان حرف مد أولا (قبيل روى) سواء كان من كلمته أو من كلمة أخرى (ردفها) أى القافية (يا أخا العلا) كالالف في قوله * وهل يعمن من كان في العصر الخالى * والواو في سرحوب في البيت السابق في البسيط والواو في قوله * سائل بنى أسد ما هذه الصوت * والياء في قوله * بعيد الشباب عصر حان مشيب * والياء في قوله * وألفى قولها كذبا ومينا * سمى ردفا لانه خلف الروى كردف الراكب الذى يركب خلفه لانه وان سبق الروى نطقا مؤخر عنه رتبة لانه دونه في اللزوم وهو واجب اتفاقا حيث يلتقى ساكنان آخر البيت كقوله

أبلغ النعمان عنى مألكا * انه قد طال حبسى وانتظار

ليسهل الانتقال من أحد الساكنين الى الآخر بالمد الذى هنالك وعلى قول الاكثر حيث يستكمل البيت عدد أجزاء دائرته وينقص من ضربه حرف متحرك أو زنته أى حرف ساكن مع حركة ما قبله كما في القطع والقصر ليقوم المد الذى هنالك مقام المحذوف فيقع التعادل بين العروض والضرب وأجاز سيبويه في كتاب القوافى له استعمال ذلك بغير ردف قال لقيام الوزن بالحرف الصحيح وأنشد

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها * قدما وقلت عليك خير معد

وعلى قول ضعيف حيث لم يستكمل البيت عدد أجزاء دائرته ونقص من ضربه حرف متحرك أو زنته وانما لم يوجبه الجمهور هنا لبناء البيت على النقص فلم يلزم التعويض على المحذوف من ضربه بخلاف حالة

استكمال البيت وأما ما عدا ذلك فالردف فيه مستحب اتفاقا استكثارا من المد فى الاواخر لانها محل مد وترنم فان قلت قد أوجب الجمهور الردف فى الضرب الثالث من الطويل مع انه لم يدخل تحت ضابط اللزوم اتفاقا لانه لم يلتق فيه ساكنان ولا على قول الجمهور لانه ليس المحذوف منه متحركا ولا زنة متحرك بل المحذوف منه حرفان متحرك وساكن فما وجه ايجاب الجمهور ردفه * قلت اختلفت الاقوال فى توجيهه فمنها ما قاله سيبويه والجرمى والفارسى والشلوبين انه دخل القبض أولا ثم حذفت نونه وحركة لامه فعوض الردف منهما لانهما زنة متحرك لكن اعترض بأنه لو كان الامر كما قالوه لسمى ذلك الضرب مقصورا لا محذوفا وأجيب بأنه لما دخله القبض أولا ثم القصر صارت صورته صورة المحذوف فسمى محذوفا رعاية للصورة قال دم وفيه نظر اه

(وبالالف امنع مع سواها وسم ألف * أتى اثره حرف روى له ما تلا)

(بكلمته أو لا ضمير او بعضه * بتأسيسها الدخيل ذا الحرف فيصلا)

واعلم أنه يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفا فى بعض أبيات القصيدة الواحدة والياء فى بعضها الآخر وان كان الاتفاق أحسن كقوله

طحا بك قلب فى الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب

تكلفنى ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

وقوله

كنت اذا ما جئته من غيبة * يشم رأسى ويشم ثوبى

بخلاف الالف مع الواو أو مع الياء فلا يجوز ذلك وقد نبهت على ذلك بقولى (و) الارداف (بالالف امنع مع) الارداف بـ(سواها) من واو أو ياء فى القصيدة الواحدة بخلاف الارداف بالواو مع الارداف بالياء فلا تمنع لجوازه من غير قبح بشرط استوائهما فى كونهما حرفى مد ولين بان يضم ماقبل الواو ويكسر ماقبل الياء أو حرفى لين فقط بان يفتح ماقبلهما كما يشترط ذلك فى الواحد منهما نفسه اذا وقع ردفا وتكرر فلا يجوز واو عقب ضم مع واو عقب فتح ولا ياء عقب كسر مع ياء عقب فتح * خامسها التأسيس وقد عرفته بقولى (وسم) أى علم (ألف) وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة (أتى اثره) أى عقب هذه الالف (حرف روى له) أى لهذا الحرف (تلا) الجملة صفة حرف وقولى (بكلمته) متعلق بتلا والباء بمعنى فى وكلمة بوزن سدرة والضمير راجع الى الالف (أو) تلاه (لا) فى كلمة الالف بل فى كلمة أخرى حالة كون الروى فى القسم الثانى (ضميرا او بعضه) أى أو بعض الضمير (بتأسيسها) أى القافية متعلق بسم أعنى أن التأسيس ألف سبق على الروى بحرف وكان معه فى كلمته كما فى قوله

* وليس على الايام والدهر سالم * أو فى كلمة أخرى بشرط كون الروى ضميرا كما فى قوله

ألا تلومانى كفى اللوم ما بيا * فما لكما فى اللوم خير ولا ليا

ألا تعلما ان الملامة نفعها * قليل وما لومى أخى من سمائيا

أو بعض ضمير كما فى قوله

فان شئتما ألقحتما أو نتجتما * وان شئتما مثلا بمثل كما هما

وان كان عقلا فاعقلا لاخيكما * بنات مخاض والفصال المقادما

لكن وجوب التزام ألف التأسيس اذا وقعت والروى فى كلمتها بالاتفاق ان لم تكن بدلا من الهمزة فان كانت بدلا منها كما فى آدم وآخر لم يجب التزامها عند الخليل نظرا الى الاصل فيجوز عنده الجمع بين درهم وآدم مثلا وأوجبه غيره وهو الاصح والظاهر انه على كلا القولين يجوز الجمع بين الالف المبدلة من الهمزة والالف غير المبدلة نظرا الى اللفظ وأما وجوب التزامها والروى فى غير كلمتها فعلى الصحيح عند الاكثرين كما نقله بعض شراح الكافى أما اذا كان الروى فى غير كلمتها وليس ضميرا ولا بعضه فالالف ليست تأسيسا

أصلا فلا تلزم اعادتها كقول عنترة

ولقد خشيت بان أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشاتمي عرضي ولم أشتمهما * والناذرين ولم ألقهما دمي

وذلك لان بعد الالف عن آخر القافية قاض بعدم التزامها ولا ما فيها من فضل المد المقصود عندهم اظهار الاعتناء به فاذا انضم الى البعد الانفصال قوى المانع وضعف الموجب فلم تجعل تأسيسا حينئذ وانما جعلت تأسيسا اذا كان الروى فى الكلمة الاخرى ضميرا أو بعضه لان شدة احتياج الضمير لما قبله يعارض الانفصال ولهذا جعلوه رابطا فى الصلة والصفة والحال والخبر لطلبه لما قبله فبقى القصد الى اظهار ما فى الالف من فضل المد سالما عن المعارض وسميت تلك الالف تأسيسا لانها لتقدمها على جميع حروف القافية أشبهت أس البناء * سادسها الدخيل وقد عرفته بقولى (الدخيل ذا الحرف) حالة كونه (فيصلا) أى فاصلا بين التأسيس والروى وهى حالة لازمة وسمى دخيلا لانه كالدخيل فى القوم لمجيئه على خلاف الاصل لانه يجوز اختلافه مع وقوعه بعد حرف لا يجوز اختلافه فالاصل ان يكون أولى بعدم جواز الاختلاف لانه أقرب الى آخر القافية مما قبله فلما خالف هذا الاصل صار كانه ملحق فى القافية ومدخل فيها وقيل لدخوله بين التأسيس والروى

(وهاسكتهم ها مضمرها مؤنث * تبيعى محرك رويا أبى الملا)
(كذا همز وقف حرف مد سوى ألف * لتأنيث الحاق ومد تأصلا)
(وتنوين أو نون خفيف مؤكد * ومطلقا الموصول والضد ما خلا)

ثم شرعت فى ذكر الحروف التى لا يصح ان تكون رويا وهى سبعة على ما ذكره ابن جنى وأفرده وغيره فقلت (و) وقوع (هاسكتهم) أى العرب و وقوع (ها مضمر) و وقوع (ها مؤنث تبيعى) أى تابعى حرف (محرك) كماله وعه وضربه وضربها وكفاطمة وطلحة (رويا أبى) أى منع (الملا) أى الجماعة العروضيون بخلاف الهاء الاصلية كما فى المشبه والمواجه وهائى الضمير والمؤنث التابعتين لساكن كما فى منه وانساه وكما فى القناه والفتاه فيجوز وقوع هذه الثلاثة رويا (كذا همز وقف) أى الهمز الذى يبدله قوم من الالف وقفا نحو رأيت رجلأ وهذه حبلأ و يريد أن يضربهأ وكذا (حرف مد سوى ألف) بالسكون بنية الوقف (لتأنيث الحاق) بنقل حركة الهمزة الى التنوين قبلها أى أو الحاق (و) سوى حرف (مد تأصلا) فدخل فى سوى ذلك ألف الاثنين و واو الجماعة فى نحو ذهبوا الا فى نحو رموا و ياء المتكلم الساكنة فى نحو غلامى لا المتحركة ولا الياء فى نحو عصاى و ياء المخاطبة فى نحو اذهبى لا فى نحو اخشى وألف الاطلاق و واوه و ياؤه كما فى الرؤسا والخيام وازمان ومن ذلك الالف والواو والياء اللاحقة للمجزوم بحذف لامه اذا أطلق نحو لم يخشى لم يغزو لم يرمى فان اللواحق حينئذ حروف اطلاق زوائد لا لامات لكلمات لان الكلمة لا يوقف عليها بدلا منها ودخل أيضا الالف والواو والياء اللاحقات للضمائر كرأيتها وهذا غلامه ومررت به و رأيتهما و رأيتهم ومررت بهم والالف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة وقفا ومن تنوين المنصوب وقفا فلا يجوز وقوع شئ من ذلك رويا أما ألف التأنيث كما فى حبلى وألف الالحاق كما فى أرطى وحرف المد الاصلى كما فى الهدى والعدى وكما فى يدعو و يغزو وكما فى قوله

نروح ونغدو لحاجاتنا * وحاجات من عاش لا تنقضى
تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقى

فيجوز وقوعها رويا وان كان الاحسن جعلها وصلا (و) كذا (تنوين أو) بمعنى الواو (نون خفيف مؤكد) فلا يجوز وقوعهما رويا واعلم انه امتنع ان تكون هذه الاحرف السبعة رويا لان أكثرها ليست أصولا بل زوائد على بنية الكلمة وليست قوية فى نفسها فاشبهت الحركات فى امتناع وقوعها رويا

وبعضها وان كان أصلا أشبه لضعفه الحركة وورد قليلا وقوع الواو في نحو اضربوا والياء في نحو اضربي رويا وأقل من ذلك وقوع الياء الساكنة في نحو غلامي رويا وأجازه قوم وقوع ألف الاثنين رويا قال ابن جني وهو شاذ في الاستعمال قال بعضهم وقد تكون نون التوكيد الخفيفة رويا على ندور كقوله

قف على دارسات الدمن * بين اطلالها وابكين

ونظر فيه بعضهم بانه يجوز ان تكون مخففة من الثقيلة ونقل بعضهم ان قوما أجازوا وقوع الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث رويا اذا كان ما قبلها مشددا كعطية (فائدة) يجوز في احرف ثمانية ان تكون رويا وان تكون وصلا الهاء الاصلية المحرك ما قبلها وتاء التأنيث وكاف الخطاب وياء النسب المخففة والالف الاصلية أو الزائدة للالحاق أو التأنيث والياء الاصلية الساكنة المكسور ما قبلها والواو الاصلية المضموم ما قبلها والميم اذا وقع قبلها الهاء أو الكاف كقوله

زر والديك وقف على قبريهما * فكأني بك قد نقلت اليهما

وكقوله

لبيكما لبيكما * ها أناذا لديكما

وما عدا هذه الاحرف الثمانية وتلك الاحرف السبعة لا يكون الا رويا كذا في شرح الخزرجية للبصروي ثم القافية تنقسم الى مطلقة ومقيدة وقد ذكرت ذلك بقولي (ومطلقها الموصول) أي ما اشتمل على الوصل المار (والضد) أي مقيدها (ما خلا) عن الوصل

(بمجرى وتوجيه والاشباع رسها * وحذو نفاذ سم تحركا اعتلا)

(رويا فما قبل المقيد فالدخيـ * ـل مثلو تأسيس فردف فما خلا)

الوجه الثالث حركاتها التي اذا أتى بها الشاعر في مطلع شعره وجب عليه التزامها في بقيته وهي ستة حركة الروي المطلق المسماة بالمجرى وحركة ما قبل الروي المقيد المسماة بالتوجيه وحركة الاشباع وفتحة ما قبل التأسيس المسماة بالرس وحركة ما قبل الردف المسماة بالحذو وحركة هاء الوصل المسماة بالنفاذ كما ذكرت ذلك بقولي (بمجرى) بفتح الميم متعلق بسم (وتوجيه والاشباع) بنقل حركة الهمزة الى اللام و(رسها) بالسين المهملة أي القافية (وحذو) بحاء مهملة فذال معجمة و(نفاذ) بذال معجمة (سم) على التوزيع والترتيب (تحركا) أي حركة (اعتلا) أي علا ونال (رويا) مطلقا وسميت حركته مجرى لانها مبدأ جريان الصوت بالوصل ومنشؤه (فـ)تحركا اعتلا (ما) أي حرفا (قبل) الروي (المقيد) وسميت حركته توجيها لما تقرر في غير هذا الفن ان الحركة قبل الساكن كالحركة عليه فكأن الروي موجه بها أي مصير ذا وجهين سكون وتحرك كالثوب الذي له وجهان (فـ)تحركا اعتلا (الدخيل) وسميت حركته اشباعا لاشباعها الدخيل وتقويته على أخويه في الوقوع قبل الروي التأسيس والردف لسكونهما والمتحرك أقوى من الساكن فتحركا اعتلا (متلو تأسيس) وسميت حركته رسا أخذا له من قولهم رسست الشيء أي ابتدأته على خفاء لان حركة ما قبل التأسيس أول لوازم القافية وفيها خفاء لانها بعض حرف خفي وهو الالف واذا كان الكل خفيا فالبعض أولى بالخفاء قاله الدماميني (فـ)تحركا اعتلا متلو (ردف) وسميت حركته حذوا لان الشاعر يحذوها في القوافي لتتفق الارداف لزوما أو رجحانا وحكمها في الاتفاق والاختلاف حكم الردف فان كان الردف ألفا فلا تكون هي الا فتحة ضرورة ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وان كان واوا أو ياء فحيث جاز تعاقبهما جاز اختلاف الحذو (فـ)تحركا اعتلا (ما خلا) أي مضى في قولي ومتلاه أو ها الوصل فاعقلا وسميت حركته نفاذا لانه منفذ الى الخروج

(بالارداف والتأسيس والعدم نوعت * طلا ذات اطلاق وفي ضدها جلا)

الوجه الرابع أنواعها * اعلم أنها تتنوع تنوعات باعتبارات فمنها تنوعها الى مطلقة ومقيدة وقد مر منها ما ذكرته بقولي (بـ)اعتبار (الارداف) بنقل كسرة الهمزة الى اللام مصدر اردفه جعل له ردفا

(والتأسيس والعدم) بضم العين فسكون أى عدم الارداف والتأسيس (نوعت) القافية (طلا) أى تسعة أنواع كما رمزت اليها بالطاء فقافية (ذات اطلاق) أنواعها (وفى) أى ستة كما رمزت اليها بالواو و (ضدها) أعنى المقيدة أنواعها (جلا) أى ثلاثة كما رمزت اليها بالجيم وبيان ذلك أن المطلقة هى الموصولة اما بحرف لين أو بهاء وكل اما مردفة أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتأسيس فهذه ست صور حاصلة من ضرب ثلاثة فى اثنين فالموصولة بحرف اللين المردفة كقوله * ومن أين للوجه المليح ذنوب * والموصولة بالهاء المردفة كقوله * عفت الديار محلها ومقامها * والموصولة بحرف اللين المؤسسة كقوله

* وليل أقاسيه بطىء الكواكب * والموصولة بالهاء المؤسسة كقوله

فى ليلة لا نرى بها أحدا * يحكى علينا الا كواكبها

والموصولة بحرف اللين المجردة كقوله * ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى * والموصولة بالهاء المجردة كقوله * الا فتى نال العلا بهمه * والمقيدة هى الخالية عن الوصل وهى اما مردفة أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتأسيس فهذه ثلاث صور فالمردفة كقوله * كل عيش صائر للزوال * والمؤسسة كقوله

وغررتنى وزعمت أنـ * ـك لابن فى الصيف تامر

والمجردة كقوله * قد جبر الدين الاله فجبر * وهذه الانواع التسعة بالبسط أربعون نوعا لان الردف اما ألف أو واو أو ياء والوصل اما ألف أو واو أو ياء أو هاء ساكنة او مفتوحة او مضمومة او مكسورة فاذا ضم الى ثلاثة الردف التأسيس والتجريد حصل للمقيدة خمسة أقسام واذا ضربت ثلاثة الردف والتأسيس والتجريد فى سبعة الوصل حصل للمطلقة خمسة وثلاثون ويجمع الكل هذا الجدول

	المطلقة وهى الموصولة							المقيدة
مجردة	قرا	قرو	قرى	قرها	قرهو	قرهى	قره	قر
مؤسسة	صاحبا	صاحبو	صاحى	صاحبها	صاحبهو	صاحبهى	صاحبه	صاحب
مردفة بالالف	صحابا	صحابو	صحابى	صحابها	صحابهو	صحابهى	صحابه	صحاب
مردفة بالواو	بدورا	بدورو	بدورى	بدورها	بدورهو	بدورهى	بدوره	بدور
مردفة بالياء	حبيبا	حبيبو	حبيبى	حبيبها	حبيبهو	حبيبهى	حبيبه	حبيب

(توالى سكونين انتها ترادف * وأربعة قد حركوها فأسفلا)

(تكاوس تراكب تدارك تواتر * وقل عيبها خاف روى قد ابتلا)

ومنها ما ذكرته بقولى (توالى سكونين انتهاء) أى فى انتهاء البيت يقال له (ترادف) فتسمى القافية المشتملة عليه قافية المترادف لترادف السكونين فيها كقوله

أبلغ النعمان عنى مألكا * انه قد طال حبسى وانتظار

(و) توالى أحرف (أربعة قد حركوها) فى انتهاء البيت بأن تكون بين ساكنى القافية (فأسفلا) من أربعة كذلك من ثلاثة واثنين وواحد يقال له على التوزيع والترتيب (تكاوس) بالسكون بنية الوقف و (تراكب) و (تدارك) بالسكون بنية الوقف و (تواتر) فتسمى القافية المشتملة على توالى أربع متحركات بين ساكنيها قافية المتكاوس كما فى قوله * قد جبر الدين الاله فجبر * سميت بذلك أخذا من تكاوس الابل أى ازدحامها على الماء لازدحام الحركات فيها وقيل من تكاوس البيت أى ميل بعضه على بعض وقيل من تكاوس البعير أى مشيه على ثلاث قوائم كأن هذا الوزن لما خالف المعتاد بتوالى أربع حركات أشبه البعير الذى خالف عادته فى المشى وتسمى القافية المشتملة على توالى ثلاث متحركات بين

ساكنيها قافية المتراكب كقوله * لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك * وسميت بذلك لان حركاتها بتواليها كأن بعضها ركب بعضا وتسمى القافية المشتملة على توالي متحركين بين ساكنيها قافية المتدارك كقوله * بسقط اللوى بين الدخول فحومل * وسميت بذلك لان المتحرك الثاني فيها ادرك الاول وتسمى القافية المشتملة على متحرك واحد بين ساكنيها قافية المتواتر كقوله

* حنانيك بعض الشر أهون من بعض * وسميت بذلك لان الساكن الثاني جاء بعد الاول بفترة بينهما بسبب توسط المتحرك فأشبه تواتر الابل أي مجيء شيء منها ثم شيء آخر مع انقطاع بينهما الوجه الخامس عيوبها وقد ذكرتها بقولي (وقل) أيها الطالب (عيبها) أي عيوب القافية ثمانية أحدها وثانيها وثالثها ورابعها (خلف) أي اختلاف (رويا) مفعول مقدم للفعل بعده (قد ابتلا) أي أصاب واختلافه اما اختلاف حركة أو اختلاف ذات وكل منهما اما بقريب أو بعيد فاختلافاته أربعة ذكرتها على هذا الترتيب فقلت

(بضم وكسر أو بفتح وغيره * وحرف قريب أو تباعد منزلا)

(فالاقوا فاصراف فالاكفا اجازة * وتجريدها تنويع ضرب وذي احظلا)

(بضم) متعلق بخلف (وكسر) بأن يكون روي مضموما وروي مكسورا كقوله

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

(أو بفتح وغيره) من الضم والكسر بأن يكون روي مفتوحا وروي مضموما أو مكسورا كقوله

أريتك ان منعت كلام يحيى * أتمنعني على يحيى البكاء

ففي طرفي على يحيى سهاد * وفي قلبي على يحيى البلاء

وكقوله

الم ترني رددت على ابن ليلى * منيحته فعجلت الاداء

وقلت لشاته لما أتتنا * رماك الله من شاة بداء

(وحرف قريب) أي أو بحرف قريب مخرجه من مخرج حرف الروي الاول كالنون مع اللام في قوله

بنات وطاء على خد الليل * لا يشتكين عملا ما انقين

ولا يظهر قول بعضهم كالميم مع النون في قوله

بني ان البر شيء هين * المنطق اللين والطعيم

(أو) بحرف (تباعد منزلا) أعني مخرجا أي بعد مخرجه من مخرج حرف الروي الاول كالميم مع اللام في قوله

ألا هل أرى ان لم تكن أم مالك * بملك يدي ان الكفاء قليل

رأى من خليليه جفاء وغلظة * اذا قام يبتاع القلوص ذميم

اذا أردت معرفة أسماء هذه العيوب الاربعة (ف) هي على هذا الترتيب (الاقوا) بنقل كسرة الهمزة الى اللام وبالقصر للوزن أخذا من قولهم أقوى الربع اذا تغير وخلا عن سكانه لان الروي تغير وخلا عن حركته الاولى (فاصراف) أخذا من قولهم صرفت الشيء أي أبعدته عن طريقه لان الشاعر صرف الروي عن طريقه من الحركة الاولى ويسمى أيضا اسرافا بالسين المهملة وهو في الاصل مجاوزة الحد (فالاكفا) بالنقل وبالقصر للوزن أخذا من قولهم أكفأت الاناء أي قلبته لان الشاعر قلب الروي عن طريقه من الحرف الاول (اجازة) بالزاي أخذا من قولهم جاز المكان أي تعداه لان الشاعر تعدى طريق الروي من الحرف الاول وعامة الكوفيين يسمونه الاجارة بالراء من الجور وهو التعدي ومراتبها متفاوتة فاشدها عيبا الاجازة فالاكفاء فالاصراف فالاقواء وبه يعلم اني سلكت في ذكرها في النظم طريق الترقي (و) خامسها (تجريدها) بجاء مهملة أي القافية وهو (تنويع ضرب) بان يبني بعض

أبيات القصيدة على ضرب من أضرب بحرها وبعضها الآخر على ضرب آخر سمى بذلك أخذا من قولهم فلان حريد أى منفرد معتزل وكوكب حريد للذى يطلع منفردا لان الشاعر أفرد الضرب عن نظائره أو من الحرد فى الرجلين لانه عيب فى الخلقة فشبه به هذا العيب (وذى احظلا) أى امنع هذه الخمسة ولا تجوزها للمولدين

(كالاقعاد تنويع العروض به السنا * دخلف لماقبل الروى وفصلا)

(لارداف أو تأسيس بعض وخلف ما * يسمى دخيلا فى التحرك مسجلا)

(وماقبل ردف بانفتاح وغيره * وماقبل تقييد تحركا اعقلا)

(لردف وتأسيس والاشباع ان تضف * وحذو وتوجيه فالاسم تحصلا)

(كالاقعاد) بالنقل فاحظله أيضا ولا تجوزه للمولدين ثم عطفت على الاقعاد عطف بيان قولى (تنويع العروض به) أى فى الكامل المرموز اليه بالهاء فهو للعروض نظير التحريد فى الضرب غير أن التحريد لا يختص ببحر دون بحر و يعد من عيوب القافية كما فعلت والاقعاد يختص بالكامل ولا يصح عده من عيوبها بل هو من عيوب غيرها ولهذا لم أعده منها ومنه قوله

أنا وهذا الحى من يمن * عند الهياج أعزة أكفاء

قوم لهم فينا دماء جمة * ولنا لديهم احنة ودماء

فعروض البيت الاول حذاء وعروض الثانى تامة وأجرى الزمخشرى الاقعاد فى الطويل وأجازه فيه وجعله فيه الجمع بين عروض مقبوضة وعروض محذوفة ومنع ذلك الخليل واختلف النقل عن الاخفش فقيل كان يجوزه مع أضرب الطويل الثلاثة وقيل كان يجوز مع الثانى والثالث فقط وفهم من تخصيص الحظل بهذه أن العيوب الآتية يجوز استعمالها للمولدين مع قبح وكراهة وسادسها (السناد) بكسر السين وهو على الصحيح من أقوال (خلف) أى اختلاف عارض (لماقبل الروى) من حروف القافية سمى سنادا أخذا من قولهم خرج بنو فلان متساندين أى على رايات شتى لا يقودهم رئيس واحد فهم مختلفون غير متفقين لان قوافى القصيدة المشتملة على السناد لم تتفق الاتفاق المألوف فى انتظام القوافى * وأقسامه خمسة سناد الردف وسناد التأسيس وسناد الاشباع وسناد الحذو وسناد التوجيه كما ذكرت ذلك بقولى (وفصلا) أى قسم (الارداف) أى بعض من قوافى القصيدة دون بعض كقوله

اذا كنت فى حاجة مرسلا * فأرسل حكيما ولا توصه

وان باب أمر عليك التوى * فشاور حكيما ولا تعصه

فالقافية الاولى مردوفة دون الثانية (أو) بمعنى الواو (تأسيس بعض) من قوافى القصيدة دون بعض كقوله

لوان صدور الامر يبدون للفتى * كأعقابه لم تلفه يتندم

اذا الارض لم تجهل على فروجها * واذلى عن دار الهوان مراغم

الثانية مؤسسة دون الاولى (وخلف ما) أى حرف (يسمى دخيلا فى التحرك مسجلا) أى مطلقا أى سواء كان الاختلاف بضم وكسر أو بفتح وغيره كقوله

وكنا كغصنى بانة ليس واحد * يزول على الحالات عن رأى واحد

تبدل بى خلى فخالت غيره * وخليته لما أراد تباعدى

فدخيل القافية الاولى مكسور ودخيل الثانية مضموم وكقوله

رأيت زهيرا تحت كلكل خالد * فأقبلت أسعى كالعجوز أبادر

فشلت يمينى يوم أضرب خالدا * ويحجبه عنى الحديد المظاهر

فدخيل القافية الاولى مكسور ودخيل الثانية مفتوح وهو أقبح من اختلافه بالضم والكسر (و) خلف

(ما) أي حرف (قبل ردف بانفتاح وغيره) من ضم او كسر كقوله

لقد ألج الخباء على جوار * كأن عيونهن عيون عين

كأني بين خافيتي عقاب * يريد حمامة في يوم غين

فان ماقبل الردف في القافية الاولى مكسور وفي الثانية مفتوح وكيرمون بضم ماقبل الواو مع مصطفون بفتحه (و) خلف (ما) أي حرف (قبل) روي ذي (تقييد تحركا) أي في التحرك مطلقا (اعقلا) هذه المسائل كقوله * وقاتم الاعماق خاوي المخترق * بفتح الراء مع قوله * ألف شتى ليس بالراعي الحمق * بكسر الميم مع قوله * سرا وقد أون تأوين العقق * بضم التاء الفوقية ثم نبهت على أسماء الاقسام الخمسة بقولي (لردف) متعلق بتضف قدم على أداة الشرط للضرورة واللام بمعنى الى (وتأسيس والاشباع) بالنقل (ان تضف) لفظ سناد (وحذو وتوجيه) بان تقول سناد الردف وسناد التأسيس وسناد الاشباع وسناد الحذو وسناد التوجيه (فالاسم) لكل من الاقسام الخمسة (تحصلا) ووجه التسمية ظاهر ومذهب الخليل ان سناد التوجيه أفحش من سناد الاشباع ومذهب الاخفش انه أخف منه لكثرته في أشعارهم (ومستكمل بأواذا من جميعه * خلا نصب ان من غير هينه خلا)

ثم ذكرت انقسام البيت الكامل الاجزاء باعتبار سلامته من جميع السناد أو من شديده فحشا فقط الى بأو ونصب فقلت (و) بيت (مستكمل) أجزاء بحره يقال له (بأواذا من جميعه) أي السناد (خلا) ويقال له (نصب ان من غير هينه) أي الهين من السناد (خلا) كالسناد بالفتح مع غيره دون هينه كالسناد بالضم مع الكسر فعلم أنه لا بأو ولا نصب في المجزوء ولا في المشطور ولا في المنهوك لان البأو في الاصل الفخر والنصب في الاصل بمعنى الانتصاب وهو التطاول وفيما ذكر نقص ينافي الفخر والتطاول وعلم ان البأو أشرف من النصب لان البأو في الاصل أدل على العظم من النصب في الاصل هذا ما مشى عليه صاحب الخزرجية وغيره قال الدماميني وظاهر كلام الاخفش انهما مترادفان فان مسماهما ما استكمل أجزاء بحره وعدم منه السناد

(وايطاؤها التكرير لفظا ومقصدا * بدون زها التضمين ربط بما تلا)

(و) سابعها (ايطاؤها) أي القافية وهو (التكرير) بالكلمة الروي (لفظا ومقصدا) بأن تعيدها بلفظها ومعناها (بدون زها) أي بدون سبعة أبيات كما رمزت اليها بالزاي تفصل بين الاولى والثانية وكلما زاد القرب بينهما اشتد القبح وفحش العيب فأفحش الايطاء ما كان بين بيتين متواليين فحد البعد بينهما النافي للقبح سبعة على ما صدر به الدماميني وقال بعضهم عشرة وسمي ايطاء لما فيه من تواطئ الكلمتين وتوافقهما لفظا ومعنى وأما تكرر كلمة الروي لفظا فقط أو معنى فقط فليس بايطاء وزعم بعضهم ان الايطاء ليس بعيب واختلف في المعرف مع المنكر والذي ذهب اليه الاخفش وجزم به ابن القطاع انه ليس بايطاء لاختلافهما معنى وفي تضرب للمؤنثة الغائبة مع تضرب للمذكر المخاطب والاكثرون انه ايطاء ولا ايطاء في نحو لم تضرب بكسر الباء لروي مخاطبا به المذكر مع لم تضربي مخاطبا به المؤنثة ولا في نحو ضربا بألف الاطلاق مع ضربا بألف الاثنين ولا في نحو اضرب مع تضرب ولا في تكرير لفظ الجلالة لعذوبة الاكثار منه وكثر في أشعار العرب اجتماع مثل أزري به وأودى به فقال كثير لا ايطاء فيه اجراء للضمير المتصل بحرف الجر مجرى المتصل بالفعل فكأن كلمات الروي مختلفة وقال المبرد هو ايطاء وثامنها (التضمين) وهو (ربط) لكلمة روي البيت السابق (بما) أي ببيت (تلا) ها بأن تفتقر اليه في الافادة لكن ان كان الافتقار في أصل الافادة كان عيبا اتفاقا كقوله

وهم وردوا الجفار على تميم * وهم أصحاب يوم عكاظ اني

شهدت لهم مواطن صادقات * وثقت لهم بحسن الظن مني

واب

وان لم يكن فى أصلها كقوله

ان أمير المؤمنين قد بنى * على الطريق علما مثل الصوى

فمذهب الجرمى وجماعة انه ليس بعيب لانه لو سكت على قوله قد بنى لكان الكلام تاما ومذهب الفراء انه عيب وسمى تضمينا لان الشاعر ضمن البيت الثانى معنى البيت الاول لانه لا يتم الكلام الا بالثانى أما اذا ارتبط شئ من البيت السابق غير كلمة الروى بالبيت اللاحق فليس بتضمين كما نقله الدمامينى عن أبى العباس وأقره قال وسماه تعليقا معنويا ووجهه بأن كلمة الروى محل الوقف والاستراحة فاذا افتقرت لما بعدها لم يصح الوقف عليها فخرجت عن اللائق بها أما اذا سلمت هى من الافتقار فلا عيب لانتفاء هذا المحذور كقوله

وما وجد اعرابية قذفت بها * صروف النوى من حيث لم تك ظنت

تمنت أحاليب الرعاء وخيمة * بنجد فلم يقدر لها ما تمنت

اذا ذكرت ماء العضاه وطيبه * وريح الصبا من نحو نجد أرنت

بأكثر منى لوعة غير اننى * أطامن أحشائى على ما أجنت

ومثله كثير اه ونقل البصروى عن بعضهم ان هذا أيضا عيب

(وقد كملت نبلا فيا ذا ادع للفتى * محمد الصبان واعذر تفضلا)

(وقد كملت) هذه المنظومة (نبلا) بضم النون ولا يخفى على الحاذق ما فيه من التورية لانه يحتمل معنيين قريبا وهو أن يكون نبلا تمييزا محولا عن الفاعل أى كمل نبلها أى فضلها وشرفها وبعيدا وهو أن يكون معمولا لحال محذوفة أى حال كونها موافقة نبلا فى العدة لانها ثلاثة وثمانون بيتا وعدة نبلا بالجمل ثلاثة وثمانون وهذا المعنى هو المقصود اصالة بقرينة كتابة نبلا بالمداد الاحمر وهى خفية على من لم يبصرها مكتوبة بالمداد الاحمر (فياذا) الواقف عليها (ادع للفتى) الفقير الى رحمة مولاه (محمد الصبان) هذه النسبة سرت لى من والدى التقى الصالح الشيخ على الصبان رحمه الله تعالى وانما نسب هو اليها لانه كان فى ابتداء أمره يبيع الصابون فتركه خوفا من أن يقع فى بخس الميزان فيغضب الله تعالى كما أخبرنى بذلك وليست خشيته من الله فيما ذكر أمرا مستغربا منه فقد كان يتهجد كثيرا ويصوم كثيرا وقد شاهدت منه أمورا كثيرة تدل على نور بصيرته وصفاء سريرته تغمده الله برحمته وفسح له فى جنته (واعذر تفضلا) منك ناظمها المذكور فى مبالغته فى اختصارها وفيما تقف عليه بعد احسان التأمل من مجال مناقشة فان سبب الاول قصد تسهيل الحفظ وأما الثانى فمن المعلوم أن الانسان محل النسيان وان المرء غير معصوم وان بلغ الغاية من حدة الذهن وجودة القريحة وغزارة العلم وسعة الفهم وكثيرا ما يعرف القائل مجال المناقشة ويحمله على تجريحه سبب من الاسباب كضيق النظم مع المبالغة فى الاختصار

((خاتمة)) فى ضرورات الشعر التى لا تجوز للناثر وقد حصرها بعض المتأخرين فى ثلاثة أقسام الحذف والتغيير والزيادة فالحذف كقصر الممدود وترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء وترك تنوين المنصرف وتخفيف المشدد والتغيير كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وقطع همزة الوصل ووصل همزة القطع وفك المدغم وادغام المفكوك وتقديم المعطوف والفصل بالاجنبى بين التابع والمتبوع والزيادة كزيادة حرف كألف الاشباع فى قوله * أعوذ بالله من العقراب * والياء فى الصياريف والدراهيم وتنوين المنادى المبنى على الضم وتنوين ما لا ينصرف وكزيادة حرفين كالالف واللام فى اليجدع والترضى على ما فى بعض ذلك من الخلاف المذكور فى كتب العربية والله تعالى أعلم نسأل الله العظيم بجاه حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ان يغفر لنا ذنوبنا ويستر فى الدارين عيوبنا ويختم لنا ولاخواننا بالايمان انه كريم حليم حنان منان * قال المؤلف ووافق الفراغ من تبييض هذا الشرح المبارك يوم الاثنين لخمس مضت من شهر شعبان المبارك سنة ١١٨٣ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام

«يقول المتوسل بصالح السلف مصححه الفقير عبد الجواد خلف»

«بسم الله الرحمن الرحيم»

نحمدك اللهم حمدا يعرب عما في الضمير ونشكرك شكر من انتصب لخدمتك فارتفع شأنه عن ذوى التقصير ونصلي ونسلم على من رفعت ذكره سيدنا محمد وآله وصحبه وكل من اتبع فعله وأمره «وبعد» فقد تم باعانة القوى الجليل طبع هذا الشرح الجليل المفيد في بابه الكافي لطلابه المسلس العبارة مع الايجاز البرىء من وصمة التعقيد والالغاز وكيف لا يكون كذلك ان لم يكن فوق ذلك وهو نسيج وحيد زمانه وفريد عصره وأوانه ذى التآليف المفيده الرائقه والتدقيقات المستحسنة الفائقه من لا يجارى فى مضمار البيان أبى العرفان الشيخ محمد بن على الصبان على منظومته الكافيه في علمى العروض والقافيه نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه وذلك بالمطبعة الخيريه بمصر المحروسة المحميه لمالكها ومديرها المتوكل على على الجناب حضرة السيد (عمر حسين الخشاب) وكان تمام طبعه البهيج وظهور ثمره النضيج في شهر ذى الحجة الحرام الذى هو لسنة ١٣٢١

ختام

الحاشية الكبرى للعالم العلامة والحبر البحر الفهامة
أستاذ الاساتذه ووحيد الجهابذه أستاذنا
السيد محمد الدمنهوري على متن
الكافي في علمي العروض
والقوافي نفع الله
بها الانام
آمين

(وبهامشها المتن المذكور)

طبع بالمطبعة الميمنية
على نفقة أصحابها (مصطفى البابي الحلبي وأخويه)
(بمصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذى شرفنا بن هاجر من العروض الى المدينة المشرفة وجعل قافية أفكارنا ببسيط نعمه فى وافر العلوم متصرفة (والصلاة) والسلام على من أنزل عليه فى الكتاب المستبين وما علمناه الشعر وما ينبغى له ان هو الا ذكر وقرآن مبين وعلى آله وأصحابه السادة الكاملين ومن تبعهم الى يوم يقوم الناس لرب العالمين (أما بعد) فيقول العبد الفقير الى عفو ربه الغنى محمد الدمنهورى من هو للذنوب مجتنى لما من الله علينا بقراءة شيخنا العلامة والبحر الفهامة مربى الطالبين ومحيى سنة سيد المرسلين الشيخ الدسوقى متن الكافى فى علمى العروض والقوافى ثم بقراءته شرح شيخ الاسلام زكريا الانصارى على متن الخزرجية فى هذين العلمين وكنت اذ ذاك أقيد على هذين الكتابين ما تيسر من تقريره أردت أن أجمعه فى أوراق خوف الضياع وأجعله تقريرا على متن الكافى وضممت اليه ما يحتاجه الحال من شرح العلامة الشيخ الصبان على منظومته فى هذين العلمين ومن شرح الدمامينى على الخزرجية ومن شرحى العينى والاسنوى على منظومة ابن الحاجب فى العروض والقوافى ومن شرحى العلامة الشيخ العمرى والشيخ السجاعى على هذا المتن ومن حاشية العلامة الشيخ الحفنى على شرح شيخ الاسلام على الخزرجية ومن حاشية العلامة الشيخ الصبان على الاشمونى فى بعض أبيات وغيرها ومن غير ذلك كما يعلم ذلك الواقف على هذه الكتب وقد صرحت بالعزو لاصحابها فى بعض المواضع كما ستراه فما وجدته من صواب فهو لهؤلاء الاعلام وما وجدته من خطأ فمن نفسى القاصرة عن فهم المرام فأسألك بالله الصفح عنها ان لم يمكن الجواب ألهمك الله الصواب (وسميت) ذلك الارشاد الشافى على متن الكافى وكان ابتداء تأليفى لهذه الحاشية فى ابتداء سنة ثلاثين بعد المائتين والالف من هجرة من له العز والشرف وقد أطلت فى بعض المواضع منها الكلام لاحتياج الطالب له فى تمام فهمه للمرام (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) افتتح المصنف وهو العلامة أبو العباس أحمد بن شعيب القنائى الشافعى كتابه بالبسملة اقتداء بالكتب السماوية والاحاديث النبوية والكلام عليها من غير هذا الفن شهير فلا يحتاج الى تسطير وأما من هذا الفن فقد قال شيخنا العلامة الامير فى حاشيته على الشنشورى ما معناه ان التكلم على البسملة من هذا

الفن

الفن بأن يقال بسم وتدمغر وق ونحو ذلك تكلف لانه اليست من موضوعه وهو الشعر العربي من حيث هو موزون باوزان مخصوصة وعبارته فيها نصها قوله بسم الله الرحمن الرحيم تكلف بعض التكلم على البسملة من هذا الفن وما دري انها ليست من موضوعه أعني انه كانت في شئ ولعمري ما أبرد ما جاء به في نحو قوله الباء باثنين وهي عدد من يرث الربع وهو كمن يبحث عنها في العروض فيقول بسم وتدمغروق ونحو ذلك ولقد تذكرت بذلك قول الادباء ان البياض اذا اشتد صار برصا انتهت فتأمل ثم اعلم انه وقع خلاف في الاتيان بالبسملة أمام الشعر فكرهه سعيد بن المسيب والزهري وأجازه النخعي وابن عباس ومال اليه على بن سليمان وقيل ان دون الشعر جاز والا فلا وهذا في غير مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتوحيد الله تعالى وسائر العلوم الشرعية ولا فيسن باتفاق وأما الهجاء فينبغي أن لا يختلف في منع الاتيان بها فيه ذكر ذلك العلامة السحاعي في شرحه فتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الانسان عن التلمساني في حاشيته على الشفاء وكذا ذكره غيره كالشيخ الصبان في رسالته الكبيرة على البسملة حيث قال فيها بعد ذكره الحديث الدال على طلب البداءة بها فيه ما نصه ومما دخل في الامر ذي البال الشعر المحتوي على علم أو وعظ فيبدأ بها فيه اتفاقا على ما قاله الحطاب وغيره ان الخلاف بين الجمهور المجوزين لابتداء الشعر بها والشعبي وابن المسيب وغيرهما المانعين له في غير الشعر المحتوي على علم أو وعظ وفي غير الشعر المحرم انتهى رحمه الله تعالى وقوله ان دوّن الشعر يعني كتب وجمع في نحو ورق كما يؤخذ من المصباح (قوله الحمد لله) ثنى به اقتداء بالقرآن العزيز وعملا باحدى الروايتين المشهورتين وترك العاطف على كون جملة البسملة انشائية وجملة الحمدلة خبرية أو العكس ظاهر لان بينهما حينئذ كمال الانقطاع وأما على أنهما متفقتان في الخبرية أو الانشائية فترك العطف اشارة الى أن كلا من الجملتين مقصود بالذات وليست احداهما تابعة للاخرى والحمد لغة الثناء بالكلام على المحمود أو الثناء بآلة النطق مع التعظيم لاجل الجميل عند الحامد الاختياري عند المحمود سواء كان في مقابلة نعمة أم لا فمورده خاص ومتعلقه عام وانما قلت عند الحامد لانه لا يشترط أن يكون جميلا في الواقع فيدخل في التعريف مثل قول الشاعر   الحمد لله

نهبت من الاعمار ما لو حويته * لهنئت الدنيا بانك خالد

لكن سمعت من شيخنا الشيخ الشنواني في حال تدريسه للمنهج نقلا عن أشياخه أن المراد الجميل عرفا وشرعا على الراجح وحينئذ يخرج مثل ما تقدم قال بعض المحققين والمراد بالجميل في المحمود به والمحمود عليه أعم مما في الواقع كالعلم والزهد مثلا أو عند الحامد أو المحمود بزعم الحامد بان يزعم الحامد أن هذا جميل عند المحمود فيشمل الثناء بنحو ظلم أو على نحو ظلم اذ ادعى أحدهما حسنه اذ المناط التعظيم وقد وجد وقد يقال ان هذا تعريف للحمد اللغوي فالمناسب أن يراد بالجميل ما عده أهل اللغة جميلا انتهى وقولنا بآلة النطق هو مراد من عبر باللسان فيدخل فيه ما لو نطقت يده مثلا كرامة وقوله مع التعظيم بان يعتقد الحامد عظمة المحمود فلا تخالف جوارحه آلة النطق ليس من ماهية الحمد بل هو شرط لتحققه ثم اعلم أن الاختياري قيد في المحمود عليه أي لاجله وهو الوصف الباعث على الاتيان بالحمد كما أشرت اليه دون المحمود به وهو مدلول الصيغة لانه قد يكون غير اختياري كقولك زيد رشيق القد اذا كان الباعث لك على ذلك كرمه وهما قد يختلفان ذاتا واعتبارا كهذا المثال وقد يتحدان ذاتا ويختلفان اعتبارا كقولك زيد كريم وكان الحامل لك على الاتيان بذلك كرمه فالكرم من حيث كونه مدلول الصيغة محمود به ومن حيث كونه باعثا على الاتيان بها محمود عليه واعترض على التعريف الاول بانه يشمل الحمد القديم والحادث مع أن حقيقة أحدهما مباينة لحقيقة الآخر وحينئذ لا يجوز جمعهما في تعريف واحد وأجيب بان محل ذلك اذا أريد بيان حقيقة كل على التفصيل وأما اذا كان المراد بيانهما اجمالا فلا مانع من ذلك وعلى الثاني بانه غير جامع لعدم شموله لثناء الله القديم على نفسه وعلى خواص خلقه اذ المولى منزه عن آلة النطق وعن الباعث ولعدم شموله الثناء على كرم زيد بمعنى الصفة القائمة به والثناء على ذاته تعالى أو صفاته أي ثناء الخلق على ذاته تعالى أو صفاته كقولك الحمد لله أو الحمد على صفاته تعالى كقدرته وارادته أو الحمد على قدرته وارادته وكقولك الله تعالى قادر مع أنه حمد ولا مجال لاعتبار الاختيار فيها وأجيب

عن الشق الاول بان هذا التعريف لنوع من الحمد وهو الحمد الحادث وعن الثاني بان المراد بالاختياري ما يعم الحقيقي وهو ماسبق بالاختيار أي القصد كالانعام والحكمي بان ترتب عليه أفعال اختيارية كذات الله أو صفاته وكرم زيد أو بان المراد بالاختياري ماليس باضطراري فيدخل ماذكر ومن قيد المحمود عليه بكونه فعلا أراد بالفعل مايشمل الذات والصفة وخرج بقيد الاختياري المدح اللغوي فانه يعم الاختياري وغيره على الراجح وقيل باشتراط الاختياري فيه أيضا وماورد من قولهم مدحت اللؤلؤة على حسنها ولذلا عبرة به ومدحت زيدا على رشاقة قده خطأ أو مؤول بدلالته على الافعال الاختيارية وعليه فالتقييد بالاختياري لبيان ماهية الحمد وبقيد مع التعظيم الاستهزاء والسخرية نحو ذق انك أنت العزيز الكريم وأما الحمد اصطلاحا فهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد أو غيره سواء كان ذكرا باللسان أم اعتقادا ومحبة بالجنان أم عملا وخدمة بالاركان أي الاعضاء فمورده عام ومتعلقه خاص عكس الحمد لغة ولا بد أن يكون المحمود عليه فيه اختياريا كاللغوي وأما المدح اصطلاحا فهو مايدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل وهي النعم القاصرة أو الفواضل وهي النعم المتعدية فمورده عام ومتعلقه كذلك ولا يشترط فيه أن يكون اختياريا كاللغوي وفي هذا المحل مناقشات وكلام تركناهما العدم لياقتهما بالمقام وستعلم في القولة بعد معنى الشكر لغة واصطلاحا والنسبة بينه وبين الحمد فانتظر (**قوله على الانعام**) بكسر الهمزة مصدر أنعم بمعنى أعطى وأحسن وعليه فلم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة به ولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن وانما حمد الله في مقابلة الانعام ليثاب عليه ثواب الواجب ويصح أن يراد بالانعام المنعم به مجازا مشهورا * واعلم أن النعمة بالكسر ملائم للنفس تحمد عاقبته وبالفتح التنعم وبالضم المسرة وهو متعلق بمحذوف خبر ثان أي كائن على الانعام فحمد أولا على الذات وثانيا على الصفة ليظهر تحقق الاستحقاقين الذاتي والوصفي أو متعلق بمحذوف على أنه مستأنف استئنافا بيانيا أي أحمده على الانعام وعلى تعليلية لانشاء الحمد فتكون بمعنى اللام على حد قوله عز من قائل ولتكبروا الله على ما هداكم ولا يجوز أن يتعلق بالحمد لان المصدر لايخبر عنه قبل استيفاء معمولاته ولا بمصدر من جنس المذكور لانه لايعمل محذوفا كذا قيل وقد يقال ان مراد من قال انه لايعمل محذوفا من حيث انه مصدر فلا ينافي انه يعمل محذوفا من حيث انه مبتدأ كما هنا اذ المبتدأ عامل في خبره على الاصح هذا وجوز بعضهم كعبد الحكيم في نظير هذه العبارة تعلق الجار بالحمد لله باعتبار الاثبات فهو علة له أي أثبت أي أنشئ هذا الحمد أعني الحمد لله لانعامه انتهى (**قوله والشكر له على الالهام**) جمع بين الحمد والشكر ليحوز أجرهما وفي هذه الجملة ما تقدم من الاعراب والالهام القاء شئ في الروع بطريق الفيض يطمئن له فلا يكون الا خيرا وأما قوله تعالى فألهمها فجورها وتقواها فالالهام بمعنى التعليم واعلم أن الالهام نوع من الوحي يخص الله به بعض أصفيائه وليس بحجة لعدم ثقة من ليس معصوما بخواطره لانه لا يأمن دسيسة الشيطان فيها خلافا لبعض الصوفية في قوله انه حجة في حقه أي الملهم وخلافا لبعض الجبرية في قوله انه حجة مطلقا لقوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه الآية ولخبر اتقوا فراسة المؤمن ولخبر الاثم ما حاك في قلبك فدعه وان أفتاك الناس وأفتوك قلنا لاحجة في شئ من ذلك اذ ليس المراد العمل بالايقاع في القلب بلا دليل شرعي كما لا يخفى أما المعصوم أي الهامه كالنبي صلى الله عليه وسلم فهو حجة في حقه وحق غيره اذا تعلق بهم كالوحي أي كما أن الوحي حجة انتهى من جمع الجوامع وشرح الجلال المحلي عليه وبعض مواده كحاشية شيخ الاسلام عليه فلا تغفل فان قلت لم أتى المصنف في جانب الحمد بالانعام والشكر بالالهام وهلا عكس والجواب ان الهام الله لما كان قليل الوقوع بالنسبة لانعامه تعالى والشكر بالنسبة للحمد كذلك قال تعالى وقليل من عبادي الشكور ناسب أن يضم أحد المتجانسين للآخر قيل وفي ذكره الالهام اشارة الى براعة الاستهلال وهي أن يأتي المتكلم في أول كلامه بما يدل على مقصوده وذلك لان هذا العلم كان بالالهام من الله للخليل انتهى وفي بعض النسخ الحمد لله على الالهام والشكر له على الانعام وكلاهما صحيح لكن قد علمت المناسبة على الاولى والشكر لغة هو معنى الحمد اصطلاحا وقد علمته في القولة قبل لكن بابدال الحامد بالشاكر وعرفا صرف العبد جميع ما أنعم الله تعالى به

على الانعام والشكر له على الالهام

عليه

عليه بحسب الطاقة البشرية الى ما خلق لاجله وهو العبادة والطاعة * واعلم أن الحمد يقع على السراء والضراء بخلاف الشكر فلا يقع الا على السراء فان قلت هل الحمد على النعمة واجب وهل شكر العبد لمنعمه كذلك قلت توضيح المقام أن تقول كما قاله غير واحد الحمد على النعمة واجب بمعنى أنه يثاب عليه ثواب الواجب الزائد على ثواب المندوب بسبعين درجة لا أن من تركه لفظا يأثم أما الذى لا فى مقابلة نعمة فمندوب بمعنى ان من أتى به لا فى مقابلة شئ يثاب عليه ثواب المندوب وأما شكر المنعم بمعنى امتثال أوامره واجتناب نواهيه فهو واجب شرعا على كل مكلف يأثم بتركه اجماعا وكذا الشكر القلبي بمعنى اعتقاد أن الله هو المولى للنعم لا غيره ثم اعلم اجمالا أن النسب بين الحمد والمدح والشكر خمسة عشر لان كلا منها له معنى لغوى ومعنى اصطلاحى وقد علمتهما فالجملة ستة ومن ذكر هذه الستة مقتصرا عليها الشيخ خالد فى تصريحه على التوضيح فان أخذت الاول مع الخمسة والثانى مع الاربعة والثالث مع الثلاثة والرابع مع الاثنين والخامس مع الاخير يحصل ما ذكر وقد نظم سيدى على الاجهورى ستة منها مع بيانها اجمالا فى قوله

اذا نسبا للحمد والشكر رمتها * بوجه له عقل اللبيب يؤالف
فشكر لدى عرف أخص جميعها * وفى لغة للحمد عرفا يرادف
عموم لوجه فى سواهن نسبة * فذى نسب ست لمن هو عارف

ومعنى البيتين أن الشكر الاصطلاحى بينه وبين الثلاث أعنى الحمدين والشكر اللغوى عموم وخصوص مطلق فهذه ثلاث نسب وبين الشكر اللغوى والحمد العرفى الترادف وهذا معنى قوله وفى لغة الى آخره أى والشكر فى لغة يرادف الحمد عرفا فهذه نسبة رابعة وبين الحمد الاصطلاحى واللغوى العموم والخصوص الوجهى وكذا بين الحمد والشكر اللغويين فهاتان نسبتان فتمت الستة قال الناظم المذكور فى شرحه على منظومته فى التوحيد بعد ان ذكر فيه الابيات المتقدمة والنسب المذكورة يصح أن تكون بحسب الحمل وبحسب التحقق والوجود الا النسبة بين الحمد لغة والشكر اصطلاحا فانها انما تصح بحسب التحقق والوجود لا بحسب الحمل اذ لا يصح حمل الثناء باللسان الى آخره على صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه لانه من باب حمل الجزء على الكل ولكن كلما وجد صرف العبد الخ يوجد الثناء باللسان الخ ولا عكس اهـ فتامل وان أردت تتميم الكلام فى هذه النسب الخمس عشرة بين الحمد والمدح والشكر لغة واصطلاحا فارجع لرسالة شيخ الاسلام فى البسملة وما عليها كشرح ابن عبد الحق السنباطى تعلمه (قوله والصلاة الخ) لما كان الدعاء للوسائط فى ايصال الخيرات مأمورا به شرعا ثلث المصنف بالصلاة والسلام على أكبر الوسائط بين العباد ومعبودهم فى ايصال كل خير ودفع كل ضير وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ثم آله وأصحابه الذين نقلوا الدين الى الامة المحمدية ثم ان الصلاة معناها لغة العطف لكن ان أضيفت الى الله كان معناه الرحمة أو الى غيره كان معناه الدعاء أى طلب الرحمة منه تعالى له صلى الله عليه وسلم فهى من قبيل المشترك المعنوى وقيل ان معناها من الله الرحمة ومن غيره الدعاء فهى من قبيل المشترك اللفظى فان قلت ان معنى الصلاة هنا وهو طلب الرحمة غير متصور فى حقه صلى الله عليه وسلم لانه مرحوم فلا تطلب له الرحمة أجيب كما قاله غير واحد من المحققين كابن قاسم فى آياته بان أنواع الرحمة ومراتبها لا تنحصر وليس جميعها حاصلا له عليه أفضل الصلاة والسلام فيطلب له من ذلك ما ليس حاصلا له انتهى وانما عدل عن المصدر الى اسمه لاستعمال الاول فى غير المعنى المراد الذى هو التصلية كما فى قوله تعالى وتصلية جحيم وللمشاكلة فى الثانى وهو قول المصنف والسلام ثم ان السلام اسم مصدر بمعنى الامان ضد الخوف من سلم عليه بتشديد اللام والمصدر التسليم أى التأمين ضد التخويف كما فى كتب اللغة فان قلت هل تحتاج الجملة الخبرية لفظا المنقولة الى الدعاء والطلب كجملة الصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى استحضار نية الطلب أم لا قلت هذا السؤال والجواب عنه ذكرهما الشيخ السحيمى فى حاشيته على الحصن الحصين عن بعض العلماء وعبارته فى هذه الحاشية نصها قوله والصلاة والسلام الخ قال الفاسى فى شرح المختصر عند قوله وصلاته وسلامه الخ هذه الجملة خبرية لفظا ومعناها الطلب والدعاء قال بعض العلماء

والصلاة

وهل يحتاج الى استحضار نية الطلب واخراج الكلام عن حقيقة الخبر أجاب بانه ان كثر استعمال اللفظ فى ذلك
حتى صار كالمنقول فى العرف لم يحتج الى ذلك والا فالاقرب الاحتياج اليـه كذا ذكره الحطاب فى شرح مختصر
خليل ونقل الشيخ ابراهيم اللقانى عن شيخه الشيخ سالم انه ينبغى أن يقال مثل هذا فى الحمد والشكر وفى كل خبر
معناه الطلب قال اللقانى وهو حسن ظاهر لى فى مجلسه اه بحر وفيه انتهت فتامل (قوله والسلام) أى
الامان وهو مصدر كالامن ضد الخوف كما تقدم والسلام اصطلاحا من الله على سيدنا محمد معناه الامان الكامل
وأما السلام من غير الله على سيدنا محمد من الانس والجن والملائكة فمعناه الدعاء به له صلى الله عليه وسلم أى طلبه
له عليه الصلاة والسلام وحينئذ تكون جملة السلام هنا انشائية معنى كجملة الصلاة عليه والمعنى حينئذ اللهم
أعط سيدنا محمدا أمانا لائقا به وهو الذى لا خوف معه لا فى الدنيا ولا فى الآخرة وأما قوله صلى الله عليه وسلم
انى لاخوفكم من الله فهو مقام عبوديته فى ذاته واجلاله لمولاه فهو خوف اجلال ومهابة لا خوف من الذنب
أن تحل به نعم يحصل له كبقية الانبياء خوف فى بعض مواطن الموقف على أممهم أو على أنفسهم وينسيهم الله
تعالى المغفرة لهم هذا والسلام هنا اطلاقات أخر فانه يأتى بمعنى التحية أى تحية الله على سيدنا محمد بان يحييه
باسماعه تعالى فى الجنة كلامه القديم أو بان ينعم عليه انعاما يليق به عليه الصلاة والسلام والمعنى حينئذ
اللهم حى سيدنا محمدا أى أنعم عليه انعاما كاملا ويأتى بمعنى الانقياد والمعنى حينئذ اللهم صير العباد منقادين
له ولشرعه وتمويأتى بمعنى السلام الذى هو اسم من أسمائه تعالى والمعنى عليه حفظ السلام أى الله عليه صلى
الله عليه وسلم فهو حينئذ على حذف مضاف أى اللهم احفظه ولم يذكره هنا كالذى قبله وهو اتيانه بمعنى
الانقياد كثير من العلماء لما فيهما من التكلف كما علمت وأما جعله هنا بمعنى السلامة من النقائص فغير ظاهر
ولذا قال الشيخ اللقانى فى شرحه على جوهرته بعد قوله فيها ثم سلام الله مع صلاته على نبى ما نصه والسلام
التحية وجعله بمعنى السلامة من الآفات والنقائص ضعيف لوجوب العصمة الدائمة والحفظ من الناس اه
(قوله والصلاة والسلام على سيدنا) هو متعلق بمحذوف خبر عنهما أى كائنان على سيدنا أو خبر عن الثانى
وحذف نظيره من الاول لدلالة الثانى عليه وحينئذ تكون الواو عاطفة لجملة على جملة أو خبر عن الاول وخبر
الثانى محذوف لدلالة خبر الاول عليه فتكون جملة الثانى وخبره المحذوف معترضة بين الاول وخبره وأولى
هذين الاحتمالين ثانيهما لان الحذف أليق بالاواخر ولا يصح التنازع ان جعل خبر الصلاة والسلام محذوفا
تقديره حاصلان مثلا لانه لا يكون فى المصادر ولا فى أسمائها عند المحققين كابن هشام فى توضيحه وأقره عليه
المصرح فانه قال بعد قول التوضيح وعلم من تقييد العاملين بالتصرف أنه لا يقع التنازع بين عاملين جامدين
ما نصه فعلين أو اسمين أو مختلفين لان التنازع يقع فيه الفصل بين العامل ومعموله والجامد لا يفصل بينه وبين
معموله قال أحمد بن الخباز فى النهاية فاذا قلت سرنى اكرامك وزيارتك عمرا اوجب نصب عمرو بالثانى لا بالاول
للفصل بين المصدر ومعموله اه رحمه الله تعالى وقيل علة المنع فى الجوامد أنه لا يضمر فيها لعدم اشتقاقها اه وجرى
على جواز التنازع فى الجوامد على القول الآخر فيها المصرح فى الخطبة فانه قال بعد قول المصنف فيها أما بعد
حمد الله والصلاة والسلام على أشرف الخلق ما نصه هو متعلق بالسلام لقربه وهو مطلوب أيضا للصلاة من جهة
المعنى على سبيل التنازع اه والحاصل انه وقع خلاف فى تنازع الجوامد كالمصدر واسمه فقيل بالجواز وقيل
بالمنع ولذا قال شيخنا الامير فى حاشيته على المغنى ما نصه قوله على سيدنا فى الشرح تنازعه الصلاة والسلام اه
وهو مبنى على تنازع الجوامد وفيه خلاف وأما من منعه بانه لا يضمر فيها ففيه ان الاضمار التقديرى لا خصوص
تحمل الضمير اه رحمه الله تعالى ثم لا يخفى عليك اجراء الاستعارة التصريحية التبعية فى قوله على سيدنا بان تشبه
ارتباط الصلاة والسلام به صلى الله عليه وسلم بالاستعلاء المطلق بجامع شدة التعلق فى كل وتقدر استعارة اسم
المشبه به للمشبه فيسرى التشبيه للمعنيين الجزئيين فتستعير على من معناها الجزئى الذى هو الاستعلاء
الخاص للارتباط الجزئى ولا يشترط أن يكون للمعنى المجازى المستعار له حرف بالخصوص (قوله على سيدنا)
فى كلام المصنف استعمال السيد فى غيره تعالى وهو جائز بلا كراهة سواء كان مقرونا بال أم لا وسيد القوم

والسلام على سيدنا

رئيسهم

رئيسهم وأكرمهم ويطلق على الحليم الذى لا يستفزه الغضب وعلى المتولى للسواد أى الجماعة الكثيرة وقد
يطلق على كل من كان فاضلا فى نفسه قال فى المختار سادقومه يسودهم سيادة وسوددا أيضا بضم سينه وفتح داله
وسؤددا أيضا بضم سينه وداله مهموزا كقنفذ وسيدودة بفتح السين بمعنى السيادة والسائد السيد والجمع
سادة وسيائد بالهمز اهـ مع زيادة من القاموس واعلم أن أصل سيد سيود بسكون الياء وكسر الواو عند
جمهور البصريين وبفتحها عند البغداديين اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء
بعد قلب الفتحة كسرة على الثانى وأدغمت فى الياء قال فى التصريح وأصل سيد سيود لانه من ساد يسود ووزنه
عند المحققين من أهل البصرة فيعل بكسر العين وذهب البغداديون الى انه فيعل بفتح العين كضيغم وصيرف
نقل الى فيعل بكسر العين قالوا لانا لم نر فى الصحيح ماهو على فيعل بكسر العين وهذا ضعيف لان المعتل قد يأتى
فيه مالا يأتى فى الصحيح فانه نوع على انفراده فيجوز أن يكون هذا بناء مختصا بالمعتل كاختصاص جمع فاعل
منه بفعلة بضم الفاء كقضاة ورماة اهـ رحمه الله وكذا يقال فى نحو طى ولى لانه لا فرق فى هذا العمل بين
ما تقدمت فيه الياء على الواو كسيد وميت أو تقدمت فيه الواو على الياء كطى ولى كما فى التوضيح قال فى
التصريح هما بالتشديد مصدر طويت ولويت وأصلهما طوى ولوى بفتح أولهما وسكون ثانيهما قلبت الواو
منهما ياء وأدغمت فى الياء اهـ وكذا يقال فى نحو مسلمى فى حالة الرفع كما هو مشهور وقيل أصل سيد سويد
بوزن كريم كما يؤخذ هذا القول فيه من المصباح كالقولين المتقدمين عن التصريح لكنه فى المصباح عين
القول الثانى منهما وهو أن أصل سيد سيود بوزن فيعل بفتح العين الذى ضعفه صاحب التصريح بما علمت
والحاصل على ما يؤخذ من المصباح ان أصل سيد قيل سويد بوزن كريم استثقلت الكسرة على الواو فحذفت محمد
وحركت الياء بالكسر فاجتمعت الواو وهى ساكنة والياء فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء وقيل أصله سيود
بوزن فيعل بسكون الياء وكسر العين وهو مذهب البصريين وقيل بفتح العين وهو مذهب الكوفيين لانه
لا يوجد فيعل بكسر العين فى الصحيح الا صيقل اسم امرأة والعليل محمول على الصحيح فتعين الفتح قياسا على
عيطل ونحوه وهذه الاقوال الثلاثة تجرى فيما أشبه سيد نحو جيد اهـ ما يؤخذ من المصباح وقد علمت من
كلام صاحب التصريح ان القول الثالث من هذه الاقوال الثلاثة ضعيف بما قاله من العلة وانه لا بد فيه من
النقل الى فيعل بكسر العين والا لقيل سيد بفتحها ولا قائل به فتدبر (قوله محمد) هو منقول من اسم مفعول حمد
المشدد أما المخفف فاسم مفعوله محمود وقد أطلق هذا على الله تعالى دون الاول وهو منقول من المصدر الميمى
لحمد المشدد أيضا على حد كل ممزق أى تمزيق وانما أطلق عليه تعالى محمود دون محمد لان أسماءه تعالى وصفاته
توقيفيات عند الجمهور قال اللقانى فى جوهرته

واختير أن أسماء توقيفيه * كذا الصفات فاحفظ السمعيه

وهذا بخلاف الرسول صلى الله عليه وسلم فانه ورد من أسمائه محمد ومحمود أيضا هذا وانما آثر المؤلف ذكر محمد
لانه أعظم أسمائه صلى الله عليه وسلم ولتكرره فى القرآن العظيم هذا ثم انه لا يصح أن يكون نعتا لسيدنا
لان العلم ينعت ولا ينعت به بل هو عطف بيان له لانه أوضح منه أو بدل منه وكون المبدل منه فى نية الطرح
أغلبى كما قاله جماعة أو بحسب العمل لا المعنى كما قاله آخرون أو معناه كما قاله الدمامينى ان بدله مستقل بنفسه
لا متمم له كالنعت والبيان كذا يستفاد من حاشية الصبان على شرح الاشمونى على قول الالفية أحمد ربى الله
خير مالك * وقوله أغلبى أى ومن غير الغالب انه يقصد كبدله وقوله أو بحسب العمل لا المعنى يعنى ان العامل
فيه ليس هو العامل فى البدل بل العامل فيه نظيره على التحقيق فطرحه بالنظر لعامله لا بالنظر لمعناه أى
ذاته وهذا لا ينافى ان معناه أى ذاته قد تقصد كالبدل وقوله أو معناه كما قاله الدمامينى ان بدله مستقل بنفسه
لا متمم لمتبوعه كالنعت والبيان يعنى وهذا لا ينافى ان المبدل منه قد يقصد كبدله ولذا قال الشيخ الحفنى فى
حاشيته على شرح الاشمونى على قول الالفية فى باب البدل

التابع المقصود بالحكم بلا * واسطة هو المسمى بدلا

ما نصه قوله المقصود بالحكم أي بالنسبة لبقية التوابع لا بالنسبة للمبدل منه لانه قد يكون مقصودا بالحكم أيضا اهـ رحم الله تعالى الجميع فتأمل (قوله خير) أفعل تفضيل حذفت منه الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال كما في شر فاصلهما أخير وأشر فيجرى عليهما من الاحكام ما أجرى على أفعل التفضيل وبعض العرب وهو بنو عامر نطق بهذا الاصل ومن العرب من حمل عليهما حب فقال حب وأحب ومنه قول الشاعر

و زادني كلفا بالحب أن منعت * وحب شئ الى الانسان ما منعا

وقد يرد خير وشر صفتين مشبهتين مرادا بهما ثبوت الخيرية والشرية فان قلت هل خير وشر اللذان هما أفعل تفضيل لهما فعلان متصرفان فلا شذوذ فيهما أو لا فعل لهما ففيهما شذوذ قلت لهما فعلان متصرفان لان الاول من الخير بفتح الخاء وسكون الياء مصدر خار يخير كباع يبيع اذا تلبس بالخير أو من الخير بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء وهو الكرم والشرف يقال هذا من أهل الخير بكسر الخاء أي الكرم والشرف وهذا خير بكسر الخاء أي ذو كرم وشرف والجمع أخيار وخيور بضم الخاء وخيار بكسرها ومنه خيار المال لكرائمه والانثى خيرة بالهاء والجمع خيرات مثل بيضة وبيضات قال في البارع يقال خرت الرجل على صاحبه أخيره من باب باع خيرا وخيرة بكسر الخاء وسكون الياء فيهما وخيرا بوزن عنب اذا فضلته عليه اهـ ويقال امرأة خيرة بالتشديد والتخفيف أي فاضلة في الجمال والخلق ورجل خير بالتشديد أي ذو خير ويقال رجال خيرة بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء وسكونها بمعنى الاختيار فهو مصدر أو اسم مصدر على الخلاف وصف به مبالغة ولهذا التزم افراده ولان الثاني من الشر وهو السوء والفساد والظلم يقال شر الرجل يشر بضم الشين وكسرها شرا وشرارة تلبس بالشر ويقال شررت يا رجل مثلثة الراء والجمع شرور وشرار كذا يؤخذ من المصباح وغيره كالقاموس اذا علمت هذا المنقول عن أئمة اللغة كصاحب المصباح تعلم ان استظهار الشيخ الصبان في حاشيته على الاشموني على قول الالفية خير مالك حيث قال في هذه الحاشية وخير أفعل تفضيل حذفت همزته تخفيفا لكثرة الاستعمال كشر ويظهر لى انه من الخير مصدر خار يخير أي تلبس بالخير أو من الخير بكسر الخاء وهو الكرم والشرف اهـ ليس في محله كيف وهو منقول عن أئمة اللغة كما علمت وكذا أي ليس في محله ما قاله في هذه الحاشية في باب أفعل التفضيل من كون بناء افعل التفضيل في خير وشر شاذا قال لانهما لا فعل لهما متصرف وقد علمت عن أئمة اللغة ان لهما فعلان متصرفان فهذا البناء قياسي لا شاذ خلافا له (قوله الانام) يطلق على الانس والجن وعلى ما على وجه الارض وعلى جميع الخلائق وكل من الثلاثة يصح ارادته هنا لكن الانسب لمقامه الشريف صلى الله عليه وسلم الاخير لا يقال فيه تفضيل الكامل على الناقص المحقر وهو نقص لان محله اذا نص على الناقص المفضل عليه بخصوصه وما هنا دخل الناقص في ضمن عموم شمله (قوله وعلى اله) أي أهل بيته أو أتقياء الامة أو جميع أمة الاجابة وهو أولى وأنسب في مقام الدعاء كما هنا وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ولا يضاف الا للذي شرف ولو باعتبار الدنيا كآل فرعون معرف مذكر ناطق فلا يقال آل الاسكافي ولا آل رجل ولا آل امرأة ولا آل الدار وما ورد مما يخالف ذلك فهو شاذ يحفظ ولا يقاس عليه ومما سمع آل المدينة وآل البيت وآل الصليب وآل فلانة وهذا بخلاف أهل فانه لا يشترط في اضافته ذلك وفي اضافة المصنف له الى الضمير اشارة الى جوازها له ويؤيده قول بعض العرب من عجز والكامل المرفل

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

خلافا لمن منعها كما يجوز اضافة أهل اليه باتفاق (قوله وصحبه) بفتح الصاد وسكون الحاء المهملتين اسم جمع لصاحبه صلى الله عليه وسلم ويقال لهذا الصاحب صحابي أيضا بياء النسبة على ما سيتضح لك بعد وليس جمعا لصاحب ولا لغيره لان فعلا بفتح الفاء وسكون العين ليس من الجموع أصلا على الصحيح كما يعلمه الواقف على الجموع التي ذكرها نحو ابن مالك في ألفيته في باب جمع التكسير ولذا قال الملوي في شرحه الصغير على السلم بعد قوله وصحبه ما نصه هو اسم جمع لصاحب لا جمع له لان فعلا لا يكون جمعا لفاعل انتهى وقال الشيخ الصبان في حاشيته عليه ما نصه قوله لا يكون جمعا لفاعل أقول يوهم أن يكون جمعا لغير فاعل مع انه ليس من أبنية الجموع

خير الانام وعلى آله

وصحبه السادة الاعلام

بالكلية على الصحيح وقد يقال انما قال لفاعل موافقة للمفرد الواقع هنا اه رحمه الله وأما أصحاب فهو جمع صحب بكسر الحاء مخفف صاحب ككبد وأكباد جمعا قياسيا وليس جمعا لصاحب لان أفعالا لا يكون جمعا لفاعل الا شذوذا نحو جاهل وأجهال والقياس جهلة وليس جمعا أيضا لصحب بسكون الحاء لان أفعالا لا يكون جمعا لفعل صحيح العين الا شذوذا بخلاف معتلها نحو ثوب وأثواب وبيت وأبيات واعلم ان قول المصنف وصحبه عطف على الآل من عطف الخاص على العام على التفسير الثاني والثالث للآل والعام على الخاص على الاول وهو أى هذا الصاحب أو الصحابى من اجتمع بنبينا صلى الله عليه وسلم بعد البعثة مؤمنا به اجتماعا متعارفا ولو قصر بخلاف التابعى مع الصحابى فلا بد فيه من طول الاجتماع لانه معه صلى الله عليه وسلم يؤثر من النور القلبى اضعاف ما يؤثره اجتماع التابعى مع الصحابى هذا واعلم ان الصحابى هو صاحب النبى صلى الله عليه وسلم ذكرا كان أو أنثى فهو ليس بوصف بل اسم جنس مختص بمن صحبه صلى الله عليه وسلم وأن الياء فيه للنسب لهذا الصاحب على غير قياس بخلاف الصاحب فانه وصف الذكر الذى له صحبة بغيره والانثى صاحبة كذا يؤخذ من شرح المحلى مع مواد على قول جمع الجوامع مسئلة الصحابى من اجتمع مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم الخ قال فى المصباح والصاحبة تأنيث الصاحب وجمعها صواحب وربما أنث الجمع فقيل صواحبات اه قال فى القاموس صحبه كسمعه صحابة وتكسر وصحبة عاشره اه وقال فى مختار الصحاح صحبه من باب سلم صحابة وصحبة أيضا وجمع الصاحب صحب كراكب وركب وصحبة بضم الصاد وصحاب كجائع وجياع وصحبان كشاب وشبان والاصحاب جمع صحب كفرخ وافراخ والصحابة بالفتح الاصحاب وهى فى الاصل مصدر قلت لم يجمع فاعل على فعالة الا هذا الحرف فقط وجمع الاصحاب أصاحيب اه رحمه الله تعالى وقوله والصحابة بالفتح ومفردها صاحب بدليل ما بعده فتدبر (قوله السادة الاعلام) وفى نسخة البررة الكرام وهو جمع بار وأصله بارر اجتمع مثلان فادغم أحدهما فى الآخر والبار الصادق فى أقواله وافعاله وأما الابرار فهو جمع بر ففرق بينهما والكرام جمع كريم وهو السخى بالعطاء من غير غرض والسادة جمع سائد بالهمز بمعنى السيد كما فى القاموس وأصل سادة سودة تحركت الواو وانفتح ماقبلها قلبت ألفا والاعلام جمع علم يطلق لغة على الجبل وعلى الراية وعلى المنصوب فى طريق لمعرفتها وفيه تشبيه بليغ أى كالاعلام فى الاهتداء والثبات فكما أن الراية والمنصوب فى الطريق يهتدى بهما الشخص الضال عن الطريق والجبال تثبت بها الارض كذلك الصحابة والآل يهتدى بهما من ضل ويثبت الدين بهم هذا قال فى المصباح ساد يسود سيادة وسوددا وهو المجد والشرف فهو سيد والانثى سيدة بالهاء ثم أطلق ذلك على الموالى لشرفهم على الخدم وان لم يكن لهم فى قومهم شرف فقيل سيد العبد وسيدته والجمع سادة وسادات وزوج المرأة يسمى سيدها وسيد القوم رئيسهم وأكرمهم والسيد المالك اه وقال فى المختار ساد قومه من باب كتب وسوددا أيضا بالضم وسيدودة بالفتح فهو سيد والجمع سادة وسوده قومه بالتشديد وهو أسود من فلان أى أجل منه وتقول هو سيد قومه اذا أردت الحال فان أردت الاستقبال قلت هو سائد قومه وسيد قومه بالتنوين اه وقوله أى المختار وسوددا بالضم أى ضم السين ولا همز هنا ودال الاولى مفتوحة وهو السيادة أى المجد والشرف وقوله وسيدودة بالفتح أى فتح السين ويقال أيضا كما فى القاموس سؤدد بضم السين وبالهمز وضم الدال الاولى كقنفذ وهو السيادة اه وقوله أى المصباح والجمع أى جمع سيد سادة وسادات فيه نظر لان سادات جمع الجمع ولذا قال البيضاوى فى تفسيره لقوله تعالى فى سورة الاحزاب ربنا انا أطعنا سادتنا وقرأ ابن عامر ويعقوب ساداتنا على جمع الجمع للدلالة على الكثرة اه رحمه الله تعالى قال شيخ زاده فى حاشيته عليه لكن جمع سيد على سادة على خلاف القياس لان فعيلا لا يجمع على فعلة وسادة فعلة لان أصله سودة ويجوز أن يكون سادة جمع السائد نحو فاجر وفجرة وكافر وكفرة اه رحمه الله وهذا الجمع هو القياسى قال ابن مالك فى ألفيته * وشاع نحو كامل وكملة * قال ابن عقيل فى شرحه عليها من جموع الكسرة فعلة وهو مطرد فى كل وصف على فاعل صحيح اللام لمذكر عاقل نحو كامل وكملة وساحر وسحرة واستغنى المصنف عن القيود المذكورة بالتمثيل بما اشتمل عليها وهو كامل

وبعد فهذا تاليف كافى

اه رحمه الله (قوله وبعد فهذا تاليف كافى) كتب بعض من حشى التهذيب فى المنطق للسعد التفتازانى على مثل هذه العبارة فقال هذه الفاء اما على توهم أما أو على تقديرها فى نظم الكلام وهذا اشارة الى المؤلف الحاضر فى الذهن من المعانى المخصوصة المعبر عنها بالالفاظ المخصوصة أو تلك الالفاظ الدالة على المعانى المخصوصة سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف أو بعده اذ لا وجود للالفاظ المرتبة ولا لمعانيها فى الخارج اه وستعلم بقية الكلام على هذا المقام فى المقولة بعد فان قلت ما الفرق بين التوهم والتقدير قلت قال بعض المحققين من الاعاجم فى حاشيته على الخيالى الفرق بين التوهم والتقدير ان التوهم حكم العقل بواسطة الوهم بان أما مذكورة فى نظم الكلام لان كثيرا ذكرها فى نظائرها وان كان هذا الحكم كاذبا وان التقدير حكم العقل بانها مقدرة ومرادة فى المعنى وهى كالملفوظة اه رحمه الله (قوله فهذا تاليف) أى مؤلف كافى وقد اشتهر هذا المؤلف بالكافى ثم ان اسم الاشارة مدلوله باعتبار الاخبار عنه بنحو شرح أو تاليف الالفاظ الذهنية الدالة على المعانى من احتمالات لكن بتنزيل المعقول منزلة المحسوس بحاسة البصر ففيها استعارة تصريحية تحقيقية بان شبه المعقول بالمحسوس واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه وهذه الاحتمالات سبعة أبداها السيد الجرجانى فى حاشيته على المطول فى مدلول أسماء الكتب ونحوها كالابواب والفصول والرسائل اختار منها الالفاظ الذهنية الدالة على المعانى ونص عبارته فى هذه الحاشية أقول الكتاب المؤلف كالمفتاح مثلا وما يذكر فيه من المقدمة والاقسام اما أن يكون عبارة عن الالفاظ المعينة الدالة على المعانى المخصوصة وهذا هو الظاهر واما عن النقوش الدالة عليها بتوسط دلالتها على تلك الالفاظ واما عن المعانى المخصوصة من حيث انها مدلولة لتلك العبارات والنقوش واما عن المركب من الثلاث أو من اثنين منها انتهت رحمه الله تعالى وقد علمت ان مثل أسماء الكتب اسم الاشارة بالاعتبار المتقدم كما يستفاد ذلك من حاشية المحقق الدوانى على التهذيب فى المنطق للتفتازانى وعبارته فى هذه الحاشية قوله وبعد فهذا الاشارة الى المرتب الحاضر فى الذهن سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف أو بعده اذ لا حضور للالفاظ المرتبة ولا لمعانيها فى الخارج فما قيل من أنه ان كان وضع الديباجة قبل التصنيف فالاشارة الى الحاضر فى الذهن وان كان وضعها بعد التصنيف فالاشارة الى الحاضر فى الخارج ليس بمستقيم الا أن يراد به الاشارة الى نقوش الكتابة دون الالفاظ ودون معانيها ودون المركب من الثلاثة أو الاثنين منها انتهت وقوله الا أن يراد به الاشارة الى نقوش الكتابة يعنى بها النقوش الدالة على المعانى المخصوصة بتوسط دلالة هذه النقوش على تلك الالفاظ فاندفع بهذه العناية ما يقال ان مجرد النقوش ليست من الاحتمالات السبعة التى أبداها السيد الجرجانى كما علمت على ان الاشارة الى نقوش الكتابة لا تصلح أن تكون احتمالا ومرادة هنا لمقابل الظاهر ان المراد من هذه الاحتمالات الالفاظ المعينة الدالة على المعانى المخصوصة كما صرح به السيد الجرجانى فى عبارته المتقدمة ومن المعلوم أن هذه الالفاظ المرتبة ليست موجودة فى الخارج سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف أو بعده فما قيل انه ان كان وضع الديباجة بعد التصنيف فالاشارة الى الحاضر فى الخارج ليس بمستقيم كما تقدم ولاجل هذا الظاهر الذى صرح به الجرجانى قال العلامة مير زاهد فى حاشيته على الحاشية المتقدمة وهى حاشية الجلال الدوانى على التهذيب لا شك ان المشار اليه ههنا ليس الا ما يتعلق به قصد المصنف وترتيبه ومن البين ان قصده لم يتعلق بالنقوش وترتيبها وبهذا يظهر أن أسماء الكتب ليست موضوعة بازاء النقوش لا وحدها ولا مع غيرها بل موضوعة بازاء المعانى والالفاظ فان قصد المصنفين لا يتعلق الا بهما كما تشهد به الفطرة السليمة اه رحمه الله تعالى (قوله تأليف) هو لغة ايقاع الالفة بين شيئين أو أشياء لكنه خص فى اصطلاح العلماء بايقاع الالفة بين الالفاظ والمعانى وهو هنا بمعنى اسم المفعول أى مؤلف كما تقدم ففى الكلام مجاز مرسل علاقته الجزئية والكلية لان مدلول المصدر جزء من مدلول اسم المفعول (قوله كافى) أى مغن المتعاطى للعلمين الآتيين بحيث يحصل بقراءته الكفاية ولا يحتاج لغيره من كتب هذا الفن ولا يرد الدوائر المذكورة فى نحو الخزرجية لما يأتى ان شاء الله تعالى عند ذكر الابحر ووقف المصنف عليه بالياء مع ان الشائع فى مثل ذلك

حذف الياء فى الوقف كقاض تبعا لبعضهم كقراءة ابن كثير ولكل قوم هادى باثبات الياء (قوله فى علمى الخ) ظرفية التاليف بمعنى المؤلف فى علمى العروض والقوافى من ظرفية العام فى الخاص واضافة العلمين الى العروض والقوافى من اضافة العام الى الخاص على ما ستعلمه من المقولة بعد ويقال أيضا عروض وقواف بحذف لفظ علم وفى لفظ فى هنا استعارة تبعية بان شبه مطلق ارتباط بين عام وخاص بالظرفية المطلقة بجامع شدة التعلق فى كل فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات فاستعير لفظ فى للارتباط الخاص وفى هذا المقام كلام ذكرته فى حاشيتى الكبيرة على السمرقندية عند قولها فى ثلاثة عقود فانظرها تزدد اماما هذا ولا يشترط فى المشبه الجزئى أن يكون معنى حرف وضع هوله بخلاف المشبه به الجزئى فانه لابد أن يكون بمعنى حرف حتى يستعار ذلك الحرف لذلك الجزئى المشبه كما ذكر وفى نحو قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وذكرته أيضا فى حاشيتى الكبيرة على السمرقندية فى هذه الآية فلا تغفل * واعلم أن هذين العلمين من جملة علم العربية أى اللغة العربية بالمعنى العام لاثنى عشر علما ويقال له أيضا علم الادب وهو علم اللغة وعلم الصرف وعلم الاشتقاق وعلم النحو وعلم المعانى وعلم البيان وعلم العروض وعلم القافية وعلم قرض الشعر وعلم الخط وعلم انشاء النثر من الرسائل والخطب وعلم المحاضرات ومنه التواريخ وأما علم البديع فقد جعلوه ذيلا لعلمى البلاغة لاقسما برأسه كذا يستفاد من شرح السيد الشريف على المفتاح فان قلت ما شرح هذه العلوم وما فائدتها قلت على سبيل الاجمال ان علم اللغة علم بالالفاظ المنقولة عن العرب وبمعانيها الدالة هى عليها بالمطابقة وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان ومن انشاء الشعر والخطب والرسائل وان علم الصرف علم يعرف به أحوال أبنية الكلم التى ليست باعراب ولا بناء وفائدته الاحتراز عن الخطأ فى اللسان والتمكن من الفصاحة والبلاغة وان علم الاشتقاق علم يعرف به أصل اللفظ وفرعه وفائدته التمييز بين المشتق والمشتق منه وان علم النحو علم يعرف به أحوال أواخر اللفظ اعرابا وبناء وفائدته الاحتراز عن الخطأ فى اللسان وان علم المعانى علم يعرف به أحوال اللفظ العربى التى بها المطابقة لمقتضى الحال وفائدته فهم الخطاب وانشاء الجواب بحسب المقاصد والاغراض جاريا على قانون اللغة فى التركيب وان علم البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة عليه وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان بذلك وان علم العروض وعلم القوافى وفائدتهما ما أذكره لك بعد قريبا وان علم قرض الشعر علم يعرف به كيفية انشاء الموزون المقفى السالم من العيوب وقيل ان علم قرض الشعر هو التكلم بالكلام الموزون بوزن عربى اهـ قال فى المختار قرض الرجل الشعر قاله والشعر قريض وبابه ضرب اهـ وفائدته الاعانة على سهولة حفظ الكلام وثباته فى الذهن بخلاف الكلام المنثور وان علم الخط أى الكتابة علم يعرف به أحوال الحروف فى وضعها وكيفية تركيبها فى الكتابة وفائدته الاحتراز عن الخطأ فى الكتابة وان علم انشاء النثر من الرسائل والخطب هو معرفة الاتيان بالكلام المنثور على سبيل الانشاء ليلقى فى الخطب ويرسل لنحو الاقارب كالاصحاب وسبب هذه المعرفة تتبع شعر البلغاء ونثرهم فى خطبهم ورسائلهم وفائدته الاحتراز عن الخطأ فى الانشاء وان علم المحاضرات هو معرفة الاشياء التى توافق الحالة الراهنة كمعرفة قصة أو شعر أو سجع لتلقى فى مجلس التخاطب لمناسبة يقتضيها الحال وفائدة هذه المعرفة القاء هذه الاشياء فى مجالس التخاطب الدال على نباهة من أتى بها ومن هذه المعرفة معرفة أحوال الناس الماضية التى هى علم التاريخ بناء على انه من علم المحاضرات كما علمت وأما علم البديع الذى جعلوه ذيلا وتابعا لعلمى البلاغة وهما المعانى والبيان فهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وفائدته معرفة ما يدخل فى الكلام من المحسنات وغيرها افتدبر فان قلت من الواضع للعلوم المتقدمة كغيرها كعلم المنطق والحساب وتدبير المنزل هل هو الله تعالى أو غيره قلت أما الواضع لعلم اللغة الذى هو أحد العلوم العربية الاثنى عشر المتقدمة ومنه علم الوضع فانه ألفاظ منقولة عن العرب دالة على معانيها بالمطابقة كلفظ اسامة ورجل فاختلف فيه فقيل هو الله تعالى وقيل غيره من البشر كسيدنا آدم عليه السلام وأما الواضع لغير علم اللغة كالنحو والصرف فهو غيره تعالى اتفاقا وذلك ان الواضع لعلم النحو أبو الاسود الدؤلى

فى علمى

بامر سيدنا على له بوضعه وان الواضع لعلم الصرف ولعلم الاشتقاق معاذ بن مسلم وان الواضع لعلم المعانى ولعلم
البيان عبد القاهر الجرجانى على ما قيل وان الواضع لعلم العروض الخليل بن أحمد شيخ سيبويه وان الواضع
لعلم القوافى مهلهل بن ربيعة خال امرئ القيس وان الواضع لعلم الخط سيدنا ادريس لانه أول من كتب بالقلم
وقيل الواضع له سيدنا آدم عليهما السلام وان الواضع لعلم البديع عبد الله بن المعتز وهو أول من سماه بهذا
الاسم وان الواضع لعلم انشاء النثر من الخطب والرسائل سيدنا اسمعيل ابن سيدنا ابراهيم عليهما السلام فتدبر
(قوله العروض) هو يطلق لغة على الطريق الصعبة وعلى الناحية وعلى الخشبة المعترضة وسط البيت من
الشعر ونحوه وعلى مكة المشرفة لاعتراضها وسط البلاد وعلى السحاب الرقيق وعلى الناقة الصعبة ويطلق
اصطلاحا على هذا العلم الآتى تعريفه وعلى الميزان أى التفاعيل التى يوزن بها الشعر وهذا ما أراده الخزرجى
فى قوله وللشعر ميزان تسمى عروضه * بها النقص والرجحان يدريهما الفتى
هذا وانظر ما ذكره شيخ الاسلام فى شرحه عقب هذا البيت من حد هذا العلم وموضوعه ومسائله وغايته مع
ما كتبه عليها الشيخ الحفنى فى حاشيته على هذا الشرح تزدد علما وعلى الجزء الاخير من نصف البيت الاول
لكن المراد هنا الاول ووجه مناسبته للمعانى اللغوية ان واضعه وهو الخليل بن أحمد النحوى البصرى الازدى
الفراهيدى نسبة الى فراهيد علم على بطن من الازد ومات بالبصرة سنة سبعين ومائة وله أربع وسبعون سنة
ولم يكن فى العرب بعد الصحابة أزكى منه ولا أجمع وكان من أزهد الناس وأشدهم تعففا وهو أستاذ سيبويه
ذكر ذلك كله الشمنى على المغنى ألهمه فى مكة فسماه به تيمنا بها أو انه شبهه بالمعانى اللغوية الباقية بجامع مطلق
التوصيل فى كل لكنه صار حقيقة عرفية فيه وهو علم باصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر أى النظم وفاسدها
وما يعتريها من الزحافات والعلل وعرفه بعضهم كما نقله عنه الشيخ الحفنى بقوله علم باوزان العرب الشعرية
ولواحقها الزحافية والعلية اه وموضوعه الشعر العربى من حيث هو موزون باوزان مخصوصة هذا ومن العروض
فوائده تمييز الشعر عن غيره فيعرف به أن القرآن ليس بشعر فقبل تعلمه ادراك هذا تقليد فى العقيدة وفيه
الخلاف المقرر فى علم الكلام ذكره ابن مرزوق وغيره ويؤخذ منه كما قاله غير واحد كالشيخ الحفنى أن تعلم
ما يوصل منه الى معرفة ذلك فرض عين على كل مسلم بناء على منع التقليد فى العقائد اه وينبغى ان ذلك فى غير
ذى سليقة يميز بها بين الشعر والنثر ومنها أمن اختلاط بعض البحور ببعض والحاصل ان فائدة معرفة علم
العروض أمن المولد من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض وأمنه على الشعر من الكسر ومن التغيير الذى
لا يجوز دخوله فيه كالقطع فى الاسباب وتمييز الشعر من غيره كالسجع فيعرف به ان القرآن ليس بشعر
وبالجملة فهذا العلم له فائدة عظيمة كما علمت خلافا لمن اعتقد أنه لا جدوى له وقد رد الدمامينى فى شرحه على من
اعتقد ذلك فى هذا العلم وقال فى هذا الشرح كلاما حسنا فانظره ان شئت تزدد علما وواضعه هو الخليل كما
تقدم وسبب وضعه له ما أشار اليه الشيخ شعبان فى ألفيته فى علم العروض والقوافى وهى من الرجز بقوله

علم الخليل رحمة الله عليه * سبيله ميل الورى لسيبويه
فخرج الامام يسعى للحرم * يسأل رب البيت من فيض الكرم
فزاده علم العروض فانتشر * بين الورى فاقبات له البشر

وقد دخل فى بيته الاول التذييل وهو مغتفر للمولدين فى الرجز وقوله فزاده علم العروض فهو الواضع له كما
تقدم وقد حصر هذا الخليل الشعر فى خمسة عشر بحرا بالاستقراء من كلام العرب الذين خصهم الله تعالى به
دون من عداهم فكان ذلك سرا مكتوما فى طباعهم أطلع الله الخليل عليه واختصه بالهام ذلك وان لم يشعروا به
ولا نووه كما لم يشعروا بقواعد النحو والصرف وانما ذلك مما فطرهم الله عليه ولا شك فى ذلك لانه اذا تطرق الشك
الى علم العروض وما يتعلق به تطرق الى غيره فيسد باب كبير من علم العربية ولا يخفى فساده والشعر لغة العلم
واصطلاحا بل ولغة أيضا كلام موزون قصدا بوزن عربى فقولنا كلام جنس يشمل المحدود وغيره ويخرج
عنه المركب الموزون الذى لا فائدة له وقولنا موزون يخرج الكلام المنثور وقولنا قصدا يخرج ما كان وزنه

اتفاقيا أى لم يقصد وزنه ولا يكون شعرا كآيات شريفة اتفق وزنها أى لم يقصد وزنها بل قصد كونها قرآنا وذكرا كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فانها على وزن مجزو الرمل المسبغ فلا تكون شعرا لاستحالة الشعرية على القرآن قال تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين وكمركبات نبوية اتفق وزنها أى لم يقصد وزنها بل قصد كونها ذكرا مثلا كقوله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا أصبع دميت وفى سبيل الله مالقيت فانه على وزن الرجز المقطوع فلا يكون شعرا قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له ان هو الا ذكر وقرآن مبين وكذا لا يكون شعرا الموقع من متكلم لفظا موزونا لم يقصد كونه على طريقة الموزون كما يتفق لكثير من الناس ويقع مثل ذلك حتى لعوام لا شعور لهم بالشعر ولا المام لهم بالوزن البتة وما جهل قصد قائله الوزن لا يحمل على الشعر الا اذا تكرر كبيتين فاكثر لدلالة القرينة حينئذ على قصد الوزن فيكون شعرا اذا علمت أن المراد بكون بعض الآيات الشريفة اتفق وزنها أنه لم يقصد وزنها بل قصد كونها قرآنا وذكرا اندفع ما اعترض به ابن مرزوق على اخراجهم المركبات القرآنية بقصدا فى تعريفهم للشعر المتقدم بقوله انه يستحيل عليه تعالى الذهول والغفلة فلا يصح اخراجها بقصدا والذى يصح اخراجها به ما اتفق وزنه من كلام من يجوز عليه ذلك اه ودفعها الشيخ الصبان فى شرحه بمثل هذا الدفع حيث قال فيه ويمكن دفع هذا الاعتراض بان المراد بقصدا فى التعريف أنه قصد على وجه كونه غير نثر اه رحمه الله بان قصد كونه نظما أى شعرا وحينئذ يخرج به المركبات القرآنية فانه لم يقصد نظمها بل قصد كونها قرآنا وذكرا كما علمت وكذا ذكر الشيخ السجاعى فى حاشيته على الشنشورى فقال ما نصه والنظم هو الكلام المقفى الموزون قصدا أى مقصود الشعرية لقائله اه رحمه الله قال بعضهم وأما نسبة الشعر لغير القرآن من الكتب المنزلة ولغير النبى صلى الله عليه وسلم من الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين فجائز لا ممتنع اذ لا محذور فى ذلك وانما امتنع فيهما لما يلزم من تكذيب النص الصادق اه رحمه الله تعالى أقول قول هذا البعض فجائز لا ممتنع اذ لا محذور فى ذلك ليس كذلك فقد قال الشيخ الجمل فى حاشيته على الجلالين عند قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله روى عن ابن عباس أنه قال من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب ان محمدا صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم فى النهى عن الشعر سواء ثم قال فى هذه الحاشية قال الزمخشرى ويروى أنه رثاه بشعر وهو كذب بحت وقد صح ان الأنبياء عليهم السلام معصومون عن الشعر قال الامام فخر الدين الرازى ولقد صدق صاحب الكشاف فيما قاله فان ذلك الشعر فى غاية الركاكة لا يليق الا بالحمقى من المتعلمين فكيف ينسب الى من جعل الله علمه حجة على الملائكة اه ما قاله الشيخ الجمل فى هذه الحاشية وممن حقق هذا المقام اسمعيل حقى فى تفسيره روح البيان فقال فيه ما نصه ومكث آدم عليه السلام حزينا على قتل ولده مائة سنة لا يضحك وأنشأ يقول وهو أول من قال الشعر

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذى لون وطعم * وقل بشاشة الوجه الصبيح

وعن ابن عباس رضى الله عنهما من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب ان محمدا والانبياء كلهم فى التنزيه عن الشعر سواء ولكن لما قتل قابيل هابيل رثاه آدم وهو سريانى فلما قال آدم مرثية قال لشيث يا بنى انك وصيى احفظ هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو أول من خط العربية وكان يقول الشعر فنظر فى المرثية فرد المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعرا وزاد فيه أبياتا منها

ومالى لا أجود بسكب دمعى * وهابيل تضمنه الضريح

أرى طول الحياة على غما * فهل أنا من حياتى مستريح

اه رحمه الله تعالى وحينئذ البيتان المتقدمان ليعرب بن قحطان لا لسيدنا آدم عليه السلام كما اشتهر وقوله الصبيح يحتمل أن يكون بالرفع نعتا للوجه فيكون هذا النعت مجرورا بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة هذا الروى للضرورة وهى هنا الضمة ويحتمل أن يكون هذا النعت مجرورا كمنعوته بكسرة

ظاهرة على آخره وحينئذ يكون فيه عيب الاقواء وهو جائز للعرب دون المولدين لكن الاحسن تركه فالاحتمال الاول أحسن وسيتضح لك ذلك من التكلم على عيوب القافية الآتية في المتن وقولنا بوزن عربي يخرج ما لم يكن على طريقة أوزانهم كبحر السلسلة ودوبيت والقوما فان العرب لم تنظم منها وسيأتي الكلام على ذلك عند ذكر المصنف للبحور ان شاء الله تعالى هذا وقد حذفت من التعريف المتقدم للشعر قيد مقفى تبعا للدماميني وغيره من المحققين ليكون تعريفه جامعا خلافا لمن أثبته فيه وكذا فعل الصبان في شرحه فقال فيه بعد أن ذكر التعريف المتقدم للشعر ما نصه وقد حذفنا قيد مقفى تبعا للدماميني ليدخل في التعريف ما هو شعر اتفاقا كالبيت الواحد وكالمشتمل على عيب الاكفاء أو عيب الاجازة اهـ أقول لكن من أثبت في تعريف الشعر قيد مقفى أراد به ما ساوى عروضه ضربه في وزنه ورويه كما تعلم هذه الارادة من شرح الدماميني وراجعه ان شئت تعلم هذا وستعلم في المقولة بعد زيادة كلام في هذا المقام فانظر قال الشيخ الحفني واحترزوا بالموزون عن المسجع وبقصدا عن الواقع في كلام من لم يقصد الشعر كقوله عز من قائل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقوله صلى الله عليه وسلم ان أنت الا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت فان مثل هذا لا يسمى شعرا وان سمي بحرا ومحل ذلك ما لم يقع في مقام الاقتباس والا فهو شعر لوقوعه في كلام من يقصد الشعر والاقتباس من كلام الله وكلام رسوله جائز ان لم يشتمل على سوء أدب والا فحرام الاول كقول بعضهم

أقول لمقلتيه حين ناما * وسحر النوم في الاجفان سارى
تبارك من توفاكم بليل * ويعلم ما جرحتم بالنهار

والثاني كقول أبي نواس خط في الارداف سطر * من بديع الشعر موزون

لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

والقوافي

والشعر بمعناه العرفي وهو الكلام الموزون قصدا الخ أي الاتيان به أي النطق به مندوب اليه مستحسن لحديث ان من الشعر لحكمة ولما روي عن بعض الصحابة قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن الصلت قلت نعم فقال هيه فانشدته بيتا فقال هيه فانشدته بيتا فقال هيه أي زدني فانشدته آخر الى مائة بيت لا يقال هذا معارض لحديث لان يمتلئ بطن أحدكم قيحا خير من أن يمتلئ شعرا لانا نقول هذا محمول على ما فيه ذم كالهجاء فانه يشتمل على الغيبة اهـ ما قاله الشيخ الحفني رحمه الله تعالى وفي قوله وان سمي بحرا تأمل وفي رواية لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير من أن يمتلئ شعرا وهذه الرواية بالقاف كما يفيده كلام العلامة السجاعي على هامش حاشية شيخه الحفني وقوله حتى يريه أي يأكله يقال كما في المختار ورى القيح جوفه يريه ورياً أكله فان قلت هل من الاقتباس المحرم ما فعله أبو نواس في البيتين المتقدمين قلت نعم كما تقدم عن الشيخ الحفني بل ربما أدى الى الكفر ولذا قال الشيخ الصبان نقلا عن الدماميني وقد أساء الادب قوم من الشعراء حيث أدرجوا من كتاب الله آيات في أشعارهم على وجه الاقتباس من غير مراعاة ما يليق بها من الادب والاجلال ومن أقبح ما وقع من ذلك ما حكي عن أبي نواس من قوله

خط في الارداف سطر الخ البيتين المتقدمين عنه فمثل هذا لا يشك مسلم في منعه وتحريمه وربما أدى الى الكفر والعياذ بالله تعالى وتجويز علماء البديع الاقتباس من القرآن محمول على ما اذا لم يؤد الى الاخلال باجلال المركبات القرآنية وكون المأخوذ من القرآن في الاقتباس غير مراد به القرآن ليس عذرا لمن فعله على وجه المجون والسخف ولا يرتفع به الملامة عنه ولا يسقط ما يتوجه عليه شرعا من تأديب وزجر قاله الدماميني اهـ رحمه الله تعالى (قوله والقوافي) وعلم القوافي هو علم باصول يعرف به أحوال أواخر الابيات الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح ونحوها وموضوعه أواخر الابيات الشعرية من حيث ما يعرض لها وواضعه مهلهل بن ربيعة خال امرئ القيس ومهلهل بضم الميم وفتح الهاء الاولى وكسر الثانية وحكمه الندب أو الاباحة وفائدته الاحتراز عن الخطا في القوافي وهي جمع قافية وهي من المتحرك قبل الساكنين الى انتهاء البيت وقيل هي الكلمة الاخيرة من البيت كما سيأتي ان شاء الله تعالى هذا وقد علمت في المقولة قبيل

مايتعلق بعلم العروض من تعريفه وواضعه وحكمه وفائدته وموضوعه وعلمت أيضا أنه الشعر العربي الذى هو كلام موزون قصدا بوزن عربي وعلمت أيضا أنه خرج بقولهم فى هذا التعريف بوزن عربي مالم يكن على طريقة أوزان العرب بان كان مخترعا وخارجا عن بحور الشعر فليس بشعر وهو المشهور وقيل هو شعر ونصره الزمخشري كما ذكره الصبان فقال بعد تعريفه للشعر بالكلام الموزون قصدا بوزن عربي وقولنا بوزن عربي يخرج مالم يكن على طريقة أوزان العرب ومثله بعضهم بقول البهاء زهير

يا من لعبت به شمول * ما ألطف هذه الشمايل نشوان يهزه دلال * كالغصن مع النسيم مايل

ورده الدماميني فقال ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الوافر غير انه معقوص الجزء الاول والرابع معقول الثاني والخامس والعروض والضرب مقطوفان وانما التزم ناظمها ذلك فى جميعها من باب التزام مالا يلزم اهـ وقال بعضهم بناء اللفظ العربي على وزن مخترع خارج عن بحور الشعر لا يقدح فى كونه شعرا ولا يخرجه عن كونه شعرا ونصر هذا المذهب الزمخشري فى القسطاس اهـ رحمه الله تعالى وقوله ورده الدماميني فقال ليس الخ الاحسن للشيخ الصبان أن يتم كلام الدماميني وأنا أذكر لك كلامه وهو وقولنا فى التعريف بوزن عربي يشمل ما كان من وزن العرب أنفسهم وما كان منظوما من كلام المحدثين على طريقهم وهو مخرج لما خالف أساليب أوزانهم ومثل ذلك بعض المتأخرين بقول البهاء زهير كاتب الملك الصالح

* يا من لعبت به شمول * الخ البيتين المتقدمين عنه قلت ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الوافر غير أنه معقوص الجزء الاول والرابع معقول الثاني والخامس والعروض والضرب مقطوفان فان قلت هذان البيتان من قصيدة مطولة وكلها جاء على هذا النمط وليس الوافر مستعملا على هذا الوجه قلت هو من التزام مالا يلزم وذلك لا يخرجه عن كونه عربيا ألا ترى لو أن ناظما نظم قصيدة من بحر الطويل والتزم فى جميع أبياتها قبض الجزء الخماسي حيث وقع لم يكن ذلك مخرجا لها عن أن تكون من ذلك البحر مع أنك لا تجد عربيا التزم مثله فان قلت العقص انما يكون فى صدر البيت وهو الجزء الاول منه لا فى أول العجز قلت لا نسلم ذلك فقد قيل بان كلا من أول الصدر وأول العجز محل للخرم بشرطه فاذا خرجت هذه القصيدة على ذلك بناء على هذا القول لم يستنكر اهـ رحمه الله تعالى وستعلم ان شاء الله تعالى العقص والخرم كغيرهما من الكلام الذى أذكره لك فى باب الزحافات والعلل فانتظر (قوله والله الموفق) أى لكل خير الذى من جملته تأليف هذا الكتاب والموفق بكسر الفاء من التوفيق وهو خلق قدرة الطاعة فى العبد وتسهيل سبيل الخير اليه على الخلاف المشهور وقد شرحت هذا التعريف بما لامزيد عليه فى رسالتى فى التوحيد فانظره تعلم (فان قلت) لا يجوز عند جمهور أهل السنة اطلاق اسم أو صفة عليه تعالى الا بتوقيف من الشارع بان وردا فى كتاب أو سنة صحيحة أو حسنة ومثلهما الاجماع على أنه غير خارج عنهما لانه مستند اليهما بخلاف السنة الضعيفة والقياس على ما فيه والموفق لم يعلم وروده فى كتاب أو سنة فكيف ذكره المصنف أجيب بانه جرى على طريقة غير الجمهور كطريق الغزالي المجوز اطلاق الصفة عليه تعالى وان لم ترد فى كتاب أو سنة بشرط أن لا يكون فى اطلاقها عليه سبحانه ايهام نقص بان كانت مشعرة بالكمال أو على طريق من جوز الاكتفاء بورود المادة بالشرط السابق وهنا قد وردت المادة قال تعالى وما توفيقى الا بالله والمعتمد والمختار طريقة الجمهور التى أشار اليها اللقانى فى جوهرته بقوله

واختير أن أسماه توقيفيه * كذا الصفات فاحفظ السمعيه

وممن قال ان الموفق لم يعلم وروده فى كتاب أو سنة الشيخ الحفنى كما نقله عنه الشيخ السجاعى فى شرحه على هذا المتن وعبارته فى هذا الشرح بعد قول المتن والله الموفق نصها قال شيخنا العلامة الشيخ محمد الحفنى هذا على مذهب غير الجمهور من جواز اطلاق مالا يوهم نقصا عليه سبحانه وان لم يرد به كتاب أو سنة اذ لفظ الموفق لم يعلم وروده وصفه به جل وعلا اهـ وبهذا تعلم ان قولى فى الحاشية الصغيرة وقد جرى المصنف على طريقة الغزالي من الاكتفاء بورود المادة غير مناسب والمناسب أن تقول وقد جرى المصنف على طريقة الغزالي أو القائل بالاكتفاء بورود المادة فتدبر وقد ذكرت هذا المقام مع التوضيح والتتميم فى حاشيتى الكبيرة على السمرقندية

والله الموفق

عند قولها الحمد لواهب العطية فانظرها ان أردت تزدد علما (قوله وعليه التوكل) أى الاعتماد أى لا على غيره (قوله الاول) أى العلم الاول من العلمين وهو العروض وقوله فيه مقدمة الخ وجه الحصر أن الشئ اما ان يقصد لذاته أولا الثانى اما أن يعين على الشروع فى الاول أو يتممه الاخير الخاتمة وماقبله المقدمة وماعداهما البابان والمقدمة بكسر الدال فى اللغة ماخوذة من قدم اللازم بمعنى تقدم كما يقال مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه وقيل من قدم المتعدى لان معرفة الامور المشتملة عليها تجعل الشارع ذا بصيرة فكانها تقدمه على أقرانه وفيه تكلف وقيل بفتح الدال اسم مفعول من قدم المتعدى فان هذه المباحث مقدمة على غيرها وهو قليل لانه يؤدى الى أن تقديم هذه المباحث بجعل جاعل لا بالاستحقاق الذاتى فالاحسن الوجه الاول وسيأتى معناها اصطلاحا وبقية الكلام على المقدمة يطلب من نحو حواشى رسالة علم الوضع وظرفية المقدمة وما بعدها فيه من ظرفية المتعلق بكسر اللام فى المتعلق بفتحها لكن البابان متعلقان به من حيث انهما دالان عليه وهو مدلول لهما وذلك لان العلم هو القواعد المعلومة أى التى من شانها أن تعلم وهى معان والبابين اسم للالفاظ والمقدمة متعلقة به من حيث انها تعين على الشروع فيه والخاتمة متعلقة به من حيث انها متممة له (قوله فالمقدمة) الفاء فاء الفصيحة يعنى مقدمة كتاب ومقدمة الكتاب ألفاظ قدمت أمام المقصود بالذات لارتباط له بها وانتفاع بها فيه سواء توقف عليها أى على معرفتها الشروع فى العلم أم لا وليست مقدمة علم خلافا لمن توهم ذلك لان مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع فى العلم أى معان يتوقف على معرفتها الشروع فى العلم وهو مباديه كحده وموضوعه وغايته أى معرفتها وادراكها وهنا لم يذكر فى هذه المقدمة شيأ من المبادى والنسبة حينئذ بينهما التباين الكلى لما علمت من أن مقدمة الكتاب ألفاظ منها الخ وأن مقدمة العلم معان مخصوصة كالحد والموضوع والغاية وأما ذكر الالفاظ فلكونها دالة على هذه المعانى لا لأنها مقصودة لذاتها هذا ويقال لدال مقدمة العلم هذه مقدمة كتاب حقيقة لا مجازا كما تقال أيضا للالفاظ التى لم يتوقف عليها الشروع فى العلم وهى الالفاظ الغير الدالة على مقدمة العلم كما تقدم وحينئذ يكون بينهما من النسب العموم والخصوص المطلق يجتمعان فيما يتوقف عليه الشروع فى العلم فانه مقدمة علم ومقدمة كتاب من حيث داله كما علمت وتنفرد مقدمة الكتاب فيما لا يتوقف عليه الشروع فيه كمقدمة هذا المتن فانه لم يذكر فيها مقدمة العلم حتى يقال ان دالها مقدمة كتاب وهذه النسبة بينهما باعتبار ذات مقدمة الكتاب ودال مقدمة العلم لان كل دال مقدمة علم كتاب ولا عكس كما علمت ويحتمل أن نسبة العموم والخصوص المطلق بينهما باعتبار ذات مقدمة العلم مع مدلول مقدمة الكتاب لان مدلول مقدمة الكتاب يصدق بمبادى العلم وغيرها وحاصله أن بينهما العموم والخصوص بهذا الاعتبار وهذا لا ينافى أن بينهما التباين الكلى على ما علمت ثم ان النسبة بينهما وهى التباين والعموم والخصوص المطلق على ما علمت ذكرها غير واحد كالشيخ يس فى حاشيته على شرح الخبيصى فى المنطق هذا ما ذهب اليه السعد التفتازانى وخالفه السيد الجرجانى فى مقدمة الكتاب فقال انها اسم لخصوص الالفاظ الدالة على مقدمة العلم على سبيل المجاز المرسل لعلاقة الدالية والمدلولية ولم يخالف فى مقدمة العلم فانه قال كغيره هى ما يتوقف عليه الشروع فى العلم كالحد والموضوع والغاية أى معرفة هذه الثلاثة وادراكها والحاصل أن السعد التفتازانى أثبت مقدمة الكتاب على سبيل الحقيقة لا المجاز بخلاف السيد الجرجانى فانه أنكرها فقال ان الموجود فى كلام القوم مقدمة العلم وقد يطلقون مقدمة الكتاب على الالفاظ الدالة على مقدمة العلم مجازا ولا يطلقونها على الالفاظ مطلقا أعم من أن يكون مدلولها مقدمة علم أولا على ما زعمه التفتازانى وأجيب بان غير واحد من المحققين أثبت مقدمة الكتاب حقيقة كالزمخشرى فى فائقه وبان علة التسمية بمقدمة الكتاب هو التقدم والاولية لا الارتباط الواقع بين اللفظ والمعنى وهو الدالية والمدلولية فقوله ولا يطلقونها على الالفاظ مطلقا ممنوع ولذا قال بعض المحققين فى رسالته التى ألفها فى المسائل التى اختلف فيها التفتازانى والجرجانى اختلفا فى مقدمة الكتاب بعد اتفاقهما على ثبوت مقدمة العلم فالمحقق التفتازانى ذهب الى ثبوتها أيضا كما ذكره فى شرحه على التلخيص وذهب المحقق الجرجانى الى انتفائها فانه قال فى حواشيه

وعليه التوكل * الاول فيه مقدمة وبابان وخاتمة (فالمقدمة)

على هذا الشرح أثبت الشارح في هذا الكتاب مقدمة العلم وفسرها بما هو المشهور في الكتب ومقدمة الكتاب وهو اصطلاح لا نقل عليه في كلامهم ولا هو مفهوم من اطلاقاتهم اهـ ورد بأنه قد صرح بمقدمة الكتاب غير واحد من المحققين كجار الله في الفائق اهـ رحمه الله تعالى ومن تكلم على هاتين المقدمتين على مذهب التفتازاني والجرجاني العصام في شرحه على التهذيب في المنطق للسعد التفتازاني بعد قوله فيه مقدمة ونص عبارته في هذا الشرح ذهب المصنف الى أن مقدمة الكتاب طائفة من الالفاظ قدمت أمام المقصود لنفع لها فيه سواء كان معانيها مما يتوقف عليه الشروع في العلم أولا وأن مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع في العلم ولفظ المقدمة مشترك بين المعنيين وخالفه السيد المحقق شرف الامة وشريف الائمة وقال مقدمة الكتاب طائفة من الالفاظ معينة مبينة لما يذكر في الكتاب من مقدمة العلم أطلق عليها المقدمة كما يطلق اسم المدلول على الدال ولا اشتراك هناك انتهت رحمه الله تعالى (**قوله** فالمقدمة في أشياء) اعلم أن في لفظ أشياء من حيث وزنها وما يتعلق به ثلاثة مذاهب على المشهور ولذا اقتصر عليها صاحب النظم الآتي مذهب سيبويه والخليل وجمهور البصريين ومذهب الكسائي ومذهب الفراء وأنا أوضح لك ذلك آخذا له من الشافية لابن الحاجب ونحو موادها كشرح شيخ الاسلام زكريا الانصاري فأقول المذهب الاول الذي هو مذهب الخليل وسيبويه ومن تبعهما أن لفظ أشياء اسم جمع من لفظ شيء فهو مفرد لفظا جمع معنى كطرفاء وأصله عندهم قبل القلب شيآء بهمزتين بينهما ألف بوزن فعلاء فاستثقلوا اجتماع همزتين بينهما ألف وهي حاجز غير حصين ولا سيما وقد سبقها حرف علة وهي الياء وكثر دور هذا اللفظ في لسانهم فقلبوه قلبا مكانيا بأن قدموا لامه وهي الهمزة الاولى على فائه وهي الشين فالتقت ساكنة مع الياء التي بعدها فحركت هذه الياء بالفتح المناسب للالف لدفع التقاء الساكنين فصار وزنها لفعاء بتقديم اللام فقدر وا فيها القلب المكاني ومنعوها من الصرف لالف التانيث الممدودة وهي ألف قبلها ألف فقلبت هي همزة وسيتضح لك الكلام عليه مما بعد قال في القاموس وجمع الشيء أشياء وأشياوات وأشاوات وأشاوى بفتح الواو ويجمع أيضا على أشايا اهـ رحمه الله وكلها دليل على أن مفرد أشياء قبل القلب شيآء بوزن فعلاء المذهب الثاني مذهب أبي الحسن على بن حمزة المعروف بالكسائي أن لفظ أشياء جمع لشيء ووزنها أفعال ووزن مفردها فعل بفتح الفاء وسكون العين وحينئذ يكون جمع شيء عنده أشياء كشيخ وأشياخ وبيت وأبيات وثوب وأثواب ورد مذهبه أي الكسائي بأمرين الامر الاول أن أشياء جمعت على أشاوى بفتح الواو كعذارى وأفعال لا تجمع عليها الامر الثاني منع أشياء من الصرف لغير علة وهي هنا ألف التانيث الممدودة وهي مفقودة على مذهبه لان وزنها عنده أفعال كما تقدم فالموجود عليه لام الكلمة بل منع صرفها عنده لكثرة استعمالهم لها لا لالف التانيث الممدودة وبالجملة فمذهبه مردود بما علمته من الامرين المتقدمين ويلزم أيضا على مذهبه منع صرف نحو أبناء وأسماء وأجزاء من غير علة مع أنها مصروفة اتفاقا لعدم صدق التعريف المتقدم لالف التانيث الممدودة عليها وذلك أن المنقول عن سيبويه وغيره من النحويين أن الهمزة في التعريف المتقدم لالف التانيث الممدودة بدل من ألف التانيث وأن أصل حمراء مثلا بوزن سكرى فلما قصدوا مده زادوا قبلها ألفا أخرى والجمع بينهما محال وحذف احداهما يناقض الغرض المطلوب اذ لو حذفوا الاولى لفات المد أو الثانية لفاتت الدلالة على التانيث وقلب الاولى مخل بالمد فقلبوا الثانية همزة ومن المعلوم أن ألف التانيث الممدودة زائدة كسائر علامات التانيث ولذا لم تقع في أوزانها المذكورة في نحو ألفية ابن مالك بقوله لمدها فعلاء الخ الا بعد لامها فخرج نحو أجزاء وأبناء وأسماء كاقراء لان هذا النحو ليس فيه ألف التانيث الممدودة فيكون مصروفا اتفاقا وحينئذ فمذهب الكسائي مردود كما تقدم هذا واعلم أن في قول النحاة ألف التانيث الممدودة كما في حمراء مجاز بن مرسلين كما أشار اليهما الاطفي في شرحه على الاظهار بقوله في باب موانع الصرف والمراد بالف التانيث الممدودة الهمزة المنقلبة لا الالف التي قبلها والتسمية بالالف باعتبار الكون وبالممدودة باعتبار السبب فافهم اهـ رحمه الله المذهب الثالث مذهب يحيى بن زياد المعروف بالفراء أن لفظ أشياء جمع وأصلها أشيئاء بهمزة مفتوحة ثم شين

في أشياء

ساكنة ثم ياء مكسورة بعدها همزتان بينهما ألف على وزن أفعلاء كأبيناء وأليناء وقال الفراء أيضا ان شيأ المفرد فى الاصل بوزن فيعل بفتح الفاء وسكون الياء وكسر العين المهملة فاصله شيّئ بتشديد الياء مع الهمز كبين ولين فخفف بحذف احدى ياءيه كما خفف هذان ثم جمع على أفعلاء كما جمعوا بينا ولينا بالتخفيف على أبيناء وأليناء فقيل أشيئاء على وزن أفعلاء فحذفت الهمزة الاولى منها وهى لام الكلمة تخفيفا كراهة اجتماع همزتين بينهما ألف وهى حاجز غير حصين وفتحت الياء لاجل ألف الجمع وحينئذ وزنها أى أشياء عنده أفعاء بمنع الصرف لالف التانيث المدودة ورد مذهبه أى الفراء بامور منها أنه لو كان أصل شئ شيّئ كبين ولين بالتشديد لكان الاصل شائعا كثيرا ألا ترى أن بينا ولينا بالتشديد أكثر من بين ولين بالتخفيف ومنها أن حذف الهمزة فى مثلها غير جائز اذ لا قياس يؤدى الى جواز حذف الهمزة اذا اجتمع همزتان بينهما ألف وحينئذ المذهب الاول الذى هو مذهب الخليل وسيبويه ومن تبعهما أحسن من المذهب الثانى والثالث اذ لا يلزم هذا المذهب الاول مخالفة الظاهر الا من وجه واحد وهو القلب المكانى مع انه ثابت فى لغة العرب فى أمثلة لهم كثيرة هذا وقد نظم بعضهم هذه المذاهب الثلاثة فى أشياء والخلاف فى وزنها مقتصرا عليها لشهرتها كما تقدم فقال من بحر البسيط

فى وزن أشياء بين القوم أقوال * قال الكسائى ان الوزن أفعال
وقال يحيى بحذف اللام فهى اذا * أفعاء وزنا وفى القولين اشكال
وسيبويه يقول القلب صيرها * لفعاء فافهم فذا تحصيل ما قالوا

وقوله وسيبويه أى والخليل ومن تبعهما كما تقدم وقوله وفى القولين اشكال قد علمت ذلك مع استيفائه فلا تغفل وسأزيدك كلاما من المصباح وغيره فى هذا المقام من المقولة بعد على الاثر (قوله فى أشياء) هذه الظرفية من ظرفية الكل فى أجزائه قال فى المصباح شاء زيد الامر يشاؤه شيأ من باب قال أراده والمشيئة بالهمز اسم منه والشئ فى اللغة الموجود اما حسا كالاجسام واما حكما كالاقوال نحو قلت شيأ وجمع الشئ أشياء غير متصرف واختلف فى علته اختلافا كثيرا والاقرب ما حكى عن الخليل ان وزنه شيأء وزان حمراء فاستثقل وجود همزتين فى تقدير الاجتماع فنقلت الاولى الى أول الكلمة فبقيت لفعاء فدخلها القلب المكانى اهـ رحمه الله وقوله من باب قال أى من حيث المصدر فقط والا فشاء يشاء من باب نال ينال فلو قال من باب نال لكان أحسن ثم ان شاء عينه مكسورة وأصله شيئ بكسر الياء فلما تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فصار شاء وان مضارعه عينه مفتوحة وأصله يشيأ بسكون الشين وفتح العين نقلت فتحتها الى الشين فتحركت بحسب الاصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن فقلبت ألفا فصار يشاء وان اسم فاعله شاء كجاء فاعلا كاعلاله عند الخليل وسيبويه كما يؤخذ ذلك من الشافية وشراحها وانظرهما تعلم وان اسم مفعوله مشئ كمجئ مفعول كاعلاله قال ابن مالك فى ألفيته

وفى اسم مفعول الثلاثى اطرد * زنة مفعول كآت من قصد

والمراد زنة مفعول ولو بحسب الاصل كما فى مشئ ومجئ ومبيع مثلا أصل مشئ مشيوء بوزن مفعول نقلت حركة الياء الى الساكن قبلها ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين وقلبت الضمة كسرة لتسلم الياء (قوله لابد منها) أى لا غنى للطالب عن معرفتها واعلم أن الواضع كالخليل لعلمى العروض والقوافى أخذ الاسماء المذكورة فيهما كأحرف التقطيع والسبب الخفيف والثقيل والخبن والطى والتاسيس والردف وغيرها من الاسماء المذكورة فيهما من كلام العرب وليس المراد أن العرب وضعت هذه الاسماء للمعانى المستعملة فى هذين العلمين وسأزيدك توضيحا لهذا المقام عند التكلم على بحر الطويل فانتظر (قوله أحرف التقطيع) هذا استئناف بيانى ونحوى لان كل استئناف بيانى يكون نحويا ولا عكس فبينهما العموم والخصوص المطلق وذلك لان البيانى هو الذى يكون جوابا لسؤال مقدر ولا يلزم ذلك فى النحوى وعبر بأحرف التى هى جمع قلة لانها عشرة وهى منتهى مدلول جمع القلة وأما مدلول جمع الكثرة فهو من احد عشر فما زاد على المشهور وذهب السعد ومن تبعه الى اشتراك كل من جمع القلة وجمع الكثرة فى المبدإ وهو ثلاثة ثم ينقطع جمع القلة

لابد منها أحرف التقطيع

بالعشرة

بالعشرة ويستمر جمع الكثرة الى مالا نهاية له والتقطيع لغة تجزئة الشئ أجزاء واصطلاحا تجزئة البيت بمقدار من التفاعيل أى الاجزاء التى يوزن بها بعد معرفة كونه من أى الابحر بوجه اجمالى فاضافة أحرف التقطيع لامية أى الاحرف المنسوبة للتقطيع من حيث انه يحصل بها بعد تركبها وصيرورتها أجزاء ماذكر ويرادف التقطيع التفعيل كما سيأتى ان شاء الله تعالى ثم اعلم أن المنظور فيه عند التقطيع مقابلة المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن مع قطع النظر عن خصوص الحركة والحرف وانه جرت عادة علماء هذا الفن أن يحسبوا الحرف المشدد باثنين ويجعلوا الساكن هو الاول منهما عكس الحرف المنون فانهم جعلوا الساكن هو الثانى وقد اجتمعا فى محمد ورسموا التنوين نونا ساكنة ويقابلوه عند الوزن بحرف ساكن ورسموا المتحرك المشدد بحرفين ويقابلوه بهما فى التقطيع فاذا رسمت الرجل رسمته هكذا أررجل براءين من غير لام واذا رسمت محمدا رسمته هكذا محممدن بنون بعد الدال وثلاث ميمات لان الميم الثقيلة ميمان فى اللفظ لانها حرف مشدد وذلك لان المعتبر عندهم فى رسم الحروف والمقابلة الالفاظ فالذى يتلفظ به يرسمونه ويقابلونه بما يناسبه فى الميزان وان لم يرسم عند غيرهم كالف الله التى قبل الهاء وألف الرحمن التى قبل النون والتنوين كما تقدم ومالا يتلفظ به لا يعتبرونه ولو رسم كالف قالوا التى أمام الواو وألفات الوصل التى لا ينطق بها والحاصل أن المعتبر عندهم اللفظ لا الخط لانه سابق الكتابة لانها تصوير اللفظ وتصوير الشئ متأخر عنه ولذا يقال خطان لا يقاس عليهما خط المصحف العثمانى وخط العروضيين أى عند التقطيع ورسم الاجزاء (قوله التى) كان الافصح اللاتى لان أحرف جمع قلة والافصح فيه المطابقة كما قال سيدى على الاجهورى

وجمع كثرة لما لا يعقل * الافصح الافراد فيه يا فل

وغيره فالافصح المطابقه * نحو هبات وافرات لائقه

التى تتألف منها الاجزاء عشرة يجمعها قولك لمعت سيوفنا فالساكن ما عرى عن الحركة والمتحرك ما لم يعر عنها

(قوله تتألف منها الخ) أى بواسطة الاوتاد والاسباب وفى نسخة أخرى بتاء واحدة وحينئذ فهو مضارع مبنى للفاعل على حذف تاء المضارعة وفى أخرى تتركب وقوله الاجزاء أى الآتى بيانها وهى التى يتركب من مجموعها نظم الشعر من أى بحر كان وكما تسمى أجزاء تسمى أركانا وأمثلة وتفاعيل كما سيأتى (قوله عشرة) لعل اختيار العروضيين لهذه العشرة دون غيرها اصطلاح لهم ولا مشاحة فيه وقوله يجمعها أى الاحرف العشرة قولك أى مقولك فقوله لمعت سيوفنا بدل منه وقوله سيوفنا جمع سيف ويجمع أيضا على أسياف قال الشيخ الدمامينى فى شرحه لقول الخزرجية

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا * علاتن أصول الست فالعشر ما حوى

ما نصه أقول اختار العروضيون للاجزاء الدائرة بينهم فى وزن الشعر الفاء والعين واللام اقتفاء لاهل التصريف فى عادتهم وزن الاصول بهذه الاحرف فحذوا حذوهم فى مطلق الوزن بما كان على ثلاثة أحرف مع قطع النظر عن الاصالة والزيادة وأضافوا الى ذلك من الحروف الزوائد سبعة وهى الالف والياء والواو والسين والتاء والنون والميم ويجمع هذه الاحرف قولك لمعت سيوفنا وتسمى عندهم باحرف التقطيع اه رحمه الله تعالى (قوله فالساكن) أى فالحرف الساكن فهو صفة لموصوف محذوف وكذا يقال فيما بعده وهذا مفرع على محذوف تقديره وتلك الاحرف قسمان بعضها متحرك وبعضها ساكن فالساكن الخ وتعريفه الساكن والمتحرك من تعريف الامور الضرورية ولكن أوجه اليه ابتناء ما بعده عليه ولذلك فرع عليه فقال فمتحرك الخ فهو المقصود بالذات (قوله ما عرى) بكسر الراء كرضى لانه بمعنى خلا يقال عرى يعرى عريا بضم العين وسكون الراء كما فى القاموس اذا خلا وأما عرا بفتح العين والراء يعرو من باب سمى يسمو فهو بمعنى طرأ أو نزل ومنه

وانى لتعرونى لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

وليس مرادا هنا نعم طيئ تبدل الكسرة فتحة فتقلب الياء ألفا فى كل فعل ثلاثى فحينئذ يجوز قراءة عرا بفتح الراء ولا يلتبس عليك بالذى بمعنى نزل لوجود القرينة وهو عدم صحته هنا قال العلامة السجاعى فان قلت العرو عن الحركة يقتضى سبق وجودها مع انه لم يوجد فى الساكن حركة أبدا أجيب بان المراد بما عرى أى ما وجد على

فمتحرك بعده ساكن سبب خفيف كقد ومتحركان سبب ثقيل كبك ومتحركان بعدهما ساكن وتد مجموع كبكم ومتحركان بينهما ساكن وتد مفروق كقام وثلاث بعدها ساكن فاصلة صغرى كفعلت وأربع بعدها ساكن فاصلة كبرى كفعلتن

تلك الصفة وحينئذ لا يستدعى سبق وجودها اه وأما قوله قيل سلمنا لكن قد ينزل الامكان أى امكان حصول الحركة كما قال بعد منزلة حصولها ففيه تامل وكان المناسب له أن يقول فان قلت العرى عن الحركة الخ كما علمته عن القاموس (قوله فمتحرك الخ) لما كانت الاجزاء لا تتركب من الاحرف الا بواسطة الاسباب والاوتاد قال المصنف فمتحرك الخ مقدما لهما عليها وهذا معناه اصطلاحا وأما معنى السبب لغة فالحبل الذى تربط به الخيمة مثلا ووجه تسمية ماذكره المصنف بالسبب ظاهرة وسمى خفيفا لما فيه من السكون بعد الحركة وسمى ثقيلا لثقله باجتماع متحركين على التوالى واعلم أن بعضهم أنكر السبب الثقيل لانه يوجد الامع الخفيف والخفيف قد يوجد بدونه فلما كان الثقيل ملزوما للخفيف لم يكن أصلا بنفسه وفيه نظر على أن التعليل لا ينتج الانكار فالحق مع من أثبته ولا يرد عليه قولهم لا يوقف على متحرك لانا نقول هو لم يقع طرفا حتى يرد ماذكر وكذا لا يرد على الوتد الآتى لانه لم يستعمل فى عروض أو ضرب الا موقوفا أو مكسوفا كما ستراه (قوله وتد) بكسر التاء الفوقية وفتحها وسكونها او يقال فيه ود بابدال التاء دالا وادغامها فى الدال والواو مفتوحة فيهما اخلافا لمن أجاز كسرها ومعنى الوتد لغة الخشبة التى تركز فى الارض ليربط بها الحبل لتثبت به الخيمة مثلا واصطلاحا ماذكره المصنف وسمى وتدا لانه غير معرض للتغييرات الزحافية التى لا تلزم غالبا بل للعلل التى تلزم غالبا فهو كالوتد الثابت مكانه وقوله مجموع سمى بذلك لاجتماع متحركيه بلا فاصل بخلاف المفروق فانه فرق بينهما فيه بالساكن (قوله وثلاث) انما لم يقل وثلاثة بالتاء مع أن المعدود مذكر والتانيث معه عكس المؤنث كما قاله فى الخلاصة

ثلاثة بالتاء قل للعشرة * فى عد ما آحاده مذكره

فى الضد جرد وقال تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما لان محل تعيين تلك القاعدة اذا ذكر المعدود وكان متأخرا عن عدده كما فى الآية وأما اذا ذكر مقدما عليه أو قصد ولم يذكر أصلا كما هنا فيجوز فيه التذكير والتانيث سواء كان مذكرا أو مؤنثا وان كان الفصيح أن يكون كما ذكر متأخرا عن العدد وفى نسخة ثلاثة بالتاء ولا اشكال عليها وكذا يقال فى أربع الآتى وقد وجد فى نسخة أخرى وثلاث متحركات وأربع متحركات وعليها فكان المناسب وثلاثة وأربعة بالتانيث كما علمت هذا وماذكره المصنف معنى اصطلاحى وأما معنى الفواصل فحبال طويلة يضرب بها حبل أمام البيت وحبل وراءه يمسكانه من الريح وقوله فاصلة صغرى بالصاد المهملة و يقال بالضاد المعجمة هنا وفى الكبرى وقيل ان الصغرى لا يقال فيها فاضلة بالمعجمة لانها لم تفضل على الكبرى ولكن الظاهر أنه يقال فيها ذلك لانها فضلت على الاسباب والاوتاد قال بعضهم سميت فاصلة صغرى لان حروفها أقل من حروف الكبرى ولان حركاتها أقل من حركاتها ولانها من نوع واحد لتركبها من سببين كمتفا من متفاعلن وهى بخلاف الكبرى فى هذه الثلاثة فان حروفها وحركاتها أكثر وانها من نوعين لتركبها من سبب ثقيل ثم وتد مجموع فلذا سميت كبرى اه رحمه الله تعالى (قوله كفعلتن) بتحريك الاحرف الاربعة باى حركة كانت وسكون الحرف الخامس لان المقصود هذا الوزن والمادة وكذا يقال فى فعلت بما يناسبه وقد مثل للسببين والوتد بالموزون ومثل للفاصلتين بالميزان وكان الاولى أن يمثل للجميع بالميزان كما فعل الخليل حيث قال مثال السبب الخفيف فل والثقيل فل والوتد المجموع فعل والمفروق فعل الخ هذا و بعضهم كصاحب الخزرجية أسقط الفاصلتين قال العلامة الغرناطى فى شرحه عليها لعدم الاحتياج اليهما اذ هما مركبتان من الاسباب والاوتاد فاغنى ذكر السبب والوتد عنهما وهو الظاهر اه رحمه الله تعالى وتوضيح ماذكره ان سبب عدم ذكر بعضهم للفاصلتين الصغرى والكبرى عدم الاحتياج اليهما فان الصغرى مركبة من سببين أولهما ثقيل وثانيهما خفيف كعلتن من مفاعلتن ومتفا من متفاعلن والكبرى من سبب ثقيل ثم وتد مجموع كفعلتن فرع مستفعلن المخبول وقال العلامة الدمامينى فى شرحه عليها عند قوله لا سوى فى قولها وأنواعه قل خمسة عشر كلها * تالف من جزأين فرعين لا سوى ما نصه فان قلت الى ماذا أشار بقوله لا سوى قلت أما على أن المراد بالجزأين لفظا التفعيل الخماسى والسباعى فاشار به الى نفى ان تكون البحور مركبة بحسب الاصالة من غير الجزأين الخماسى والسباعى فلا يركب شئ منها فى دائرته من

يجمعها قولك لم أر على ظهر جبلن سمكتن ومنها تتألف التفاعيل وهي ثمانية

سواهما وأما على أن المراد بالجزأين السبب والوتد فاشار به الى نفي الفاصلتين الصغرى والكبرى فان بعض العروضيين ذهب الى عدهما فيما تتفرع عنه الاجزاء وهو باطل لان الصغرى مركبة من سبب ثقيل فسبب خفيف فلا حاجة معهما الى عدها والكبرى لا تكون الا في جزء مزاحف وهو مستفعلن المخبول بحذف سينه وفائه فينقل الى فعلتن فهذه الاحرف الاربعة المتحركة انما اجتمعت فيه بعد التغيير وليس الكلام فيه انما الكلام في الجزء الاصلي السالم من التغيير اهـ رحمه الله تعالى وأيضا ان مستفعلن بعد دخول الخبل فيه صار مركبا من سبب ثقيل فوتد مجموع كما تقدم وأجاب من عدهما بانه اذا اجتمع الثقيل مع غيره يحدث له اسم جديد يخصه وهو الفاصلة ولا مشاحة في الاصطلاح على أن من عدهما تبع فيه الخليل واضع الفن فتامل ثم أورد على تعبير المصنف وغيره بصغرى وكبرى ان أفعل التفضيل المؤنث لا يجرد من ال والاضافة اذ لا يقال مررت بفضلى بل بالفضلى أو بفضلى النساء ولذلك لحنوا أبا نواس في قوله

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

والجواب ان محل ذلك اذا قصد التفضيل فان قصد أصل الفعل فلا محذور فيه ومنه ما هنا وقول أبي نواس ويرد على المصنف أيضا انه لم يحسن تعريف هذه الامور لان كلامه يقتضي ان السبب الخفيف عبارة عن الحرف المتحرك فقط وان كلا من الوتدين عبارة عن حرفين متحركين وان الفاصلة الصغرى عبارة عن ثلاثة أحرف والكبرى عن أربعة ولا يدفعه تقييدها بالصفة وهي قوله بعده ساكن بعدهما ساكن بينهما ساكن بعدها ساكن لان القاعدة عندهم ان القيد خارج عن ماهية وحقيقة المقيد ويجاب بان في كلامه رحمه الله تعالى حذف حرف العطف في الجميع وهو يقتضي التشريك فلا خروج والتقدير وبعده ساكن الخ وهو جائز مطلقا عند ابن مالك وان منعه الجمهور في السعة كما هو مقرر في النحو واعلم أن الخليل رحمه الله تعالى شبه بيت الشعر بكسر الشين ببيت الشعر بفتحها بجامع ان كلا يحتوي على أسباب وأوتاد وفواصل وشبه السبب العروضي باللغوي بجامع ان كلا تعرض له عوارض اذ الحبل تارة يوصل وتارة يقطع وتارة تفك طاقاته وتارة تربط به الدابة مثلا وتارة لا والسبب العروضي تارة يعرض له الخبن وتارة الاضمار وتارة الوقص وهكذا وشبه الوتد العروضي بالوتد اللغوي بجامع الثبوت في كل لان الوتد العروضي غير معرض للتغيرات الزحافية التي لا تلزم غالبا بل للعلل التي تلزم غالبا وشبه الفاصلة العروضية باللغوية لكن الآن صار كل من السبب والوتد والفاصلة حقيقة عرفية عند العروضيين في المعنى الذي أرادوه وليس مجازا (قوله يجمعها) أي تلك الاشياء المذكورة السبب وما بعده قولك الخ وهو نشر على ترتيب اللف (قوله ومنها) أي من الاسباب والاوتاد والفواصل أي من مجموعها (قوله تتألف) أي تتركب على ما ذهب اليه بعضهم من انهما مترادفان فمعناهما واحد وهو ضم بعض الاشياء الى بعض سواء كان بينهما ائتلاف أي مناسبة أم لا وذهب بعض آخر الى أن التأليف أخص لان التركيب ضم بعض الاشياء الى بعض مطلقا والتأليف ضمه الى الآخر بقيد الائتلاف وفي نسخة تألف وهو مضارع كالذي قبله لكن حذف منه احدى التاءين وفي نسخة أخرى تأليف بصيغة المصدر (قوله التفاعيل) أي الاجزاء العشرة الآتية لانها أجزاء للبحور الآتية وفي نسخة الاجزاء بدل التفاعيل و يقال لها أركان وأمثلة وأوزان فهي ألفاظ مترادفة معناها واحد وهي الالفاظ الآتية التي توزن بها أي بحر من الابحر قال بعضهم التفاعيل جمع تفعال أو تفعول أو تفعيل وليس شيء منها معدودا من أجزاء العروض لانها منحصرة في عشرة ليس منها ذلك اهـ وهو ناشئ من فهمه ان هذا اللفظ نوزن به ما عناه من مطلق الحركات والسكنات وليس كذلك بل هو مرادف للجزء وما بعده مما تقدم ولذا قال الشيخ العمري وهو اسم لمفهوم كلي متحقق في ضمن أي جزء من الاجزاء العشرة سماه الخليل بذلك نقلا له عن المصدر اذ هو في الاصل مصدر كقولك فعلت الكلمة اذا أتيت بها بلفظ فعل ثم سمي به الجزء الذي فيه تلك الحروف كما أن التنوين في الاصل مصدر قولك نونت الكلمة اذا أتيت فيها بنون ثم سموا به النون نفسها اذا كانت على صفة خاصة وقد يطلقون التفعيل على التقطيع مع الاتيان بالامثلة الموازنة لذلك المقطع كما تقدم فيستعملونه مصدرا اهـ

لفظا عشرة حكما اثنان خماسيان وثمانية سباعية الاصول منها فعولن مفاعيلن مفاعلتن فاع لاتن ذوالوتد المفروق

فتامل وهو فى شرح الدماميني أيضا وانظره تزد عليها وقال أيضا فى هذا الشرح وما أحسن قول بعض المتاخرين

وبقلبي من الهموم مديد * وبسيط ووافر وطويل
لم أكن عالما بذاك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل

وقول الشيخ بهاء الدين السبكي

اذا كنت ذا فكر سليم فلا تمل * لعلم عروض توقع القلب فى كرب
فكل امرئ عانى العروض فانما * تعرض للتقطيع وانساق للضرب

اه رحمه الله تعالى (قوله لفظا) هو وحكما منصوبان على التمييز أو نزع الخافض وان كان سماعيا على المشهور لان بعض النحاة قال انه قياسي ووجه ماقاله المصنف ان مستفعلن له حالتان وفاع لاتن كذلك لان الاول تارة يكون مركبا من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع كما فى غير بحرى الخفيف والمجتث وتارة يكون مركبا من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق كما فيهما والثانى تارة يكون مركبا من وتد مجموع بين سببين خفيفين كما فى غير بحر المضارع وتارة يكون مركبا من وتد مفروق ثم سببين خفيفين كما فى هذا البحر وستعلم ذلك وعلى كل حال اللفظ واحد والحكم مختلف لتغايرهما من جهة ان مستفعلن المجموع الوتد يجوز طيه بخلاف مفروقه وفاع لاتن المجموع الوتد يجوز خبنه بخلاف مفروقه الى غير ذلك من الاحكام الآتية المختصة بالاسباب والمختصة بالاوتاد وماقاله المصنف من انها ثمانية لفظا غير ظاهر فانها عشرة لفظا أيضا اذ يجب صناعة على قارئ التفاعيل أن يقف وقفة لطيفة على آخر الوتد المفروق ليعلم السامع من أول الامر أن هذا الجزء هو ذو الوتد المفروق بخلاف ذى الوتد المجموع فلا يقف فى أثناء النطق به ليعلم السامع أنه ذو الوتد المجموع وعشرة خطا أيضا لان ذا الوتد المفروق يفصل فيه آخر المفروق عما بعده خطا اشارة من أول الامر الى أنه صاحب المفروق بخلاف ذى الوتد المجموع فانه ترسم حروفه غير مفرقة فكان عليه أن يقول وهى عشرة لفظا وحكما وخطا (قوله خماسيان) تثنية خماسى نسبة الى خمسة على غير قياس والقياس خمسى وقوله سباعية نسبة الى سبعة على غير قياس والقياس سبعى هكذا قال بعض من كتب هنا وقوله والقياس خمسى أى قياس النسبة الى خمسة أن يقال فيها خمسى لا خماسى وحينئذ يقال فى التثنية خمسيان تثنية خمسى وكذا يقال فى قوله سباعية نسبة الى سبعة الخ ولا حاجة الى ما كتبه هذا البعض فانه يصح أن يكون خماسى نسبة الى خماس بمعنى الخمسة وسباعى نسبة الى سباع بمعنى السبعة فان أبا حيان نقل فى الارتشاف ان العرب قالت أحاد وثناء وثلاث ورباع وخماس وهكذا الى آخر العشرة قال العلامة الاشمونى فى أثناء شرحه قول ابن مالك

ووزن مثنى وثلاث كهما * من واحد لاربع فليعلما

قال الشيخ أبو حيان والصحيح ان البناءين وهما وزن فعال ووزن مفعل مسموعان من واحد الى عشرة وحكى البناءين أبو عمرو الشيبانى وحكى أبو حاتم وابن السكيت من أحاد الى عشار ومن حفظ حجة على من لم يحفظ اه وكذا ذكر صاحب التصريح فانه قال بعد قول التوضيح وأما الوصف ذو العدل فيكون فى وزن فعال بضم الفاء ووزن مفعل بفتح الميم والعين وهما مسموعان من الواحد الى الاربعة باتفاق وفى الباقى الى العشرة على الاصح مانصه وقيل فى العشرة والخمسة فدونها سماعا وما بينهما قياسا عند الكوفيين والزجاج وقيل يقاس على فعال خاصة لانه أكثر والصحيح كما قاله الموضح هنا وفى الحواشى ان البناءين مسموعان فى الالفاظ العشرة كما حكاه الشيبانى ولا يعارض بقول أبى عبيدة والبخارى فى صحيحه ان العرب لا تتجاوز الاربعة لان غيرهما سمع مالم يسمعا اه رحمه الله تعالى (قوله اثنان خماسيان وثمانية سباعية) وجه حصر الجزء فى الخماسى والسباعى أنه لابد فيه من جنس السبب والوتد مع ما تقرر فى علم التصريف ان أكثر ما ينتهى اليه تركيب بنية الكلمة بالزيادة سبعة أحرف فلزم من ذلك ان الوتد لا يتكرر فى كلمة اذ لو تكرر وهو من ثلاثة أحرف ولابد معه من السبب لتركبت الكلمة من ثمانية ولا نظير له واذا بطل تكرر الوتد فى كلمة تعين أن يضاف اليه اما سبب واحد وهو الخماسى أو سببان وهو السباعى (قوله الاصول الخ) كان الاوضح ان يقول وهى قسمان أصول وفروع

فالاصول منها الخ وهى أربعة وانما جعل أولها فعولن لخفته لكونه خماسيا وهو مركب من وتد مجموع فسبب خفيف والثانى مركب من وتد مجموع فسببين خفيفين ولخفته باشتماله عليهما قدم على الثالث لانه مركب من وتد مجموع فسببين ثقيل وخفيف وانما قدم على الرابع لاشتماله على وتد مجموع بخلاف الرابع وضم المناسب لما يناسبه أولى وقوله والفروع أى المتفرعة عن الاصول وهى ستة وضابط الاصل ما بدئ بوتد سواء كان مجموعا أو مفروقا وضابط الفرع ما بدئ بسبب خفيف أو ثقيل ولما كان الوتد أقوى من السبب لانه اذا زوحف انما يعتمد على الوتد كان ما بدئ به أصلا وهذه الاربعة بدئت كلها بوتد لكن الثلاثة الاول بدئت بوتد مجموع والاخير بوتد مفروق والقاعدة عندهم ان الاصول تنشأ عنها الفروع بعدد الاسباب اللاتى فيها وكيفية التفريع فيها ان تقدم السبب أو السببين على الوتد ثم تبدل ما ينشأ عن هذا التقديم بمستعمل لكونه مهملا عندهم ففعولن الذى هو الاصل الاول آخره سبب واحد فاذا قدمته على الوتد يصير لن فعو وهذه اللفظة لم تعهد فى كلامهم فابدلها بكلمة قدرها معهودة عندهم وهى فاعلن فينشأ عنه فرع واحد ولكون أصله متقدما على بقية الاصول قدم هو على بقية الفروع ولما تقدم فى أصله وكذا يقال فى تقديم بعض الحروف على بعض بما يناسب فان قلت لم لا يجوز أن يكون فاعلن مركبا من وتد مفروق وهو فاع وسبب خفيف وهو لن فلا يكون فرعا عن هذا الاصل قلت لانه حيث وقع يجوز حذف ألفه زحافا وهو الخبن فلزم أن تكون ثانى سبب لا ثانى وتد لما هو معلوم من أن الزحاف مختص بثوانى الاسباب كما سيأتى فى المتن وخاصة الشئ لا توجد فى غيره ومفاعيلن الاصل الثانى آخره سببان خفيفان فاذا قدمتهما معا على الوتد يصير عيلن مفا وهى مهملة فابدلها بلفظ معهود وهو مستفعلن واذا قدمت أحد السببين على الوتد وأبقيت السبب الثانى موضعه صار لن مفاعى وهو مهمل فأت بدله بمستعمل وهو فاعلاتن فينشأ عنه فرعان ومفاعلتن الاصل الثالث آخره سببان ثقيل ثم خفيف فاذا قدمتهما على الوتد يصير علتن مفا وهو مهمل فغيره الى متفاعلن المستعمل عندهم أو قدمت سببه الخفيف على وتده وأبقيت السبب الثقيل مكانه يصير تن مفاعل وهو كلمة مهملة فات بدلها بكلمة وزنها وهى فاعلاتك وهو أيضا مهمل لم تقل عليه العرب شعرا وانما اقتضاه تفكيك الاجزاء ولذلك وصل بكاف الخطاب فكان الشاعر خاطب العروضى بان هذا فاعلاتك لحروجه بمقتضى تفكيكك لا فاعلا لنا لعدم استعمالنا اياه فنشأ عنه فرعان أيضا لكن أحدهما مهمل وسبب اهماله أن العرب لا تقف على متحرك كما لا تبتدئ بساكن ولا يرد مفعولات لانهم لا يستعملونه الا مكسوفا أو موقوفا ولا يستعمل الكسف والوقف فى ذلك كما سيأتى فى العلل وقد نظم بعض المولدين على فاعلاتك من غير مراعاة بحر مستعمل بعد ان حذف هذا البعض من العروض والضرب سببا ثقيلا فقال

ماوقوفك بالركائب فى الطلل * ماسؤالك عن حبيبك قد رحل

كيف صبرك يا فؤادى بعدهم * أين صبرك يا فؤادى مافعل

لكن لا عبرة بما تقوله المولدون فى قياس عليها ولا فى استشهاد بها وفاع لاتن ذو الوتد المفروق الذى هو الاصل الرابع آخره سببان خفيفان فاذا قدمتهما على وتده يصير لاتن فاع وهو مهمل فات بدله بمفعولات لكونه مستعملا عندهم أو قدمت سببه الاخير على الوتد يصير تن فاع لا وهو مهمل فات بدله بمستفع لن المستعمل ذى الوتد المفروق فى الوسط فنشأ عنه فرعان أيضا فقد تمت الفروع التى نشأت عن الاصول وقد علمت ان الفرع تابع للاصل فى الوتد فاذا كان أصله فيه وتد مفروق كان هو كذلك أو مجموع فكذلك هو فالاجزاء الفروع ذوات الوتد المجموع أربعة وما بقى منها وهو جزآن وتده مفروق فالحاصل أن الاجزاء العشرة بعضها وتده مجموع وهو سبعة وبعضها وتده مفروق وهو ثلاثة قال بعض من كتب هنا ولكون مستفع لن فرعا عن فاع لاتن كتب مفصول السين عن التاء والعين عن اللام وفيه نظر لان فاع لاتن أصله انما فصلت فيه ألفه عن عينه لضرورة أنه لا يوصل بها ما بعدها من الحروف وهذه العلة مفقودة فى الفرع لان ما بعد الميم سين لا ألف حتى لا تفصل منها التاء وانما فصلت العين من اللام فى كل منهما للتنبيه من أول الامر على أنه صاحب الوتد المفروق كما تقدم على أنه لو كان الفصل لاجل الفرعية مطلقا ومشاكلتها للاصل لفصلت حروف مستفع لن بعضها عن بعض فى ثلاثة

في المضارع (والفروع) فاعلن مستفعلن فاعلاتن متفاعلن مفعولات مستفع لن ذوالوتد المفروق في الخفيف والمجتث ومنها تتألف البحور والباب الاول في ألقاب

مواضع كأصله وكذا مفعولات (قوله في المضارع) أي الواقع في بحر المضارع ففاع لاتن الذي فيه مفروق الوتد ليس الا واحترز به عن ذي الوتد المجموع فانه فرع عن الاصل الثاني كما تقدم ويقع في غير هذا البحر وكأن المصنف يقول لا تتوهم أني كررت فاعلاتن في الاجزاء مرتين حتى تعترض على بأن التكرار معيب عندهم لأن فاع لاتن المعدود من الاصول وتده مفروق وواقع في المضارع يعني وله حكم يخصه بخلاف المعدود من الفروع فانه مجموع وواقع في غيره يعني وله حكم يخصه فهما غيران وكذا يقال في مستفع لن المعدود من الفروع بما يناسبه (قوله في الخفيف والمجتث) أي الواقع في هذين البحرين فمستفعلن في غيرهما مجموع الوتد (قوله ومنها) أي من هذه الاجزاء وقوله تتألف البحور وسيأتي الكلام عليها عند ذكر المتن لها (قوله الباب الاول) قال الشيخ الصبان على الاشموني عند قول ابن مالك أول في قوله * قبل كغير بعد حسب أول * الصحيح أن أصله أوأل بهمزة بعد الواو بدليل جمعه على أوائل فقلبت هذه الهمزة واوا وأدغمت فيها الواو الاولى وقيل ووأل قلبت الهمزة واوا والواو الاولى همزة ثم أدغمت الواو في الواو وانما لم يجمع على ووائل لثقل اجتماع واوين أول الكلمة وهل يستلزم ثانيا أولا قال في الهمع الصحيح لا فتقول هذا أول مال اكتسبته ثم قد تكتسب بعد شيأ وقد لا وقيل يستلزم فلو قال ان كان أول ولد تلدينه ذكرا فانت طالق فولدت ذكرا ولم تلد غيره وقع الطلاق على الاول دون الثاني اهـ ويستعمل اسما بمعنى مبدأ الشيء نحو ماله أول ولا آخر وبمعنى السابق نحو لقيته عاما أولا فينصرف وقد تلحقه تاء التأنيث وصفا بمعنى أسبق فيمنع الصرف للوصفية ووزن الفعل وتليه من فيقال هذا أول من هذين فيكون أفعل تفضيل لا فعل له من لفظه أو جار مجراه على الخلاف وظرفا نحو رأيت الهلال أول الناس أي قبلهم قال ابن هشام وهذا هو الذي اذا قطع عن الاضافة بني على الضم قاله يس وغيره اهـ رحمه الله تعالى (قوله في ألقاب الخ) أي في بيان أسماء الزحاف والعلل يعني في بيان الزحاف والعلل واسمائهما لانه كما بين أسماءهما بينهما بالتعاريف وهو من ظرفية العام في الخاص وذلك لان الباب معناه اصطلاحا الالفاظ الدالة على المعاني المخصوصة وهي تشمل ما هنا وغيره فما هنا جزئي من جزئياته واللقب نوع من العلم الشخصي أو الجنسي أشعر بمدح أو ذم قال في المصباح ما نصه اللقب النبز بالتسمية ونهي عنه والجمع ألقاب ولقبته بكذا وقد يجعل اللقب علما من غير نبز فلا يكون حراما ومنه تعريف بعض الائمة بالاعمش والاخفش والاعرج ونحوه لانه لم يقصد به نبز ولا تنقص بل محض تعريف مع رضا المسمى به اهـ وقوله ونهي عنه أي في قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب قال الجلال المحلي في تفسيره أي لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر اهـ قال صاحب مختار الصحاح النبز بفتحتين اللقب والجمع الانباز ونبزه أي لقبه وبابه ضرب وتنابزوا بالالقاب لقب بعضهم بعضا اهـ وقوله في ألقاب الزحاف قال الشيخ السجاعي أي في الالقاب التي تحدث له بسبب عروض معان مختلفة فسقط ما أورد من أن الالقاب يصدق بعضها على بعض نحو جاء زين العابدين شمس الدين فان الاول عين الثاني وبالعكس وهو غير مراد هنا اذ هذا يستلزم صدق الخبن على الاضمار مثلا وبالعكس ولا قائل به اهـ رحمه الله تعالى وكذا ذكر بعضهم وزاد جوابا آخر وعبارة هذا البعض وأورد على المصنف ان ألقاب الشيء تتوارد على ذاته الواحدة ويصدق بعضها على بعض فاذا لقبت رجلا كزيد بشمس الدين وزين العابدين كان اللقبان على ذات واحدة ويصدق أحدهما على الآخر وهذا يقتضي أن الخبن وما عطف عليه أسماء لشيء واحد وهو التغيير المختص بثواني الاسباب مطلقا بلا لزوم وانه يصدق أحدها على الآخر وليس كذلك بل هي أسماء لاشياء متعددة ولا يصدق أحدها على الآخر وأجيب بأن كلام المصنف على تقدير مضاف أي في ألقاب أنواع الزحاف ويكون حينئذ من مقابلة الجمع بالجمع فيقتضي القسمة آحادا فيكون كل واحد من تلك الانواع مختصا بلقب من تلك الالقاب لكن يقال لا حاجة لهذا الايراد المحوج لهذا الجواب لانا نسلم ان الزحاف كله اسم لشيء واحد وهو كما تقدم التغيير المختص بثواني الاسباب مطلقا بلا لزوم لكن يعرض لهذا الشيء ألقاب بحسب ما ينضم اليه من القيود فاذا ضممت اليه قيد كون ثاني السبب ساكنا حصل له لقب الخبن وكذا يقال في البقية بما يناسب كما أن الحيوان اسم لشيء واحد

الزحاف والعلل الزحاف تغيير مختص بثواني الاسباب مطلقا

وهو الجسم النامي الحساس المتحرك بالارادة لكن ان ضممت له قيد الناطقية حدث له اسم يخصه وهو الانسان أو ضممت له قيد الصاهلية حدث له اسم يخصه وهو الفرس وهكذا انتهت (قوله الزحاف) بكسر الزاى مصدر زاحف كالمزاحفة كما قال في الخلاصة * لفاعل الفعال والمفاعلة * و يقال له زحف أيضا مصدر زحف وهو يطلق لغة على الاسراع ومنه اذا لقيتم الذين كفروا زحفا أي مسرعين الى قتالكم وعلى المشي على الاست وعلى ضعف فهو من باب أسماء الاضداد واصطلاحا ما ذكره المصنف وسمي بذلك لانه اذا دخل الكلمة أضعفها وأسرع النطق بها بسبب نقص حروفها أو حركاتها و يقال للجزء الداخل فيه ذلك مزاحف بفتح الحاء قيل ومزحوف أيضا (قوله والعلل) أي وألقاب العلل جمع علة وهي لغة المرض وفي هذا الفن ما اذا عرض لزم وهي اما زيادة أو نقص كما سيأتي في كلامه وسمي ما ذكر بالعلة لانه اذا دخل الجزء أمرضه وأضعفه فصار كالرجل العليل الضعيف فان قلت ما معنى لزوم العلة أجيب بان معناه انها اذا دخلت في جزء من بيت من القصيدة وجب دخولها في نظير ذلك من سائر الابيات والا فلا يسمى الشعر قصيدة وكذا يقال في لزوم الزحاف الجاري مجرى العلة كما ستعلم ذلك مع غيره تفصيلا عند الكلام على القصيدة في العلم الثاني فانتظر (قوله تغيير) أورد عليه أن التغير بصيغة التفعيل مصدر غير وهو وصف للشخص الذي أوقع التغيير بالكلمة والذي توصف به الكلمة انما هو التغير على وزن التفعل فكان الاولى أن يقول تغير كما هو في بعض النسخ وأجيب بان المراد به التغير لان كلا من المصدر وأثره قد يطلق على الآخر تجوزا أو بانه مصدر المبني للمفعول أي كون ثواني الاسباب مغيرة قال السعد في مطوله على قول التلخيص والتعقيد ما نصه أي كون الكلام معقدا على أن المصدر من المبني للمفعول اه وأما ما ذكره الشيخ الحفني هنا في حاشيته على شرح شيخ الاسلام على الخزرجية عند تعريفها للزحاف المنفرد بتغيير ثاني حرفي السبب حيث قال في هذه الحاشية ما نصه المراد بالتغيير التغير وهم كثيرا ما يطلقون المصدر ويريدون المعنى الحاصل بالمصدر الذي هو أثر المعنى المصدري هكذا قال بعضهم و يؤخذ من عباراتهم ان الزحاف هو نفس التغيير لا أثره يدلك على ذلك قولهم زوحف الجزء وجزء مزاحف بالبناء للمفعول فيهما فتأمل اه رحمه الله تعالى فغير ظاهر لان مما يدلك على ان مراد من عبر بالتغيير الذي هو المصدر أثره الذي هو التغير ما تقدم في تعريفهم لعلم العروض فانه ظاهر في ان المراد من التغيير أثره وهو التغير وأما قوله يدلك على ذلك قولهم زوحف الجزء الخ فليس فيه دلالة عليه بل فيه دلالة على أن التغيير بمعنى التغير فلا تغفل (قوله مختص بثواني الاسباب) خرج به غير المختص بثوانيها فليس بزحاف بل هو علة كما سيأتي فالباء داخلة على المقصور عليه وانما اختص الزحاف بالاسباب لانه أكثر دورانا في الشعر من العلة كما أن الاسباب أكثر وجودا من الاوتاد فاختص الاكثر بالاكثر وبثوانيها دون أوائلها لانها محل التغيير ولان أول الشيء مطلعه الذي يتدرج منه لباقيه وبانعدام الاول يصعب التدرج للباقي لانه يصير كالسطح المفقود السلم الذي يوصل اليه (قوله مطلقا) حال من الاسباب أي حالة كون الاسباب مطلقة أي سواء كانت خفيفة أو ثقيلة في حشو أو غيره بخلاف العلة فانها لا تكون في الحشو وانما تكون في الضرب والعروض ما عدا الخرم الآتي قال صاحب الخزرجية

مواقعها أعجاز الاجزاء ان أتت * عروضا وضربا ما عدا الخرم فابتدا

ولا يرد على هذا الاعراب ان مطلقا مذكر والاسباب جمع وهو مؤنث لانه جمع تكسير وهو يجوز تأنيثه لتأوله بالجماعة وتذكيره لتأوله بالجمع كما أن اسم الجمع كذلك بخلاف جمع المؤنث وجمع المذكر السالمين فان الاول يجب تأنيثه والثاني يجب تذكيره وهذا عند البصريين وخالف الكوفيون في جمعي التصحيح فجوزوا فيهما الوجهين كغيرهما وعليه يحمل قول الزمخشري * ان قومي تجمعوا * وبقتلي تحدثوا * لا أبالي بجمعهم * كل جمع مؤنث * ولا يرد عليه أيضا انه لا يجوز مجيء الحال من المضاف اليه لان شرطه موجود وهو كون المضاف جزأ من المضاف اليه قال ابن مالك

ولا تجز حالا من المضاف له * الا اذا اقتضى المضاف عمله

بلالزوم ولايدخل الاول والثالث والسادس من الجزء فالمفرد ثمانية الخبن حذف ثاني الجزء

أوكان جزء ماله أضيفا * أو مثل جزئه فلا تحيفا

لكن عدم جواز مجيء الحال من المضاف اليه الا بأحد هذه الشروط الثلاثة مذهب الجمهور وتبعهم ابن مالك وذهب غيرهم الى جواز مجيء الحال من المضاف اليه مطلقا أي وان لم يوجد واحد من هذه الشروط كما نص عليه غير واحد من النحويين كالشنواني فقد قال في شرحه على الآجرومية بعد ذكره جواز مجيء الحال من المضاف اليه باحد هذه الشروط ما نصه وجوز بعض البصريين وصاحب البسيط مجيء الحال من المضاف اليه مطلقا وخرجوا عليه ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين اه رحمه الله تعالى ويجوز أن يكون حالا من ثواني لما تقدم وهو وان نكرة لكنه أضيف لمعرفة ومعنى الاطلاق حينئذ سواء كانت متحركة أو ساكنة في حشو أو غيره أو من تغيير لانه وان كان نكرة قد وجد فيه المسوغ وهو تخصيصها بالوصف بعدها قال ابن مالك *ولم ينكر غالبا ذو الحال ان* لم يتأخر أو يخصص أو يبن* ومعنى الاطلاق عليه سواء كان بحذف أو سكون في حشو أو غيره (قوله بلالزوم) حال من تغيير على مذهب سيبويه لان الخلاف ليس خاصا بالمبتدا أي من غير التزام له بعد دخوله أي انه اذا دخل الزحاف في بيت من أبيات القصيدة لا يجب التزامه فيما يأتي بعده من الابيات بخلاف العلة ولكن يرد على قوله بلالزوم القبض في عروض الطويل فانه واجب لانه لا يوجد له الا عروض واحدة مقبوضة ومثلها ضربها الثاني وكذلك بعض أعاريض البسيط فانه واجب الخبن كما سيأتي ان شاء الله تعالى والجواب ان قوله بلالزوم أي اذا لم يجر مجرى العلل أو بالنظر لذاته وقد يلزم بالنظر لمحله كعروض الطويل أو انه لما كان هذان البحران قليلين بالنسبة لباقي الابحر الستة عشر لم يعتبرهما وقول بعض من كتب على المتن ان الواجب لزوم الزحاف فيهما لا نفس الزحاف لا يخرج عن الجواب الثاني فليس بينهما تغاير كما يعلمه من تامل وأشار الدماميني في شرحه على الخزرجية الى الجواب الاول بل والى الثاني فقال فيه أقول التغيير الذي يلحق أجزاء التفعيل على نوعين نوع يسمى بالزحاف ونوع يسمى بالعلة وبعض العروضيين يزيد نوعا آخر وهو العلة الجارية مجرى الزحاف وعندي ان ثم قسما رابعا وهو زحاف يجري مجرى العلة ألا ترى أن القبض مثلا من أنواع الزحاف ويدخل في عروض الطويل على وجه اللزوم فهو زحاف من حيث هو تغيير لحق ثاني السبب جرى مجرى العلة من حيث لزومه اذا تقرر ذلك فالزحاف تغيير يلحق ثاني السبب هذا هو الذي ارتضاه بعض الحذاق في تعريفه وعليه مشى الناظم وقد علمت انه يلزم عليه أن يكون القبض في عروض الطويل زحافا وكذا خبن عروض البسيط الاولى وضربها الاول وهو باطل وقد يجاب عنه بالتزام كونه زحافا من حيث هو تغيير لثاني السبب ولكنه جرى مجرى العلة من حيث هو لازم كما مر وقد عرف الزحاف بتعريفات أخر غير هذا وكلها مدخول اه رحمه الله تعالى أي معترض وقد ذكره والجواب عنه في هذا الشرح فانظره تعلم (قوله ولايدخل الاول الخ) أي الحرف الاول والثالث والسادس لانها ليست ثواني أسباب أما الاول فظاهر وأما الثالث فلانه اما أول سبب أو وتد أو ثالث وتد وأما السادس فلانه اما أول سبب أو ثاني وتد وقوله من الجزء راجع للثلاثة قبله ومقتضى قوله ولايدخل الاول الخ انه يدخل الحرف الثاني والرابع والخامس والسابع من الجزء وهو كذلك لانها ثواني أسباب وكان على المصنف أن يأتي بالفاء بدل الواو لانه مفرع على ما قبله الا أن يقال ان الواو قد تاتي للتفريع كالفاء نادرا وفي بعض النسخ ولا يحل بدل ولايدخل وهو بضم الحاء المهملة وكسرها أي لا ينزل وبهما قرئ قوله تعالى ومن يحل عليه غضبي أي ينزل واما يحل بمعنى يفك طاقات الحبل مثلا فهو بضم الحاء لا غير أو ضد يحرم فهو بكسرها لا غير وليس مرادين هنا (قوله فالمفرد) أي وهو الذي يكون بمحل واحد من الجزء وهذا مفرع على محذوف تقديره وهو نوعان مفرد ومزدوج فالمفرد الخ (قوله الخبن الخ) تفصيل لقوله ثمانية ولم يقتصر على التفصيل محافظة على فائدة الاجمال ثم التفصيل وهي كونه أوقع في النفس (قوله حذف ثاني الجزء) كحذف سين مستفعلن وألف فاعلن وفاعلاتن مجموع الوتد وحذف فاء مفعولات فيصير معولات فينقل الى مفاعيل ومستفعلن يصير متفعلن فينقل الى مفاعلن وذلك لان عادتهم انه اذا خرج الجزء بعروض التغيير له عن الاوزان المستعملة المالوفة عند

السلف نقل الى لفظ آخر مستعمل تحسينا للعبارة وموافقة لسنن أوزان الاقدمين واستحضر هذه العلة فى كل جزء نقلته الى غيره مما سياتى يندفع عنك التحير وسمى بذلك لان الخبن يطلق لغة على جمع ذيل الثوب من أمام الى الصدر بوضع شئ فيه وفى الحذف المذكور جمع ثالث الجزء الى أوله فهنالك مناسبة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى (قوله ساكنا) حال من ثانى الجزء واحترز به عن حذفه متحركا فانه وقص كما سياتى (قوله اسكانه) أى الثانى وقوله متحركا حال من الهاء ولا حاجة اليه لان الاسكان لا يكون الا لحرف متحرك فعلم كونه متحركا من قوله اسكانه الا أن يقال انه لبيان الواقع قيل أو ليكون فى الكلام جناس الطباق وهو الجمع بين متقابلين فى المعنى فلما قال فى الخبن حذف الثانى ساكنا ناسب أن يذكر متحركا فى الاضمار ليقابل ساكنا لا للاحتراز اه والاضمار لغة الاخفاء وسمى ماذكره المصنف بذلك لما فيه من اخفاء الحرف باذهاب حركته ولا يكون الا فى متفاعلن (قوله والوقص) بفتح الواو وتسكين القاف وتحرك و بالصاد المهملة وهو لغة يطلق على كسر العنق و يستعمل متعديا ولو بحرف الجر ولازما يقال وقصت الناقة براكبها وقصا من باب وعد رمته فدقت عنقه فالعنق موقوصة و يقال وقص عنقه كوعد كسرها فهى موقوصة و يقال وقص كعنى فهو موقوص و يقال وقصت عنقه أى انكسرت اه من المصباح والقاموس واصطلاحا ماذكره المصنف قال بعضهم ووجه التسمية بما ذكر ان الحرف الثانى بمنزلة عنق الكلمة لان العنق ثانى الاعضاء وأولها الرأس فلما حذفته كانك كسرت عنق الكلمة اه وكان الاولى لهذا البعض أن يقول بمنزلة عنق الحيوان ولذا قال الشيخ الصبان فى شرحه سمى الحذف المذكور بذلك لان الوقص يطلق لغة على كسر العنق الذى هو ثانى الاعضاء فشبه به الحذف المذكور اه وقد يجاب عن هذا البعض بان فى كلامه مجازا فتامل (قوله متحركا) احترز به عن الخبن والوقص لا يكون الا فى متفاعلن (قوله والطى حذف رابعه ساكنا) كحذف فاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف ألف متفاعلن بشرط اضماره لئلا يتوالى خمس حركات وهو ممتنع فى الشعر وحذف واو مفعولات سمى بذلك لان الطى يطلق لغة على لف الشئ و جمع بعضه الى بعض وفى الحذف المذكور جمع الحروف التى بعد الرابع الى الحرف الذى قبله واستحضر هنا وفيما ياتى ان علة التسمية لا توجهايندفع عنك اعتراضات ولا يقال ان هذه العلة تاتى فى الخبن والوقص ولا يخفى ان قوله ساكنا بعد ذكره ان الزحاف لا يكون الا فى ثوانى الاسباب لا حاجة اليه لان الرابع متى تحرك لا يكون ثانى سبب بل ذكره فيه ايهام أن رابع الجزء اذا كان ثانى سبب قد يكون متحركا وليس كذلك الا أن يقال أتى به لمجانسة قوله فى الوقص متحركا ليكون فيه جناس الطباق وأصل طى طوى اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء على القياس (قوله والقبض) هو لغة ضد البسط واصطلاحا ماذكره المصنف ووجه التسمية انه لما حذف خامس الكلمة انقبض الصوت فى الجزء الذى دخل فيه ذلك بعد انبساطه ولا يدخل الا فعولن ومفاعيلن وكان القياس دخوله فى فاع لاتن مفروق الوتد لكنه لم يرد (قوله ساكنا) احترز به عن العقل الآتى كما أن متحركا فيه احترز به عن القبض هنا ففى كل قيد مخرج للآخر (قوله والعصب اسكانه) أى الخامس وهو بالعين والصاد المهملتين و بابه ضرب كما فى القاموس وهو يطلق لغة على المنع وعلى الشد ومنه سميت العمامة مثلا عصابة لمنعها الاذى عن الرأس وشدها له واصطلاحا ما قاله المصنف ووجه التسمية ان الكلمة لما سكن خامسها منع عن الحركة فاشبه الحيوان المقيد الممنوع من الحركة وهو لا يكون الا فى مفاعلتن (قوله والعقل) وهو لغة المنع واصطلاحا ماذكره المصنف ووجه التسمية ان فى الحذف المذكور منعا للحرف الخامس ولا يكون الا فى مفاعلتن فيصير مفاعتن فينقل الى مفاعلن (قوله والكف) هو لغة المنع واصطلاحا ماذكره المصنف ووجه التسمية أن الحذف المذكور منع من الحرف المحذوف وقوله ساكنا هذا القيد أتى به لبيان الواقع أو ليكون بينه وبين قوله قبل فى العقل متحركا جناس الطباق كما تقدم نظيره والا فالسابع لا يكون الا ساكنا وأما سابع مفعولات فهو فى وتد وهو لا يدخله الزحاف كما تقدم فى المتن ومثال حذف سابعه ساكنا حذف نون مفاعيلن ونون مستفع لن مفروق الوتد وحذف نون فاع لاتن والحاصل أن الخبن يدخل عشرة أبحر البسيط

ساكنا والاضمار اسكانه متحركا والوقص حذفه متحركا والطى حذف رابعه ساكنا والقبض حذف خامسه ساكنا والعصب اسكانه والعقل حذفه متحركا والكف حذف سابعه ساكنا

والرجز والرمل والمنسرح والسريع والمديد والمقتضب والخفيف والمجتث والمتدارك وأن الطى يدخل خمسة أبحر الرجز والبسيط والمقتضب والسريع والمنسرح وأن القبض يدخل أربعة أبحر الطويل والهزج والمتقارب والمضارع وأن الكف يدخل سبعة أبحر الرمل والهزج والمضارع والخفيف والمديد والطويل والمجتث وأن الوقص والاضمار يدخلان بحرا واحدا وهو الكامل وأن العقل والعصب يدخلان بحرا واحدا وهو الوافر وكان الاولى للمصنف أن يأتى بالاضمار قبل الخبن والطى قبل الوقص والعصب قبل القبض والكف قبل العقل لان من عادتهم البداءة بالاخف فالاخف والاضمار أخف من الخبن والعصب أخف من القبض وهكذا الآن كلا من الاضمار والعصب حذف حركة وكلا من الخبن والقبض حذف حرف وحذف الحركة أخف من حذف الحرف والحاصل أن ذا التسكين أولى بالتقديم لانه حذف حركة ويليه حذف الساكن لانه حذف حرف فقط ويليه حذف المتحرك لانه حذف حرف وحركة معا فهذا هو مقتضى الترتيب الطبيعى واعلم أن الزحاف المفرد بعضه قبيح وهو الكف وباقيه اما حسن كالخبن فى غير عروض البسيط غير المنهوك والمجزو واما واجب كالخبن فى عروض البسيط والقبض فى عروض الطويل وستعلم تفصيل ذلك كله فى التنابيه التى أذكرها لك فى البحور فانتظر *(تنبيه)* يقال للجزء الذى دخله الخبن مخبون والذى دخله الاضمار مضمر والذى دخله الوقص موقوص والذى دخله الطى مطوى والذى دخله القبض مقبوض والذى دخله العصب معصوب والذى دخله العقل معقول والذى دخله الكف مكفوف ووجه التسمية ظاهر مما تقدم (قوله والمزدوج) أى وهو الذى يكون فى موضعين من الجزء وهو صفة لمحذوف أى الزحاف المزدوج بكسر الواو اسم فاعل وأصله مزتوج بوزن مفتعل أبدلت التاء دالا فان قلت كان القياس ان يقال المزداج لتحرك الواو وانفتاح ما قبلها فالجواب انهم لما صححوا فعله الذى هو ازدوج لكونه بمعنى فعل لا يعل وهو تزاوج لم يعلوه الحاقا للفرع بالاصل واعلم ان المزدوج كله قبيح ولا يجب التزامه كالمفرد كما تقدم (قوله الطى مع الخبن) أى فى تفعيلة واحدة كحذف سين وفاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف فاء وواو مفعولات ولا يدخل فى غير هذين الجزأين فيصير الاول متعلن والثانى معلات فينقل الى فعلات والاول الى فعلتن فان كان أحد الزحافين فى تفعيلة والآخر فى أخرى فلا ازدواج ولا قبح (قوله خبل) بسكون الموحدة أفصح من فتحها وجمعه خبول وهو لغة فساد الاعضاء يقال خبله من باب نصر وضرب خبلا اذا جعله ناقص الاعضاء فشبه به ماذكر ويقال للتفعيلة مخبولة لان الزحاف لما تسلط على حرفيها اشبهت الحيوان الذى فسدت أعضاؤه فسقطت وظاهر كلامه ان مسمى الخبل الطى بقيد الخبن فيكون خارجا عن مسماه لانه حال منه وهى قيد لعاملها والقيود خارجة عن ماهية المقيد مع ان ماهية الخبل الطى والخبن أى اجتماعهما معا فكان الاولى أن يقول الطى والخبن خبل بدل ما قال وكذا يقال فيما بعده مما يناسبه (قوله وهو) أى الطى مع الاضمار خزل بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى وفتحها ويقال له أيضا جزل بالجيم وانحصر فى اسكان تاء وحذف ألف متفاعلن فينقل الى مفتعلن سمى بذلك لان الخزل بوجهيه يطلق لغة على القطع للسنام ونحوه فشبه به ماذكر ويسمى الجزء مخزولا بالخاء المعجمة أو الجيم لانه لما سقط وسطه وهو رابعه أشبه السنام المخزول أى المقطوع (قوله والكف مع الخبن شكل) وانحصر فى حذف الالف الاولى والنون من فاعلاتن مجموع الوتد وحذف السين والنون من مستفع لن مفروق الوتد سمى بذلك لان الشكل يطلق لغة مصدر شكلت الدابة من باب نصر اذا قيدتها بشدة واعمها الاربع بحبل فشبه به حذف آخر الجزء وما يلى أوله لمنعه انطلاق الصوت وامتداده بالجزء كمنع التقييد المذكور من امتداد قوائمها فى العدو ويقال للكلمة التى وقع فيها مشكلة لانها لما حذف ثانيها وآخرها كانت شكلتها مثل الدابة (قوله وهو) أى الكف وقوله نقص وجه التسمية ظاهر ويدخل مفاعلتن فقط فيصير مفاعلت فينقل الى مفاعيل وسمى الجزء منقوصا لنقصه بالحذف والتسكين والحاصل أن الخبل يدخل أربعة أبحر البسيط والرجز والسريع والمنسرح وأن الخزل يدخل بحرا واحدا وهو الكامل وأن الشكل يدخل أربعة أبحر المجتث والرمل والمديد والخفيف وأن النقص يدخل بحرا واحدا

والمزدوج أربعة الطى مع
الخبن خبل وهو مع الاضمار
خزل والكف مع الخبن
شكل وهو مع العصب نقص

وهو الوافر ومما ينبغي التعرض له في هذا المقام بيان المعاقبة والمراقبة والمكانفة لاحتياج الطالب لها في أبحرها فالمعاقبة تجاور سببين خفيفين سلما أو أحدهما من الزحاف بأن لا يحذف ساكناهما معا أو حذف أحدهما وسلم الآخر فلا بد من سلامتهما معا من الحذف أو سلامة أحدهما وزحاف الآخر وتكون أي المعاقبة في جزء واحد كمفاعيلن أو في جزأين كفاعلاتن فاعلن ثم انها تحصل في تسعة أبحر المجتث والرمل والمديد والهزج والخفيف والكامل والوافر والمنسرح والطويل على ما ستعلمه عما بعد وان للجزء المزاحف فيها ثلاثة أسماء وهي الصدر والعجز والطرفان فما زوحف أوله من الاجزاء لسلامة ماقبله سماه أئمة العروض صدرا لوقوع الزحاف في صدره كقولك في المديد فاعلاتن فعلن زوحف السبب من فاعلن بحذف الالف لتسلم النون من فاعلاتن وما زوحف آخره لسلامة ما بعده سموه عجزا لوقوع الزحاف في عجزه كقولك في المديد فاعلاتن فاعلن حذفت النون من فاعلاتن لتسلم ألف فاعلن وما زوحف أوله لسلامة ماقبله وآخره لسلامة ما بعده سموه طرفين لوقوع الزحاف في طرفي سببيه كقولك في المديد مبتدئا بعروضه فاعلاتن فعلات فاعلن فثبتت نون فاعلاتن قبله وألف فاعلن بعده وممن تكلم على المعاقبة الدماميني في شرحه على الخزرجية فقال فيه بعد ذكرها في المعاقبة الصدر والعجز والطرفان ما نصه أقول السببان المجتمعان وهما محل المعاقبة تارة يكونان من جزء واحد وتارة يكونان من جزأين فمثال كونهما من جزء واحد مفاعيلن في الطويل والهزج فالياء فيه تعاقب النون فاذا دخله القبض سلم من الكف واذا دخله الكف سلم من القبض ولا يجوز فيه دخول القبض والكف معا ويجوز أن يسلم منهما معا ومثال مجيء المعاقبة من جزأين فاعلاتن فاعلن في المديد فالنون من فاعلاتن تعاقب الالف من فاعلن فهما زوحف فاعلاتن بالكف سلم فاعلن بعده من الخبن ومهما زوحف فاعلن بالخبن سلم فاعلاتن قبله من الكف وكذا فاعلاتن الواقع أول عجز المديد يجتمع فيه سببان قبليان وسببان بعديان أي يجاور قبل وتده سببان وبعده سببان وذلك لان تفعيله هكذا فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

(مطلب المعاقبة والمراقبة والمكانفة)

فالمعاقبة أيضا متصورة بين نون فاعلاتن الواقع آخر الصدر وألف فاعلاتن الواقع أول العجز وبين نون فاعلاتن هذه وألف فاعلن الواقعة بعدها فيتصور ههنا ثلاثة أسماء ذكرها الجماعة وهي الصدر والعجز والطرفان فأما الصدر فهو ما زوحف أوله لسلامة ماقبله كقولك ههنا فاعلاتن فعلات سمي بذلك لوقوع الحذف في صدر الجزء والعجز ما زوحف آخره لسلامة ما بعده كقولك فاعلاتن فاعلن سمي بذلك لوقوع الحذف في عجز الجزء والطرفان ما زوحف أوله لسلامة ماقبله وآخره لسلامة ما بعده كقولك ههنا فاعلاتن فعلات فاعلن فحينئذ انما يقع الطرفان في الجزء الذي هو أول العجز بالشكل فثبتت نون فاعلاتن قبله وألف فاعلن بعده هذا ما قالوه وهو واضح اهـ رحمه الله تعالى والمراقبة تجاور سببين خفيفين في جزء واحد فقط وقد سلم أحدهما وزوحف الآخر فلا يزاحف السببان المجتمعان ولا يسلمان من الزحاف بل لا بد من مزاحفة أحدهما وسلامة الآخر ولا تكون الا في جزء واحد كما علمت وهي تحل في بحرين المضارع والمقتضب أي تحل مبادي أشطرهما الاربعة وهي مفاعيل في المضارع ومفعولات في المقتضب فياء مفاعيلن الذي هو مبدأ شطري المضارع تراقب نونه فان دخلها الكف فسقطت نونه ثبتت الياء وان دخلها القبض فسقطت ياؤه ثبتت نونه فيكون تارة مفاعيل وتارة مفاعلن ولا يكون مفاعيلن من غير حذف ولا مفاعل باسقاط الياء والنون وكذا يقال في مبدأ شطري المقتضب بما يناسبه وستعلمه أيضا مما بعد والمكانفة تجاور سببين خفيفين في جزء واحد وقد سلما معا أو زوحفا معا أو سلم أحدهما وزوحف الآخر ولا تكون الا في جزء واحد كما علمت وتحل في أربعة أبحر السريع والمنسرح والبسيط والرجز لكن انما تدخل من هذه الابحر الاجزاء الكاملة أي السالمة من نقص العلل وما جرى مجراها فلا تدخل جزأ منها لم يسلم من ذلك كضرب العروض الاولى من المنسرح لان الطي لازم له ومثل المكانفة في عدم دخولها الجزء الذي لم يسلم من ذلك المعاقبة فتخرج عروض الطويل فان القبض لازم لها هذا قال الشيخ العمري واختلف في مبحث المعاقبة والمراقبة والمكانفة هل هو من متعلقات الزحاف أم العلل ومقتضى صنيع صاحب الخزرجية انه من متعلقات الزحاف حيث ذكره عقب الزحافين وقبل العلل قال ابن

ورى وفى الحاقها بالعلل اشكال من حيث انها تكون فى الحشو والعلة لا تكون فيه وانما تكون فى العروض والضرب. ومن حيث انها لا تلزم فاذا جاءت فى بيت من القصيدة لا يلزم ذلك جميع أبياتها وهذا شأن الزحاف لا العلة اهـ رحمه الله تعالى لكن التحقيق كما يعلم أيضا مما بعد ان الاسقاط فى المعاقبة والمراقبة والمكانفة زحاف وان هذه الثلاثة أنفسها ليست زحافا ولا علة لا هذا وحاصل الكلام على المعاقبة والمراقبة والمكانفة مع التحقيق وزيادة لم تعلم مما تقدم أن نقول كما يؤخذ أيضا من شرح الصبان على منظومته ان المعاقبة تجاور سببين خفيفين سلما أو أحدهما من الزحاف سمى بذلك لان المعاقبة تطلق لغة على المناوبة من العقبة بالضم وهى النوبة والسببان المذكوران متناوبان فى الزحاف وتكون فى جزء واحد وفى جزأين مثالها فى جزء واحد معاقبة الياء النون فى مفاعيلن فى الطويل والهزج فانه لا يجوز اجتماعهما سقوطا بل اذا سقط أحدهما وجب سلامة الآخر ويجوز سلامتهما معا ومثالها فى جزأين معاقبة النون من فاعلاتن للالف من فاعلن فى المديد فانه لا يجوز اجتماعهما سقوطا بل اذا سقط أحدهما وجبت سلامة الآخر ويتجاور قبل وتد فاعلاتن أول عجز المديد سببان وبعده سببان فتتصور المعاقبة بين نون فاعلاتن آخر الصدر وألف فاعلاتن أول العجز وبين نون فاعلاتن هذه وألف فاعلن بعدها وللجزء المزاحف ثلاثة أسماء لانه اذا زوحف صدره لسلامة ما قبله وعجزه لسلامة ما بعده يسمى بالطرفان كفعلات هذه اذا زوحف أولها لسلامة ما قبله وآخرها لسلامة ما بعده فصارت هى مشكولة أى محذوفة الالف والنون وما قبلها ثابت النون وما بعدها ثابت الالف أو زوحف صدره لسلامة ما قبله يسمى بالصدر كفاعلاتن هذه اذا زوحف أولها فقط لسلامة ما قبله فصارت محذوفة الالف وما قبلها ثابت النون أو زوحف عجزه لسلامة ما بعده يسمى عجزا كفاعلاتن هذه اذا زوحف آخرها لسلامة ما بعدها فصارت محذوفة النون وما بعدها ثابت الالف ووجه التسمية بالثلاثة ظاهر وقد علمت أيضا مما قبل وجزء المعاقبة الذى سلم من الزحاف يسمى بريا بالسلامة منه وقولنا فى تعريف المعاقبة خفيفين أى ابتداء أو بعصب مفاعلتن أو باضمار متفاعلن كما يعلم مما سيأتى والمعاقبة تحل بتسعة أبحر المجتث والرمل والمديد والهزج والخفيف والكامل والوافر والمنسرح والطويل لكن انما تجرى باقسامها الثلاثة الطرفين والصدر والعجز فى أربعة أبحر المديد والرمل والخفيف والمجتث فالمعاقبة فى المجتث واقعة بين نون مستفع لن وألف فاعلاتن بعده فلا يجتمع خبن الجزء الثانى مع كف الاول اذ لو اجتمعا لتوالى خمس حركات وهو لا يكون فى شعرهم أبدا قال غير الاخفش وموافقيه وبين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعده فلا يجتمع خبن الثانى مع كف الاول وكذا فى الخفيف والمعاقبة فى الرمل واقعة بين نون فاعلاتن وألف ما بعده اذ لو أسقطا معا لزم حصول فاصلة كبرى من جزأين وهو ممنوع وكذا فى المديد والمعاقبة فى الهزج واقعة بين ياء مفاعيل ونونه لما مر فى الرمل وكذا فى الطويل والمعاقبة فى الكامل واقعة بين متفاعلن المضمر وألفه اذ لو أسقطا معا لساوى مستفعلن فرع متفاعلن المضمر مستفعلن الاصلى فى النقل الى فعلتن والمعاقبة فى الوافر واقعة بين لام مفاعلتن المعصوب ونونه لما مر فى الرمل والمعاقبة فى المنسرح واقعة بين سين وفاء مستفعلن عروضه اذ لو أسقطا معا وقبل الجزء تاء مفعولات لتوالى خمس حركات وهو ممتنع فى الشعر وان المراقبة تجاور سببين خفيفين فى جزء واحد فقط وقد سلم أحدهما وزوحف الآخر سمى بذلك لان كلا من الساكنين يراقب الآخر فيثبت اذا حذف الآخر ويحذف اذا ثبت وتحل فى بحرين فقط المضارع والمقتضب أى فى مبادى أشطرهما الاربعة فلا يجوز سلامة الياء والنون معا من مفاعيلن الذى هو مبدأ شطرى المضارع ولا حذفهما معا ولا يجوز سلامة الفاء والواو معا فى مفعولات الذى هو مبدأ شطرى المقتضب ولا حذفهما معا وان المكانفة تجاور سببين خفيفين فى جزء واحد وقد سلما معا أو زوحفا معا أو سلم أحدهما وزوحف الآخر وسمى ماذكر بذلك لان المكانفة تطلق لغة على المعاونة فكان الزحافين لما كانا يوجدان معا ويعدمان معا متعاونان وتحل فى أربعة أبحر السريع والمنسرح والبسيط والرجز وانما تدخل من هذه الابحر الاجزاء الكاملة أى السالمة من نقص العلل وما جرى مجراها فلا تدخل جزأ منها لم يسلم من ذلك كضرب العروض الاول من المنسرح لان الطى لازم له وكالضرب الثالث

والعلل زيادة فزيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع ترفيل وحرف ساكن على ما آخره وتد مجموع تذييل وعلى ما آخره سبب خفيف تسبيغ

من السريع لانه أصلم ومثل المكانفة فى عدم دخولها الجزء الذى لم يسلم من ذلك المعاقبة فتخرج العروض الثانية من الكامل فانها حذاء وعروض الطويل فان القبض لازم لها فان قلت كيف ذكرت المنسرح فيما تكون فيه المعاقبة ثم ذكرته فيما تكون فيه المكانفة أجيب بان أجزاءه مختلفة فمستفعلن أول شطريه محل للمكانفة ومستفعلن تالى مفعولات محل للمعاقبة وقد علم مما مر أن الاسقاط فى المعاقبة وأختيها زحاف وان الثلاثة أنفسها ليست زحافات ولا علا فتنبه (قوله والعلل الخ) لما انهى الكلام على الزحاف أخذ يتكلم على العلل وانما قدمه عليها لانه أكثر دورانا منها لانه يدخل الحشو والعروض والضرب والعلل انما تدخل الاخيرين كما تقدم وأل فيها للجنس أى هذه الحقيقة من حيث هى أى لا بقيد كونها زيادة أو نقصا فلا يقال ان فيه تقسيم الشئ الى نفسه وغيره والعلة لغة المرض واصطلاحا أى تغير اذا عرض لزم أى وجب التزامه فى جميع القصيدة على ما علمته سابقا فلا تغفل قال الغرناطى فى شرحه وسمى الخليل الجزء الذى دخلته العلة معلولا كما سمى الجزء الذى دخله الزحاف مزاحفا اه وكان المناسب للمصنف أن يعرف العلة كما عرف الزحاف وكأنه استغنى عن تعريفها بتعريفه وذلك لانه لما عرفه بانه تغيير مختص بثوانى الاسباب مطلقا بلا لزوم علم منه ان العلة تغيير غير مختص بثوانيها واقع فى العروض والضرب مع اللزوم بان لم يقع فى ثوانيها أصلا بل وقع فى غيرها من الاجزاء بان زيد فيها كالتذييل أو وقع فيها مع غيرها كالقصر فانه لم يقع فى ثانى السبب فقط أو وقع فى الاوتاد كالقطع أو فى الاسباب كالحذف هذا وبدأ المصنف بعلل الزيادة لان معها ابقاء الحالة الاصلية وأيضا هى أشرف من النقص (قوله على ما) أى جزء آخره الخ وكذا يقال فيما بعده (قوله ترفيل) ولا يقع الا فى مجزو المتدارك والكامل فيصير بذلك فاعلن فى مجزو الاول فاعلاتن ومتفاعلن فى مجزو الثانى متفاعلاتن وخصت التاء والنون بالزيادة ليكون الميزان لفظا مستعملا غير مهمل وأبدلت النون الاصلية ألفا لذلك ومنه القصيدة المشهورة المنسوبة للبهاء زهير وقيل لسيدى عمر بن الفارض وهى

غيرى على السلوان قادر * وسواى فى العشاق غادر

الى آخرها وسيأتى ان المجزو ماذهب عروضه وضربه وسمى ماذكر ترفيلا لانه يطلق لغة على اطالة الثوب فشبهت بها الزيادة المذكورة التى هى أكثر زيادة تقع فى الآخر (قوله وحرف) بالجر عطف على سبب أى زيادة حرف ساكن الخ وانما لم يضمر مع انه أخصر بان يقول وحرف ساكن عليه تذييل لئلا يتوهم عود الضمير على الوتد المجموع المزاد عليه السبب الخفيف وليس مرادا لانه فاسد وكذا يقال فيما بعده بما يناسبه (قوله تذييل) ويقال له اذالة وسميت زيادة الساكن بذلك لان التذييل والاذالة يطلقان لغة على أن يجعل للشئ ذيلا فشبهت به الزيادة المذكورة وهو خاص بمجزو الكامل والبسيط والمتدارك فيصير بذلك متفاعلن فى مجزو الاول متفاعلان ومستفعلن فى مجزو الثانى مستفعلان وفاعلن فى مجزو الثالث فاعلان بسكون النون الزائدة فى الثلاثة وابدال النون الاصلية ألفا لالتقائها ساكنة بالزائدة الساكنة قياسا على ابدال نون التوكيد الخفيفة والتنوين ألفا فى الوقف فان قلت ان التقاء الساكنين لم يزل قلت انه على حده لان الاول منهما صار حرف لين وخصت النون بالزيادة قياسا على زيادة التنوين الذى هو نون لفظا فى آخر الاسم ومما جاء من مجزو الكامل المذيل قول بعض الفضلاء

داوى كلامى سيدى * بالوصل منك وبالكلام وارحم فؤادمتيم * حاشا محبك أن يضام

وقد اغتفر دخول التذييل فى الرجز للمولدين كقول الشيخ الاخضرى فى سلمه

والكليات خمسة دون انتقاص * جنس وفصل عرض نوع وخاص

(قوله تسبيغ) بالغين المعجمة ويقال له اسباغ مصدر أسبغ الثوب اذا أطاله وأسبغ الوضوء اذا أتمه باستيفاء أركانه وواجباته وسميت زيادته تسبيغا واسباغا لانهما يطلقان لغة على ما تقدم فشبهت به الزيادة المذكورة وهو خاص بمجزو الرمل فيصير فاعلاتن فيه فاعلاتان بقلب النون الاصلية ألفا لما تقدم ومنه ما حكى عن أبى نواس يغفر الله له من قوله

خط في الارداف سطر * في عروض الشعر موزون * لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

ثم انه يقال للجزء الذي دخله الترفيل مرفل والذي دخله التذييل مذيل والذي دخله التسبيغ مسبغ ووجه التسمية ظاهر مما تقدم واعلم ان السبب في كون علل الزيادة خاصة بالجز المجزو كما علمت انها عوض عن النقص الذي وقع في البحر لا يقال بقي على المصنف من علل الزيادة الخزم بالخاء والزاي المعجمتين وهو لغة وضع الحزام في أنف البعير ليسهل قوده شبهت به الزيادة الآتية واصطلاحا زيادة مادون خمسة أحرف في أول الشطر الاول غالبا وقد يكون في أول الشطر الثاني لكن بحرف أو بحرفين فقط وهو غير مختص ببحر وقبيح كما قال صاحب الخزرجية وان زدت شطر البيت مادون خمسة * فذلك خزم وهو أقبح ما يرى

يعني وان زدت على وزن البيت في شطره مادون خمسة الخ ومثال زيادة أربعة أحرف قول سيدنا علي رضي الله عنه اشدد حيازيمك * فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت * اذا حل بواديك

فان البيتين من الهزج الذي دخل بعض أجزائه الكف وقوله في البيت الاول اشدد زائد على وزنه قال العيني في شرحه لمنظومة ابن الحاجب في علمي العروض والقوافي والحيازيم جمع حيزوم وهو الصدر وكذلك الحزيم اه وأمثلة ما بقي لا تحتاج لذكرها لكونك قد علمت الضابط لانا نقول هو علة جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم كما رأيته في البيت الثاني المتقدم ومراد المصنف العلل اللازمة ولذا قال شيخ الاسلام وبالجملة فالخزم علة مفارقة لا يعتد بها في التقطيع يستعمله الشاعر رخصة للضرورة اه فهو كالتنوين الغالي في آخر البيت فان قلت هل وقع الخزم في كلام العرب على خلاف ما تقدم لك أجيب بانه وقع على خلافه على سبيل الشذوذ وهل الزيادة المتقدمة شاملة لزيادة شيء من نفس الكلمة التي بعضها من الوزن أجيب بان فيه خلافا كما ذكر ذلك وغيره الشيخ الصبان في شرحه لمنظومته حيث قال فيه والخزم قبيح جدا ولا التفات الى من زعم أنه ليس بعيب وهل يجوز استعماله للمولدين أولا رأيان قيل ولم يقع في شعرهم وانما وقع في شعر العرب ندورا وقال ابن واصل جاء في أشعار العرب كثيرا وهو زيادة مادون خمسة أحرف أول البيت من أي بحر كان وقد يقع في أول الشطر الثاني ولكن بحرف أو بحرفين فقط وشذ باكثر من أربعة في أول الصدر وباكثر من حرفين في أول العجز فليس الخزم علة بل هو زيادة على الوزن غير لازمة اذا وقعت وغير معتد بها في التقطيع كالتنوين الغالي في آخر البيت وقيل انه علة أي جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم وقضية اطلاقهم الزيادة شمولها لزيادة شيء من نفس الكلمة التي بعضها من الوزن قال بعضهم وهو صحيح وان كان ابن الحداد منعه في مستطيله وأكده بنقل الاجماع فيه اهـ رحمه الله تعالى (قوله ونقص) عطف على زيادة (قوله فذهاب سبب خفيف) بفتح الذال المعجمة أي سقوطه من آخر الجزء (قوله حذف) و يدخل في ستة أبحر الطويل والمديد والرمل والهزج والخفيف والمتقارب وذلك كاسقاط تن من ضرب الرمل الثالث واسقاط لن من ضرب الطويل الثالث ووجه تسميته حذفا ظاهر (قوله وهو) أي الحذف مع العصب وهو تسكين الخامس قطف يعني مجموعهما يسمى قطفا (قوله قطف) وهو خاص بالوافر فيصير مفاعلتن فيه مفاعل و ينقل الى فعولن سمي بذلك تشبيها بالثمرة التي قطفت أي قطعت وقد علق بها شيء من الشجرة فالسبب كالثمرة وحذف حركة اللام من السبب الاخير كقطع جزء من الشجرة معها وماذكره المصنف أحد مذهبين في القطف والمذهب الثاني انه حذف السبب الثقيل من مفاعلتن وهو العين واللام فيصير مفاتن و ينقل الى فعولن وهذا المذهب وان كان أخف لانه ليس فيه الا عمل واحد الا انه يرد عليه ان الحذف لم يعهد الا من الاواخر لا من الوسط وأيضا هو غير مناسب للمعنى اللغوي المتقدم وانما المناسب له ماذكره المصنف كما علمت فهو الراجح (قوله وحذف ساكن الوتد المجموع واسكان ماقبله قطع) فالقطع لا يكون في الاسباب ولقد أحسن في التورية من قال

يا كاملا شوقي اليه وافر * و بسيط وجدي في هواه عزيز
عاملت أسبابي لديك بقطعها * والقطع في الاسباب ليس يجوز

(قوله قطع) سمي بذلك تشبيها بقطع الوتد مثلا وهو أخذ شيء من طرفه المسمى في اللغة قطعا و يختص بثلاثة

ونقص فذهاب سبب خفيف حذف وهو مع العصب قطف وحذف ساكن الوتد المجموع واسكان ماقبله قطع

وهو مع الحذف بتر وحذف ساكن السبب واسكان متحركه قصر وحذف وتد مجموع حذذ ومفروق صلم واسكان السابع المتحرك وقف وحذفه كسف

أبحر البسيط والكامل والرجز فيصير فاعلن فى الاول ومتفاعلن فى الثانى ومستفعلن فى الثالث فاعل ومتفاعل ومستفعل باسكان اللام فى الثلاثة وقيل القطع اسقاط متحرك من وتد مجموع وماذكره المصنف هو الراجح كما علمت مما قبل (قوله وهو) أى القطع مع الحذف أى حذف سبب خفيف يعنى مجموعهما بتر بسكون التاء وفتحها وهو مصدر بتر من باب نصر وتعب وهو لغة قطع الذنب بفتح النون ونحوه بحيث لا يبقى منه شئ ووجه التسمية ظاهر ويدخل بحرى المتقارب والمديد كما قاله الخليل فيصير فعولن فى الاول فع باسكان العين وفاعلاتن فى الثانى فاعل باسكان اللام وقال الزجاج انه لا يسمى الحذف والقطع بترا اذا حلا بالمديد بل يقال للجزء اذا حلا فيه محذوف مقطوع لا أبتر فلا يقال أبتر الا للمتقارب لان فعولن فيه تصير فع فيبقى منه أقله فيناسب تسميته بابتر وفاعلاتن فى المديد يصير فاعل فيبقى أكثره فلا ينبغى أن يسمى أبتر اهـ ورد بانه يكفى فى مثل ذلك أدنى مناسبة على أن الخليل هو واضع الفن واعلم انه قد يجتمع الخبن والقطع فى العروض والضرب فيسمى تخليعا ولم يقع الا فى مجزوّ البسيط ومنه قوله

من كنت عن بابه غنيا * فلا أبالى اذا جفانى ومن رآنى بعين نقص * رأيته مثل ما يرانى

وقوله

رب امام عديم ذوق * يؤم بالناس ثم يجحف

خالف فى ذاك قول طه * من أم بالناس فليخفف

(قوله وحذف ساكن السبب) أى الخفيف وقوله قصر ويدخل أربعة أبحر الرمل والمتقارب والمديد والخفيف كحذف نون فاعلاتن واسكان تائه وحذف نون فعولن واسكان لامه سمى بذلك لان القصر لغة يطلق على المنع وماذكر منع للجزء عن التمام وقيل هو اسقاط متحرك من سبب خفيف فالقصر مثل القطع لكنه فى السبب والقطع فى الوتد وماذكره المصنف أرجح لبعض ما سبق فى القطف ولانه المنقول عن الخليل (قوله حذذ) بحاء مهملة وذالين معجمتين من غير ادغام وفى بعض النسخ حذ بالادغام وهى على غير القياس لان القاعدة ان المثلين اذا كان أولهما متحركا وهو عين الكلمة لا يدغم فيما بعده كشلل وخلل وهو لغة القطع ويطلق لغة على قصر الذنب وعلى الخفة أيضا ومنهم من جعله بجيم ودالين مهملتين ومنهم من جعله بمهملات وهما يطلقان لغة على القطع ووجه التسمية فى الكل ظاهر ولا يدخل الا الكامل فهو حذف علن من متفاعلن منه وينقل الى فعلن (قوله ومفروق) بالجر أى وحذف وتد مفروق (قوله صلم) بفتح المهملة وسكون اللام وهو لغة قطع الاذن ووجه التسمية ظاهر ولا يدخل الا السريع الذى أجزاؤه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين فاذا حذفت لات منه يصير مفعو وينقل الى فعلن (قوله المتحرك) لا حاجة اليه بعد قوله واسكانه لانه لا يكون الا للمتحرك الا أن يقال انه لبيان الواقع وليس لنا سابع متحرك الا التاء من مفعولات (قوله وقف) ووجه التسمية ظاهر ويدخل السريع والمنسرح (قوله كسف) قال العلامة الصبان هو بشين معجمة على ما رواه الاكثر وسين مهملة على ما صوبه الزمخشرى وصاحب القاموس وجعلا الاول تصحيفا ومما يقوى الاهمال ظهور وجه التسمية عليه لان الكسف بالاهمال يطلق لغة على القطع وحذف الاخير قطع ووجهت التسمية على الاعجام بان الكشف بالاعجام لغة ازالة الغطاء والحرف الاخير كالغطاء فشبهت ازالته بازالة الغطاء اهـ ويدخل السريع والمنسرح فتحذف تاء مفعولات منهما واعلم انه يقال للجزء الذى دخله الحذف محذوف والذى دخله القطف مقطوف وهكذا ووجه التسمية ظاهر مما تقدم هذا وقد نظمت ما تقدم من الزحاف المفرد والمزدوج وعلل الزيادة والنقص ليسهل حفظها فقلت

اذا رمت ضبطا للزحاف وعلة * فبادر لنظم قد أتاك مسلسلا

فحذف لثان ان يكن قد تحركا * فوقص والا فهو خبن قد انجلى

واسكانه قد لقبوه بضمر * وطى بحذف الرابع الساكن اقبلا

واسقاط حرف خامس ان مسكنا * فقبض والا فهو عقل تجملا

واسكانه عصب وحذفك سابعا * فكف وما يدعى بمزدوج تلا

فعلى وخبن خبله ثم أول * والاضمار خزل ثم ثان تحصلا
مع الكف شكل عصب كف بنقصه * وخذ علا الزيد او نقصانه فصلا
فزيد خفيف اثر مجموع ودهم * يسمى بترفيل كما قاله الملا
وتذييله زيد لساكن اثره * وتسبيغه ذا اثر خف تاملا
واسقاط خف لقبوه بحذفه * وان يصحبن عصبا فقطف أخا العلا
وحذفك من مجموع حرفا مسكنا * وتسكين ماقبل فقطع توصلا
وحذف وقطع قد دعوه ببتره * واسقاط سكن من خفيف تمثلا
بقصر وان تحذف لمجموع ودهم * فحذذ ومفروق فصلم تقبلا
واسكان حرف سابع فهو وقفه * وحذف له كسف بسين تكملا
ويرجو الدمنهوري المسمى محمدا * ختاما بخير من الله تفضلا

وقولي عصب من غير تنوين وكف بالتنوين وحذف حرف العطف وقولي بنقصه أي الجزء المعلوم من المقام وكذا يقال فيما بعده وقولي ذا اثر خف اسم الاشارة فيه راجع لزيادة الساكن وقولي زيد بمعنى زيادة وخف بمعنى خفيف أي سبب خفيف وقولي من مجموع بلا تنوين أي من وتد مجموع وقولي واسقاط سكن الخ أي مع اسكان ماقبله وقولي بسين أي مهملة لا بشين معجمة على ما تقدم (تنبيه) قد ترك المصنف من علل النقص التشعيث والحذف في العروض الاولى من المتقارب والخرم بالراء المهملة بانواعه الآتية لانها جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم وكلامه في العلل اللازمة وذلك ان هذه العروض توجد غير سالمة من حذف السبب الخفيف فيها في بيت من القصيدة وسالمة منه في بيت آخر من تلك القصيدة كما سوف تعلمه أيضا في هذا البحر ولان الخرم والتشعيث يجوز ادخالهما في بيت من القصيدة دون آخر منها فالتشعيث حذف أول الوتد المجموع في الخفيف والمجتث والمتدارك على ما اختاره كثير من الحذاق ورجحه ابن الحاجب فهو عليه حذف العين من فاعلاتن في الخفيف والمجتث ومن فاعلن في المتدارك وسمي ماذكر تشعيثا لان التشعيث يطلق لغة على التفريق وهو فيه التفريق وشاهده في الخفيف

ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء

والشاهد في البيت الاول فانه شعث ضربه وأما الثاني فلا شاهد فيه وانما أتيت به ليكون دليلا على جوازه وقس والخرم اسقاط أول الوتد المجموع في صدر المصراع الاول في المتقارب والوافر والهزج والمضارع والطويل المصدرة بالاوتاد فهو حذف الفاء من فعولن في الطويل والمتقارب والميم من مفاعلتن في الوافر والميم من مفاعيلن في الهزج والمضارع سمي بذلك لان الخرم يطلق لغة على القطع وبابه ضرب ويقال في اللزوم خرم من باب تعب وهو مستقبح حتى قيل يمتنع استعماله للمولدين والاصح جوازه لهم عند الضرورة وأجاز بعضهم وقوعه في أول العجز بل نقل عن الخليل ونقل عنه المنع أيضا ثم اعلم ان لهذا الخرم بحسب مواقعه أسماء أخر خاصة وكذا المجموع منه ومن زحاف آخر وبيان ذلك أن خرم فعولن يقال له ثلم بالثاء المثلثة واللام وخرمه مع قبضه يقال له ثرم بالثاء المثلثة والراء المهملة وخرم مفاعلتن يقال له عضب بالضاد المعجمة وخرمه مع عصبه بالاهمال يقال له قصم بالقاف والصاد المهملة وخرمه مع عقلة يقال له جم بالجيم وخرمه مع عصبه بالاهمال وكفه يقال له عقص بالعين المهملة والقاف والصاد المهملة وان حل الخرم بالمعنى العام في مفاعيلن فهو خرم بمعنى خاص وهو حذف أول مفاعيلن فقط فله معنيان عام وخاص وكان الاولى أن يوضع لهذا المعنى الخاص اسم يخصه كنظائره وبعضهم يفتح راء اسم الخاص فرقا بينه وبين اسم العام وان حل في مفاعيلن مع قبضه يقال له شتر بالشين المعجمة فالفوقية فهو مجموع حذف الميم والياء أو مع الكف يقال له خرب بالخاء المعجمة فالراء فالموحدة فهو مجموع حذف الميم والياء والنون فتنبه (قوله الباب الثاني) قال بعضهم هو

الباب الثاني

المقصود

المقصود بالذات من فن العروض وماقبله وسيلة له اهفتأمل ولم يذكر المصنف الدوائر بل جعل كل بحر قائما بنفسه فكانه رأى فى ذلك برأى من لم يثبتها حجتها بان العرب لم تقصد شيأ من ذلك (قوله فى أسماء البحور الخ) يعنى فى بيان البحور وأسمائها وفى أعاريضها وأضربها وهى جمع بحر ويجمع على بحار وأبحر أيضا ومعناه لغة الشق والاتساع يقال بحرت أذن الناقة أى شققتها قال بعضهم واصطلاحا حاصل تكرار الجزء بوجه شعرى اه ولو قال هذا البعض واصطلاحا التفاعيل المكرر بعضها بوجه شعرى لكان حسنا كما لايخفى وقوله بوجه شعرى كتقديم بعض الاجزاء على بعض وانما سمى ذلك بحرا لانه يوزن به مالايتناهى من الشعر فاشبه البحر الذى لايتناهى بما يغترف منه وهى خمسة عشر على رأى الخليل وستة عشر على رأى الاخفش وهذا على ما اشتهر والا فالاخفش أنكر المضارع والمقتضب فقال ليسا من شعر العرب ولم يسمع منهم شئ منهما اوستعلمه أيضا من التنبيه الآتى فى بحر المقتضب وحينئذ الابحر عنده أربعة عشر لاستة عشر لكن ما اشتهر من كون الابحر ستة عشر عند الاخفش هو صريح كلام الشيخ الصبان فانه قال فى شرحه على منظومته بحور العرب على ماذهب اليه الاخفش من زيادة المتدارك وهو الصحيح ستة عشر اه وكذا كلام غيره كشيخ الاسلام فى شرحه على قول الخزرجية وأنواعه قل خمسة عشر الخ فانه قال فى هذا الشرح وأنواع الشعر باعتبار أبحره عند الخليل خمسة عشر وعند الاخفش ستة عشر بزيادة المتدارك وهذا باعتبار المشهور عند فصحاء العرب والا فقد جاءت أشياء كثيرة شاذة وكما تسمى المذكورات أنواعا تسمى أصولا وأعاريض وبحورا وشطورا اه وكالدمامينى فى شرحه على الخزرجية فانه قال فى هذا الشرح بعد قولها

وأنواعه قل خمسة عشر كلها * تؤلف من جزأين فرعين لاسوى

مانصه أقول المراد بالانواع الاوزان التى نظم العرب عليها أشعارهم وتسمى بحورا وأصولا وأعاريض وأنواعا وشطورا وكونها خمسة عشر هو مذهب الخليل وزاد الاخفش بحرا آخر ذهب الى انه مستعمل وتبعه على ذلك جماعة وهو بحر المتدارك والخليل يرى أنه من المهملات اه رحمه الله تعالى لكنك ستعلم فى بحر المقتضب ان ماقاله الاخفش ممكن تأويله بما ستعلمه هنالك فانتظر وحينئذ لاينافى ماصرح به كثير من العروضيين كالدمامينى من أن الاخفش قال ان الابحر ستة عشر لا أربعة عشر هذا وقد نظم بعضهم أسماءها على ترتيب ماذكره العروضيون فقال

طويل مديد فالبسيط فوافر * فكامل اهزاج الاراجز رملا

سريع سراح فالخفيف مضارع * فمقتضب مجتث قرب لتفضلا

ومراد المصنف أسماء البحور التى نظمت عليها العرب فخرج بذلك الابحر المهملة فانها لم ينظم منها الا المولدون وحينئذ لايقال لها شعر كما تقدم فى تعريفه فلا تغفل وهى ستة * البحر الاول المستطيل سمى بذلك لكونه مقلوب الطويل فتكون أجزاؤه مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مرتين كقول بعض المولدين

لقد هاج اشتياقى غرير الطرف أحور * أدير الصدغ منه على مسك وعنبر

الثانى الممتد سمى بذلك لكونه مقلوب المديد فتكون أجزاؤه فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن مرتين ونظم منه بعض المولدين فقال

صاد قلبى غزال أحور ذو دلال * كلما زدت حبا زادمنى نفورا

الثالث المتوفر وأجزاؤه فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك مرتين وقد نظم منه بعض المولدين فقال

ماوقوفك بالركائب فى الطلل * ماسؤالك عن حبيبك قد رحل

ماأصابك يافؤادى بعدهم * أين صبرك يافؤادى مافعل

الرابع المتئد بتشديد التاء بعدها همزة اسم فاعل من التؤدة وهى السكينة وأجزاؤه فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن مرتين ونظم منه بعض المولدين فقال

كن لاخلاق التصابى مستمريا * ولاحوال الشباب مستحليا

الخامس المنسرد اسم فاعل من سرد الحديث اذا نطق به من غير توقف ولا تخليط وأجزاؤه مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مرتين وقد نظم منه بعض المولدين فقال

في أسماء البحور

على العقل فعوّل في كل شأن * ودان كل من شئت أن تدانى

السادس المطرد بتشديد الطاء وأجزاؤه فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن مرتين كقول بعض المولدين

ماعلى مستهام ريع بالصد * فاشتكى ثم أبكانى من الوجد

ويخرج به أيضا الفنون السبعة فانه لم ينظم منها الا المولدون وحينئذ لا يقال لها شعر كما تقدم فى تعريفه وهى فن السلسلة ودو بيت والقوما والموشح والزجل وكان وكان والمواليا وهو بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء وهو صيغة جمع مضاف لياء المتكلم وسبب تسمية الوزن الآتى بهذا الاسم أن هرون الرشيد لما قتل جعفر البرمكى امر أن لا يرثى بشعر فرثته جارية بكلام من هذا الوزن وصارت تقول يامواليا كذا قال بعضهم لكن المشهور أن اسم هذا الوزن المواليا بفتح الميم وتشديد الواو و باللام آخره فتأمل * ففن السلسلة أجزاؤه فعلن بسكون ثانيه فعلاتن بتحريكه متفعلن فعلاتان بتحريك الثانى وسكون الاخير مرتين ومنه *يابدر لولاك بالطافة هنالك * الخ وهكذا ومنه قول بعضهم *ياسعد لك السعد ان مررت على البان القصيدة المشهورة ودو بيت أجزاؤه كما ذكره بعض العروضيين فعلن بسكون العين متفاعلن فعولن فعلن بتحريك العين مرتين ولذا قال ابن غازى

دو بيتهم عروضه ترتجل * فعلن متفاعلن فعولن فعلن

وسمى بذلك لان دو بالدال المهملة فى لغة الفرس معناها اثنان وغاية ما ينظم منه بيتان وله خمس أعاريض وسبعة أضرب الاولى تامة ثقيلة ولها ضربان الاول مثلها والثانى مذال وسميت ثقيلة لحركة العين فيها الثانية تامة خفيفة ولها ضربان الاول مثلها والثانى مذال الثالثة مجزوءة صحيحة وضربها مثلها الرابعة مجزوءة محذوفة وضربها مثلها الخامسة مشطورة وضربها مثلها ومن دو بيت قول بعضهم

أصبحت متيما حزينا بالى * مضنى ولقد تغيرت أحوالى

ياجمع شوامتى وياعذالى * قلوا عذلى فليس قلبى خالى

وقول بعضهم

ماأحسن حبى وما أجمله * ماأعدل قده وما أكمله

لايسمح بالوصال الاغلطا * فى نادره وذاك لا حكمله

وقول بعضهم

يامن بسنان رمحه قد طعنا * والصارم من لحاظه قطعنا

ارحم دنفا فى سنة قد طعنا * من حبك لا يصيبه قط عنا

والقوما أجزاؤه مستفعلن فعلان بسكون ثانيه وآخره مرتين ورمز اليه فقيل

ماقام غصن البان * الاوسقمى بان مستفعلن فعلان * من لحظك الفتان

والموشح أنواع متعددة منها نوع أجزاؤه مستفعلن فاعلن فعيل بسكون آخره مرتين و بيته

ياجيرة الابرق اليمانى * هل لى الى وصلكم سبيل

ومنها نوع أجزاؤه فاعلاتن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين و بيته * كالى ياسحب تيجان الربا كالى * الخ والزجل أنواع أيضا منها نوع أجزاؤه مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعل بسكون آخره مرتين و بيته *ودمع عينى فوق خدى سائل * الخ ومنها نوع أجزاؤه مستفعلن فعلن فعلن بسكون ثانيهما مرتين و بيته

من الكرك جانا الناصر * وجب معه أسد الغابة

وركبتك ياشيخ هنطش * ماكانت الا كدابة

ومنها نوع أجزاؤه مستفعلن فعلن بسكون ثانيه فعلان بسكون آخره وثانيه مرتين و بيته

يحفظ لنا شيخ الاسلام * يقرأ القرآن بالاحكام

والمواليا أجزاؤه مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل بسكون آخره مرتين على ما ستعلمه مما بعد وأمثلته كثيرة منها قول بعضهم عاشر ذوى الفضل واحذر عشرة السفل * ومن عيوب صديقك كف وتغفل

وصن لسانك اذا ماكنت فى محفل * ولاتشارك ولاتضمن ولاتكفل

وكان وكان أجزاء الشطر الاول من كل بيت منه مستفعلن فعلاتن بتحريك ثانيه وأجزاء الشطر الثانى من البيت الاول منه مستفعلن مستفعلان بسكون آخره ومن البيت الثانى منه مستفعلن فعلان بسكون ثانيه وآخره ومن البيت الثالث كالاول ومن البيت الرابع كالثانى وهكذا ورمز اليه فقيل * كن يامليح حليما * * ثلثت ميزان الصدود . مستفعلن فعلاتن * يابدر يامنصان فان قلت اذا كان فن المواليا على الوزن المتقدم يكون من بحر البسيط فكيف عدوه مستقلا أجيب بانه لا بد فيه من اللحن أو مخالفة ضربه لضرب البسيط فان له بعض أضرب تخالف الضرب البسيط والا كان من البسيط (قوله وأعاريضها) جمع عروض بفتح العين على غير قياس والقياس عروض بضمتين كذلول وذلل لكنه لم يسمع وهى هنا الجزء الاخير من الشطر الاول من البيت (قوله وأضربها) جمع ضرب وهو لغة المثل واصطلاحا آخر الشطر الثانى من البيت كما سوف يأتى فى كلامه (قوله الاول الطويل) بدؤا به لانه أتم البحور استعمالا لانه لا يدخله الجزء بفتح الجيم وهو حذف العروض والضرب من البحر ولا الشطر بفتح الشين المعجمة وسكون الطاء المهملة وهو حذف نصف تفاعيل البحر ولا النهك بفتح النون وسكون الهاء وهو حذف الثلثين منه وابقاء الثلث كقولهم من منهوك الرجز * ابن الأمه ما الأمه * ولذلك سمى بالطويل وقال بعضهم سمى طويلا لانه أكثر البحور حروفا لانه اذا صرع قد يكون ثمانية وأربعين حرفا ولا مشارك له فى ذلك والبدء به قيل لذلك وقيل لغيره اهـ وهو لغة ضد القصير واصطلاحا البحر من الشعر المبنى من الاوزان الآتية قال الاسنوى فى شرحه على منظومة ابن الحاجب فى العروض والقوافى واعلم أن الطويل وغيره من أسماء البحور والاعاريض والضروب والزحافات وغيرها أعلام منقوله من الصفة قال والظاهر أن أداة التعريف قد قارنت النقل ويحتمل أن تكون للمح الصفة فعلى الثانى يجوز حذفها بخلاف الاول وأن الاضافة فى نحو قول المصنف طويلهن أى الابحر جائزة لقصد التنكير اهـ وكذا ذكر العينى فانه قال فى شرحه على قوله فى هذه المنظومة طويلهن فعولن الخ مانصه فان قلت الطويل علم للبحر المخصوص وكذلك غيره من أسماء البحور والعلم لا تجوز اضافته فكيف قال طويلهن قلت يجوز ذلك بتقدير تنكيره كما فى قول الشاعر * علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * وبهذا التأويل أدخل الالف واللام فيه عند قوله وهى الطويل المديد فافهم اهـ قال شارح الساوية واعلم أن واضع هذين العلمين أخذ الاسماء المذكورة فيهما من كلام العرب وهذه الاسماء كالخبن والقبض والترفيل والطويل والمديد والتأسيس والايطاء وهكذا أى ليس المراد أن العرب وضعت هذه الاسماء للمعانى المستعملة فى هذين العلمين بل العرب جعلت هذه الاسماء للمعانى التى وضعوها لها ثم نقل الواضع كالخليل هذه الالفاظ الى معان أخر فى هذين العلمين على التشبيه والمناسبة بينهما مثلا العرب قالت التأسيس وهو فى لغتهم أس الشئ ثم سمى الواضع الالف التى بينها وبين الروى حرف تأسيس لانها أس القافية وأصلها فهناك مناسبة بينهما وقس على ذلك اهـ رحمه الله تعالى (قوله وأجزاؤه) أى تفاعيله اللاتى تركب منها وهى جمع جزء كقفل وأقفال مأخوذ من جزأت الشئ جزأ بالهمز مع التخفيف من باب قطع بالتخفيف أو من جزأته بالهمز مع التشديد تجزيأ من باب قطع بالتشديد بمعنى قسمته أجزاء ومنه جزأت البيت جعلته أجزاء واسم المفعول منه مجزوء بالهمز (قوله أربع) بالنصب حال من فعولن مفاعيلن أى حالة كونهما أربع مرات اجمالا وثمانية تفصيلا وكذا يقال فى نظائره الآتية واعلم لم يستعمل الطويل مجزوأ كالمديد والبسيط مع أن الكل من دائرة واحدة لانه لم يوجد شعر يكون ما ألقى منه بالجزء أكثر حروفا مما قبله بل أقل أو مساويا وهنا لو ألقى مفاعيلن كان الملقى أكثر من الجزء الذى قبله وهو فعولن (قوله وعروضه) العروض مؤنثة بخلاف الضرب كما سيأتى فى كلامه (قوله مقبوضة) أى محذوف خامسها الساكن وهو ياء مفاعيلن ويحصل لزوم قبض عروضه مالم يصرع البيت والتصريع جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة كما فى

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * وربع عفت آياته منذ أزمان

وكقوله

لمن طلل أبصرته فشجانى * كخط زبور فى عسيب يمانى

وأعاريضها واضربها *(الاول الطويل)* واجزاؤه فعولن مفاعيلن أربع مرات وعروضه واحدة مقبوضة

وكقوله ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني ذكراك وجدا على وجدي

وكقوله ألا عم صباحا أيها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي

والحاصل أن عروض هذا البحر مقبوضة وجوبا حيث لا تصريع وأما معه فتجيء سالمة مع الضرب الاول ومحذوفة مع الضرب الثالث كما في الابيات المتقدمة فان ماعدا البيت الثاني عروضه سالمة كضربها وأما البيت الثاني فعروضه محذوفة كالضرب ولا يجوز التصريع الا في أول بيت من القصيدة دون باقيها لان أولها محل التأنق واظهار جودة الذهن وشدة الفصاحة نعم ان قصد الشاعر في قصيدته الانتقال من مقام الى مقام آخر جاز التصريع في أول بيت منه لانه كافتتاح قصيدة أخرى (قوله وأضربها ثلاثة) أي على المختار كما أن قوله وعروضه واحدة كذلك يعني أن الوارد عن العرب بكثرة من أبيات الطويل قبض عروضه فقط وأضربها ثلاثة أي بحسب صفتها من ثبوت التغيير وعدمه فان أتى شيء من الابيات عروضه غير مقبوضة أو مخالفا ضربه لهذه الثلاثة اللاتي ذكرها فهو شاذ وكذا يقال في بقية الابحر الآتية بما يناسب والحاصل أنه يجب الموافقة لما ذكره العروضيون كما صنفناه عن العرب من الابحر والاحكام الواقعة في أجزاء هذه الابحر كوجوب قبض عروض الطويل مالم يصرع نعم وجوب الموافقة لبعض ماذكروه كالوجوب المذكور انما هو شرط في تسمية الشعر قصيدة كما سوف يتضح لك ان شاء الله تعالى من تعريف القصيدة وما يتعلق به عند ذكر المصنف لرويها في العلم الثاني فانتظر * واعلم انه لابد من اطلاعك على ما أذكره لك عقب كل بحر من التنبيهات والمسائل النفيسات لتندفع عنك ما يطرأ عليه من الوهم والتغيرات وقد أخذت ذلك من شرح الصبان ومن شرح الدماميني (قوله الاول صحيح) أي سالم من التغيير (قوله وبيته) أي الدليل عليه والشاهد له من كلام العرب وقس وهكذا في الباقي (قوله أبا منذر الخ) هو من كلام طرفة بفتح الطاء والراء المهملتين العبدي وأبا منادى حذف منه ياء النداء وغرورا بفتح الغين المعجمة وبضمها أي غارة لكم وأنالا أعبأ بما فيها من الشروط والحلف والصحيفة الورقة ونحوها مما يكتب فيه وأراد بها هنا الوثيقة التي كتبت عليه بان يدفع لهم كذا وكذا من المال في نظير كفهم عنه قال في الصحاح الغرور الشيطان ومنه قوله تعالى وغركم بالله الغرور والغرور أيضا ما يتغرغر به من الادوية والغرور بالضم ما اغتر به من متاع الدنيا اهـ وقوله ولم أعطكم بضم الهمزة من أعطى فحذفت الياء للجازم وقوله ولا عرضي قال بعض شراح الحزرجية العرض موضع المدح والذم من الانسان وقيل الحسب وقيل نفس الانسان اهـ قال شيخنا الدسوقي في حاشيته على المختصر للتفتازاني على التلخيص عند قول صاحبه فيه في باب القصر قال الفرزدق

أنا الذائد الحامي الذمار وانما * يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

ما نصه الاحساب جمع حسب وهو ما يعده المرء من مفاخر نفسه وآبائه ومراده به هنا العرض وأما النسب فهو الانتساب للاب قاله السيرافي اهـ ما قاله شيخنا المذكور وقال العيني في شرحه على عروض ابن الحاجب الحسب ما يعده الشخص من المفاخر تقول منه حسب بالضم فهو حسيب ويطلق أيضا على الدين والمال وكذا قاله الجوهري ثم نقل عن ابن السكيت أن الحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف والشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء اهـ رحمه الله تعالى وتقطيعه ليقاس عليه غيره أبا من فعولن ذرن كانت مفاعيلن غرورن فعولن صحيفتي مفاعلن وحذفت الياء للقبض ولم أع فعولن طكم باط فعولن مفاعيلن ع مالي فعولن ولا عرضي مفاعيلن وانما رسمنا الطوع مفككا الطاءين وحذفنا أل لما قدمناه من أنهم يصنعون في الحرف المشدد هكذا فيرسمونه بحرفين ويحذفون أداة الوصل التي لا ينطق بها وهي هنا أل من الطوع (قوله الثاني مثلها) أي مقبوض مثلها (قوله ستبدي) هو قول طرفة أيضا أي تظهر لك الايام أي مرور الزمان الشامل لليالي ما كنت جاهلا أي ما كنت تجهله من أحوال الناس اللاتي كانت تخفى عليك ومن الحوادث وأراد بالجهل ما يشمل المركب كأن كان يعتقد في الخبر خلاف الواقع فظهر له انه على خلاف ما كان يعتقده وقوله بالاخبار بفتح الهمزة جمع خبر وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته وقوله من لم تزوده

وأضربها ثلاثة الاول صحيح
وبيته
أبا منذر كانت غرورا صحيفتي
ولم أعطكم بالطوع مالي
ولا عرضي
الثاني مثلها وبيته
ستبدي لك الايام ما كنت
جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود

بالاشباع وكذا يقال فيما يأتي من الابيات قال بعضهم وفي رواية من لم تسائل وهي مفسرة للاولى وعلى كل فالعائد محذوف أي من لم تزوده وتسائله اهـ وفيه نظر لان هذا البيت من قصيدة طرفة بن العبد كما تقدم وهي دالية لالامية وقال بعض المحققين هو من تزودفلان اذا أعطى متاع السفر أي وينقل لك الاخبار الشخص الذي لاتعطيه متاع سفره لكثرتها اهـ وكان لقمان يقول لابنه لاتستعجل بالسؤال وتربص حتى انه مات في حياة أبيه من شدة وعظه له قال بعض المحققين وقد تمثل صلى الله عليه وسلم بهذا البيت فجعل يقول ويأتيك من لم تزوده بالاخبار فقال أمير المؤمنين أبو بكر رضي الله عنه له صلى الله عليه وسلم ليس هكذا يارسول الله فقال ماأنا بشاعر اهـ واعلم ان حرف الاشباع كالباء في هذا البيت لايكتب وان تلفظ به للضرورة وقيل يكتب (قوله الثالث محذوف) أي حذف منه سبب خفيف ويجب الردف في هذا الضرب المحذوف على الاشهر الذي قاله الخليل وقال الاخفش هو حسن لاواجب والردف كما سيأتي حرف لين قبل الروي كالواو التي قبل السين في قوله الآتي أقيموا بني النعمان البيت والتي قبل الباء في قول الشاعر الآتي * قد أشهد الغارة الشعواء تحملني * جرداء معروقة اللحيين سرحوب * وانما وجب أو حسن ليقوم المد مقام الساقط للحذف فيقع التعادل بين العروض والضرب وسوف يأتي ان شاء الله تعالى في فن القافية ضابط ما يلزم فيه الردف وما يستحسن واعلم ان قبض ماقبل هذا الضرب المحذوف أولى من سلامته كقوله

وماكل ذي لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب

وانما كان أولى لبناء الطويل على اختلاف الاجزاء لتركبه من خماسي وسباعي فلما صار ضربه محذوفا هكذا فعولن أرادوا أن يعرفوه حقه من الاختلاف فقبضوا فعولن الذي قبل هذا الضرب أفاده الصبان في شرحه وقوله ليقوم المد مقام الساقط للحذف وذلك لان المدة كالحرف المتحرك بدليل جواز التقاء الساكنين اذا كان الاول منهما حرف مد فاذا كان قبل حرف الروي مد يصير طول الضرب به عوضا مما حذف فتتعادل العروض والضرب ذكره السجاعي في شرحه نقلا عن العيني وهو ظاهر (قوله أقيموا بني النعمان عنا صدوركم) أي أعيانكم وأشرافكم أي ارفعوهم عن التطاول علينا بالكلام ونحوه ويصح أن يراد الصدور المعروفة من غير تقدير أي أعطونا ظهوركم وأعرضوا بصدوركم عن قتالنا أو على تقدير مضاف أي غل صدوركم وحقدها وقوله والا أي والا تقيموا صدوركم عنا تقيموا في حال كونكم صاغرين الرؤسا بالصاد المهملة والغين المعجمة من الصغار بالفتح وهو الذل والهوان والرؤسا بالتعريف والتنكير فيكون الجزء الذي قبله مقبوضا جمع رأس وهو العضو المعروف لاجمع رئيس والالقال رؤساء كشريف وشرفاء وهو منصوب على التشبيه بالمفعول به والالف للاطلاق ثم اعلم ان المصنف وغيره من العروضيين جرت عادتهما بأن يأتيا للاعاريض والضروب بشواهد تختص بها ولا يكون في بقية تلك الشواهد أجزاء مزاحفة هذا وما قدمه المصنف من أن للطويل عروضا واحدة وثلاثة أضرب هو المشهور والمختار كما تقدم وزاد بعضهم له عروضا ثانية محذوفة لها ضربان ضرب مثلها وضرب مقبوض وزاد بعضهم لعروض الطويل المقبوضة ضربا مقصورا *(تنبيه)* يجوز قبض فعولن في هذا البحر أينما كان فيصير فعول والواقع أول البيت يجوز فيه الثلم فيصير فعلن والثرم فيصير فعل ويجوز قبض مفاعيلن وكفه على سبيل المعاقبة فيصير في القبض مفاعلن وفي الكف مفاعيل وقبض فعولن حسن لاعتماده على وتدين قبلي وبعدي وثلم فعولن الاول وثرمه قبيحان وقبض مفاعيلن صالح لاعتماده على وتد قبلي وكفه قبيح وقبض عروضه واجب ويمتنع قبض الضرب الاول لالتباسه بالثاني وكفه لاستلزامه الوقف على متحرك وكف الثاني لذلك وقبض الثالث لذلك وللاجحاف به اهـ صبان قوله وكفه قبيح أي عند الخليل خلافا للاخفش كما في شرح الدماميني على الخزرجية حيث قال فيه ثم اعلم ان القبض في فعولن حسن لاعتماده على وتدين قبلي و بعدي وأما القبض في مفاعيلن فصالح لاعتماده على وتد واحد قبلي وكفه عند الخليل قبيح وزعم الاخفش أنه أحسن من قبضه لاعتماده على وتد بعدي ولله در بعض الاندلسيين حيث يقول كففت عن الوصال طويل شوقي * اليك وأنت للروح الخليل

الثالث محذوف وبيته
أقيموا بني النعمان عنا صدوركم
والا تقيموا صاغرين الرؤسا

وكفى لك الطويل فدتك نفسي * قبيح ليس يرضاه الخليل

(قوله المديد) فعيل بمعنى مفعول حكى الاخفش عن الخليل أنه قال سمي مديدا لامتداد سباعييه حول خماسيه أي وخماسيه حول سباعييه وأورد عليه كل بحر تركب من خماسي وسباعي وقال الزجاج سمي مديدا لامتداد سببين في طرفي كل جزء من أجزائه السباعية وأورد عليه الرمل وغيره مما فيه جزء سباعي كذلك وقال غيره سمي مديدا لامتداد الوتد المجموع في وسط أجزائه السباعية ويرد عليه ما ورد على الذي قبله ويدفع هذه الايرادات أن وجه التسمية لا يوجبها وقل استعمال هذا البحر لثقل فيه (قوله أربع مرات) فيكون هذا البحر مثمن الاجزاء بحسب أصله الذي تقتضيه دائرته أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما قال المصنف وانما لم يستعمل تاما لئلا يقع فاعلن في آخره وهو لا يقع آخر شيء من الشعر الا ساقطا منه شيء أو منقولا من جزء سقط منه شيء فيوهم وقوعه في المديد النقل عملا بالاستقراء فيكون حينئذ أصله أزيد من ثمانية وأربعين حرفا وهو محذور يتقي فان قيل فهلا جعل آخر المديد فعلن كآخر البسيط فانه يجب خبنه وحينئذ فيرتفع الايهام قلت فاعلن في البسيط اذا حذفت ألفه لم يكن قبلها ساكن سبب يعاقبها وفاعلن في المديد قبله ساكن سبب يعاقب ألفه فلو حذفت ألفه لزم أن لا يحذف الساكن قبله أبدا وحينئذ يعود المعاقب غير معاقب قاله ابن بري ويرد عليه وقوع فاعلن في آخر المتدارك غير ساقط منه شيء ولا منقول عن شيء الا أن يجري كلامه على الغاء المتدارك أو على شذوذ سلامة عروضه وضربه (قوله مجزوّ وجوبا) أي بالنظر للاستعمال كما علمت فلا يجوز للمولدين استعماله تاما وان ورد عن العرب تمامه فهو نادر لا يقاس عليه ويقرأ مجزوّ بالواو المشددة وأصله مجزوء بهمزة في آخره لان القاعدة أنه اذا سبق الواو الساكنة لزائدة للمد لا للالحاق ضمة وجاء بعدها همزة جاز قلب الهمزة واوا وادغام الواو في الواو ويجوز قراءته بالهمز على الاصل ومعنى جزئه أن يحذف منه العروض والضرب كما تقدم فيصير فاعلاتن الذي في الموضعين هو العروض والضرب (قوله وأعاريضه ثلاثة الخ) أنث المصنف العدد في الموضعين لما تقدم وفي بعض النسخ بلا تاء وهو أولى لما تقدم أيضا فلا تغفل (قوله الاولى) بضم الهمزة أي العروض الاولى وقوله صحيحة أي سالمة من العلل اللازمة (قوله وبيته) أي الشاهد لما ذكر من صحة العروض والضرب وتقطيعه ليقاس عليه غيره يالبكرن فاعلاتن أنشروا فاعلن لي كليبن فاعلاتن يالبكرن فاعلاتن أين أي فاعلن نلفرار وفاعلاتن وقوله يالبكر بفتح اللام التي للتعجب أو التهديد وحينئذ لا حذف في الكلام ويحتمل أنها لام الاستغاثة والمستغاث له محذوف تقديره لكليب واختلف في اللام الداخلة على المستغاث في نحو يالزيد فقيل هي بقية آل والاصل يا آل زيد فزيد مخفوض بالاضافة ونقله ابن مالك عن الكوفيين قيل حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين وضعف الرضي مذهب الكوفيين هذا بأن ذلك يقال فيما لا يصلح فيه آل نحو يالدواهي وذهب الجمهور الى أنها لام الجر وحينئذ قيل زائدة لا تتعلق بشيء وقيل أصلية تتعلق واختلف فيما تتعلق به حينئذ فقيل بالفعل المحذوف وقيل بحرف النداء وكذا يقال في لام التعجب أو التهديد وأما لام المستغاث له فتتعلق قيل بحرف النداء وقيل بفعل محذوف وقيل بحال محذوفة وقوله أنشروا بفتح الهمزة من أنشر الرباعي وهو عبارة عن احياء الموتى واخراجهم من قبورهم أي أحيوا لي كليبا فقد استغاث بهم في احياء كليب تعجيزا لهم لعدم قدرتهم على احيائه وتهكما بهم وفي بعض النسخ أنشدوا بالدال المهملة وهو لحن وقوله أين أين تأكيد لفظي والفرار بكسر الفاء أي الهروب أي لا يمكنكم الهرب منا وقد أحطنا بكم وأمسكنا عليكم الطرق قال في المصباح هرب يهرب هربا وهروبا فر والموضع الذي يهرب اليه مهرب مثل جعفر ويتعدى بالتثقيل فيقال هربته اهـ وقائل هذا البيت مهلهل حين طلب ثار أخيه كليب بن ربيعة من بني تغلب وقد كان قتله جساس من آل بكر وحاصل القصة كما يؤخذ من مواد التلخيص لحاشية الفنري على المطول أن البسوس بفتح الموحدة ذهبت لزيارة أختها هيلة أم جساس وكانت اذ ذاك راكبة على ناقة جار لها من قبيلة جرم بن ربان وكان كليب قد حمى قطعة أرض فلم يكن يرعاها الا ابل جساس لمصاهرة بينهما فخرجت الناقة في ابل جساس ترعى في حمى كليب فاستغربها كليب

(الثاني المديد)
وأجزاؤه فاعلاتن فاعلن
أربع مرات مجزوّ وجوبا
وأعاريضه ثلاثة وأضربه
ستة الاولى صحيحة وضربها
مثلها وبيته
يالبكر أنشروا لي كليبا *
يالبكر أين أين الفرار

فرماها

الثانية محذوفة وأضربها
ثلاثة الاول مقصور وبيته
لايغرن امرأ عيشه
كل عيش صائر للزوال
الثاني مثلها وبيته
اعلموا أني لكم حافظ
شاهدا ما كنت أو غائبا
الثالث أبتر وبيته
انما الذلفاء ياقوتة
أخرجت من كيس دهقان
الثالثة محذوفة مخبونة ولها
ضربان الاول مثلها وبيته
للفتى عقل يعيش به
حيث تهدي ساقه قدمه
والثاني أبتر وبيته
رب نار بت أرمقها
تقضم الهندي والغارا

فرماها بحربة فاتلف ضرعها فولت الناقة حتى بركت عند صاحبها الجرمي وضرعها يشخب لبنا ودما فصاحت البسوس قائلة واذلاه واغربتاه فقال جساس لها أيتها الحرة اهدئي فوالله لاعقرن فحلا هو أعز على أهله منها فبلغ ذلك كليبا فظن انه أراد بالفحل فحلا عنده أعز ابله فقال دون عقله خرط القتاد مع أن جساسا لم يعن بالفحل الا نفس كليب فلم يزل جساس يتوقع غرة كليب أي غفلته حتى خرج وتباعد عن الحي فخرج جساس في أثره وتبعه عمرو فرماه جساس بحربة في صلبه فقال كليب لعمرو أغثني بشربة ماء فاجهز عمرو عليه أي تمم قتله ولذلك قيل

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

فاستمر الشر والقتال بين تغلب قبيلة كليب وبين آل بكر قبيلة جساس أربعين سنة والغالب فيها كلها هو تغلب وفي المثل أشأم من البسوس وسد كليب في الناقة (قوله محذوفة) أي حذف منها سبب خفيف وهو تن فيصير فاعلا وينقل الى فاعلن (قوله الاول مقصور) أي حذف ثاني سببه وسكن ماقبله والردف لازم لهذا الضرب للتخلص من التقاء الساكنين (قوله لايغرن) من الغرور وهو الخديعة قال في المصباح غرته الدنيا غرورا من باب قتل خدعته بزينتها فهو غرور مثل رسول اه والنون الثقيلة فيه للتوكيد وأصله يغررن بوزن يقتلن نقلت حركة الراء الى الساكن قبلها وأدغم المثلان وامرأ مفعول به والفاعل عيشه أي معيشته حياته الطيبة المرضية ويطلق العيش على الطعام وعلى مايعاش به وليس مرادا هنا وقوله كل عيش الخ كالعلة لما قبله وصائر بمعنى راجع والشاهد في سكون لام للزوال للقصر (قوله مثلها) أي مثل عروضه في الحذف فيصيران فاعلا وينقلان الى فاعلن (قوله شاهدا) أي حاضرا وهو خبر كنت مقدما عليها وما زائدة (قوله أبتر) أي اجتمع فيه الحذف والقطع فحذف من فاعلاتن سببه الاخير وهو تن ثم حذفت الالف وسكنت اللام فصار فاعل فينقل الى فعلن بسكون العين (قوله الذلفاء) بالذال المعجمة والمد والذلف في الاصل صغر الانف يقال ذلف الانف ذلفا من باب تعب قصر وصغر فالرجل أذلف والمرأة ذلفاء والجمع ذلف مثل أحمر وحمراء وحمر وأراد بها المحبوبة المسماة بذلك فهو علم وأل فيه للمح الصفة وليس مراده مطلق امرأة ذلفاء أي صغيرة الانف لان من المطلق من هي سوداء كالحبر ومن هي بيضاء كالجص الى غير ذلك وقوله ياقوتة أي مثلها في الجمال والضوء أي جمال وجنتها وضوئها فليس مراده تشبيه جسمها كله بالياقوتة لانه يكون جسما مشوها حينئذ فينقلب البيت ذما مع أنه مدحها وقوله من كيس الخ بكسر الكاف أحد أكياس الدراهم والدهقان بكسر الدال وضمها المراد به هنا التاجر والجمع دهاقين أي تجار فالدهقنة التجارة قال الشيخ السجاعي في شرحه والدهقان بكسر الدال وضمها والجمع دهاقين يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار كما في المصباح قلت والاولى تفسيره هنا بالتاجر ليناسب قوله أخرجت من كيس لان التاجر يتعاطى ذلك غالبا أي انما هذه المرأة كياقوتة أخرجت من كيس تاجر اه (قوله محذوفة) أي حذف منها السبب الاخير وهو تن وقوله مخبونة أي حذف ثانيها الساكن وهو الالف من فاعلاتن وكذا يقال في الضرب فيصيران فعلا وينقل لفعلن (قوله للفتى) أي الموصوف بالعقل فلا يرد المجنون وقوله حيث ظرف مكان على الاصل فيها وقوله تهدي بمثناة فوقية أي تقدم وقوله ساقه مفعول مقدم وقدمه فاعل مؤخر وهي مؤنثة قال تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها وقائل هذا البيت طرفة (قوله رب نار الخ) قال السجاعي قائله عدي بن زيد وقبل هذا البيت

يالبيني أوقدي النارا * فالذي تهوين قد حارا

وبعدهما

عندها ظبي يؤججها * عاقد في الجيد تقصارا

شادن في عينه حور * وتخال الوجه دينارا

اه وقوله أرمقها أي أنظرها حتى يفرغ الليل وبابه قتل وقوله تقضم بالمثناة الفوقية ثم القاف ثم الضاد المعجمة المفتوحة وبابه فهم على الافصح وقيل من باب ضرب قال في المختار القضم بالضاد المعجمة الاكل باطراف الاسنان وبابه فهم اهـ ثم استعير لحرق النار وفي نسخة تقصم بالصاد المهملة يقال قصمت العود قصما من باب ضرب كسرته كما في المختار وقوله الهندي أراد به العود الهندي وقوله الغارا بالغين المعجمة أراد به نبتا طيب الرائحة وقيل المراد

بالهندى السيف المصنوع بالهند وبالغار شجر تتخذ منه الرماح للينه وعدم كسره وقوله يا لبينى تصغير لبنى اسم محبوبته وقوله فالذى تهوين علة لا مره اياها بوقد النار مع علته أى أطلب منك وقد النار لا نظرك فى ضوئها الان الذى الخ والعائد محذوف أى تهوينه وقوله تقصارا بكسر أوله أى قلادة وأما كون المراد بالنار نار الحرب فغير ظاهر لانه لا معنى لامره لبينى بايقاد نار الحرب لان الذى يؤمر بايقادها الرجال لا النساء (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل بقبح وقد بينت سابقا أن المعاقبة ثابتة فيه بين نون فاعلاتن وألف فاعلن وبين نون فاعلاتن آخر الشطر الاول وألف فاعلاتن أول الثانى وان فيه الصدر والعجز والطرفين ويجوز فى العروض الاولى ما يجوز فى الحشو من الخبن والشكل والكف ولا يجوز فى الضرب الاول الا الخبن لانه لو كف لزم الوقف على المتحرك ويلزم من ذلك امتناع الشكل وشذ فيه التشعيث وأما بقية الاعاريض والضروب فلا يجوز فيها شئ من الزحافات المذكورة نعم ضرب العروض الثانية المقصور أجاز الاخفش خبنه ومنعه الخليل وحكى الاخفش ضربا صحيحا للعروض الثانية المحذوفة وهو شاذ (قوله البسيط) فعيل بمعنى مفعول قال الزجاج سمى بسيطا لانبساط أسبابه أى توالبها فى أوائل أجزائه السباعية اذ فى كل جزء سباعى سببان متواليان وعلة التسمية لا توجههما وقيل سمى بسيطا لانبساط الحركات فى عروضه وضربه اذا خبنا فانه يتوالى فيهما ثلاث حركات ولا يجوز استعمال فاعلن الاخير فيه تاما أصلا (قوله ثلاثة) وفى بعض النسخ ثلاث بلا تاء تانيث وكل صحيح كما تقدم فلا تغفل (قوله ياحار الخ) تقطيعه ليقاس عليه غيره ياحار لا مستفعلن أرمين فاعلن منكم بدا مستفعلن هية فعلن لم يلقها مستفعلن سوقة فاعلن قبلى ولا مستفعلن ملكو فعلن واعلم يستعملا سالمين لئلا يتوهم أن فاعلن منقول من جزء سقط منه شئ لما مر فى المديد من أن فاعلن لم يأت عروضا ولا ضربا الا منقولا من ذلك وقوله ياحار بكسر الراء على لغة من ينتظر الحرف المحذوف وهو هنا الثاء المثلثة ويجوز ضمها على لغة من لا ينتظر وفى الكلام حذف مضاف أى يا بنى الحرث علم على القبيلة ولذلك قال منكم ولم يقل منك وقوله لا أرمين بلا الناهية والفعل المضارع المبنى للمجهول أى لا تره ونى بداهية منكم وهى أخذ ابله وراعيه ومنكم حال منها مقدم عليها ان قلت انهم رموه بالفعل حيث أخذوا ابله وراعيه أجيب بان المراد لا تدعوا رميها على بعدم رد الابل والراعى فهو نهى عن دوامها لا عن ابتدائها والداهية هى الامر العظيم الذى يطرق الانسان بغتة فيدهيه ويذهب لبه وقوله لم يلقها الخ صفة لداهية وقوله سوقة بضم المهملة يقال للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث وربما جمع على سوق بضم المهملة وفتح الواو كما فى المختار وهو الرعية والملك بكسر اللام ذو الملك وسميت الرعية سوقة لان الملك يسوقهم ويصرفهم على ارادته وهذا البيت لزهير بن أبى سلمى بضم السين المهملة وسببه أن بنى الحرث أغاروا على قومه ونهبوهم وكان من جملة ما أخذوه ابل زهير وراعيه ثم انه أخبرهم بانهم ان لم يردوها عليه هجاهم عند جميع العرب فاطالوا معه حتى هجاهم فردوا عليه ما أخذوه (قوله مقطوع) أى حذف ساكن وتده المجموع وهو النون وسكن ما قبله وهو اللام (قوله وبيته) هو لعمر بن ابراهيم الانصارى (قوله قد أشهد) قد للتكثير بدليل ان المقام لمدح نفسه بالشجاعة وان كان الاصل فى قد أنها اذا دخلت على مضارع تكون للتقليل والمراد بالشهود الحضور لا الاقرار بحق للغير لانه عداه بنفسه والا لقال قد أشهد بالغارة لانه يقال شهدت بكذا على كذا والمراد بالحضور التلبس بالقتال بالفعل لا مطلق الحضور من غير قتال لانه لا يتمدح به وقوله الغارة بالغين المعجمة أى الحرب سميت بذلك لما فيها من الغارة على الابدان والاموال وقوله الشعواء بفتح الشين المعجمة أى المتفرقة والمنتشرة فى الازمنة والامكنة وقوله تحملنى هذه الجملة حال من فاعل أشهد وقوله جرداء أى فرس جرداء وهى الرقيقة الشعر وقيل هى التى لشعرها بريق ولمعان وكل منهما وما سيأتى مما يستحسن فى الخيل وقوله معروقة اللحيين بالعين المهملة والقاف أى خفيفة لحم الوجه واللحيان بفتح اللام هما العظمان اللذان تنبت عليهما الاسنان السفلى تثنية لحى كفلس وجمعه ألح كافلس والمراد بهما جميع الوجه وقوله سرحوب بضم السين أى طويلة على الارض وقيل مجربة الامور (قوله مجزوءة) قد تسامحوا فى قولهم عروض مجزوءة وضرب مجزوء وكذا عروض مشطورة وضرب مشطور اذ

(الثالث البسيط)
وأجزاؤه مستفعلن فاعلن أربع مرات وأعاريضه ثلاثة وأضربه ستة الاولى مخبونة ولها ضربان الاول مثلها وبيته
ياحار لا أرمين منكم بداهية
لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك
الثانى مقطوع وبيته
قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى
جرداء معروقة اللحيين سرحوب
الثانية مجزوءة

الجزء بفتح الجيم والشطر وكذا النهك من صفات البيت لا من صفات العروض فقط ولا الضرب فقط كما سوف يأتي ان شاء الله تعالى فوصف أحدهما بذلك مجاز مرسل من باب وصف الكل بوصف الجزء فالعلاقة الكلية والجزئية أو مجاز عقلي أي مجزو بيتها ومنهوك ومشطور (قوله صحيحة) أي بعد الجزء (قوله مذال) بضم الميم وفتح الذال المعجمة من أذال يذيل اذالة فاسم الفاعل مذيل واسم المفعول مذال ويقال له مذيل أيضا يقال ذيل يذيل تذييلا فاسم الفاعل مذيل بكسر التحتية المشددة واسم المفعول بفتحها وتقدم لك ضابط التذييل والردف لازم لهذا الضرب ليسهل التقاء الساكنين (قوله انا ذممنا الخ) هذا البيت للمرقش وفي الفعلين اللذين فيه تنازع فاعمل الثاني منهما في الفاعل الذي بعده وأضمر في الاول ضمير النصب وحذفه لكونه فضلة وذممنا يجوز قراءته بالدال المهملة والمعجمة وعلى كل هو مبني للفاعل على الاظهر فبالمهملة معناه أهلكنا والمفعول محذوف دل عليه فاعل خيلت للتنازع الذي علمته وكذا العائد على ما محذوف والمعنى حينئذ انا أهلكناها تين القبيلتين بسبب ما خيلتاه ولبستاه علينا من الخديعة وبالمعجمة معناه عبناه وهجوناهاتين القبيلتين بسبب ما خيلتاه علينا واذا علمت ان في الفعلين في هذا البيت تنازعا وان الثاني منهما عمل في سعد وما عطف عليه الرفع تعلم أن سعد ليس مفعولا لذممنا وجهيه وان توهمه بعض من كتب هنا وأما نصب عمر وفي بعض النسخ فهو على المعية أي خيلته سعد مصاحبا لعمر وفان قلت هل يجوز اعمال الاول هنا قلت لا والا لوجب الاضمار في الثاني ولا يحذف لكونه عمدة وهو هنا ألف المثنى هذا والظاهر ان ذممنا وجهيه ليس مبنيا للمفعول كما تقدم وعلى هذا الظاهر التنازع الذي علمته لان الشاعر مدح نفسه وقبيلته باهلاكهم لهاتين القبيلتين أو بذمهم لهما لا باهلاك غيرهم لهم ولا بذم غيرهم لهم ولما كان كل من سعد وعمر ومرادا به القبيلة وهي مؤنثة ألحق خيلت تاء التأنيث وعلى فيما تعليلية على حد قوله تعالى على ما هداكم وان شئت قلت بمعنى باء السببية كما أشرت اليه فيما تقدم وقوله من تميم مرتبط بكل من سعد بن زيد وعمرو وقد عرفت أن المراد بكل منهما القبيلة ولذا قال الشيخ السجاعي وسعد هو ابن زيد مناة بن تميم وعمرو هو ابن تميم والظاهر انه أنث الفعل على ارادة القبيلة أي قبيلة سعد وقبيلة عمرو اه رحمه الله تعالى (قوله مثلها) أي في الجزء والصحة (قوله ماذا الخ) هو استفهام أي أن ما ركبت مع ذا وجعلتا للاستفهام وليس المراد أن ما وحدها هي الاستفهامية وذا موصولة كما قيل اذ ليس بعدها ما يصلح أن يكون صلة لها وقوله على ربع أي منزل ويجمع على رباع مثل سهم وسهام وقوله عفا وفي بعض النسخ خلا أي من سكانه وقوله مخلولق بضم الميم وفتح اللام الاولى وكسر الثانية اسم فاعل بمعنى مستو بالارض وأما قول بعض من كتب هنا ومخلولق بضم الميم وفتح اللامين فغير ظاهر وذلك لان اخلولق فعل لازم وهو لا يبنى منه اسم مفعول كما هو معلوم وقوله دارس من درس المنزل من باب قعد بمعنى عفا أي هلك وخفيت آثاره وقوله مستعجم بكسر الجيم أي لا ينطق ولا يتكلم وفي رواية على رسم بدل على ربع والرسم ما كان لاصقا بالارض من آثار الدار كالرماد والاستفهام في هذا البيت يحتمل أن يكون حقيقيا أي أي شيء ثبت لي في وقوفي على ربع موصوف بهذه الصفات والجواب عنه أن تقول له شغفك بمن كان ساكنا فيه وأن يكون بمعنى النفي وعلى تعليلية والمعنى ليس وقوفي لاجل هذا الربع الموصوف بهذه الصفات يعني وانما وقوفي لتذكري من كان فيه وشغفي به وما ألطف قول بعضهم في هذا المعنى

أمر على الديار ديار ليلى * أقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديار

(قوله انما ميعادكم يوم الثلاثاء) بالمد على رواية بطن بالنصب وبباء موحدة أي في بطن الوادي فان قرئ بموحدتين كما في بعض النسخ فالثلاثا بالقصر للضرورة لان اصله المد ويجمع على ثلاثاوات بقلب الهمزة واوا وميعاد جاء للوقت والمكان والمصدر أي الحدث كالموعد بكسر العين قال في مختار الصحاح والميعاد المواعدة والوقت والموضع وكذا الموعد اه وكذا قال صاحب القاموس لكن صاحب المصباح لم يذكر أن الميعاد يكون مصدرا حيث قال فيه ما نصه والموعد يكون مصدرا ووقتا وموضعا والميعاد يكون وقتا وموضعا

صحيحة واضربها ثلاثة الاول مجزو مذال وبيته
انا ذممنا على ما خيلت
سعد بن زيد وعمرو من تميم
الثاني مثلها وبيته
ماذا وقوفي على ربع خلا
مخلولق دارس مستعجم
الثالث مجزو مقطوع وبيته
سيروا معا انما ميعادكم
يوم الثلاثا ببطن الوادي
الثالثة مجزوة مقطوعة
وضربها مثلها وبيته

ماهيج الشوق من اطلال
أضحت قفارا كوحي الواحي
(الرابع الوافر)
وأجزاؤه مفاعلتن ست
مرات وله عروضان وثلاثة
أضرب الاولى مقطوفه
وضربها مثلها وبيته
لنا غنم نسوقها غزار
كأن قرون جلتها العصي

والموعدة مثل الموعد اه والحاصل أنه يؤخذ من القاموس ومختار الصحاح أن ميعادا يكون للوقت والمكان والمصدر وخلافا للمصباح على ماعلمت فعلى الاول خبره في البيت يوم بالرفع وعلى الثاني ببطن أو بطن على النسختين وعلى الثالث يصلح أن يكون خبره يوم أو ببطن أو بطن ان جعل بمعنى الموعود به وتوضيح ذلك انا اذا جعلنا ميعادا اسم مكان كان الخبر بطن أو ببطن الوادي و يوم الثلاثاء ظرفا مبينا لزمن الوعد بالاجتماع الذي وعدهم به واذا جعلناه اسم زمان كان يوم الثلاثاء بالرفع خبرا و ببطن أو بطن الوادي جارا ومجرورا أو ظرفا على نسخة حذف الباء مبينا لمكان الوعد بالاجتماع الذي وعدهم به وليس هو الخبر لئلا يلزم الاخبار عن اسم الزمان باسم المكان واذا جعلناه بمعنى الوعد أي الحدث والوعد بمعنى الموعود به جاز جعل يوم الثلاثاء هو الخبر و بطن أو ببطن الوادي ظرف أو جار ومجرور على النسختين وجاز العكس هذا والاظهر أن ميعادا هنا اسم مصدر بمعنى الوعد على حذف مضاف ويوم بالرفع خبره وان بطن منصوب بنزع الخافض بدليل ثبوته في الرواية الاخرى والمعنى حينئذ سيروا فمعا أغنازمن وعدكم يوم الثلاثاء ببطن الوادي فتأمل (قوله ماهيج) بتشديد الياء التحتية أي حرك وقوله من أطلال جمع طلل بفتحتين بيان لما لانها اسم موصول أو نكرة والشوق بالنصب مفعول والطلل ما بقي من آثار الديار بعد تهدمها وقوله أضحت خبر عن ما وأنث باعتبار معنى ما فالضمير فيها راجع للاطلال وقوله قفارا بكسر القاف جمع قفر أي لا نبات بها ولا ماء وقوله كوحي الواحي أي ككتابة الكاتب و يطلق الوحي على الاشارة فالواحي بمعنى المشير أي كاشارة المشير وكل فيه خفاء ودقة فالجامع هو الدقة والخفاء في كل وما ذكره المصنف في هذا البحر هو المختار والمشهور و زاد بعضهم له عروضين الاولى مجزوءة حذاء مخبونة لها ضرب بان ضرب مثلها وضرب مقطوع مخبون الثانية مشطورة صحيحة لها ضرب مثلها وحكى بعضهم مجيء عروضه الاولى غير مخبونة ومجيء ضربه الاول غير مخبون ومجيء مفعولن مكان فاعلن في محله وجميع هذا شاذ لا يعول عليه (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن في الخماسي والسباعي يحسن فيهما على ماقالوه قال الدماميني و يظهر لي أن الخبن في السباعي انما يحسن في أول الصدر وأول العجز اه والطبع السليم يشهد له فينبغي أن يكون في غيرهما صالحا والطي في السباعي بصلوح والخبل فيه بقبح و جميع هذه الزحافات تدخل في الضرب المذيل والخبن والطي يدخلان في العروض المجزوءة الصحيحة وضربها والخبن يدخل في الضرب المقطوع للعروض المجزوءة الصحيحة وكذا في العروض المجزوءة المقطوعة وضربها ويسمى الشعر حينئذ بالمخلع وبالمكبول كقوله

أصبحت والشيب قد علاني * أدعو حثيثا الى الخضاب

الى غير ذلك مما تقدم من الابيات ولحسن الخبن ذوقا في هذه العروض وضربها التزمه المولدون وهو من التزام مالا يلزم ونقل عن الخليل والزجاج ان المخلع المقطوع العروض والضرب ولو من غير خبن وعن جماعة منهم الزمخشري أنه مجزو البسيط كيف كان واتفق الكل على اختصاص التخليع بمجزو البسيط فتنبه ومن مخلع البسيط قول بعضهم

قالوا تعاطى الدخان قبح * فقلت لامابه قباحه * يصير المرء في نشاط
وفيه عون على الفصاحه * ولم يرد بالحرام نص * والاصل في شأنه الاباحه

(قوله الوافر) اسم فاعل من وفر الشيء يفر وفورا اذا تم و يستعمل متعديا أيضا فيقال وفرته أفره وفرا أتممته فهو موفور سمي وافرا لوفور أوتاد أجزائه قاله الخليل وقيل لوفور حركاته لانه ليس في أجزاء البحور أكثر حركات من أجزائه ولا يرد على ذلك العلة الكامل لما سيأتي عند ذكره (قوله ست مرات) لكنه لم يستعمل الا مجزوا أو مقطوفا كما سيأتي وذلك لكثرة حركاته ووقوعها في محل الحذف وهو آخر الجزء ولذا لم يلتزموا الحذف المذكور في الكامل وان ساواه في الحركات وآثروا من الاسقاط القطف لبقاء الشعر به عذب المساق لذيذ المذاق (قوله مقطوفة) أي اجتمع فيها حذف السبب الخفيف والعصب وهو اسكان الخامس فيصير مفاعلتن مفاعل و ينقل الى فعولن وفي بعض النسخ مقطوعة بالعين المهملة بدل الفاء وهو تحريف (قوله مثلها) أي في القطف (قوله لنا غنم نسوقها الخ) تقطيعه ليقاس عليه لنا غنم مفاعلتن نسوقها

مفاعلتن

مفاعلتن غزار وفعولن كأن قروم مفاعلتن جلتها مفاعلتن عصي وفعولن وبعد هذا البيت

فهلا بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع وري

وقوله نسوقها بتشديد الواو المكسورة أي نكثر من سوقها بعد شرائها أو عند خروجها للمرعى وقوله غزار صفة لغنم أي كثيرة جمع غزير بالغين المعجمة وقوله جلتها بكسر الجيم وتشديد اللام جمع جليل أي عظيم وهو في الاصل المسن من الابل فاستعمله الشاعر في المسن من الغنم مجازا وقوله العصي بكسر الصاد المهملة وتشديد الياء ويجوز في العين الضم والكسر جمع عصا بالقصر على غير قياس وقياس جمعه أعصاء كسبب وأسباب لكنه لم يسمع وأصل عصي عصوو بوزن فعول وقعت الواو متطرفة فقلبت ياء ثم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وقلبت ضمة الصاد كسرة للمناسبة والجامع بين القرون والعصي مطلق الطول في كل وألف عصا منقلبة عن واو لانه يقال في التثنية عصوان والقاعدة أن التثنية كرجوع الفعل الى النفس ترد الاشياء الى أصولها كما قال بعضهم

وتثنية الاسماء تكشفها وان * رددت اليك الفعل صادفت منهلا

(قوله مجزوة) فيه ما تقدم من المسامحة أي انها حذفت وصار ما قبلها هو العروض وكذا يقال في مجزو (قوله مثلها) أي في الجزء والصحة (قوله ربيعة) كقبيلة وزنا ومعنى وقوله ان حبالك جوز فيه بعضهم كسر الكاف وفتحها وهو مبني على جهل المخاطب أهو ذكر أو أنثى وقوله واهن من الوهن وهو الضعف وقوله خلق بفتح اللام أي ذاهب منقطع والمراد أن عهدك غير وثيق ومتمسك به ففي الكلام استعارة تصريحية حيث شبه العهد بالحبل وادعى أنه فرد من افراده فاستعار لفظ المشبه به للمشبه والجامع بينهما عدم الوثوق والنفع وذكر واهن خلق ترشيح للاستعارة والقرينة حالية قال في المصباح ما نصه خلق الثوب بالضم اذا بلي فهو خلق بفتحتين والجمع خلقان وأخلق بالالف لغة وأخلقته فيكون الرباعي لازما ومتعديا اه لكن قال الشيخ السجاعي جوز في لام خلق الفتح والكسر وانظر هذا الجواز وقال في المصباح ما نصه وهن يهن وهنا من باب وعد ضعف فهو واهن في الامر والعمل والبدن ووهنته أضعفته يتعدى ولا يتعدى في لغة فهو موهون البدن والعظم والاجود أن يتعدى بالهمز فيقال أوهنته والوهن بفتحتين لغة في المصدر ووهن يهن بكسرتين لغة قال ابو زيد سمعت من الاعراب من يقرأ فما وهنوا بالكسر اه رحمه الله تعالى وهذا البيت ونحوه يلقب بالمدرج والمداخل والمدور وهو الذي يكون آخر نصفه بعض كلمة تمامها في أول النصف الثاني وأكثر ما يقع في عروض الخفيف وهو مستحسن في الابحر القصار كالهزج (قوله معصوب) أي سكن خامسه المتحرك وهو اللام (قوله أعاتبها الخ) ان كان الضمير راجعا للمحبوبة فالمعنى أعاتبها على صدها وهجرها وآمرها بالوصال وان كان راجعا للزوجة فالمعنى أعاتبها على عدم القيام بحقوق الزوجية وآمرها بترك النشوز وبالقيام بأحوال البيت وقوله فتغضبني وتعصيني أن تعصي أمري نشر على ترتيب اللف ومصدر عاتب العتاب والمعاتبة كما قال في الخلاصة * لفاعل الفعال والمفاعلة * ويقال أيضا عتب عليه عتبا من باب ضرب وقتل وهو اللوم من الصديق لصديقه على أمر غير لائق وانا قيل في هذا المعنى

أعاتب ذا المودة من صديق * اذا ما رابني منه اجتناب

اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقي العتاب

وما ذكره المصنف لهذا البحر من الاضرب والاعاريض هو المختار وحكى الاخفش لهذا البحر عروضا ثالثة مجزوة مقطوفة لها ضرب مثلها واستشهد على ذلك بأبيات وزعم أبو الحكم انه شذ في عروضه الاولى القبض واستشهد عليه بقول الشاعر علوت على الرجال بخلتين * ورثتهما كما ورث الولاء

(تنبيهان) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف العصب بحسن والعقل بصلوح والنقص بقبح ولا يجوز شيء من ذلك في عروضه وأضربه الا العصب في العروض الثانية وكذا العقل فيهما على خلاف ويدخل الجزء الاول العضب بالضاد المعجمة والقصم والقبض والجم بقبح في الجميع وقد تقدم أن بين لام مفاعلتن المعصوب

الثانية مجزوة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها وبيته
لقد علمت ربيعة أن
ن حبالك واهن خلق
الثاني مجزو معصوب وبيته
أعاتبها وآمرها
فتغضبني وتعصيني

(الخامس الكامل) وأجزاؤه متفاعلن ست مرات وأعاريضه ثلاثة وأضربه ستة الاولى تامة وأضربها ثلاثة الاول مثلها وبيته
وإذا صحوت فما أقصر عن ندى
وكما علمت شمائلي وتكرمي
الثاني مقطوع

بالمهملة ونونه معاقبة الثاني اذا عقلت أجزاء بيت من مجزو وهذا البحر اشتبه بمجزو والرجز فان وجد في القصيدة جزء على زنة مفاعلتن تعين كونها من مجزو الوافر أو على زنة مستفعلن تعين كونها من مجزو والرجز والا جاز حملها على كل وترجح حملها على مجزو الرجز لانه حمل على الاخف فان صيرورة مستفعلن في الرجز مفاعلن بالخبن وهو حذف ساكن وصيرورة مفاعلتن في الوافر مفاعلن بالعقل وهو حذف متحرك ولا شك أن حذف الساكن أخف من حذف المتحرك واذا عصبت بالصاد المهملة أجزاء بيت من مجزوه اشتبه بالهزج فان وجد في القصيدة جزء على زنة مفاعلتن تعين الحمل على الوافر والا ترجح الحمل على الهزج لان مفاعيلن فيه أصلي وفي الوافر عارض بالعصب (قوله الكامل) سمي بذلك لكماله في الحركات لانه أكثر الشعر حركات لاشتمال البيت التام منه على ثلاثين حركة وليس في البحور ما هو كذلك والوافر وان كان كذلك في الاصل لكنه لم يجئ تاما أصلا كما مر هذا ما أفاده الخليل وقيل لانه كمل عن الوافر الذي هو أصله لجواز استعماله تاما والوافر لا يستعمل الا مجزوا أو مقطوفا كما تقدم وقيل لان أضربه زادت على أضرب غيره من البحور لانه لم يكن لبحر تسعة أضرب الا هو كما سوف يأتي (قوله تامة) أي لم يدخلها شيء من التغييرات العلية وان جاز فيها بعض التغييرات الزحافية وكذا يقال في التمام في ضرب هذه العروض فانه قال فيه مثلها فلا تغفل (قوله مثلها) أي في التمام (قوله واذا صحوت الخ) قائل هذا البيت عنترة من قصيدته احدى المعلقات السبع أي صحوت من غفلة الشراب بدليل البيت الذي قبل هذا وهو فاذا شربت فانني مستهلك * مالي وعرضي وافر لم يكلم
قال في المصباح وكلمته كلما من باب قتل جرحته ومن باب ضرب لغة ثم أطلق المصدر على الجرح وجمع على كلوم وكلام مثل بحر وبحور وبحار اه وقوله فما أقصر بتشديد الصاد وضم الهمزة وقوله عن ندى بفتح النون والقصر أي الاحسان والاعطاء تكرما وقوله وكما علمت بكسر الفوقية خطاب لانثى وهو خبر مقدم وقوله شمائلي مبتدأ مؤخر وقوله وتكرمي عطف عليها أي ان شمائلي باقية على ما تعهدينه أيتها الحبيبة من حسنها وتكرمي كذلك يعني وأما في حال الغفلة بسبب الشراب فهو مقصر عن الندى ولم تكن شمائله كما كان قبل الشراب بدليل البيت المتقدم كذا قال بعضهم وهو ظاهر الا قوله يعني الخ فغير ظاهر قال بعض شراح هذه القصيدة ما نصه وقوله فاذا شربت فانني مستهلك الخ عرضي وافر مبتدأ وخبر وجملة لم يكلم في موضع الحال من عرضي يقول عنترة فاذا شربت الخمر فانني أهلك مالي بجودي وعرضي وافر لم يجرح يريد أن سكره يحمله على مكارم الاخلاق ويمنعه عن المعايب فهو يهلك ماله بجوده ويصون عرضه عما يشينه وقوله واذا صحوت فما أقصر الخ الندى الجود والشمائل جمع شمال وهو الخلق يقول واذا صحوت عن سكري لم أقصر عن جودي يعني يفارقني السكر ولا يفارقني الجود وأخلاقي وتكرمي كما علمت أيتها العشيقة اه ما قاله هذا البعض وهو ظاهر واعلم ان شمائل هنا جمع شمال بكسر الشين المعجمة بمعنى الخلق والطبع قال في الصحاح واليد الشمال خلاف اليمين والجمع أشمل مثل أعنق وأذرع لانها مؤنثة وشمائل أيضا على غير قياس قال تعالى عن اليمين والشمائل والشمال أيضا الخلق قال عبد يغوث * ألم تعلما ان الملامة نفعها * قليل وما لومي أخي من شماليا والجمع الشمائل وأما شمال الريح التي تهب من ناحية القطب فجمعها شمالات وتجمع على شمائل أيضا على غير قياس اه بتصرف ثم شمائل هنا وهو جمع شمال بكسر الشين المعجمة وهو الخلق والطبع كما تقدم يقرأ بالهمز وكذا شمائل جمع شمال بكسرها أيضا وهو مقابل اليمين وكذا شمائل جمع شمال بفتحها وهو الريح المتقدمة كما هو مقتضى قول ابن مالك والمد زيد ثالثا في الواحد * همزا يرى في مثل كالقلائد
لكن قال الشيخ السجاعي وهي هنا بالياء قال المناوي وغلط من قرأه بالهمز جمع شمال بكسر أوله بمعنى الطبع اه قيل تتعين الياء هنا وكذا في شمايله صلى الله عليه وسلم لئلا يحصل اللبس وذلك لانهما لو قرئا بالهمز لالتبسا بشمائل جمع شمال لليد الشمال ضد اليمين أو جمع شمال للريح فانهما مهموزان اه أقول ان القرينة تدفع اللبس وحينئذ يقرآن بالهمز على القاعدة كما مثالهما فتأمل وحيث وصلت الى هنا فلا يخفى عليك تقطيع الابيات في بقية الابحر (قوله الثاني مقطوع) والردف لازم له لحصول النقصان في أتم البناء

(قوله و بيته) هو قول الاخطل من قصيدة طويلة يهجو جريرا بها (قوله واذا دعونك) أى النسوة المتقدم ذكرهن فيما قبله أى ناديتك بياعم كما هو عادتهن مع غير الشباب من الرجال وقوله فانه أى الدعاء المفهوم من دعونك وقوله نسب أى نسبة و وصف وقوله خبالا بفتح الخاء المعجمة و بالباء الموحدة وهو فى الاصل فساد الاعضاء والعقل وأراد به هنا الحقارة وعدم الاعتناء كما يحتقر الخبول (قوله أحذ) أى ذهب وتده المجموع وقوله مضمر أى سكن ثانيه المتحرك فصار متفاعلن متفا وينقل الى فعلن بسكون العين (قوله لمن) خبر مقدم وجوبا لانه اسم استفهام وهو واجب الصدارة والديار مبتدأ مؤخر ولا يخرج لازم الصدر عن صدارته تقدم حرف الجر عليه ولذا قال السمين فى اعرابه لقوله تعالى فى سورة الانعام قل لمن ما فى السموات والارض لمن خبر مقدم واجب التقديم لاشتماله على ماله صدر الكلام فان من فيه استفهامية والمبتدأ ما وهى بمعنى الذى اهـ قال ابن مالك فى ألفيته

ونحو عندى درهم ولى وطر * ملتزم فيه تقدم الخبر
كذا اذا يستوجب التصديرا * كاين من علمته نصيرا

وقوله برامتين حال من الضمير فى الخبر وقيل حال من الديار على رأى سيبويه وهو اسم موضع فان قلت المعهود أن اسم ذلك الموضع رامة مفردا فكيف ثناه أجيب بان التثنية للتعظيم له فهو على حد قول بعضهم

خليلى لا والله ما الدهر منصف * وليس له يوما على جميل
يقرب منى كل شخص كرهته * ويبعدنى عن اليه أميل

فانه يخاطب مفردا وثناه تعظيما قال فى القاموس رامة موضع بالبادية ومن المثل تسألنى برامتين سلجما يكثرون من تثنيته فى الشعر اهـ رحمه الله تعالى وقوله فعاقل بمهملة ثم قاف اسم موضع أيضا والمراد أن الديار بين هذين الموضعين والا فكونها باحدهما ينافى كونها بالآخر فتامل وقوله درست حال أيضا على ما ذكرنا من الوجهين أى انمحت آثارها وقوله آيها بمد الهمزة وفتح التحتية مفعول غير جمع آية بمعنى العلامة التى يهتدى بها اليها وقوله القطر أى المطر فاعل مؤخر (قوله حذاء) بالمد أى حذف وتدها المجموع ولما كان مذكرها على أفعل أنث على فعلاء (قوله دمن) بكسر الدال المهملة وفتح الميم جمع دمنة كسدرة وسدر وأراد بها الشاعر مواضع القوم لانها آثارهم قال فى الصحاح الدمنة آثار الناس وما سودوا تقول دمن القوم الدار ودمن الشاء الماء من البعر اهـ بتصرف وقوله عفت بمعنى هلكت ومنه حديث اذا أصبحت آمنا فى سربك معافى فى بدنك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء أى الهلاك وقوله معالمها جمع معلم وهو ما يستدل به كجدران الدمن هنا وقوله هطل بكسر الطاء المهملة المطر الكثير وقوله أجش بالجيم والشين المعجمة أى شديد الوقع على الارض بحيث يكون له صوت مرتفع وقوله وبارح بالموحدة هو الريح بالليل أو الريح الحارة فى الصيف واقتصر على هذا صاحب القاموس فقال فيه والبارح الريح الحارة فى الصيف والجمع بوارح اهـ لكن صاحب المصباح لم يقيد حيث قال فيه و برحت الريح بالتراب حملته وسفت به فهى بارح اهـ و يروى بارق بالقاف وهو سحاب ذو برق وقوله ترب بوزن فرح أى يحمل التراب لقوته وهو المسمى بالريح الصرصر لما يسمع له من الصرصرة عند هبانه والمعنى هذه مواضع هلكت وأزال المطر والريح ذو التراب علاماتها واعلم أن بيت هذه العروض مع هذا الضرب ربما اشتبه اذا أضمر جميعه بالسريع اذا كان عروضه وضربه مخبولين مكسوفين لان كلا منهما يصير الى مستفعلن فعلن مرتين وكذلك اذا وقص جميع أجزاء بيت هذه العروض وخبن جميع أجزاء بيت عروض السريع المذكورة فان كلا منهما يصير الى مفاعلن مفاعلن فعلن مرتين وكذا اذا خزل جميع أجزاء هذه العروض وطوى جميع أجزاء عروض ثالث فان كلا منهما يصير الى مفتعلن مفتعلن فعلن مرتين وحينئذ فان وجد فى القصيدة جزء يعين أحد البحرين بخصوصه فالامر ظاهر والا حمل على الكامل لان عروضه وضربه لم يدخلهما حينئذ الا الحذذ وهو من العلل الحسنة بخلافهما فى السريع فانه يكون قد دخلهما الخبل والكسف والاول من الزحافات المزدوجة وهى قبيحة كما تقدم وانك اذا أضمرت أجزاء هذا البحر اشتبه بالرجز فان وجد فى القصيدة جزء على متفاعلن تعين حملها على الكامل أو ما لا يجوز فى

و بيته
واذا دعونك عمهن فانه
نسب يزيدك عندهن خبالا
الثالث أحذ مضمر و بيته
لمن الديار برامتين فعاقل
درست وغير آيها القطر
الثانية حذاء ولها ضربان
الاول مثلها و بيته
دمن عفت ومحا معالمها
هطل أجش وبارح ترب

الكامل كالخبل تعين حملها على الرجز والا ترجح حملها على الرجز لاصالة مستفعلن فيه وفرعيته فى الكامل وكذا الحال مع الوقص ومع الخزل وانما ترجح معهما فى صورة عدم المعين لاحد البحرين الحمل على الرجز ايثارا للاخف لان مفاعلن فيه ناشئ عن الخبن وهو حذف ساكن وفى الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك ومفتعلن فى الرجز ناشئ عن تغيير واحد وهو الطى وفى الكامل عن تغييرين وهما الاضمار والطى فتنبه (قوله الثانى) أى الضرب الثانى وقوله أحذ مضمر ليس تكرارا مع قوله سابقا أحذ مضمر لان ما تقدم عروضه صحيحة وهذا عروضه حذاء فاختلفا بحسب العروض (قوله ولا أنت) الخطاب لهرم بن سنان والقائل زهير يمدحه وقوله من اسامة علم جنس للسبع ويروى بدله ثعالة وقوله اذ دعيت نزال أى هذه اللفظة أى اذا برز الشجعان فى الهيجاء وقالوا الاقرانهم نزال بالبناء على الكسر أى انزلوا وقوله ولج بضم اللام وتشديد الجيم من اللجاج وهو الملازمة قال فى المصباح لج فى الامر لججا من باب تعب ولجاجا ولجاجة فهو لجوج ولجوجة مبالغة اذا لازم الشئ وواظبه ومن باب ضرب لغة قال ابن فارس اللجاج تماحك الخصمين وهو تماديهما فى الخصومة واللجة بالفتح كثرة الاصوات قال * فى لجة أمسك فلانا عن فل * أى فى صيحة يقال فيها ذلك والتجت الاصوات اختلطت والفاعل ملتج ولجة الماء بالضم معظمه واللج بحذف الهاء لغة فيه وتلجلج فى صدره شئ تردد اه وقوله فى الذعر بضم المعجمة وسكون العين المهملة وهو الخوف أى ولازم الشجعان الدخول فى المخاوف ويحتمل غير ذلك وهذا البيت ذكره العينى فى الشواهد بلفظ ولنعم حشو الدرع أنت اذا دعيت الخ ولعلهما روايتان (قوله مرفل) بفتح الفاء أى زيد فيه سبب خفيف على وتده المجموع بان تقول متفاعلن تن فتنقله الى متفاعلاتن كما تقدم (قوله ولقد سبقتهم والى) نصف البيت الياء الاولى من الى والياء الثانية المفتوحة من الشطر الثانى وهذا يقال له المدرج الى آخر ما تقدم وقوله فلم ما استفهامية حذف الشاعر ألفها للدخول لام الجر عليها وسكنها للضرورة وقوله نزعت بالنون والزاى وفتح التاء وقوله آخر بسكون الراء المهملة ومعنى البيت أنه يقول له أنت حين تعدادا المقاتلين جئتنى أولهم وحين القتال نزعت نفسك من بينهم وتأخرت فى آخرهم وما هذه الاحالة الجبان المضمر على الفرار وقيل فيه غير ذلك (قوله مذال) أى زيد فى آخره حرف ساكن (قوله جدث) بفتح الجيم والدال المهملة وبالثاء المثلثة وهو القبر قال تعالى فاذا هم من الاجداث الآية وقوله مقامه بضم الميم أى محل اقامته وأما بفتح الميم فمحل القيام قال فى المصباح قام يقوم قوما وقياما انتصب واسم الموضع المقام بالفتح والقومة المرة وأقمته اقامة واسم الموضع المقام بالضم وأقام بالموضع اقامة اتخذه وطنا فهو مقيم اه وقوله يختلف الرياح أى محل اختلافهما عند هبوبها والحاء ساكنة (قوله متجشعا) بالجيم ومصدره التجشع ومثله الجشع بالتحريك من جشع يجشع جشعا من باب تعب اذا حرص على الاكل وروى متخشعا بالخاء المعجمة من خشع كنصر أى متكلفا الخشوع والذل لاجل أن يعطيك الناس من دنياهم وقوله وتجمل بالجيم أى بلبس ما عندك من الثياب وروى بالحاء المهملة أى تحمل ما تسمعه من الاذى من الناس (قوله مقطوع) أى حذف ساكن وتده وسكن ما قبله والجزء مع القطع قليل فهذا الضرب أقل الضروب استعمالا (قوله واذا هموا) بالاشباع ونصف البيت الثانى من الهمزة الثانية من الاساءة وتقدم ان هذا يقال له مدرج الخ ومعنى البيت ظاهر وما ذكره المصنف لهذا البحر هو المختار وحكى بعضهم أن هذا البحر يستعمل مشطورا ومرفلا ومذيلا ومعرى من ذلك وكل ذلك شاذ (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الاضمار بحسن والوقص بصلوح والخزل بقبح وتقدم أن بين تاء متفاعلن المضمر وألفه معاقبة ولا يجوز فى الضرب المقطوع للعروض الاولى والثالثة من هذه الزحافات الا الاضمار لحسنه ويدخل فى العروض الحذاء الاضمار على قول لا غير الاضمار ولا يدخل منها شئ فى الضرب الاحذ غير المضمر ولا يدخل المضمر الا الاضمار وتجوز كلها فى بقية الاعاريض والاضرب (قوله الهزج) بالتحريك سمى بذلك تشبيها له بهزج الصوت أى تردده قاله الخليل قيل وانما كان كذلك لان أوائل أجزائه أوتاد يعقب كلا منها سببان خفيفان وهذا مما يعين على مد الصوت وقيل سمى هزجا لطيبه لان الهزج ضرب من الاغانى وفيه ترنم والعرب كثيرا ما تهزج به أى تغنى (قوله ست مرات) أى

الثانى أحذ مضمر وبيته
ولا أنت أشجع من اسامة اذ
دعيت نزال ولج فى الذعر
الثالثة مجزوءة صحيحة
وأضربها أربعة الاول
مجزوء مرفل وبيته
ولقد سبقتهم والى
ى فلم نزعت وأنت آخر
الثانى مجزوء مذال وبيته
جدث يكون مقامه
أبدا بمختلف الرياح
الثالث مثلها وبيته
واذا افتقرت فلا تكن
متجشعا وتجمل
الرابع مقطوع وبيته
واذا هموا ذكروا الاسا
ءة أكثروا الحسنات
(السادس الهزج)
وأجزاؤه مفاعيلن ست
مرات مجزو وجوبا وعروضه
واحدة صحيحة ولها ضربان

الاول مثلها وبيته
عفا من آل ليلى السهـ * ب فالاملاح فالغمر
الثانى محذوف وبيته
وماظهرى لباغى الضيـ م بالظهر الذلول
(السابع الرجز)
وأجزاؤه مستفعلن ست مرات وأعاريضه أربعة وأضربه خمسة
الاولى تامة ولها ضربان
الاول مثلها وبيته
دار لسلمى اذ سليمى جارة
قفرا ترى آياتها مثل الزبر
الضرب الثانى مقطوع

بحسب الاصل (قوله مجزوّ وجوبا) أى بالنظر للاستعمال وشذ مجيئه تاما كقوله

ترفق أيها الحادى بعشاق * نشاوى قد تعاطوا كأس أشواق

ونشاوى بشين معجمة جمع نشوان يقال رجل نشوان أى سكران (قوله مثلها) أى فى الجزء والصحة (قوله عفا) أى تغير ودرس من آل ليلى أى من مواضع قومها وقوله السهب بفتح السين المهملة وبالباء الموحدة ونصف البيت هو الهاء وهو وماعطف عليه أسماء مواضع كان قوم ليلى ينزلونها والاملاح بفتح الهمزة وآخره حاء مهملة والغمر بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وأتى بالفاء اشارة الى ان كل موضع خرب بعد الذى قبله من غير مهلة واعترض على استشهاد المصنف كغيره بهذا البيت بانه من الوافر المجزوّ المعصوب فانه من قصيدة جاء منها أبيات فيها مفاعلتن وأجيب بان الاستشهاد به بالنظر الى مجيئه على وزن الهزج مع قطع النظر عن كونه من قصيدة من الوافر أو باحتمال كون الشاعر نطق به مفردا على بحر الهزج وبانه وقع فى قصيدة أخرى على سبيل التوارد فتأمل (قوله محذوف) أى حذف منه سبب خفيف (قوله وماظهرى) أى ليست ذاتى كلها فهو مجاز مرسل علاقته الكلية والجزئية وخص الظهر لانه موضع الركوب من الحيوان الذى يلزم منه ذل المركوب وقوله لباغى أى لطالب الضيم أى الظلم وأل فيه عوض عن المضاف اليه أى ظلمى وقوله بالظهر الخ خبر ما الحجازية والذلول بالمعجمة بوزن رسول هو المنقاد والجمع ذلل بضمتين والمعنى انا شجاع أمتنع ممن أراد ذلى وأحمى نفسى منه وماذكره المصنف لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار وحكى الاخفش ان له ضربا ثالثا مقصورا وحكى بعضهم له عروضا محذوفة لها ضرب مثلها وكل ذلك شاذ (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبض بقبح وقيل بصلوح والكف يحسن على سبيل المعاقبة كما تقدم ومثل الحشو العروض ويمتنع القبض فى الضرب قال ابن برى باجماع ونقل عن الخليل انه لايجوز الا فى الجزء الاول ونقل عنه انه لايجوز الا فى الاول والثالث ونقل عن الزجاج أنه يجوز فى أجزائه كلها لكن مع كراهة فى الضرب ويمتنع الكف فى الضرب ويدخل الجزء الاول الخرم بالراء والشتر والخرب بقبح فى الثلاثة (قوله الرجز) قال الخليل سمى رجزا لاضطرابه والعرب تسمى الناقة التى ترتعش فخذاها رجزاء كحمراء وانما كان مضطربا لانه يجوز حذف حرفين من كل جزء منه ويكثر فيه دخول العلل والزحافات والشطر والنهك والجزء فهو أكثر الابحر تغيرا فلا يثبت على حالة واحدة أو لان فى كل جزء منه سببين خفيفين فيكون فيه حركة فسكون وقال ابن دريد سمى رجزا لتقارب أجزائه وقلة حروفه ومن ثم قد يطلق الرجز على كل شعر قلت حروفه وقصرت بيوته وقيل لان أكثر مايستعمل العرب منه المشطور والذى على ثلاثة أجزاء فشبه بالراجز من الابل وهو الذى يشد احدى يديه فيبقى على ثلاثة قوائم قال الدمامينى فى شرحه والاخفش يجعل المشطور والمنهوك من قبيل السجع ولا يجعلهما شعرا البتة ورده الزجاجى اهـ باختصار وستعلم ذلك أيضا بعد ذكرى لك الاقوال فى المشطور والمنهوك فانتظر (قوله تامة) أى لم يدخلها علة (قوله دار لسلمى) قال فى المصباح الدار معروفة وهى مؤنثة وجمعها ديار ودور وتجمع أيضا على أدور مثل أفلس وتهمز الواو ولا تهمز وتقلب فيقال آدر اهـ (قوله اذ سليمى) أى المتقدمة فهى سلمى بعينها الا أنه صغرها العذوبة الاسم المصغر كما قال سيدى عمر بن الفارض من دوبيت على ماقيل

عوذت حبيبى برب الطور * من شر مايجرى من المقدور
ماقلت حبيبى من التحقير * بل يعذب اسم الشئ بالتصغير

وأعاد اسمها ظاهرا ولم يقل اذهى جارة للتلذذ بترداد اسمها على آذانه على حد

سعاد التى أضناك حب سعادا * واعراضها عنك استمر وزادا

وقوله قفرا أى خالية وقوله ترى بالبناء للفاعل فآياتها منصوب بالكسرة مفعول به وبالبناء للمفعول فآياتها بالرفع نائب فاعل وقوله مثل مفعول ثان ان كانت رأى علمية أو حال من آيات ان كانت بصرية وقوله الزبر بضم الزاى وبالباء جمع زبور وهو الكتاب أى صارت علاماتها وآثارها الدالة عليها مثل حروف الكتب فى الخفاء ويجوز قراءته بضم الزاى وفتح الباء كغرف جمع زبرة كغرفة وهى القطعة من الحديد ونحوه أى

صارت علاماتها مثل قطع الحديد في السواد بسبب الامطار ومرور الليل عليها والنهار وفي الصغر لان الغالب أن القطع من الحديد لاتعظم مثل قطع الحجارة لعزة الحديد بالنسبة للحجارة وأما قول بعض من كتب هنا وأما القطع من الحديد فلامناسبة لها هنا فغير ظاهر وممن بين مادة زبر وقال فيها ما تقدم صاحب المصباح حيث قال فيه زبره زبرا من باب قتل زجره ونهره وزبرت الكتاب زبرا كتبته فهو زبور فعول بمعنى مفعول مثل رسول وجمعه زبر بضمتين والزبرة القطعة من الحديد والجمع زبر مثل غرفة وغرف اه رحمه الله تعالى وستعلم ذلك أيضا مع غيره من كلام صاحب مختار الصحاح في بحر المتدارك (قوله الضرب الثاني مقطوع) ويلزمه الردف على المختار (قوله سالم) أي من تعب المحبة والعشق وهو سبب لما قبله وقوله وهو جاهد مجهود مأخوذان من الجهد بفتح الجيم وهو المشقة والتعب (قوله قد هاج قلبي) على حذف مضاف أي حزنه وأسفه وغمه وقوله مقفر بكسر الفاء أي خال وهو صفة منزل الواقع فاعلا لهاج ويستعمل لازما أيضا يقال هاج الشيء هيجانا وهياجا بالكسر بمعنى ثار والفصل بين الصفة والموصوف بماله تعلق بالمقام جائز اتفاقا (قوله مشطورة الخ) فيه التسمح المتقدم يعني انه حذف من البيت نصف تفاعيله فصارت التفعيلة الثالثة هي الضرب على ما اختاره المصنف من سبعة أقوال في البيت المشطور ستسمعها ان شاء الله تعالى يعني أن العروض والضرب امتزجا فسمي الجزء الثالث عروضا وضربا حتى لايكون البيت خاليا عنهما (قوله ماهاج الخ) هو من كلام العجاج وكلمة ما استفهامية مبتدأ والضمير في هاج عائد عليها وأحزانا وما عطف عليه مفعولان لهاج والجملة خبر المبتدا وأحزانا جمع حزن بضم الحاء وشجوا مصدر شجاه الهم من باب قتل بمعنى أحزنه فعطفه على ماقبله عطف مرادف والشجا ما نشب في الحلق من غصة هم وجملة قد شجا صفة شجوا ومفعول شجا محذوف تقديره وشجوا قد شجاه أي أي شيء هيج الشجو الذي قد شجاه هكذا نقله الشيخ السجاعي عن العيني وبعد هذا الشطر

* من طلل كالاتحمي أنهجا *

وعلى ماقاله يكون من طلل علة للحزن فمن فيه تعليلية أي الحزن سببه رؤية طلل الاحبة واستفهام هذا الشاعر وسؤاله من تجاهل العارف فانه يعرف أن سبب حزنه الناشئ من رؤيته طلل الاحبة وشغفه بمن كان فيه من الاحبة هذا ويحتمل ولعله الاقرب أن تكون ما هذه اسما موصولا مبتدأ ومن طلل بيان لها وحينئذ جملة هاج أحزانا وشجوا صلتها وخبرها جملة قد شجا ومفعوله محذوف والتقدير شجاني والمعنى حينئذ الطلل الذي هيج أحزان الاحبة قد أحزنني أيضا فتأمل وروى أشجانا بدل أحزانا وهي جمع شجن بفتحتين وهو الحزن وأما الشجون فهي جمع الشجا بمعنى الحاجة والطلل معلوم والاتحمي بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة وهو نوع من البرد به خطوط دقيقة فليست الياء فيه للنسبة وقيل هو نسبة الى أتحم موضع باليمن يعمل فيه البرد وشبه الشاعر الطلل به من أجل الخطوط التي فيه وأنهجا بالنون فعل ماض يقال أنهج الثوب اذا بلي وخلق وقوله وشجوا قد شجا من باب قتل وهو متعد كما تقدم وأما شجي بالكسر يشجى على حد علم أي صار حزينا فهو لازم قال التفتازاني في شرحه على التلخيص في باب المسند اليه عند قول الشاعر

تعاللت كي أشجى ومابك علة * تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

أي كي أحزن من شجي بالكسر يشجى على حد علم أي صار حزينا وأما شجا يشجو فهو متعد يقال شجاني هذا الامر أي أحزنني لامن شجي بالعظم بمعنى نشب في حلقه اه رحمه الله تعالى وقوله لامن شجي بالعظم الخ أي لعدم صحة ارادته هنا وقوله شجي بالعظم أي بكسر الجيم كما يستفاد أيضا من المختار وقوله بمعنى نشب أي بكسر الشين المعجمة من باب تعب قال في المصباح نشب الشيء في الشيء ينشب من باب تعب نشوبا علق فهو ناشب اه (قوله منهوكة) فيه ما تقدم من التسمح يعني محذوف ثلثاييها وقوله وهي الضرب أي على ما اختاره المصنف من عشرة أقوال في البيت المنهوك وتقدم لك أن في البيت المشطور سبعة أقوال وان المصنف اختار منها ماذكره وقد علمته والحاصل أن جعلهم للنظم عروضا وضربا ظاهر فيما اذا كان مزدوجا أي له شطران والا فقد وقع فيه خلاف على أقوال سبعة في المشطور وعشرة في المنهوك أولها فيهما ما اختاره بعضهم كالمصنف من أن

ثم بيته

القلب منها مستريح سالم

والقلب مني جاهد مجهود

الثانية مجزوءة صحيحة

وضربها مثلها وبيته

قد هاج قلبي منزل

من أم عمرو مقفر

الثالثة مشطورة وهي

الضرب وبيته

ماهاج أحزانا

وشجوا قد شجا

الرابعة منهوكة وهي الضرب

وبيته

العروض والضرب متحدان ذاتا ومختلفان اعتبارا فباعتبار وقوع الجزء موقع آخر الشطر الاول من البيت التام أو المجزوء عروض وباعتبار لزوم تقفيته أى كونه محل القافية ضرب يسمى هذا القول قول المزج ثانيها فيهما أن الموجود العروض لا الضرب لانه خاص بالشطر الثانى ولم يوجد هنا ثالثها فيهما عكسه لان العروض خاصة بما كان سابقا على شطر وما هنا ليس كذلك رابعها فى المشطور أن تجعل التفعيلتان الاولتان قسما وثانيتهما هى العروض والتفعيلة الباقية قسما مستقلا وهى الضرب فتكون التفعيلتان الاولتان ملحوظا فيهما انهما شطر بيت مجزوء والتفعيلة الثالثة ملحوظا فيها انها شطر بيت منهوك وتوضيح هذا القول الرابع أن هذه الاجزاء الثلاثة الموجودة منها جزآن بقية النصف الاول والجزء الثالث بقية النصف الثانى فيكون صدر البيت دخله الجزء وعجز البيت دخله النهك وعليه يكون العروض هى الجزء الثانى والضرب هو الثالث كما علمت خامسها فيه عكس الرابع فتكون التفعيلة الاولى شطر بيت منهوك وهى العروض والتفعيلتان الباقيتان شطر بيت مجزوء وثانيتهما هى الضرب سادسها فيه أن جزأه الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض وجزأه الثانى منهوك النصف الثانى وضرب والثالث زيادة على البيت كالترفيل وعلى هذه الثلاثة كلا العروض والضرب موجود سابعها فيه انه حذف أحد نصفى التام من غير تعيين وبقى الآخر فآخره اما عروض أو ضرب والى هذا ذهب كثير من العروضيين منهم الاخفش والزجاج واختاره ابن الحاجب وعلى هذا القول المشطور نصف بيت لا بيت كامل فحينئذ لا مشطور فى التحقيق عند أصحاب هذا القول رابعها فى المنهوك أن جزأه الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض وجزأه الثانى منهوك النصف الثانى وضرب خامسها فيه ان المنهوك مشطور المجزوء وجزؤه عروض وضرب فالمحذوف على هذين الحشو

ياليتنى فيها جذع

سادسها فيه انه حذف جزآن من كل من نصفى التام من غير تعيين للمحذوف وعلى هذا يحتمل حذف العروض والضرب وابقاؤهما وحذف العروض وابقاء الضرب والعكس سابعها فيه انه حذف أربعة أجزاء من آخر البيت فالعروض والضرب محذوفان ثامنها فيه انه حذف أربعة أجزاء من أوله فالموجود الضرب لا العروض ويظهر أن الفرق بينه وبين القول الثالث انه أخص منه تاسعها فيه انه حذف ما عدا الصدر والابتداء عاشرها فيه انه حذف ما عدا الحشو وعلى هذين العروض والضرب محذوفان واعلم خلو قول من هذه الاقوال عن خدش ذهب الاخفش كما فى الدمامينى الى أن المشطور والمنهوك ليسا من الشعر بل من السجع واتفق هو والخليل وأكثر العروضيين على أن ما كان على جزء واحد ليس شعرا بل هو سجع وخالفهم الزجاج وجعل من الشعر نحو قول القائل موسى القمر غيث زخر يحيى البشر (قوله ياليتنى فيها جذع) هذا البيت يروى عن اثنين أحدهما وهو ورقة بن نوفل اقتصر عليه حين قص عليه صلى الله عليه وسلم ما رآه هكذا أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحيهما وفى رواية أخرى لهما بنصب جذع وعليها ليس ذلك من الشعر والقائل الثانى وهو دريد أنشد معه ثلاثة أخرى فى غزوة حنين لما أشار على مالك بن عوف قائد المشركين ذلك اليوم برأى فلم يرجع اليه فيه فقال ياليتنى فيها جذع * أخب فيها وأضع الى آخر ما قال والجذع بفتح الجيم والذال المعجمة المراد به هنا الشاب القوى وكان ورقة ودريد قد عمرا زمانا طويلا فاما ورقة فاراد ياليتنى فى أيام نبوتك شابا اذ يخرجك قومك فانصرك نصرا مؤزرا وأما دريد فاراد عكس ما أراده ورقة فانظر ما بين هذين المعنيين من التباين مع اتحاد اللفظ وقوله أخب بضم الخاء المعجمة من الخبب وهو العدو وقوله وأضع أى أسرع فى سيرى اهـ من شرح العينى على عروض ابن الحاجب قوله أحدهما ورقة بن نوفل هو ابن عم خديجة رضى الله عنها مات قبل الرسالة على الصحيح فليس بصحابى بل مات على نصرانيته وقوله بنصب جذع أى على انه خبر لاكون المحذوفة أى ياليتنى أكون فيها جذعا وقوله اذ يخرجك قومك أى من مكة وقوله ياليتنى فيها جذعا هذا على حد ليت الشباب يعود وهو تمنى المستحيل جائز استعماله لتحسر المحققة عدم عود الشباب (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطى بحسن والخبل بقبح ويدخل الخبن فى أعاريضه وأضربه والطى والخبل فى غير اضرب المقطوع وما قاله المصنف

لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار وقد حكى بعضهم لوافى هذا البحر عروضا مقطوعة لها ضرب مثلها ولمجزوه ضربا مقطوعا وسماه اذا دخله مع القطع الخبن مكبولا وحكى بعضهم استعمال الحذذ مع التسبيغ فى مشطور الرجز كقوله

أنا ابن حرب ومعى مخراق * أضربهم بصارم رقراق

أذكره الموت أبو اسحق * وجاشت النفس على التراق

وبعضهم استعمال الضرب المقطوع للعروض الاولى مذيلا وكل ذلك شاذ لكن المولدون استعملوا فيه التذييل كثيرا حتى فى غير هذا الضرب اعتمادا على كثرة توسع العرب فيه قال ابن برى وغيره للعرب تصرف واتساع فى الرجز لكثرته فى كلامهم لسهولته وعذوبته اه واتفقوا على جواز القطع مع السلامة فى ضرب الارجوزة المشطورة اجراء للعلة مجرى الزحاف كقوله

والنفس من أنفس شئ خلقا * فكن عليها ما حييت مشفقا

ولا تسلط جاهلا عليها * فقد يسوق حتفها اليها

قال ابن برى وهذا أكثر ما استعمله المحدثون فى الاراجيز المشطورة المزدوجة قال ولقائل أن يقول ان كل شطرين من ذلك شعر على حدته الا انه لا يسمى قصيدة حتى ينتهى الى سبعة أشطار فما زاد اه قال الدمامينى بعد أن نقل ذلك عن ابن برى المذكور قلت الذى يظهر لى فى ذلك أن يجعل كل شطرين من ذلك شعرا على حدته ولا يجعل ذلك كله قصيدة واحدة وان تجاوزت الابيات سبعة لانهم لا يلتزمون فيها رويا واحدا ولا حركة واحدة بل يجمعون فيها بين الحروف المختلفة المخارج مع البعد بينها أو القرب وبين الحركات الثلاث ولا يتحاشون ذلك ولا اختلاف أوزان الضروب وانما يلتزمون ذلك فى كل شطرين فلو جعلنا الكل قصيدة واحدة للزم وجود الاكفاء والاجازة والاقواء والاصراف فى القصيدة الواحدة وتلك عيوب يجب اجتنابها وهم لا يعدون ذلك فى مثل هذه الاراجيز عيبا ولا نجد نكيرا لذلك من العلماء فدل على ما قلناه اه رحمه الله تعالى ومنه يعلم أن نحو ألفية ابن مالك لا يقال لها قصيدة حقيقة وممن صرح بذلك الشيخ الصبان فى حاشيته على شرح الاشمونى لقول ابن مالك *وأستعين الله فى ألفيه* ونقل فيها ما تقدم عن الدمامينى وانظر هذه الحاشية تزدد علما وحينئذ ما يفيده كلام شيخ الاسلام فى شرحه على الخزرجية من أن نحو ألفية ابن مالك تسمى قصيدة فليس بالقوى فلا تغفل (قوله الرمل) بفتحتين سمى بذلك لسرعة النطق به لتتابع فاعلاتن فيه لان الرمل يطلق لغة على الاسراع فى المشى ومنه الرمل المعهود فى الطواف (قوله ست مرات) ويجوز استعماله مجزوا كما ذكره بعد (قوله تام) أى سالم من دخول التغيير فيه (قوله وبيته) هو من قول ابن الابرص (قوله مثل) بالنصب حال من المنزل فى قوله قبل هذا البيت   ياخليلى اربعا واستخبرا الـ * ـمنزل الدارس عن حى حلال

ولا يصح أن يجعل صفة له خلافا لبعض من كتب هنا بناء على القول الصحيح من اشتراط مطابقة النعت للمنعوت تعريفا وتنكيرا لان مثل لا تتعرف بالاضافة على الاصح لتوغلها فى الابهام وقوله حلال بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام أى حالين ونازلين به وقوله سحق البرد بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة من اضافة الصفة للموصوف أى مثل البرد المسحوق أى البالى الذائب والبرد نوع من الثياب معروف وقوله عفى بتشديد الفاء أى أهلك وقوله بعدك بفتح الكاف خطاب للخليلين وأفرده هنا نظرا لكون المخاطب فى الحقيقة مفردا وثناه فى قوله ياخليلى الخ جريا على عادتهم من خطاب الواحد بخطاب المثنى تعظيما وقوله القطر أى المطر فاعل عفى وقوله مغناه مفعوله وهو بالغين المعجمة المنزل من غنى كرضى أى أقام والضمير فيه للحى أو للمنزل المتقدم والاضافة حينئذ للبيان وقال الشيخ الحفنى المغنى بالغين المعجمة ما شخص من المنزل وارتفع وقوله وتاويب الشمال عطف على القطر وهو بفتح الشين المعجمة واشباع اللام وهو الريح البحرى المسماة بالطياب وأراد بها مطلق ريح لان لها مدخلا فى تغيير الديار وهدمها وتاويبها رجوعها وعودها مرة بعد أخرى وجملة عفى بعدك الخ كالتعليل لقوله الدارس ومثل سحق البرد (قوله أبلغ النعمان الخ) هو من كلام عدى بن زيد حين حبسه النعمان بن المنذر ملك العرب من طرف كسرى بعد أن كان صديقا له وألح فى حبسه فلم يرث له

(الثامن الرمل)
وأجزاؤه فاعلاتن
ست مرات وله عروضان
وستة أضرب الاولى محذوفة
وأضربها ثلاثة الاول تام
وبيته
مثل سحق البرد عفى بعدك القـ
ـطر مغناه وتاويب الشمال
الثانى مقصور وبيته

فكام عمير أخو عدى كسرى فامر النعمان بتخلية فخاف النعمان أن يكيده اذا خلاه فارسل اليه من خنقه وهو أول من قتل من العرب مخنوقا واعلم ان النعمان علم جنس لمن ملك العرب من جهة العجم كما ذكره العلامة ابن حجر فى شرحه على الهمزية فقال فيه كسرى لقب لكل من ملك الفرس كقيصر لملك الروم وتبع لملك اليمن والنعمان لملك العرب من قبل العجم والنجاشى لملك الحبشة وفرعون لملك القبط والعزيز لملك مصر وجالوت لملك البربر وخاقان لملك الترك اه زاد النووى فى شرح مسلم على هذه التسعة اثنين فقال فيه و يقال لكل من ملك المسلمين أمير المؤمنين و يقال لكل من ملك حمير القيل بفتح القاف اه وقال بعضهم وفرعون علم على من ملك مصر كافرا والمقوقس علم على من ملك الاسكندرية والنمروذ علم على من ملك الصابئة اه (قوله مألكا) بفتح الميم وبعدها همزة ساكنة فلام مضمومة أى رسالة ماخوذ من الالوكة وهى الرسالة ومنها أخذ الملك بفتح اللام لانه رسول الله الى أنبيائه عليهم الصلاة والسلام فاصله مألك بهمزة حذفوها تخفيفا ومألكا هذا أحد المصادر اللاتى جاءت على مفعل بالضم كمكرم ومعون ومهلك وميسر و بعضهم أنكر هذا البناء وقال انه ممار خم بحذف تاء التانيث وقوله أنه بفتح الهمزة بدل اشتمال من مالكا و يحتمل أنه على حذف لام التعليل ان قلت كما يحتمل قراءة انتظار فى البيت بسكون الراء يحتمل قراءته بتحريكها و بياء بعدها و يرجح هذا الاحتمال قوله قبل حبسى بياء المتكلم وقوله بعد هذا البيت

لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى

بياء المتكلم أيضا وحينئذ فلا شاهد فيه قلت كان الاحتمال ولو مرجوحا فى مثل هذا يكفى فالمصنف استشهد به من حيث احتماله للسكون و بالجملة فالاستشهاد بهذا البيت لما نحن فيه بعيد وقوله شرق بوزن فرح صفة مشبهة من شرق بريقه اذا غص والاعتصار أن يغص انسان بالطعام فيعتصر بالماء أى يشربه قليلا قليلا ليسيغه كما فى القاموس والمعنى لو شرقت بغير الماء أسغت شرقى بالماء فاذا شرقت بالماء فبم أسيغه ومراده لو حبسنى غير النعمان كنت أستجير به فاذا حبسنى هو فبمن أستجير ففى الكلام مجاز (قوله قالت الخنساء) بفتح الخاء المعجمة والمد أخت صخر وقوله واشهب أى غلب بياضه على سواده ولم يقل شابت وأشهبت بتاء التانيث لان الرأس بالهمزة وابدالها ألفا مذكر وجوبا قال الله تعالى واشتعل الرأس شيبا (قوله صحيحة) أى لم يدخلها تغير بعد الجزء (قوله مسبغ) أى دخله التسبيغ وقد علمته والردف لازم له ليسهل التقاء الساكنين (قوله ياخليلى) هذا خطاب لواحد لكنه بخطاب المثنى لما تقدم وقوله اربعا بفتح الباء الموحدة أمر من ربع يربع بفتح الموحدة فيهما لانه من باب قطع أى قفا وانتظرا وقوله واستخبرا أى اطلبا الخبر فالسين والتاء للطلب وربعا معموله و يروى بدله رسما والربع معروف والرسم الاثر وقوله بعسفان بسكون النون مكان قريب من مكة سمى بذلك لعسف السيول فيه ونصف البيت السين من استخبرا (قوله مقفرات) خبر لمبتدا محذوف أى هذه الديار مقفرات أى خاليات عن السكان وقوله دارسات أى هالكات وقوله مثل آيات الزبور بالاشباع والزبور الكتاب وهو على التحقيق اسم للالفاظ الدالة على المعانى وآياته علاماته الدالة عليه وهى الحروف نفسها فليس فيه اضافة الشئ الى نفسه والجامع بينهما مطلق الخفاء فى كل (قوله ما لما الخ) ما الاولى نافية بمعنى ليس والثانية اسم موصول والجار والمجرور خبر مقدم وثمن مبتدأ مؤخر ومن بيانية وقرت بالقاف والتاء المثناة من فوق بمعنى فرحت وسرت يقال قرت العين قرة بالضم وقرورا بردت سرورا ونصف البيت هو الياء من العينان وما ذكره المصنف لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار وأثبت الزجاج لهذا البحر عروضا ثالثة مجزوءة محذوفة لها ضرب مثلها وشذ استعمال عروضه الاولى تامة وضرب مجزوء مشعثا (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف ما دخل حشو المديد الخبن بحسن والكف بصالح والشكل بقبح . والخبن فقط يدخل فى جميع أعاريضه وأضربه وتأتى فيه المعاقبة بأنواعها كالمديد لكن الطرفان فى المديد لا يقع الا فى أول العجز بخلافه هنا فانه يقع فيه وفى فاعلاتن بعده اذا شكل وفاعلاتن ثانى الاجزاء اذا شكل (قوله السريع) سمى بذلك لسرعة النطق به لان فى كل ثلاثة أجزاء منه سبعة أسباب بحسب دائرته والا فهو لا يستعمل

أبلغ النعمان عنى مألكا
أنه قد طال حبسى وانتظار
الثالث مثلها وبيته
قالت الخنساء لما جئتها
شاب بعدى رأس هذا
واشهب
الثانية مجزوءة صحيحة
وأضربها ثلاثة
الاول مجز ومسبغ وبيته
ياخليلى اربعا واسـ
تخبرا ربعا بعسفان
الثانى مثلها وبيته
مقفرات دارسات
مثل آيات الزبور
الثالث مجز ومحذوف وبيته
ما لما قرت به العيـ*
ـنان من هذا ثمن
(التاسع السريع) وأجزاؤه

من غير علة فيه أصلا كما سيأتى وذلك لان فى مستفعلن الاول والثانى أربعة أسباب وفى مفعولات الثالث ثلاثة لان أول الوتد المفروق فيه سبب صورة ومن المعلوم أن الاسباب أسرع من الاوتاد فى النطق بها وفى تجزئتها (قوله مطوية) أى حذف رابعها الساكن وقوله مكسوفة أى حذف سابعها المتحرك فيصير مفعولات مفعلا و ينقل الى فاعلن (قوله أزمان الخ) جمع زمن وهو مبتدأ أو جملة لا يرى الخ خبر لان المراد أن أيام اجتماعى بسلمى ووصالها لا يعلم العالمون مثلها ثابتا لا فى شأم ولا فى عراق للذتها وهنائها وقال بعضهم ان أزمان منادى حذف منه حرف النداء لانه اسم امرأة وسلمى مبتدأ وجملة لا يرى خبر ويروى بدل سلمى ليلى وكلاهما اسم امرأة والشأم بالهمزة وبابدالها ألفا وهى كالعراق اقليم معروف يجوز تذكيرهما وتأنيثهما وخصهما بالذكر لان زمن الوصال بهما الذ يجدا على الاحتمال الاول أولانهما محل الجمال على الثانى ونصف البيت الراء من الراوثن (قوله هاج الهوى الخ) أى هيجه وأثاره بعد سكونه رسم ديار الاحبة أى ما بقى من آثارها كالجدران المنهدمة والهوى بالقصر المحبة وقوله بذات الغضى صفة لرسم وهو اسم موضع فيه ذلك الرسم والغضى بالغين والضاد المعجمتين شجر لا يكون الا فى الرمل وقوله مخلولق تقدم انه اسم فاعل وهو وما بعده صفات لرسم أيضا وقوله محول اسم فاعل أى حال عليه الحول يقال أحالت الدار وأحولت فهى محيلة ومحولة بضم الميم وكسر الواو اذا مضى عليها الحول فان قلت ان قاعدة التصريف قلب الواو ألفا فى مثل أحولت فيقال أحالت كما فى أجاز وأعاد فان أصلهما أجوز وأعوذ واسم الفاعل تابع للفعل فى القلب وعدمه فكان يقال هنا محيل كمجيز أجيب بأن العرب قد تنطق بالاصل فى بعض المواد كما فى قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان فان القياس استحاذ عليهم بقلب الواو ألفا وقد جاءت هذه المادة على القياس كما أشرت اليه فيما تقدم وحينئذ فالامر ظاهر ولذا قال الشيخ السجاعى ما نصه قال السيوطى وكان قياسه محيلا بالاعلال كمقيم الا أنه جاء على الاصل كاستحوذ اه (قلت) وقد جاء محيل أيضا على القياس كما صرح به الجوهرى رحمه الله تعالى اه (قوله أصلم) فيصير مفعولات مفعو وينقل الى فعلن بسكون العين (قوله قالت الخ) هو من كلام أبى قيس وذلك أنه لبث شهرا لا يقرب امرأته بسبب اشتغاله بامر الاوس ثم انه جاء ليلة فدق على امرأته ففتحت له فأهوى بيده اليها فدفعته وأنكرته فقال أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت مهلا لقد أبلغت اسماعى فقال فى شأن ذلك قالت الخ والقيل كالقال اسما مصدر لقال قال الشيخ السجاعى ولا يستعملان الا فى الشر اه فتأمل والخنا بفتح الخاء المعجمة والقصر وبابه صدى الفحش والقباحة والسب ومهلا اسم مصدر قائم مقام فعله وهو أمهل والمصدر الامهال وقيل انه مصدر لقولك مهل يمهل وأسماعى بفتح الهمزة جمع سمع وعبرت به عن المثنى مبالغة وبكسرها مصدر أسمع وهو بمعنى سمعى وعلى كل فالمفعول الاول محذوف أى أوصلت كلامك أسماعى ومقول قولها يحتمل انه مهلا الخ وعليه فقوله ولم تقصد لقيل الخنا احتراس فأتى به لينفى عنها توهم ان قولها مهلا قصدت به زجره عن مطلوبه منها أى قالت مهلا والحال انها ليست قاصدة الفحش لاجل قيل وشر ويحتمل ان مهلا حال من فاعل قالت أى قالت هذا القول حال كونها ممهلة وحال كونها غير قاصدة لقيل الخنا وعليه فلا احتراس بل قوله ولم تقصد الخ كلام أتى به لبيان الواقع قال فى المصباح قال يقول قولا ومقالا ومقالة والقال والقيل اسمان منه لا مصدران قال ابن السكيت ويعربان بحسب العوامل وقال فى الانصاف هما فى الاصل فعلان ماضيان جعلا اسمين واستعملا استعمال الاسماء وأبقى فتحهما ليدلا على ما كانا عليه قال ويدل عليه ما فى الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال بالفتح اه ما قاله فى المصباح وفى مختار الصحاح قال يقول قولا وقولة ومقالا ومقالة ويقال كثير القيل والقال وفى الحديث نهى عن قيل وقال وهما اسمان وفى حرف عبد الله رضى الله عنه ذلك عيسى ابن مريم قال الحق الذى فيه يمترون وكذا القالة يقال كثرت قالة الناس اه المقصود منه وانظر تمام عبارته ان شئت تعلم (قوله مخبولة) باللام أى اجتمع فيها الطى والخبن بالنون وقوله مكسوفة أى حذف سابعها المتحرك فصار مفعولات معلا وينقل الى فعلن بكسر العين (قوله النشر مسك الخ) هو قول المرقش من قصيدة طويلة قالها فى مرثية عم له وهذا البيت فى وصف النساء والنشر بفتح النون

مستفعلن مستفعلن
مفعولات مرتين وأعاريضه
أربع وأضربه ستة الاولى
مطوية مكسوفة وأضربها
ثلاثة الاول مطوى موقوف
وبيته
أزمان سلمى لا يرى مثلها الر
راوثن فى شام ولا فى عراق
الثانى مثلها وبيته
هاج الهوى رسم بذات
الغضى
مخلولق مستعجم محول
الثالث أصلم وبيته
قالت ولم تقصد لقيل الخنا
مهلا لقد أبلغت اسماعى
الثانية مخبولة مكسوفة

وضربهامثلها و بيته
النشرمسك والوجوه دنا
نير وأطراف الاكف عنم
الثالثةموقوفةومشطورة
وضربها مثلهاو بيته
ينضحن فى حافاتها بالابوال
الرابعة مكسوفةمشطورة
وضربها مثلهاو بيته
ياصاحبى رحلى أقلاعذلى*

وسكون المعجمة أى نشر النسوة فأل عوض عن المضاف اليه أى رائحتهن وقوله مسك خبر عنه وهو طيب معروف فان قلت فى الكلام حينئذ الاخبار بالجوهر عن العرض أجيب بانا نقدر مضافا أى نشر مسك و بعد ذلك فالكاف فيه وفيما بعده مقدرة أى كنشر مسك فى الاستطابة وكدنانير فى الاشراق والبريق والاستدارة لافى الصغر والصفرة والا كان هجوا وقوله وأطراف الاكف الاول جمع طرف بفتح الراء والثانى بضم الكاف جمع كف وأطرافها هى الاصابع وقوله عنم بفتح العين المهملة والنون شجر لين الاغصان محمر تشبه باغصانه أصابع الجوار المخضبة وقد شبه أصابع النساء حين خضبها بالحناء بذلك العنم والجامع مطلق الحمرة فى كل وآخر نصف البيت دنا من دنانير واعترض الاستشهاد بهذا البيت بانه من قصيدة فيها بيت فيه جزء على متفاعلن بفتح التاء فيكون من الكامل أحذ الضرب والعروض ويمكن الجواب بعد تسليم ماذكر بان الاستشهاد به نظرا لكونه جاء على وزن السريع من غير تغيير فى حشوه وهذا كاف فى الاستشهاد على ما قالوا (قوله وضربها مثلها) كان المناسب لما تقدم له فى الرجز ان يقول وهى الضرب وكذا يقال فيما يأتى (قوله ينضحن) بالضاد والخاء المعجمتين أى ينضحن النوق جمع ناقة وروى بالحاء المهملة وعلى كل هو خروج الماء ونحوه الا أنه بالمعجمة أبلغ منه بالمهملة و روى بدل ينضحن يوزغن بالزاى والغين المعجمتين وهو قطع البول فى دفعات يقال أوزغت الناقة مثلا اذا قطعت بولها فى دفعات والحافات جمع حافة وهى طرف الشئ وتمام البيت * ومنزل مستوحش رث الحال* كما قاله الاسنوى فى شرحه على عروض ابن الحاجب وقال فى هذا الشرح والنضح بالضاد المعجمة و بالحاء مهملة كانت أو معجمة هو خروج الماء ونحوه الا أنها بالمعجمة أبلغ وأما الرواية الأخرى فهى يوزغن بالزاى والغين المعجمتين قال فى المحكم أوزغت الناقة اذا قطعت بولها فى دفعات قال وكذلك الوالد والفرس وغيرهما وذكر الجوهرى نحوه وقوله رث الحال هو بالمثلثة بمعنى الخلق والبالى اه رحمه الله تعالى (قوله ياصاحبى) هو مثنى منادى منصوب بالياء خلافا لمن قال انه مبنى على الياء لانه غفلة عن اضافته الى رحلى وأيضا لو كان مبنيا لبنى على الالف لان المنادى يبنى على ما يرفع به وهو هنا الالف لا الياء كما قال النحاة ولذا قال بعضهم

وابن المنادى على ما كان مرتفعا * به وقل يا أميرا عدل ولا تمل

وقال ابن مالك

وابن المعرف المنادى المفردا * على الذى فى رفعه قد عهدا

والمعنى يا مصاحبان لى فى منزلى أقلا عذلى أى لومى و يطلق الرحل على رحل البعير والجمع رحال بكسر الراء فان قلت لم جعل المصنف هذا البيت من السريع المشطور مع أنه يجوز أن يكون من الرجز المشطور ودخل ضربه القطع أجيب بانه جعله من الاول لوجود المرجح وهو ارتكاب الاخف وذلك لانه يلزم على جعله من مشطور الرجز تغييران حذف السابع الساكن واسكان ما قبله و يلزم على جعله من مشطور السريع تغيير واحد وهو حذف السابع المتحرك وما كان فيه تغيير واحد أولى وأحق مما فيه تغييران وكذلك تشتبه هذه العروض الرابعة اذا نظم عليها أبيات مزدوجة بعروض الرجز الاولى التامة مع ضربها المقطوع اذا صرع بيتها فان كلا من بيت السريع ومصرع الرجز يصير الى مستفعلن مستفعلن مفعولن والاولى الحكم عليها بانها من مشطور السريع اذا لم تقم قرينة على أحدهما ارتكابا للاخف كما تقدم على أن فى حمله عليه التزام التصريع المستقبح تكراره فى القصيدة لانه انما يحسن فى مبدئها أو فى أثنائها اذا قصد الشاعر الانتقال من مقام الى آخر وما ذكره المصنف لضروب هذا البحر هو المختار وقد أثبت بعضهم للعروض الثانية ضربا أصلم وعليه مشى كثير من العروضيين ونقل عن الخليل بل نقله بعضهم عن الجمهور وقال انه الراجح وذهب بعضهم الى أنه نفس ضربها المكسوف المخبول المنقول الى فعلن بتحريك العين لكنه زوحف بالاضمار فصار فعلن باسكان العين فليس ضربا آخر * تنبيهات * الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصالح والطى بحسن والخبل بقبيح وقيل الخبن بحسن والطى بصالح قال الدمامينى والذوق السليم يشهد للاول الذى هو قول الخليل والخبن فقط يدخل فى الضرب الخامس والسادس فقط ونقل غير واحد عن بعضهم جواز خبن العروض الاولى * الثانى انما لم يستعمل مفعولات فى السريع على أصله لضعفه بالوتد المفروق الذى أوله

لفظ السبب فغير من العروض الى فاعلن أو فعلن ليقع وسط البيت لفظ الوتد وهو علن وغير الضرب لان بقاءه على أصله يؤدى الى الوقوف على المتحرك * الثالث لم يستعمل هذا البحر لا مجزوا ولا منهوكا لئلا يلتبس بمجزو الرجز ومنهوكه فاو ورد على مستفعلن أربع مرات أو مرتين يحمل على أنه من الرجز لان المحذوف حينئذ موافق للباقى فيكون الباقى دليلا على المحذوف ولا كذلك اذا حمل على أنه من السريع لاختلاف أجزائه (قوله المنسرح) بكسر الراء اسم فاعل سمى بذلك لانسراحه أى سهولته على اللسان وقيل لانسراحه عما يأتى فى أمثاله أى مفارقته لها لان مستفعلن مجموع الوتد اذا وقع ضربا فلا مانع من أن يأتى سالما الا فى المنسرح فانه امتنع فيه أن يأتى الا مطويا (قوله مطوى) وينقل حينئذ الى مفتعلن (قوله ان ابن زيد الخ) هو رجل معروف بالكرم فمدحه الشاعر بذلك وقوله لازال أى استمر وثبت لان زال للنفى ولا كذلك ونفى النفى اثبات وقوله مستعملا للخير أى يقع منه الاكرام والاحسان فهو بكسر الميم وهو أحسن من ضبطه بفتحها على معنى أن الغير يستعمله للخير لان فيه حينئذ ايهام غير المراد ففيه اهانة له وان اندفع باسناده للخير بعده لانه ليس فيه بعد الايهام كبير مدحة وقوله يفشى بضم الياء وبالشين المعجمة من أفشى أى يكثر وقوله فى مصره أى بلدته التى هو مقيم بها وكان الاولى أن يبدلها بقوله فى وقته أو غيره ليفيد عموم احسانه لاهل بلده وغيرهم فليس فى التخصيص كبير مدح ولانه يمكن أنه أحسن لاهل بلده خوفا منهم أو لاحتياجه اليهم أو نحو ذلك وقوله العرفا ضم العين المهملة وسكون الراء هو المعروف ولكن يجب هنا تحريك الراء بالضم تبعا لحركة العين لاجل النظم قال الاسنوى والشاعر ضم الراء تبعا لضم العين وهو جائز قياسا على رأى اهـ أى على رأى جماعة كما ذكره العينى فانه قال ما نصه والعرف هو المعروف وهو بتسكين الراء الا أن الشاعر ضمها تبعا لضم العين وهو جائز قياسا على رأى جماعة اهـ (قوله الثانية موقوفة منهوكة) والردف لازم لها لدفع التقاء الساكنين (قوله وضربها مثلها) المناسب وهى الضرب وكذا يقال فيما بعده كما تقدم (قوله صبرا الخ) قال الاسنوى فى شرحه على عروض ابن الحاجب هو من كلام هند بنت عتبة يوم أحد تخاطب به بنى عبد الدار أصحاب لواء المشركين اهـ رحمه الله تعالى وصبرا مفعول مطلق أى اصبروا صبرا ولا تفروا وبنى منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء لانه مضاف لعبد والراء ساكنة وبعد هذا البيت صبرا حماة الادبار * ضربا بكل بتار (قوله الثالثة مكسوفة منهوكة وضربها مثلها) قال الشيخ الصبان ولا توقف فى شعرية المنهوك خلافا لمن قال ان المنهوك مطلقا ليس من الشعر وفى كلامهم تقديم النهك مع الوقف على النهك مع الكسف اهـ رحمه الله تعالى (قوله وضربها مثلها) والردف فيه مستحسن (قوله ويل الخ) من كلام أم سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنهما لما مات ابنها سعد من جراحة أصابته فى غزوة الخندق والويل العذاب والهلاك أى عذاب لام سعد فحذف تنوين ويل واللام من أم للاضافة والهمزة منها للضرورة ومن غير الاضافة يقال ويل لام سعد كما علمت كما يقال ويل لزيد وقوله سعدا منصوب بنزع الخافض أى من سعد واعلم انه يجوز فى ويل فى نحو ويل لزيد الرفع على الابتداء والجار والمجرور خبره والمسوغ لوقوعه مبتدأ الدعاء والنصب فيقال ويلا لزيد بفعل محذوف وجوبا ليس من لفظه وحينئذ قيل انه مفعول به وقيل انه مفعول مطلق والتقدير على الاول ألزمه الله الويل وعلى الثانى أهلكه كما ذكروا ذلك عند قول ابن مالك

والحذف حتم مع آت بدلا * من فعله كندلا اللذ كاندلا

فان قلت هل يجوز فى ويل فى نحو هذا البيت الرفع أو يتعين فيه النصب قلت يتعين فيه النصب ولا يجوز فيه الرفع وان قاله بعضهم فقد قال صاحب مختار الصحاح تقول ويل لزيد وويلا لزيد فالرفع على الابتداء والنصب على اضمار الفعل هذا اذا لم تضفه فان أضفته فليس فيه الا النصب لانك لو رفعته لم يكن له خبر اهـ رحمه الله تعالى هذا وما ذكره المصنف هو المختار وزعم بعضهم ان العروض الاولى لم تستعمل الا مطوية وان البيت السابق مصنوع وزاد بعضهم لها ضربا مقطوعا واستحسنه المحدثون وأكثروا منه * تنبيهات * الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح الا فى مفعولات فيقبح والطى يحسن والخبل يقبح ويمتنع فى العروض

* (العاشر المنسرح) *
وأجزاؤه مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين وأعاريضه ثلاثة كضروبه الاولى صحيحة وضربها مطوى وبيته
ان ابن زيد لازال مستعملا
للخير يفشى فى مصره العرفا
الثانية موقوفة منهوكة وضربها مثلها وبيته
* صبرا بنى عبد الدار *
الثالثة مكسوفة منهوكة وضربها مثلها وبيته
* ويل أم سعد سعدا *

(الحادى عشر الخفيف) وأجزاؤه فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين وأعاريضه ثلاثة وأضربه خمسة الاولى صحيحة ولها ضربان الاول مثلها وبيته

حل أهلى ما بين درنا فبادو * لا وحلت علوية بالسخال

ويلحقه التشعيث جوازا وهو

الاولى الخبل فقط لان آخر الجزء الذى قبلها وهو مفعولات متحرك فلو خبلت لتوالى خمس حركات وهو ممنوع فى الشعر و يمتنع فى الضرب الاول الخبن لانه مطوى فلو خبن لحصل الخبل فيجىء المحذور السابق ويمتنع الطى فى الجزء الثانى من المنهوك بحالتيه قال الدماميني لقرب محله من الوتد المعتل و يعلم من ذلك امتناع الخبل فيه *الثانى انما وجب طى مستفعلان الضرب هنا أو قطعه دون مستفعلان الضرب فى أمثال هذا البحر كالرجز لانه هو والسريع المتقدم والمقتضب الآتى أخوه لان كل واحد منها مركب من مستفعلن مرتين ومفعولات الا أن مفعولات فى السريع متأخر وفى المقتضب متقدم وهنا متوسط والتغيير لازم فى ضرب السريع لما مر وفى ضرب المقتضب لما سيأتى فغير ضرب المنسرح أيضا ليساوى أخويه فان قلت هل قول الشاعر

لا تهين الفقير علك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه

من المنسرح أو من الخفيف قلت قال العينى ومن تبعه انه من الخفيف وعليه آخر نصفه الاول الراء من أن تركع وقال بعض المحققين كالدماميني انه من المنسرح لكن دخل فى مستفعلن أوله الخرم بالراء المهملة بعد خبنه فصار على وزن فاعلن وهذا جائز عند بعضهم وممتنع عند الخليل وحينئذ يحمل ما هنا على الشذوذ وعليه آخر نصفه الاول أن من أن تركع وما قاله بعض المحققين هو الظاهر بدليل بقية القصيدة ومنها بعد هذا البيت

وصل حبال البعيد ان وصل الـ * ـحبل واقص القريب ان قطعه

وارض من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه

وعبارة الدماميني بتمامها فى شرحه على التسهيل وفى هذا البيت كلام من جهة العروض وذلك انه من بحر المنسرح وقد دخل الخرم بالراء المهملة جزأه الاول بعد خبنه فصار تفعلن على وزن فاعلن وهو موازن لا تهين ومثل هذا عند الخليل ممتنع لان الخرم لا يكون الا فى وتد مجموع واقع فى صدر البيت وذلك مفقود هنا لكنه جائز على مذهب من يجوز الخرم فى الجزء اذا صار أوله بالزحاف على هيئة وتد مجموع وان لم يكن كذلك بحسب الاصل انتهت رحمه الله تعالى (قوله الخفيف) قال الخليل سمى خفيفا لانه أخف السباعيات أى لتوالى لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه لان أول وثانى الوتد المفروق فيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين والاسباب أخف من الاوتاد (قوله الاولى صحيحة) أى سالمة من العلل (قوله حل أهلى الخ) من كلام الاعشى أى نزل أقاربى مكانا بين درنا بضم الدال وسكون الراء المهملة فبادولا بالباء الموحدة وفتح الدال المهملة أو ضمها وسكون الواو وفتح اللام وهما اسما موضعين والفاء فى فبادولا للعطف لكن المشهور فى العطف بعد بين أن يكون بالواو لانه للجمع المطلق المناسب لبين لانها لا تضاف الا لمتعدد الا أن يقال ان التقدير بين أماكن درنا فبادولا فقد أضيفت لمتعدد وقوله وحلت الضمير فيه يرجع لجيرة محبوبته أو امرأته فى البيت قبله وقوله علوية بضم العين المهملة والنصب على الظرفية أى وحلت هذه المرأة فى مكان عال وقوله بالسخال بكسر السين المهملة بعدها خاء معجمة جمع سخلة ولكن المراد به هنا اسم موضع ومقصود الشاعر الاخبار على سبيل التحسر والتحزن بان محبوبته نزلت مع أهلها بمكان عال بالسخال بعيد عن أهله فشق عليه الوصول اليها فهو مثل

هواى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق

قال الشيخ الصبان فى حاشيته على الاشمونى فى باب أوزان ألف التأنيث المقصورة والممدودة ومن المقصور بادولا اسم موضع وهو بموحدة ودال مهملة ولام وفى القاموس أن فى الدال الفتح والضم قال الدماميني وعلى الضم يكون مشتركا بين الالفين بدليل عاشوراء اهر رحمه الله تعالى (قوله و يلحقه) أى الضرب الصحيح لا بقيد كون عروضه صحيحة بدليل استشهاد المصنف الآتى فان العروض فيه مخبونة وبهذا التقرير يندفع ما أورده العلامة النبتيتى حيث قال ولا يخفى أن البيت الاول عروضه مخبونة فكان الاولى أن يأتى بعروض خالية عنه لان الكلام على الضرب الذى عروضه صحيحة اهـ واحترز بالضرب عن العروض فان التشعيث لا يدخلها الا اذا صرع البيت والا فدخوله فيها ضرورة كما ذكره الاسنوى (قوله وهو) أى التشعيث اصطلاحا وأما لغة فقد تقدم انه التفريق ووجه التسمية ان التشعيث الاصطلاحى فرق بين الاحرف المتصل بعضها ببعض وعلة

التسمية لا توجبها كما تقدم (قوله تغيير فاعلاتن الى زنة مفعولن) أى نقله الى زنته وفى بعض النسخ باللام بدل الى وهى بمعناها وفى نقله اليه أربعة مذاهب الاول أن يخبن بحذف الالف و يضمر باسكان المتحرك بعد الالف فيصير فعلاتن وينقل الى مفعولن الثانى أن تحذف العين فيصير فالاتن و ينقل الى مفعولن الثالث أن تحذف اللام وتفتح العين لمناسبة الالف فيصير فاعاتن و ينقل الى مفعولن الرابع أن تحذف الالف التى بعد اللام ثم تسكنها فيصير فاعلتن و ينقل الى مفعولن وأولى هذه المذاهب الثانى لانه أخفها عملا وقد تقدم لك ان التشعيث علة جارية مجرى الزحاف فى عدم اللزوم ولذا تركه المصنف من البيت الثانى الآتى (قوله و بيته) هو من كلام ابن الرعلا والرعلا أمه (قوله ليس من مات الخ) من اسم موصول اسم ليس و بميت خبرها وكئيبا حال من الضمير فى يعيش وباله مرفوع على الفاعلية بكاسفا الواقع حالا من الضمير فى يعيش وكذا قوله قليل فتكون أحوالا مترادفة و يصح كونها متداخلة وانما الميت من يعيش الخ بيان لما قبله والميت الاول والثانى فى البيت الاول مخففان والثالث فيه مشدد وهما لغتان فيمن مات حقيقة و يقال فى الحى ميت بالتشديد لا غير على سبيل المجاز قال تعالى انك ميت وانهم ميتون واعلم أن ميتا مخففا أو مشددا صفة مشبهة وانظر مواد تفسير القاضى البيضاوى على هذه الآية تزدد علما وفى البيت الثانى مخفف لا غير والميت يستوى فيه المذكر والمؤنث قال تعالى أومن كان ميتا فأحييناه وقال تعالى لنحيي به بلدة ميتا وقوله كئيبا الكئيب كما يستفاد من عبارة القاموس الذى حصل له غم وحزن وسوء حال ووقوع فى هلاك وقوله كاسفا باله أى شين حاله وقوله الرجاء بالمد الامل أى ليس الذى طلعت روحه واستراح من تعب الدنيا ميتا بل هو كالشخص الذى اقتصر فى بيته وترك أحوال الدنيا انما لذى طلعت روحه هو ميت الاحياء وهو الذى يعيش فى حال كونه كئيبا وشينا حاله وقليل الامل والشاهد فى قوله فى البيت الاول أحياء بالاشباع فانه وزنه فاعاتن أو فالاتن أو فاعلتن أو فعلاتن بسكون العين على الاربعة مذاهب المتقدمة و ينقل منها الى زنة مفعولن وأما البيت الثانى فلا شاهد فيه لما تقدم (قوله ليت شعرى الخ) هذا البيت من كلام الكميت وشعرى بمعنى علمى أى أتمنى أن يحصل لى شعور بجواب أحد الامرين اللذين أستفهم عنهما وهما اتيان أحبتى بعد البعاد والفراق وموتى قبل ذلك فالخبر جملة الاستفهام على تقدير مضاف أى ليت شعورى بجواب هذا الاستفهام كما علمت وقوله هل ثم هل كرر الاستفهام اشارة لخفاء العاقبة عليه وقوله آتينهم ويحولن مبنيان على الفتح لنون التوكيد الخفيفة وليس التوكيد هنا شاذا لانه واقع بعد الاستفهام وقوله من دون ذلك اسم الاشارة فيه راجع للاتيان المفهوم من آتينهم على حد اعدلوا هو أقرب للتقوى وقوله الردا بالقصر لاجل حذف تن من الضرب وهو الهلاك و يروى أم يحولن من دون ذلك حمام والحمام بوزن كتاب الموت فان قلت كيف أتى الشاعر لهل بمعادل وهو أم المتصلة مع تصريحهم بامتناع ذلك فلا يقال هل قام زيد أم عمرو أجيب بان هل قد تقع موقع همزة الاستفهام فيؤتى لها بمعادل وقد استشهد ابن مالك فى توضيحه على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لجابر هل تزوجت بكرا أم ثيبا وانظر ما كتبه الشراح والحواشى على قول الالفية * وأم بها اعطف بعد همز التسويه الخ تزدد علما فان قلت ما الموجب لقصره وجعله محذوفا مع أن الظاهر أنه ممدود وأن الهمزة مشبعة فان كان بيت قبله أو بعده يدل عليه فسلم لكن كان عليه أن ينبه عليه نظير ما عمل فى التشعيث ليسلم من ايهام مخالفة الظاهر وان لم يكن هناك ما يدل عليه فالحكم عليه بالقصر والحذف مع ظهور التمام والاشباع تحكم وعدول عن الظاهر قلت اللهم الا أن يقال الاحتمال فى مثل هذا يكفى فى الاستشهاد به كما تقدم (قوله ننتصف منه) أى نستوفى حقنا منه كاملا والاحسن اشباع الهاء وان جاز تركه للخبن لانه فى الغالب لا يمثل الا بما لم يدخله شئ الا ما قصد التمثيل به له وقوله أو ندعه أى نتركه وأو لاحد الشيئين قال فى المصباح قدرت على الشئ من باب ضرب قويت عليه وتمكنت منه والاسم القدرة اه (قوله ليت شعرى الخ) أى أتمنى أن يحصل لى علم بجواب هذا الاستفهام وهو قوله ماذا ترى الخ وترى بفتح التاء الفوقية وأم عمرو فاعل به (قوله الثانى مجزو مخبون مقصور) فيصير مستفع لن متفعل بسكون اللام و ينقل الى فعولن وماذكره المصنف من القصر هو الصحيح وأما تعبير بعض

تغيير فاعلاتن الى زنة مفعولن و بيته

ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيبا
كاسفا باله قليل الرجاء

الثانى محذوف و بيته

ليت شعرى هل ثم هل آتينهم
أم يحولن من دون ذاك الردا

الثانية محذوفة وضربها مثلها و بيته

ان قدرنا يوما على عامر
ننتصف منه أو ندعه لكم

الثالثة مجزوة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها و بيته

ليت شعرى ماذا ترى
أم عمرو فى أمرنا

الثانى مجزو مخبون مقصور و بيته

العروضيين

العروضيين عنه بالقطع فهو سهو لان القطع خاص بالاوتاد ومستفع لن فى هذا البحر مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق وذهب بعضهم الى أنه كسف ورد أيضا بانه خاص بالوتد المفروق الواقع فى آخر الجزء وهو هنا حشو كما تقدم فلا تغفل (قوله كل خطب) بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة كفلس وجمعه خطوب كفلوس أى كل أمر مكروه وقوله ان لم تكو نوا غضبتم جواب ان محذوف دل عليه يسير وما أحسن قول بعضهم فى هذا المعنى

فليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب

وليت الذى بينى وبينك عامر * وبينى وبين العالمين خراب

اذا صح منك الود فالكل هين * وكل الذى فوق التراب تراب

وماذكره المصنف لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار واستدرك بعضهم لهذا البحر عروضا مجزوءة مقصورة مخبونة لها ضرب مثلها (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل بقبح وقد تقدم ان المعاقبة تاتى فيه بين نون فاعلاتن وسين مستفعلن بعده وبين نون مستفع لن وألف فاعلاتن بعده فيتصور فيه أقسامها الثلاث الصدر والعجز والطرفان فالخبن فى مستفعلن لسلامة نون فاعلاتن قبله صدر والكف فيه لسلامة ألف فاعلاتن بعده أو فى فاعلاتن لسلامة سين مستفعلن بعده عجز والشكل فى مستفع لن أو فاعلاتن اذا وقع وسطا طرفان ومنع الاخفش هنا المعاقبة بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعدها فاجاز اجتماع كف تلك وخبن هذه وادعى أن ذلك مذهب الخليل واختاره بعضهم ويدخل الخبن فقط فى جميع أعاريضه وأضربه ويدخل التشعيث فى الضرب كما علمت (قوله المضارع) بكسر الراء قال الخليل سمى مضارعا لمضارعته أى مشابهته الخفيف فى أن أحد جزئيه مجموع الوتد والآخر مفروقه وقيل لمضارعته الهزج فى الجزء وتقديم الاوتاد على الاسباب وقيل لمضارعته المنسرح فى كون وتده المفروق فى جزئه الثانى وقال الزجاج لمضارعته المجتث فى حال قبضه (قوله فاعلاتن) أى مفروق الوتد (قوله دعانى) هو والهمزة بعده وزنه مفاعيل فقد دخله الكف لى سعادا فاعلاتن دواعى اه مفاعيل فقد دخله الكف أيضا وى سعادا فاعلاتن فقد دخلة المراقبة لان بعض العروضيين أوجبها فى هذا البحر فى الجزء الاول والثالث منه وقد سبق الكلام عليها مع المكانفة والمعاقبة باستيفاء فلا تغفل لكن كان الاحسن للمصنف أن ينبه على ذلك للاحتياج اليه فى أبحره ودعانى بمعنى طلبنى ودواعى فاعله وهوى سعادحبها ودواعيه ما قام بها من رشاقة القد وسواد العيون واحمرار الخدود وغير ذلك من الامور التى تحمل على حب من قامت به (تنبيه) يدخل مفاعيلن فى هذا البحر من الزحاف الكف والقبض على البدل عند القائلين بوجوب المراقبة هنا كما تقدم ويدخله الشطر والخرب وأما فاعلاتن الواقعة عروضا فلا يجوز فيها الا الكف بخلاف الواقعة ضربا فلا يجوز فيها شئ أصلا كذا فى شرح الصبان على منظومته لكن قال الشيخ الحفنى فى حاشيته على شرح شيخ الاسلام على الخزرجية ان حلول المراقبة فى المضارع متفق عليه اه رحمه الله تعالى فتأمل (قوله المقتضب) بصيغة اسم المفعول قال الخليل سمى بذلك لانه اقتضب من الشعر أى اقتطع منه وقيل لانه اقتضب من المنسرح على الخصوص غير ان مفعولات فيه متقدم قال ابن برى ويحتمل أن يكون هذا تفسير القول الخليل (قوله مثلها) أى فى الطى فيصير مستفعلن مستعلن وينقل الى مفتعلن (قوله أقبلت) أى محبوبته التى دل عليها المقام وقوله فلاح أى ظهر لها حين استقبلته بوجهها وقوله عارضان قال فى المصباح العارضان للانسان صفحتا الخدين فقول الناس خفيف العارضين فيه حذف والاصل خفيف شعرهما اه ثم انه يحتمل انه أراد نفس العارضين أو شعرين أرختهما عليهما وهو المسمى عند النساء بالمقاصيص وقوله كالسبج بفتح السين المهملة والباء الموحدة بعدها جيم خرز أسود براق قال فى المصباح السبج خرز معروف الواحدة سبجة مثل قصب وقصبة اه والجامع بينهما على كل من الاحتمالين ظاهر وفى نسخة كالبرد بفتح الباء الموحدة والراء وهو قطع بيض تنزل من السحاب وعليها فاراد بالعارضين نفسهما والجامع البياض فى كل لكن هذه النسخة لا تناسب بقية الابيات وقد قال بعضهم رواية عارضان كالبرد غير واردة قال الشيخ السجاعى أنشد هذا رجل بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده

كل خطب ان لم تكو
نوا غضبتم يسير

(الثانى عشر المضارع)
وأجزاؤه مفاعيلن فاعلاتن
مفاعيلن مرتين مجزو
وجوبا وعروضه واحدة
صحيحة وضربها مثلها
وبيته
دعانى الى سعادا
دواعى هوى سعادا

(الثالث عشر المقتضب)
وأجزاؤه مفعولات مستفعلن
مستفعلن مرتين مجزو
وجوبا وعروضه واحدة
مطوية وضربها مثلها
وبيته
أقبلت فلاح لها
عارضان كالسبج

أدبرت فقلت لها * والفؤاد فى وهج هل على ويحكما * ان عشقت من حرج

وقال صلى الله عليه وسلم لا كذا ذكره صاحب الرسالة القشيرية وتعقبه شيخ الاسلام عليها بانه حديث موضوع اه والضمير فى ويحكما راجع للعارضين (تنبيه) يدخل مفعولات فى هذا البحر من الزحاف الخبن والطى على البدل عند القائلين به بوجوب المراقبة هنا وأما العروض والضرب فطيهما واجب كما علم وحكى بعضهم سلامتهما قال الدمامينى وأنكر الاخفش أن يكون المضارع والمقتضب من شعر العرب وزعم انه لم يسمع منهم شئ منهما قلت وهو محجوج بنقل الخليل وقال الزجاج هما قليلان حتى انه لا يوجد منهما قصيدة لعربى وانما يروى من كل واحد منهما البيت والبيتان ولا ينسب بيت منهما الى شاعر من العرب ولا يوجد فى أشعار القبائل اه رحمه الله تعالى وقوله الى شاعر من العرب أى معروف بالشعر وقوله فى أشعار القبائل أى المعروفة بالشعر فلا تنافى بين أول كلامه وآخره هذا أقول يمكن التأويل فيما نقله الدمامينى عن الاخفش من الانكار والزعم بأن مراده انكار كثرتهما عن العرب وعدم سماع شئ منهما بكثرة عنهم وهذا لا ينافى اثبات الاخفش لهما عن العرب بقلة وحينئذ يرجع ماقاله لما قاله الزجاج من القلة وهذا التأويل وان كان بعيدا من كلامه لكنه مقبول هنا كيف وقد نقل كثير من علماء العروض ان الابحر عند الاخفش ستة عشر لا أربعة عشر ومن هذا الكثير نفس الدمامينى كما علمته من الكلام المتقدم عند قول المصنف الباب الثانى فى أسماء البحور فلا تغفل (قوله المجتث) اسم مفعول مشتق من الاجتثاث وهو الاقتطاع سمى بذلك لانه مقتطع من بحر الخفيف بتقديم مستفعلن على فاعلاتن ولذا كان زحافه كزحافه كما سيأتى (قوله وأجزاؤه مستفع لن) هو مفروق الوتد وقوله فاعلاتن فاعلاتن هما مجموعاه (قوله البطن منها الخ) هو من كلام رجل من أهل مكة والضمير فى منها للمحبوبة المعلومة من المقام وخميص بالخاء المعجمة والميم والياء التحتية والصاد المهملة أى قليل الارتفاع والثخن أى ليس لها كرش كبير ينافى رشاقة قدها والهلال القمر أول الشهر وذكر الخبر وهو خميص لكون مبتدئه وهو البطن كذلك كما فى حديث كذب بطن أخيك قال القاموس وخمص البطن مثلثة الميم خلا وخميص الحشى ضامر البطن اه وممن ذكر أن البطن مذكر صاحب المصباح حيث قال فيه البطن خلاف الظهر وهو مذكر والجمع بطون وأبطن اه و بعد هذا البيت

والخصر منها نحيل * والجيد مثل الغزال قد رق جسمى عليها * حتى غدا كالخلال

فتانة القد غصنا * لينا وحسن اعتدال أكرم بها من فتاة * سلت لروحى ومالى

(قوله و يلحقه التشعيث) أى يلحق هذا البحر التشعيث المتقدم بيانه فى ضربه ولا يجوز تشعيث العروض فى غير التصريع الا شذوذا ويستعمله أيضا مابعد وحوق التشعيث له على سبيل الجواز لا الوجوب (قوله لم لا) هو استفهام سكنت ميمه للضرورة وحذفت ألفها للجر عملا بقول ابن مالك

وما فى الاستفهام ان جرت حذف * ألفها وأولها الها ان تقف

و يعى مضارع وعى من باب وعد فاصله يوعى حذفت الواو لوقوعها بين فتحة وكسرة أى لاى شئ لا يعى كلامى ذا السيد المأمول لدفع الشدائد واعطاء الاحسان (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف مايدخل حشو الخفيف والكف والشكل وتاتى فيه المعاقبة باقسامها الثلاثة كما مر فى الخفيف ويجوز تشعيث ضربه على الصحيح ومنعه بعضهم وشذ تشعيث عروضه لغير التصريع وعلم من اتيان المعاقبة فيه انه يمتنع خبن عروضه الواقعة عقب الجزء المكفوف لاستلزامه توالى خمس حركات وحيث امتنع خبنها امتنع شكلها ضرورة امتناع الكل بامتناع الجزء ويمتنع كف ضربه لاستلزامه الوقف على متحرك وحيث امتنع كفه امتنع شكله ضرورة مامر (قوله المتقارب) المسموع من المشايخ فتح الراء ولعله من باب الحذف والايصال والاصل متقارب فيه ويحتمل كسرها وهو ظاهر سمى بذلك لقرب أوتاده من أسبابه وأسبابه من أوتاده لان بين كل وتدين سببا واحدا وقيل لتقارب أجزائه أى تماثلها وعدم الطول والبعد فيها لانها كلها خماسية ولم تطل ولم تتباعد بكثرة الحروف (قوله ثمانى) بالنصب حال من فعولن وفى نسخة ثمان بحذف الياء وهو لغة والحاصل كما أفاده

(الرابع عشر المجتث) وأجزاؤه مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين مجزو وجوبا وعروضه واحدة صحيحة وضربها مثلها وبيته

البطن منها خميص والوجه مثل الهلال

و يلحقه التشعيث و بيته

لم لا يعى ما أقول ذا السيد المأمول

(الخامس عشر المتقارب) وأجزاؤه فعولن ثمانى مرات وله عروضان وستة أضرب

صاحب القاموس أن حقه أن يقول ثمانى باثبات الياء لكنه حذفها على لغة من يقول طوال الايد وكما قال الاعشى ولقد شربت ثمانيا وثمانيا * وثمان عشرة واثنتين وأربعا

اه (قوله الاولى صحيحة) أى من التغيير لكن يجوز فيها دخول الحذف أى حذف السبب الخفيف فى بيت من القصيدة وتركه فيها فى بيت آخر منها وذلك لان الحذف فى هذه العروض من العلل الجارية مجرى الزحاف كما فى الخزرجية قال الدمامينى فى شرحه عليها يعنى مما أجرى من العلل مجرى الزحاف الحذف فى العروض الاولى من المتقارب فتوجد محذوفة فى بيت من القصيدة وسالمة من الحذف فى بيت آخر من تلك القصيدة كما قال امرؤ القيس كأن المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر القطر

فاتى بالعروض عارية عن الحذف ثم قال يعل بها برد أنيابها * اذا غرد الطائر المستحر

فاتى بالعروض محذوفة ولاشك ان الحذف من أنواع العلل الا أنهم أجروه فى هذا الموضع الخاص مجرى الزحاف فجعلوه من قبيل الجائز لا اللازم اه رحمه الله تعالى (قوله تيم بن مر) بدل من تيم الذى قبله أتى به لتعيينه بذكر نسبتهم وهو علم على قبيلة معروفة أخبر عنها أن أعداءها أغاروا عليها فوجدوها روبى بفتح الراء والباء الموحدة بينهما واو ساكنة على وزن جرحى قال فى الصحاح قوم روبى يختلطو النفوس وهم الذين أثخنهم السير فاستثقلوا نوما و يقال شربوا من الرائب فسكروا وقال بشر

فاما تيم تيم بن مر * فالفاهم القوم روبى نياما واحدهم روبان وقال الاصمعى واحدهم رائب كهالك وهلكى اه بتصرف فقوله نياما تأكيد لروبى ولازم له فلما ألفوها كذلك استباحوها قتلا وسلبا وقوله ابن مر راعى فيه الافراد نظرا للفظ تيم وقوله فألفاهم بتيم الجمع نظرا الافراد القبيلة (قوله الثانى مقصور) والردف لازم له (قوله و يأوى الخ) هو من كلام أبى أمية الهذلى يصف صائدا بهذه الصفات وقوله و يأوى أى يلوذو يختلط و يعاشر وقوله بائسات بالباء الموحدة والهمز بعد الالف من البؤس بضمها بعدها همزة ساكنة وهو الفقر وقوله وشعث بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة جمع شعثاء كحمر وحمراء وهى مغبرة شعر الرأس من قلة ماتدهنه به وتصلحه به وفى نسخة وشعثا بالنصب مفعول لمحذوف أى وأذم شعثا وقوله مراضيع صفة شعث والعادة أنهن نتن الرائحة والياء فيه الاشباع الكسرة لانه جمع مرضع فاثباتها غير قياسى للضرورة و يحتمل انه جمع مرضاع فالمدة قياسية كمصابيح فى جمع مصباح وقوله مثل صفة أيضا الشعث والسعال بفتح السين المهملة ولام مكسورة فى الاصل لانها فى البيت ساكنة جمع سعلاة بكسر السين المهملة وعين ساكنة مهملة أيضا وهى أخبث الغيلان وقيل هى الساحرة من الجن وحاصل البيت ان الشاعر ذم هذا الشخص على حبه لهذه النسوة الموصوفات بهذه الصفات الذميمة اللاتى تنفر الطباع منها (قوله محذوف) فيصير فعولن فعو وينقل الى فعل بسكون اللام (قوله وأروى الخ) أى أنقل من أشعار العرب وقصائدهم شعرا عويصا بالعين والصاد المهملتين أى صعبا لا يصل الى فهمه أحد الا بتعب ومشقة فاذا ألقيته على غيرى ممن يروى أشعار العرب تحير فى فهمه واشتد عليه أمره حتى تؤل به الحيرة الى أن ينسى ما كان رواه وحفظه من قبل فعائد الذى محذوف أى رووه (قوله أبتر) أى حذف منه السبب الخفيف فسكن وتده وسكن ما قبله فصار فعولن فع وبعضهم يعبر عنه بفل بضم الفاء لانه لفظ مستعمل فى النداء (قوله خليلى) منادى حذف منه ياء النداء وقوله عوجا الخ بضم العين المهملة و بالجيم أى اعطفا وميلا على رسم دار أى آثارها التى بقيت بعد تهدمها وقوله من سلمى بضم السين المهملة وقوله ميه بتشديد الياء و بالهاء لا بالتاء لاجل النظم وهما محبوبتان له كانتا ساكنتين فى هذه الدار فتهدمت بعدهما و بقيت رسومها (قوله أمن دمنة) الهمزة للاستفهام وهى داخلة على محذوف ومن تعليلية والتقدير أتقف من أجل دمنة فهو كقول صاحب البردة

أمن تذكر جيران بذى سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

لكنه ذكر فيها المستفهم عنه وهو مزجت وهنا حذفه كما علمت والدمنة بكسر الدال المهملة موضع القوم بدليل قوله أقفرت أى خلت وقوله بذات الغضى اسم موضع معلوم لهم والغضى بالغين والضاد المعجمتين جمع غضاة

الاولى صحيحة وأضربها أربعة الاول مثلها و بيته

فاما تيم تيم بن مر
فالفاهم القوم روبى نياما

الثانى مقصور و بيته

و يأوى الى نسوة بائسات
وشعث مراضيع مثل السعال

الثالث محذوف و بيته

وأروى من الشعر شعرا عويصا
ينسى الرواة الذى قد رووا

الرابع أبتر و بيته

خليلى عوجا على رسم دار
خلت من سليمى ومن ميه

الثانية مجزوءة محذوفة ولها ضربان الاول مثلها و بيته

أمن دمنة أقفرت
لسلمى بذات الغضى

الثانى مجزوء أبتر و بيته

تعفف ولا تبتئس
فـا يقض ياتيك
(السادس عشر المتدارك)
وأجزاؤه فاعلن ثمان مرات
وله عـــروضان وأربعة
أضرب الاولى تامة وضربها
مثلها وبيته
جاءنا عامر سالما صالحا
بعدما كان ما كان من عامر
الثانية مجـزوءة صحيحـة
وأضربها ثلاثة الاول مجزوء
مخبون مرفل وبيته
دار سعدى بشحر عمـان

شجر ذو شوك (قوله تعفف) فعل أمر أى كف عما لا يحمـد وقوله ولا تبتئس أى تحزن على ما فاتك وقوله فـا يقض بالبناء للمفعول أى يقضيه الله لك من الرزق والفاء للتعليل وقوله ياتيك يعنى يصل اليك مطلقا وما شرطية ولذا حذفت الالف من يقض لدلالة الفتحـة عليها وياتيك جواب الشرط ورفعه الشاعر لكونه جائزا وان كان ضعيفا لسكون الشرط مضارعا أما اذا كان ماضيا فرفعه حسن قال فى الخلاصة

و بعد ماض رفعك الجزا حسن * ورفعه بعد مضارع وهن

(تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبض الا فى الجزء الذى قبله الضرب بين الابترين الرابع والسادس عند الخليل وأجازه فيه الاخفش والزجاج ويدخـل عروضه دون ضربه واختلف هل القبض فى هذا البحر أحسن من التمام لكثرته أو التمام أحسن لانه يكثر السواكن فيه ويدخـل الجزء الاول منـه الثلم والثرم وقد تقدم ان الحذف فى عروضه الاولى من العلل الجارية مجرى الزحاف فيجوز أن يدخل فى بعض أعاريض القصيدة دون بعضها وجوز بعضهم فى عروض المتقارب الاولى القصر وعروضه الثانيـة المحذوفة القطع واستشهد لهما وجعلهما من العلل الجارية مجرى الزحاف ونقل عن الخليـل والزجاج انهما شاذان (قوله المتدارك) بفتح الراء سمى بذلك لانه تداركه الاخفش النحوى على الخليل حيث تركه ولم يذكره من جملة البحور وبكسرها لانه تدارك المتقارب أى التحق به لانه خرج منه بتقديم السبب على الوتد وعدم ذكر الخليل له قيل لانه لم يبلغه وقيل لانه مخالف لاصوله بدخول التشعيث والقطع فى حشوه وهمـا مختصان بالاعاريض والضروب مع ان استعمال العرب له قليل قال الشيخ العينى فى شرحه لمنظومة ابن الحاجب عند قوله فيها

وخمسة عشر بحرا دون ما متدا * رك وما عده الخليل بل عدلا

ما نصه أقول عشر بسكون العين وهو جائز فى عدد المذكر من أحد عشر الى تسعة عشر وقوله دون ما متدارك أى غير متدارك وما زائدة وقوله وما عده الخليل أى الخليل ما عد البحر المتدارك من الابحر واختلف هـل منعه أصلا أو سكت عنه لكونه مخالفا لاصوله فان القطع مختص عنده بالاعاريض والضروب وفى هذا البحر جاء القطع فى الحشو فقيل لا أثبته ولا منعه وقيـل بل منعه بالكلية واختاره المصنف بقوله بل عدلا بعـد قوله وما عده أى عدل عنه بمعنى أعرض والالف فيه للاطلاق اهـ رحمه الله تعالى وقال الاسنوى فى شرحه لهـذه المنظومة والبحور عند الخليل خمسة عشر وعند غيره ستة عشر ومنشأ الخلاف أن المتدارك هل هو منها أو من السحيح فالخليل لم يعده بل منعه كما قاله ابن القطاع ولهذا عبر المصنف بقوله بل عدلا بعد قوله وما عده الخليل اهـ رحمـه الله تعالى ولما لم يسمه الخليـل لعـدم ذكره له كما تقدم سماه كل قوم من العروضيين باسم فسمى بالمتدارك لما تقدم وبالمخـترع وبالمحدث لاختراع واحـداث وضعه مع البحور بعد الخليل وبالمتسق أى المنتظم لان كلا من أجزائه على خمسة أحرف وبالشقيق لانه أخو المتقارب اذ أصل كل منهما وتد مجموع وسبب خفيف وبالخبب بالخاء المعجمة والباءين الموحـدتين لكن اذا خبن فقط تشبيها له بالخبب الذى هو نوع من السير فى السرعة وله أسماء غير ذلك كركض الخيـل لانه يحاكى صوت وقع حافر الفرس على الارض وضرب الناقوس لان الصوت الحاصل به يشبهه اذا خبن وبقية أسمائه مذكورة فى الساوية وشرحها فانظرهـما تعلم قال الشيخ العينى فى شرحـه على منظومـة ابن الحاجب والمراد من الاخفش الاخفش الاوسـط وهو سـعيد بن مسـعدة تلميذ سيبويه وكان أسن منه والاخفش الكبير عبد الكريم الهجرى أستاذ سيبويه والاخفش الصغير على بن سليمان البغدادى والاخفش فى اللغة ضيق العين اهـ (قوله جاءنا) أى وصل الينا عامر اسم رجل وقوله سالما صالحا لانه منه أى سالم الصدر صالح السريرة ليس عنـده حقـد وقوله ما كان توكيد لما قبله أى بعد ما وجد منه ما وجـد من الخصام وقال بعض الشراح وما الاولى مصدرية وما الثانية موصولة (قوله الثانية مجزوءة) وجزؤها شاذ كما صرح به ابن الحاجب وستعلمه أيضا مما بعد (قوله دار) مبتدأ وسعدى بضم السين وسكون العين المهملتين محبوبته وفى نسخة سلمى وقوله بشحر بفتح الشين المعجمة وكسرها وبحاء ساكنة وراء مهـملتين صفة للدار وهو ساحـل البحر وقوله عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم

مضاف اليه ومشبعة نونه وهى بلدة معروفة على هذا الساحل (قوله قد كساها الخ) خبرها والبلا بكسر الموحدة والقصر أو بفتحها والمد وقصره للضرورة الفناء والهلاك وهو مفعول كساها الثانى والملوان فاعله وهو بفتح الميم وتخفيف اللام المفتوحة الليل والنهار أى كساها مرورهما الهلاك ولا يستعمل الملوان الا مثنى فان قلت قد خبنت العروض ورفلت فى هـذا البيت فصارت بوزن فعلاتن مع كونه قال انها صحيحة فالجواب ان قوله صحيحة أى الاصل فيها ذلك وما ذكره من الخبن والترفيل فيها عارض لاجل التصريع وهو كما تقدم الحاق العروض بالضرب والحاصل ان الاصل فى هذه العروض الصحة وقد يطرأ لها التصريع جواز الكن كان على المصـنف أن ينبه على ذلك دفعا للايهام وقد أورد بعضهم هـذا البيت مذالا مصرعا فاسكن النون من عمان وملوان (قوله الثانى مجزو مذال) ويلزمه الردف لالتقاء الساكنين (قوله هذه دارهم) أى دار الاحبة وهو على تقدير الاستفهام أى أهذه ومن تجاهل العارف كانه يجهلها ولا يعرفها فاستفهم عنها قال الدماميني فى شرحه على المغنى ان استفهام العارف المتجاهل حقيقى بحسب الادعاء اهـ وقوله أم زبور الخ أم بمعنى بل فاضرب عن ذكر قفرها وخلوها الى ذكر أنها صارت مثل حروف الزبور فى الخفاء فلا تدرك آثارها الا بعـد تأمـل ففى الكلام حذف مضاف والمعنى على التشبيه كذا قاله بعضهم وجملة محتها الدهور صفة لزبور وقوله أم بمعنى بل فاضرب الخ أى فتكون أم فى هذا البيت ليست متصلة بل منقطعة بمعنى بل فان قلت ما وجه كونها فيه منقطعة بمعنى بل قلت أبين لك هذا المقام لتعلم هذا الوجه منه وهو أن أم قسمان أحدهما متصلة وهى الواقعة بعد همزة التسوية أو بعد همزة الاستفهام المغنية معها عن لفظ أى الاستفهامية فهما بمعناها ومفيدان معا الاستفهام ويطلب بهما معا تعيين أحد الشيئين فلا تفيد اضرابا أصلا وثانيهـما منقطعة وهى الخالية عما ذكر وتفيد الاضراب والانقطاع قال ابن مالك فى ألفيته

قد كساها البلا الملوان
الثانى مجزو مذال و بيتـه
هذه دارهم أقفرت
أم زبور محتها الدهور

وأم بها اعطف اثر همز التسوية * أو همـزة عن لفظ أى مغنيه
وربما حـذفت الهـمزة ان * كان خفا المعـنى بحذفها أمن
و بانقطاع وبمعـنى بـل وفت * ان تك مما قيـدت به خلـت

وقولها فى بيتها المتقدم * أو همزة عن لفظ أى مغنيه * قال الاشمونى فى شرحه عليها وهى الهمزة التى يطلب بها وبأم التعيين اهـ وحينئذ قولها مغنية فيه حذف والمعنى مغنية مع أم عن لفظ أى الاستفهامية وقد حقق بعضهم كالدماميني أن أيا سادة مسد الهمزة وأم جميعها الا الهمزة فقط واعلم ان أم هذه وهى المنقطعة ليست عاطفة على الاصح كما قاله الشيخ الصبان وغـيره هكذا قال الشيخ الصبان نقلا عن الدماميني نقلا عن ابن مالك وأبى حيان وهذا الخلو صادق بصور ان لا تسبق باداة الاستفهام أصلا بل تكون مسبوقة بالخبر المحض نحو الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه وان تسبق بأداة استفهام غير الهمزة نحو قوله تعالى هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور وان تسبق بهمزة لغـير حقيقة الاستفهام المطلوب به التعيين وغـير التسوية كالانكار أى النفى نحو ألهم ارجل يمشون بها ام لهـم أيد يبطشون بها والتقرير أى التثبيت أى جعل الشئ ثابتا نحو أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا الآية اهـ رحمه الله تعالى ثم ان أم المتصلة الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع فى الكثير الا بين جملتين فعليتين فى تأويل المفردين كما فى نحو قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وقد تقع بين اسميتين نحو سواء على أ زيد قائم أم هو قاعد ومختلفتين نحو سواء على أزيد قائم أم قعـد و بين مفرد وجملة نحو سواء عليك النظر أم بت ليـلة بخلاف أم المتصلة الواقعة بين همزة الاستفهام المغنية معها عن لفظ أى الاستفهامية فانها كما فى التوضيح تقع فى الكثير بين مفردين متوسط بينهما ما لا يسئل عنه نحو أأنتم أشد خلقا أم السماء أو متأخر عنهما ما لا يسئل عنه نحو وان أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون قال فى التصريح عليه فالسؤال فى الآية الاولى وقع عن المسند اليه ولم يسئل عن المسند وفى الثانية بالعكس فوسط ما لا يسئل عنه فى الاولى وهو أشد خلقا وأخر فى الثانيـة وهو ما توعدون وذلك لان شرط الهمزة المعادلة لام أن يليها احد الامرين المطلوب تعيين أحدهما ويلى أم المعادل الآخر ليفهم

الثالث مثالها وبيته
قف على دارهم وابكين
بين أطلالها والدمن
والخبن فيه حسن وبيته
كرة طرحت بصوالجة
فتلقفها رجل رجل
والقطع في حشوه جائز
وبيته

السامع من أول الامر الشئ المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا دون الخبر أزيد قائم أم عمرو وان شئت قلت أزيد أم عمرو قائم فتوسط الخبر أو تؤخره لانه غير مسؤل عنه وتقول اذا استفهمت عن تعيين الخبر دون المبتدا أقائم زيد أم قاعد وان شئت قلت أقائم أم قاعد زيد فتوسط المبتدأ أو تؤخره لانه غير مسؤل عنه اه رحمه الله تعالى وقد تقع بين مفرد وجملة وبين جملتين نحو أزيد عندك أم عمرو ونحو أزيد عندك أم عمرو عندك أى أيهما عندك ونحو أقام زيد أم بكر أى أيهما قام ونحو أقائم زيد أم قعد ونحو أقام زيد أم قعد أى أى هاتين الصفتين حصل قيامه أم قعوده وأما أم المنقطعة فلا تدخل الا على الجملة ولذا قدر النحاة المبتدأ في نحو انها الابل أم شاء فقالوا أى بل أهى شاء وقالوا سميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين وتسمى أيضا منفصلة لانفصال الجملة التى بعدها عما قبلها بخلاف المتصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر وتسمى أيضا معادلة لمعادلتها بالهمزة فى افادة التسوية فى النوع الاول والاستفهام فى النوع الثانى نعم أم الواقعة بعد همزة الاستفهام تستحق جوابا لان الاستفهام معها على حقيقته بخلاف أم الواقعة بعد همزة التسوية فانها لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام بل على الاخبار بالتسوية لانسلاخها عن الاستفهام فهى مجاز بالاستعارة قال ابن يعيش وانما جاز استعارتها للتسوية للاشتراك فى معنى التسوية اذ الامران اللذان تسأل عن تعيين أحدهما مستويان عندك فى عدم التعيين اه وكما تستعار الهمزة للتسوية تستعار للانكار الابطالى الى آخر ما قاله الشيخ الصبان فى حاشيته على الاشمونى وانظرها تعلم واعلم ان الاضراب فى أم المنقطعة تارة يكون اضرابا انتقاليا وتارة يكون ابطاليا وتوضيح ذلك كما يؤخذ من مواد الالفية وغيرها أن تقول أم المنقطعة تفيد الاضراب الابطالى وذلك اذا لم تكن للاستفهام الحقيقى بأن لم تكن للاستفهام أصلا وهى التى للاضراب المحض كما فى قولك جاء زيد أم عمرو وكما فى قوله تعالى الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه وكما فى قوله تعالى هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أى بل هل ولا يقال بل أهل لان الاستفهام لا يدخل على مثله أو كانت للاستفهام الغير الحقيقى كالاستفهام الانكارى كما فى قوله تعالى أم له البنات ولكم البنون أى بل أله البنات الخ اذ لو جعلت هنا للاضراب المحض للزم المحال وهو نسبة البنات له تعالى عن ذلك ولا يراد منها هنا الاستفهام الحقيقى وهو ظاهر فتدبر (قوله أم زبور) الزبور بضم الزاى جمع زبر بكسرها كقدر وقدور وهو الكتاب بمعنى المكتوب وبفتحها أيضا الكتاب قال تعالى وآتينا داود زبورا قال فى مختار الصحاح الزبر الزجر والانتهار يقال زبره زبرا زجره وانتهره وبابه نصر والزبر أيضا الكتابة يقال زبره زبرا كتبه وبابه ضرب ونصر والزبرة بضم الزاى وسكون الباء الموحدة القطعة من الحديد وجمعها زبر بضم الزاى وفتح الباء قال تعالى آتونى زبر الحديد وتجمع أيضا على زبر بضم الباء بمعنى قطع قال الله تعالى فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا أى قطعا والزبر بالكسر الكتاب والجمع زبور كقدر وقدور ومنه قراءة بعضهم وآتينا داود زبورا والزبور الكتاب وهو فعول بمعنى مفعول ومنه قوله تعالى وآتينا داود زبورا اه رحمه الله تعالى وجمع الزبور الذى هو الكتاب زبر بضمتين ككتب وزنا ومعنى والزبر بكسر الزاى وسكون الباء الموحدة الكلام سواء كان مكتوبا أولا كما ذكر ذلك الشيخ الصبان فى حاشيته على شرح العصام للسمرقندية عند قولها ودل عليه زبر المتأخرين (قوله بين أطلالها) جمع طلل كاسباب وسبب وهو ما شخص وبقى من آثار الديار بعد انهدامها وقوله والدمن أى وبين الدمن وهى مواضع القوم التى فيها هذه الدار (قوله والخبن فيه) أى فى هذا البحر حسن بل صرح ابن الحاجب بان وروده غير مخبون شاذ (قوله كرة) بالراء المهملة بوزن ثبة وهى معروفة فاصلها كرو حذفت الواو وعوض عنها التاء وقوله بصوالجة بفتح الصاد المهملة جمع صولجان بفتح الصاد واللام فارسى معرب وكذا كل كلمة فيها صاد وجيم لانهما لا يجتمعان فى كلمة واحدة من كلام العرب وهو عصا فى رأسها اعوجاج ومعنى البيت انهم صاروا يضربون تلك الكرة بهذا العصا فتعلو للجو فتمد الواقفون اليها أيديهم فيلقفونها واحدا بعد واحد فرجل الثانى معطوف على الاول بحذف العاطف أى رجل ورجل (قوله فى حشوه) أى هذا البحر وكذا فى عروضه وضربه وانما نص على الحشو لانه يتوهم عدم جوازه فيه لان

القطع

مالى مال الادرهم
أوبرذونى ذاك الادهم
وقداجتمعاوبيته
زمت ابل للبين ضحى
فى غور تهامة قدسلكوا

القطع من العلل وهى لاتدخل الحشو وانماتدخل العروض والضرب كماتقدم ولاجل هذه العلة كان دخوله فى الحشو شاذاوقيل الخبن بحذف ألفه ثم أضمر تشبيها الثانيه حينئذ بثانى السبب الثقيل وقيل دخله التشعيث لكنه غير التشعيث المتقدم كماستقف عليه ان شاء الله تعالى (قوله مالى مال الخ) أى ليس لى مال أملكه الا درهم وقوله أوبرذونى أو بمعنى الواو والبرذون بالذال المعجمة يطلق على الذكر والانثى وربماقالوا فى الانثى برذونة وهو التركى من الخيل وهو خلاف العراب منها والادهم الاسود وقبل هذا البيت

أهوى بدرا جفنى أحرم * نومى لما جسمى أسقم * نادى قلبى طوعا حسبى
دمعى قانى مثل العندم * ياعذالى خلوا حالى * طرفى قلبى من ذا أسلم
حبى يهوى منى رشوى * مما يكسى أومايطعم

مالى الخ فعلى كلام المصنف قد دخله القطع بان حذفت النون منه وسكنت اللام وعلى كلام غيره قيل دخله الخبن ثم الاضمار المتقدمان وقيل التشعيث بان حذفت ألفه وسكنت عينه فصار فعلن أو حذفت عينه فصار فالن أو حذفت لامه فصار فاعن فما اختاره المصنف أحد مذاهب قد علمتها (قوله وقد اجتمعا) أى فى هذا البحر لكن أحدهما حل بجزء من البيت والثانى حل بجزء آخر منه وليس المراد انهما اجتمعا فى جزء واحد لانه غير جائز (قوله زمت) بتشديد الميم و بالزاى المعجمة أى شدت ويقال زمت الابل أى جعل فيها الزمام وهو الخطام وقوله ابل بكسرتين وهو بناء نادر وسمع تخفيف الباء بالسكون وهى اسم جمع لا واحد لها من لفظها والجمع آبال كاجمال وابيل كعبيد واذا ثنى أو جمع فالمراد قطيعان أو قطيعات كما فى المصباح خلافا لما قاله هنا صاحب القاموس كما بين ذلك الشيخ الصبان فى شرحه على نظم مثلثاته حيث قال فى هذا الشرح والابل بكسر الهمزة وسكون الباء لغة فى الابل بكسرهما وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه مؤنث لان اسم الجمع لما لا يعقل يلزمه التأنيث وتدخله الهاء اذا صغر نحو أبيلة وغنيمة واذا ثنى أو جمع فالمراد طائفتان أو طوائف كذا فى الصحاح والمصباح وغيرهما فقول القاموس الابل واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع غير صحيح اهـ رحمه الله تعالى (قوله للبين) اللام للتعليل لقوله زمت وهو بفتح الباء الموحدة يطلق على الفرقة والوصل فهو من أسماء الاضداد لكن المراد هنا الاول وقوله فى غور بفتح الغين المعجمة وهو من كل شئ قعره وأسفله وقوله تهامة بكسر التاء الفوقية مكة وماحولها وقوله قد سلكوا بمعنى ذهبوا وهو يتعدى بنفسه وبالباء وبعن وبالهمزة وماذكره المصنف لعروض هذا البحر وضربه هو المختار وزاد الزمخشرى ان من هذا البحر عروضين الاولى مخبونة لها ضرب مثلها والثانية مشعثة لها ضرب مثلها *(تنبيه)* حكم كثير بشذوذ هذا البحر لما أن المطرد استعماله مخبونا وبشذوذ عروضه الثانية المجزوءة باضربها الثلاثة هذا وقد نظمت أجزاء كل بحر من الابحر المتقدمة ليسهل حفظها فقلت

ألا ان حمد الله ثم صلاتنا * على الهاشمى بدء لنظمى ليسهلا
وبعد فخذ ضبطا لوزن بحورهم * فعولن مفاعيلن ثمان لاطولا
وسدس مديدا فاعلاتن وفاعلن * بسيط ثما مستفعلن فاعلن تلا
مفاعلتن كرر فعولن لوافر * ومتفاعلن ستا لكاملهم علا
وهزج مفاعيلن تكرر أربعا * ومستفعلن رجز بست قد انجلا
ورمل بست فاعلاتن سريعهم * بمستفعلن ثنتين مع فاعلن جلا
ومنسرح مستفعلن مفعولات ثم * م مستفعلن أما الخفيف تحصلا
له فاعلاتن ثم مستفعلن وفا * علاتن فضارع قل مفاعيلن تقبلا
ومع فاعلاتن واقتضب مفعلات ثم * م مستفعلن مجتث مستفع لن صلا
له فاعلاتن ثم خذ متقاربا * فعولن ثمان دارك تتبع الملا
وذا فاعلن ثمنه واطلب لناظم * جميل العطا من منعم قد تفضلا

(الخاتمة)
في ألقاب الابيات وغيرها
التام ما استوفى أجزاء دائرته
من عروض وضرب بلا
نقص كأول الكامل والرجز
والوافي في عرفهم ما استوفاها

وقولي ثما أي زاد على المديد فانه مثمن والمديد مسدس وقولي مفاعلتن مفعول مقدم لكرر وفعولن عطف عليه لكن يقدر له عامل يناسبه وهو زد لان فعولن لا تكرار فيه ولوافر متعلق بمحذوف حال منهما أي من مفاعلتن المكرر وفعولن المزيد عليه أي ثابتين لوافر والمعنى حينئذ كرر أنت مفاعلتن وزد عليها فعولن حال كونهما ثابتين لوافر من ثبوت المفصل للمجمل وحينئذ يكون هذا العطف من عطف الجمل الفعلية الانشائية أعني ان الوافر أجزاؤه مفاعلتن مرتين وفعولن مرة واحدة في كل شطر كما علمته مما قبل وقولي سريعهم بمستفعلن الخ أي في الشطر الاول ومثله في الثاني فالسريع أجزاؤه مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن وكذا يقال فيما بعده بما يناسبه الا المتدارك والمتقارب (قوله الخاتمة) أل فيها للعهد الذكري أي خاتمة العلم الاول وهي لغة آخر الشيء واصطلاحا ألفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة جيء بها للاختتام كتاب مثلا وهذه النسخة أعني التي فيها تقديم الخاتمة على العلم الثاني الآتي هي المناسبة لما رتبه ذكرا فيما تقدم بقوله الاول فيه مقدمة وبابان وخاتمة وأما ما وقع في بعض النسخ من تأخيرها عن العلم الثاني فغير مناسب له وقد اشتملت هذه الخاتمة على ثمانية عشر اسما البيت والجزء (قوله في ألقاب) تقدم ما فيها مستوفى وقوله الابيات جمع بيت ويجمع على بيوت أيضا كما ان غير بيت الشعر بكسر الشين يجمع على ذلك أيضا فلا فرق بينهما في الجمع كما يؤخذ من كتب اللغة خلافا لمن قال ان بيوتا لا يكون جمعا للبيت الشعري بكسر الشين وهو حقيقة اصطلاحية عند العروضيين في الاجزاء المعلومة (قوله وغيرها) أي من ألقاب الاجزاء فهو بالجر عطف على المضاف اليه فانه سيذكر أن آخر الشطر الاول يقال له عروض وهكذا (قوله التام) أي البيت التام الخ والجملة مستأنفة استئنافا بيانيا (قوله ما استوفى الخ) يعني ما استوفى الاجزاء المأخوذة من الدائرة المشتملة على بحره بان لم يحذف منها شيء أصلا والدوائر خمسة ذكرها شراح الخزرجية عند قوله زن دوائر خف شلق وقد اخذوا منها البحور الستة عشر باستخراج يعرفه الواقف عليها بالمعلم وقوله من عروض وضرب بيان للاجزاء وكان الاولى أن يقول وغيرهما لان في كلامه بيان العام بالخاص اذ الاجزاء تشملهما وغيرهما الا أن يقال انما نص عليهما لكثرة عروض التغيير لهما والا فغيرهما مثلهما (قوله بلا نقص) حال من العروض والضرب والباء للملابسة ومتعلق النقص محذوف أي حال كون العروض والضرب متلبسين بغير نقص عن الحشو يعني بل العروض والضرب كالحشو فيما يجوز عليه من الزحاف ويمتنع فيه من العلل وأخرج بهذا القيد الوافي كما سيأتي (قوله كأول الكامل) أي كالنوع الاول من الكامل وهو الذي عروضه وضربه صحيحان من دخول العلة فيهما كما في

واذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي

وقوله والرجز أي وأول الرجز أي النوع الاول منه وهو الذي عروضه وضربه صحيحان كما في قوله

دار لسلمى اذ سليمى جارة * قفرا ترى آياتها مثل الزبر

وأدخل بالكاف التمثيلية المتدارك فقط بالنسبة الى النوع الاول منه كقوله

جاءنا عامر سالما صالحا * بعدما كان ما كان من عامر

ان قلت ان كلا من الخفيف والمتقارب بحر تام فيكون داخلا في كلام المصنف أيضا قلت أجيب بمنع ذلك اذ البيت الذي يتوهم فيه التمام من الخفيف يجوز في ضربه التشعيث ولا يجوز في الحشو والبيت الذي يتوهم فيه التمام من المتقارب يجوز في عروضه الحذف وهو ممتنع في الحشو فخرجا عن أن يكونا تامين أفاده الدماميني وغيره وخرج باول الكامل والرجز غير الاول فانه محل للوافي كما سيأتي (قوله والوافي) أي والبيت الوافي وقوله في عرفهم أي العروضيين وفي بعض النسخ اسقاطها وقوله ما استوفاها أي أجزاء الدائرة وقوله منهما أي العروض والضرب وهو بيان للاجزاء وتقدم ما فيه وقوله بنقص حال من الضمير في منهما والباء للملابسة ومتعلق النقص محذوف أي حال كونهما متلبسين بنقص عن الحشو بان عرض لكل منهما أو لاحدهما من العلل اللازمة أو ما أجري مجراها ما لا يعرض للحشو كالحذف والقصر والقبض والطي والخبن على الوجه الذي ستعلمه في الابيات الآتية في المقولة بعد فلا تغفل ومما يدل على أن متعلق النقص في كلام المصنف هنا وفيما تقدم محذوف على ما علمت تعريف بعضهم لهما بقوله التام من الابيات في اصطلاحهم

منها ما نقص كالطويل * والمجزو ما ذهب جزآ عروضه وضربه * والمشطور ما ذهب نصفه * والمنهوك ما ذهب ثلثاه *

ما ماثل عروضه وضربه حشوه بان يجوز فيهما ما جاز فيه ويمتنع فيهما ما امتنع فيه والوافى من الابيات بخلاف التام بان يجوز فيهما ما لا يجوز فيه ويلزمهما ما ليس بلازم له والاول كالتشعيث فى ضرب الخفيف فانه جائز فيه ممتنع فى حشوه وكالحذف فى عروض المتقارب فانه جائز فيها ممتنع فى حشوه والثانى كالخبن فى عروض البسيط وضربه وكالقبض فى عروض الطويل وضربه فانهما لازمان فى هذين الجزأين جائزان فى الحشو بلا لزوم اهـ رحمه الله تعالى ومما يدل على ذلك أيضا الخزرجية مع موادها كشرح الدمامينى عليها (قوله كالطويل) نحو قوله ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وأدخل بالكاف التمثيلية تسعة أبحر المتقارب والسريع والرمل والبسيط والوافر والمنسرح والخفيف وغير النوع الاول من الكامل والرجز فالوافى من المتقارب كقوله

وأروى من الشعر شعرا عويصا * ينسى الرواة الذى قد رووا

ومن السريع كقوله أزمان سلمى لا يرى مثلها الر * راؤن فى شام ولا فى عراق

ومن الرمل كقوله أبلغ النعمان عنى مألكا * أنه قد طال حبسى وانتظار

ومن البسيط كقوله ياحار لا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك

ووجه مخالفة العروض والضرب للحشو فى هذا وما تقدم من الطويل مع ان الداخل فيهما الخبن بالنسبة لهذا والقبض بالنسبة للطويل وهما يدخلان فى حشوهما أن دخول الخبن والقبض فى عروضهما وضربهما على سبيل اللزوم وفى الحشو على سبيل الجواز ومن الوافر كقوله

لنا غنم نسوقها غزار * كأن قرون جلتها العصى

ومن المنسرح كقوله ان ابن زيد لا زال مستعملا * للخير يفشى فى مصره العرفا

ووجه المخالفة هنا أن الطى فى هذا الضرب لازم وفى الحشو جائز ومن الخفيف كقوله

ان قدرنا يوما على عامر * ننتصف منه أو ندعه لكم

ومن غير النوع الاول من الكامل كقوله دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

ومن غير النوع الاول من الرجز كقوله القلب منها مستريح سالم * والقلب منى جاهد مجهود

فتحصل من هذا أن بين الوافى والتام تباينا فى المفهوم والمحل أما فى المفهوم فظاهر وأما فى المحل فلما علمت من أن الوافى يدخل الطويل ويدخل غير النوع الاول من الكامل والرجز ويدخل المتقارب والسريع الى آخر الابحر الثمانية المتقدمة ومن أن التام لا يدخل الا أول الكامل والرجز والمتدارك وأما قول بعضهم ان التام مباين للوافى مفهوما وان كان أخص منه محلا فغير ظاهر الا اذا أراد المحل من حيث ذاته فتنبه (قوله والمجزو) أى والبيت المجزو بالهمزة بعد الواو وبقلبها واوا وادغام الواو فى الواو وقوله ما ذهب جزآ الخ بالتثنية والاضافة التى للبيان وهذا يقتضى أنه صار المجزو من غير عروض وضرب لانهما ذهبا وليس كذلك والجواب أن قوله جزآ عروضه وضربه أى الموجودان حال سلامته فلا ينافى أنه حدث له عروض وضرب بعد الجزء ثم اعلم ان الجزء تارة يكون واجبا وتارة يكون ممتنعا وتارة يكون جائزا فالواجب فى خمسة أبحر الهزج والمقتضب والمجتث والمديد والمضارع والممتنع فى ثلاثة الطويل والسريع والمنسرح والجائز فى ثمانية المتقارب والمتدارك والخفيف والوافر والرمل والبسيط والكامل والرجز وقوله والمشطور أى والبيت المشطور ويدخل الشطر جوازا فى بحرين فقط وهما الرجز والسريع وقوله والمنهوك أى والبيت المنهوك ويدخل النهك جوازا فى بحرين فقط الرجز والمنسرح ومعنى كون الجزء والشطر والنهك على سبيل الجواز عدم تحتم ذلك لكن الشاعر اذا جزأ بيتا أو شطره أو نهكه من قصيدة لزمه ذلك فى بقية أبياتها وليس معناه أنه يدخل ما ذكر فى بعض أبيات القصيدة الواحدة ويتركه فى بعضها فان ذلك غير جائز فى القصيدة وسيتضح لك ذلك عند التكلم على القصيدة فى العلم الثانى (قوله ما ذهب ثلثاه) أى فلا يكون الا فى السداسى من الابحر لاشتماله على مخرج الثلث *(تنبيه)* الجزء معناه لغة أخذ بعض أجزاء الشئ والشطر لغة القطع والنهك لغة الضعف من نهكه المرض

نهكا من باب نفع وتعب اذا أضعفه وأنهكه بالالف لغة والمناسبة بين المعنى اللغوى والاصلاحى ظاهرة (قوله والمصمت) أى والبيت المصمت بضم الميم الاولى وسكون الصاد اسم مفعول من الاصمات وهو الاسكات سمى ماذكره المصنف بذلك لانه لما لم يعلم من شطره الاول حرف الروى شبه بالمسكت الذى لم يعلم مراده كذا يؤخذ هذا الضبط من كلام غير واحد كالاسنوى فى شرحه على منظومة ابن الحاجب ويجوز تقييده أيضا المصمت بالتشديد وعليه اقتصر شيخ الاسلام فى شرحه فانه قال فيه والشعر باعتبار تقفيته أربعة أنواع مصرع ومقفى ومجمع ومصمت ببناء كل منها للمفعول وتشديد ثالثه اهـ وكما سمى مصمتا سمى مرسلا لارساله عن تقييد عروضه بالروى وقوله ماخالفت الخ أى فهو ترك التصريع والتقفية فان قلت كلام المصنف يفيد أن العروض لها روى يخالف روى الضرب وليس كذلك فان الروى انما هو للضرب فقط لانه كما سيأتى الحرف الذى تنسبت اليه القصيدة كالميم فى مسجوم فيقال قصيدة ميمية فالجواب أن اطلاق حرف الروى على ما اشتملت عليه العروض مجاز علاقته المشابهة لان الحرف الاخير من العروض يشبه الحرف الاخير من الضرب بجامع ان كلا منهما آخر شطر ويحتمل أن المجاز هنا عقلى وهو اثبات حرف الروى للعروض وكان حقه للضرب (قوله كقوله) قد اشتهر فى جميع الكتب مثل هذه العبارة فيقال كقوله وقولها أى الشاعر والشاعرة بالاضمار وان علم مع أن حق العبارة عند علمهما الاظهار الا أن يقال المعلوم لا يحتاج الى التصريح باسمه نظرا لشهرته وما هنا من هذا القبيل فانه كلام ذى الرمة فى خرقاء محبوبته وقوله أأن بفتح الهمزتين وتوسمت بتشديد السين المهملة وفتح التاء فيكون جرد من نفسه شخصا وخاطبه ويحتمل أنه بضمها ويكون فى قوله من عينيك التفات والتوسم النظر والصبابة رقة الشوق واضافة ماء لها من اضافة المسبب الى السبب ومسجوم بضم الجيم سائل والهمزة الاولى فى أأن توسمت للاستفهام داخلة على ماء الصبابة وموضع أن المصدرية مخفوض بلام التعليل المقدرة لان حذف حرف الجر مطرد فى أن وأن كما قال فى الخلاصة

وعد لازما بحرف جر * وان حذف فالنصب للمنجر
نقلا وفى أن وأن يطرد * مع أمن لبس كعجبت أن يدوا

والمعنى أماء الصبابة من عينيك سائل لاجل توسمك من خرقاء منزلة وهذا البيت من البسيط (قوله والمصرع) أى والبيت المصرع بصيغة اسم المفعول مع تشديد الراء المهملة وقوله ماغيرت عروضه أى عما تستحقه وقوله للالحاق بضربه أى فى الوزن والروى معا أى لاجل أن تماثل الضرب فيهما فقيود المصرع ثلاثة تغيير العروض عما تستحقه وموافقتها الضرب فى حرف الروى وفى الوزن فلو اختلف العروض والضرب فيهما أو فى أحدهما أو توافقا فيهما ولم يكن فى العروض تغيير عما تستحقه كعروض الطويل مع ضربها الثانى اذا اتحدا فى الروى والوزن كالبيت الآتى المستشهد به للتقفية الآتية فان العروض فيه واردة على ما تستحقه فلا تصريع (قوله بزيادة) متعلق بغيرت والباء السببية وفى بعض النسخ فى زيادة فيكون متعلقا بالالحاق أو بغيرت اذا كانت فى سببية وسمى ماذكره المصنف مصرعا تشبيها له بمجموع مصراعى الباب أو مصرعى النهار بفتح الصاد أى نصفيه بجامع الانقسام الى متماثلين (قوله قفا نبك الخ) هو من كلام امرئ القيس ثم يحتمل أنه قد جرد من نفسه شخصا وخاطبه خطاب المثنى تعظيما للامر المأمور به كأنه لا يقوم به واحد لثقله وعظمه ويحتمل أنه خاطب رفيقاه وثنى لما تقدم أو لان العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين والعلة فى هذا أن أقل أعوان الرجل فى ابله وماله اثنان فجرى كلام الرجل على ما ألف من صاحبه هذا ويحتمل أن تكون الالف بدلا من نون التوكيد اجراء للوصل مجرى الوقف قال ابن مالك

وأبدلنها بعد فتح ألفا * وقفا كما تقول فى قفن قفا

وقوله من ذكرى أى من تذكرى ومن تعليلية وهو مضاف للمفعول بعد حذف الفاعل وقوله وعرفان يعنى معارفى وأصدقائى وقوله وربع أى محل نزول الحبيب والمعارف الذى بكى لاجل ذكراهم وقوله منذ أزمان أى من أزمان مرت عليها وهى خالية ولذا قال أتت حجج جمع حجة بالكسر فيهما كسدرة وسدر أى سنون

والمصمت ماخالفت عروضه ضربه فى الروى كقوله
أأن توسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم
والمصرع ماغيرت عروضه للالحاق بضربه بزيادة كقوله
قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان وربع خلت آياته منذ أزمان
أتت حجج بعدى عليها فاصبحت كخط زبور فى مصاحف رهبان

أو نقص كقوله
أجارتنا ان الخطوب تنوب
واني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا انا مقيمان ههنا
وكل غريب للغريب نسيب
والمقفى كل عروض وضرب
تساويا بلا تغيير

وقوله بعدى أي بعد مفارقتي وقوله عليها أي على الآيات المذكورة وقوله تخط أي حروف زبور أي كتاب وقوله في مصاحف أي مرقومة تلك الخطوط والحروف في مصاحف أي أوراق مجموعة وقوله رهبان جمع راهب وهو عابد النصارى وانما خص مصاحفهم لان حروفها دقيقة تجد الادراك الا بالتأمل فشبه بها علامات الربع في مطلق الخفاء ويروى بدل قوله وربع ورسم أي أثر ويروى بدل خلت عفت بمعنى درست وهذان البيتان من الطويل وعروضه واجبة القبض ولم يقبضها في البيت الاول لالحاقها بضربها في الوزن والروى وقد وجدت فيه قيود جواز التصريع الثلاثة المتقدمة وانما أتى المصنف بالبيت الثاني ليعلم منه وزن العروض الاصلي فيعرف منه تغييرها في الذي قبلها للتصريع (قوله كقوله) أي امرئ القيس من الطويل لما أيقن بالموت بعد رجوعه من عند قيصر ملك الروم وذلك أن أباه قتله القوم فطاف على العرب ليأخذوا له بثاره فما طاوعوه فذهب الى ملك الروم وطلب منه أن يبعث معه بعض عسكره لاخذ ثار أبيه فخاف ملك الروم على عسكره من غدر العرب ورأى انه اذا قال له لا أبعث معك أحدا يكون عارا عليه حيث استجار به مظلوم ولم ينصره فاعتذر اليه وأوعده عن قريب بعثه له من يأخذ له بثار أبيه فاعطاه ثيابا مسمومة فلما لبسها أحس منها بالموت عند الجبل المسمى بعسيب كان ميرو كان بقربه قبر امرأة ماتت وهي راجعة من بلاد الروم فدفنها الناس عند عسيب فقال لها امرؤ القيس أجارتنا أي في القبور فانه دفن بقربها وقوله ان الخطوب بضم الخاء جمع خطب وهو الكرب والامر المكروه من موت ونهب وغيرهما وقوله تنوب أي حيث نزل بك الموت قبلي ثم ينزل بي بعدك وقوله واني مقيم أي في قبري وقوله ما أقام عسيب ما مصدرية ظرفية أي مدة اقامة عسيب وقوله وكل غريب أراد به ذاته وقوله للغريب أراد به جارته وقوله نسيب أي ينسب أحدهما للآخر ويروى بدل قوله انا مقيمان انا غريبان والشاهد في قوله تنوب فانه المحذوفة السبب مع ان العروض في الطويل لا يدخلها الحذف لاجل التصريع وان أتى بالبيت الثاني للنكتة السابقة والتصريع حسن في ابتداء القصيدة للاعلام بحرف الروى قبل تمام البيت وفي الانتقال من قصة الى أخرى من القصيدة ليؤذن بالانتقال لكن اذا كثر ذلك في القصيدة الواحدة صار مستهجنا (قوله والمقفى) أي والبيت المقفى بصيغة اسم المفعول مع تشديد الفاء مأخوذ من تقفى أثره تبعه فوجه تسميته ما ذكره المصنف به ظاهر قال الاسنوى في شرحه على منظومة ابن الحاجب وكذا العيني في شرحه عليها ومن أنواع الشعر المقفى والتقفية من تقفى أثره أي تبعه ولهذا قالوا ان التقفية تبعية العروض للضرب في الوزن والروى اهـ رحمه الله تعالى ثم ان التاء في تقفى هذه للمطاوعة يقال قفاه فتقفى أي تبع وممن ذكر أن تقفى معناه تبع صاحب القاموس وذكر أيضا معنى اثر وأن فيها كسر الهمزة وفتحها حيث قال وخرج في أثره واثره جاء بعده وكذا ذكر صاحب المصباح فقال فيه وجئت أثره بفتحتين واثره بكسر الهمزة والسكون أي تبعته عن قرب اهـ وقال فيه أيضا قفوت أثره أقفوه قفوا من باب قال تبعته وقفيت على أثره بفلان أتبعته اياه اهـ (قوله كل عروض وضرب) أي كل ذي عروض وضرب لان المقفى من ألقاب الابيات لا من ألقاب الاجزاء وما ذكره المصنف ضابط لا تعريف لانه للماهيات وكل للافراد أو يقال ان التعريف ما بعد كل والنكتة حينئذ في ايرادها قبله افادة صدقه على جميع افراد المعرف نصا فيكون جامعا (قوله تساويا) أي في الوزن والروى بان تكون العروض على زنة الضرب وقافيته وقوله بلا تغيير أي حال كون العروض متلبسة بعدم التغيير فيها عما تستحقه لاجل الالحاق بالضرب ويحتمل أن يكون بلا تغيير حالا من التساوى أي حال كون التساوى متلبسا بعدم التغيير في العروض عما تستحقه لاجل الالحاق بالضرب فالنسبة بين المقفى والمصرع التباين لاشتراط التغيير المذكور في مفهومه كما تقدم واشتراط عدمه في مفهوم المقفى هذا ما ذهب اليه بعضهم وذهب الجمهور الى ان المقفى ما وافقت عروضه ضربه في وزنه ورويه وتغييره الجائز عليه لكن لا يشترط تغييرها لاجله بالفعل فبين المصرع والمقفى العموم والخصوص المطلق يجتمعان في أمثلة التصريع المتقدمة وينفرد المقفى في مثل قوله بعد قفا نبك الخ فان هذا البيت عروضه موافقة لضربه في الوزن والروى والتغيير الجائز على الضرب لكن العروض لم تغير بالفعل عما تستحقه لانها تستحق القبض لكون

كقوله
قفانبك من ذكرى حبيب
ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول
فحومل
والعروض مؤنثة

بيتهامن الطويل ولم يزل فيهافلا يقال له مصرع وممن ذكر أن المقفى أعم من المصرع عند الجمهور الاسنوى فانه قال فى شرحه على منظومة ابن الحاجب ومن أنواع الشعر المقفى والتقفية على طريق الجمهور أن يكون العروض على زنة الضرب وقافيته سواء تغيرت العروض عما يجب لها أم لا كما فى قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل الخ وحينئذ فتكون التقفية أعم من التصريع فكل تصريع تقفية ولا ينعكس اهـ رحمه الله تعالى (قوله قفانبك الخ) جرد من نفسه شخصا وخاطبه الى آخر ما تقدم وقوله بسقط اللوى بكسر اللام والقصر وهو الرمل الملتوى وسقطه بتثليث السين المهملة وسكون القاف منقطعه أى طرفه الذى ينقطع عنده أى ان ذلك المنزل كائن فى سقط اللوى وانما خصه به لان العرب لا تنزل فوق الرمل لعدم ثبات أوتاد خيامهم فيه وقوله بين الدخول بفتح الدال المهملة وهو وحومل بفتح الحاء المهملة اسما موضعين بينهما سقط اللوى المذكور وقد روى المصنف كغيره فحومل بالفاء ويرد عليها أن بين لا تضاف الا الى جمع نحو جلست بين القوم أو الى أفراد متعددة معطوفة بالواو لانها لا تقتضى ترتيبا ولا تعقيبا بخلاف الفاء فانها تقتضى التعقيب والترتيب المنافى للبينية وأجيب بانه على تقدير مضاف أى بين أجزاء الدخول فاجزاء حومل فهى مضافة الى جمع تقديرا وورد على هذا الجواب أنه متى كان بين أجزاء أحدهما لا يكون بين أجزاء الآخر والجواب أن سقط اللوى المذكور طرفان طرف داخل فى أجزاء الدخول وبينها وطرف بين أجزاء حومل ومنازل أحبته كانت بالطرفين ولا يرد على هذا الجواب افراد سقط لان المفرد المضاف قد تكون اضافته للجنس فيعم الواحد وغيره وقد روى الاصمعى وحومل بالواو وهى ظاهرة والشاهد فى قوله فحومل ومنزل فان كلا منهما وزنه مفاعلن بلا ياء والروى واحد ولم تغير العروض أصلا عما تستحقه لاجل الحاقها بالضرب *(تنبيه)* بقى على المصنف أربعة أسماء من أسماء الابيات الاول المجمع بضم الميم الاولى وتشديد الثانية المفتوحة وهو كل بيت غيرت عروضه للالحاق بضربه فى الوزن والتقفية ولكن لم توافقا بالفعل وان شئت قلت فى تعريفه هو ما تهيأ مصراعه الاول للتصريع بقافية وأتى المصراع الثانى بقافية أخرى كما لو قدر أن الشاعر قال بعد قوله

قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فقد ترك القبض الواجب فى العروض وجاء بها تامة لاجل أن تكون مثل ضرب تام يأتى به بعدها فعن له بعد ذلك أن يأتى بضرب مقبوض قافيته ليست على قافية العروض فقال ما تقدم وسمى ما ذكر مجمعا لانه جمع فيه بين الروى وما هيء لان يكون رويا وانما لم يذكره المصنف لكونه نادرا لا يقاس عليه ومعيبا عندهم والثانى المدرج ويقال له المداخل والمدمج والمدور على صيغة اسم المفعول فى الاربعة وهو البيت الذى اشترك شطراه فى كلمة واحدة بان يكون بعضها من الشطر الاول وبعضها من الشطر الثانى كما تقدم فى أبيات ووجه التسمية ظاهر وانما تركه المصنف لشهرته بينهم والثالث البأو بفتح الباء الموحدة ثم بالهمز الساكن والرابع النصب بفتح النون وبالصاد المهملة الساكنة وبالباء الموحدة فالاول ما استكمل أجزاء بحره وخلا من جميع السناد والثانى ما استكمل أجزاء بحره وخلا من السناد القبيح كالسناد بالفتح مع غيره دون غير القبيح كالسناد بالضم مع الكسر فعلم انه لا بأو ولا نصب فى المجزو ولا فى المشطور ولا فى المنهوك لان البأو فى الاصل الفخر والنصب فى الاصل بمعنى الانتصاب وهو التطاول وفيما ذكر نقص ينافى الفخر والتطاول واعلم ان البأو أشرف من النصب لان البأو فى الاصل أدل على العظم من النصب فى الاصل هذا ما مشى عليه صاحب الخزرجية وغيره قال الدمامينى وظاهر كلام الاخفش انهما مترادفان مسماهما ما استكمل أجزاء بحره وعدم منه السناد اهـ صبان بتصرف ولعل المصنف تركهما اختصارا (قوله مؤنثة) أى لانها مأخوذة من العارضة التى هى الخشبة المعترضة وسط البيت وهى مؤنثة فلما كان المنقول عنه مؤنثا أنث المنقول اليه هذا اذا أريد بالعروض ما ذكره وأما اذا أريد به نفس العلم كما هو أحد اطلاقاته المتقدمة فيصح فيه التذكير باعتبار انه علم وقانون والتأنيث باعتبار أنه صناعة واعلم ان اطلاق العروض على آخر المصراع الاول حقيقة كاطلاقه على العلم نفسه وقيل هو حقيقة فى الثانى دون الاول وقيل العكس (قوله وهو) انما أرجع الضمير عليها مذكرا مع

أنه قال قبل والعروض مؤنثة مراعاة للخبر وفي بعض النسخ وهي بالتأنيث ولا غبار عليه بل هو حسن (قوله وهو آخر المصراع الاول) أي النصف الاول من البيت وهو الصحيح وقيل انه اسم للمصراع الاول بتمامه وسمي الجزء المذكور بذلك لاعتراضه وسط بيت الشعر كاعتراض العروض الذي هو لغة عود الخباء وسط بيت الشعر فشبه به لما ذكر واستعير اسمه له استعارة مصرحة لكن هذا بحسب الاصل والا فهو الآن حقيقة عرفية عندهم على ما ذكر وسمي نصف البيت مصراعا تشبيها له بمصراع الباب فاستعير له اسمه استعارة مصرحة ثم صار حقيقة عرفية عندهم على ذلك (قوله وغايتها) أي نهاية عدد العروض فهو على حذف مضاف (قوله أربع) ومستند ذلك السماع وأدناه واحدة (قوله كالرجز) أدخل بالكاف السريع فهي تمثيلية لا استقصائية (قوله ومجموعها أربع وثلاثون) كان الاولى للمصنف أن يقول ست وثلاثون ليكون على سنن واحد فانه قد ذكر المتدارك الذي زاده الاخفش على الخليل والحاصل أن المصنف لفق كلامه من طريقين فانه جعل البحور ستة عشر على مذهب الاخفش الذي زاد المتدارك على الخمسة عشر بحرا اللاتي أثبتها الخليل وعند عد الاعاريض والضروب مشى على مذهب الخليل لا الاخفش فانه ترك أعاريض المتدارك وضروبه ولو ذكرهما لكان مجموع الضروب سبعة وستين والاعاريض ستة وثلاثين على المختار المتقدم لان المتدارك له عروضان وأربعة أضرب كما علمت وانما كانت الضروب أكثر من الاعاريض لانها أواخر وهي محل التغيير (قوله والضرب مذكر) لانه مأخوذ من الضرب بمعنى المثل وهو مذكر (قوله وهو آخر المصراع الثاني) أي النصف الثاني من البيت على الصحيح وقيل اسم للمصراع الثاني بتمامه نظير ما تقدم في العروض وأما معناه لغة فالمثل سمي بذلك لانه مثل العروض في كون كل آخر نصف (قوله تسعة) وأدناه واحد في المضارع ومستند ذلك السماع (قوله كالكامل) الكاف استقصائية (قوله ثلاث وستون) أي باسقاط ضروب المتدارك وقد علمت ما فيه (قوله والابتداء الخ) لما فرغ المصنف من ألقاب الابيات أي أسمائها ومن ألقاب بعض الاجزاء شرع في بقية ألقاب الاجزاء فقال والابتداء الخ لكن هذه الاسماء وهي الابتداء وما بعده ثابتة لها باعتبار الوصف الذي يطرأ عليها من التغيير فيها الآتي بيانه في كلام المصنف بقوله والابتداء كل جزء أول بيت أعل بعلة الخ وأما الاسماء الثابتة لها لا باعتبار هذا الوصف بل ثابتة لها مطلقا فهي العروض والضرب وقد علمتهما والحشو وهو ما عداهما على ما قاله بعض العروضيين وحينئذ فالحشو عنده يشمل الجزء الاول من النصف الاول أو من الثاني وممن جرى على هذا القول الشيخ الصبان في منظومته مع شرحها له وقال بعض آخر من العروضيين الاسماء الثابتة للاجزاء لا باعتبار وصف بل هي ثابتة لها مطلقا هي العروض والضرب والصدر الذي هو هنا الجزء الذي أول البيت والحشو وهو ما عدا هذه الثلاثة وهذا القول جرى عليه صاحب الخزرجية فقال فيها فصدرا وحشوا قل عروضا وضربها * تغيرت الاجزاء فاختلف الكنى
قال شيخ الاسلام في شرحه عليها الصدر هنا الجزء الذي أول البيت والحشو هو ما عدا الصدر والعروض والضرب وقوله وضربها أي ضرب العروض فهذه أربعة أقسام لا يخلو منها بيت الا المنهوك اذ لا حشو فيه وأما ضربه فهو عروضه كما يعلم مما يأتي اه وانظر بقية الكلام في هذا الشرح على هذا البيت تزدد علما وقال بعض آخر من العروضيين ان الجزء الاول من النصف الاول يسمى صدرا ومن النصف الثاني يسمى ابتداء وما عدا هذين والعروض والضرب يسمى حشوا ان كان البيت مثمنا كالطويل والا فلا حشو كالهزج وعليه فللابتداء معنيان هذا وما ذكره نحو المصنف بقوله والابتداء كل جزء أول الخ وأشار الى هذا القول السيد الجرجاني في تعريفاته فانه قال في باب الالف من هذه التعريفات الابتداء عند العروضيين هو أول جزء من المصراع الثاني من البيت وقال في باب الصاد منها الصدر عند العروضيين هو أول جزء من المصراع الاول من البيت وقال في باب الحاء منها الحشو عند العروضيين هو الاجزاء المذكورة بين الصدر والعروض وبين الابتداء والضرب من البيت مثلا اذا كان البيت مركبا من أجزاء ثمانية كالطويل فالجزء الاول منه صدر والثاني والثالث حشو والرابع عروض والخامس ابتداء والسادس والسابع حشو والثامن ضرب واذا

وهو آخر المصراع الاول
وغايتها في البحر أربع
كالرجز ومجموعها أربع
وثلاثون والضرب مذكر
وهو آخر المصراع الثاني
وغايته في البحر تسعة
كالكامل ومجموعه ثلاث
وستون

كان البيت مركبا من أجزاء أربعة كالهزج فانه مركب من مفاعيلن أربع مرات ففاعيلن الاول صدر والثاني عروض والثالث ابتداء والرابع ضرب فلا يوجد فيه الحشو اهـ واعلم ان العروضيين جميعهم سموا النصف الاول من البيت صدرا ومصراعا والنصف الثاني منه عجزا ومصراعا وسموا الجزء الاخير من الصدر عروضا والجزء الاخير من العجز ضربا ولذا قال الدماميني في شرحه على قول الخزرجية

وقل آخر الصدر العروض ومثله * من العجز الضرب اعلم الفرق باعتنا

ما نصه المصراع نصف البيت أعم من أن يكون نصفه الاول أو الثاني فان كان هو النصف الاول يسمى صدر وان كان هو النصف الثاني يسمى عجزا والجزء الاخير من الصدر يسمى عروضا والجزء الاخير من العجز يسمى ضربا اهـ وقال شيخ الاسلام في شرحه على هذا البيت واعلم ان الصدر عند الاطلاق في هذا الفن كما يقال للمصراع الاول ولاوله يقال للجزء الذي ذكروه في المعاقبة ولا يقال للجزء الاول من المصراع الثاني الا مضافا أي بان يقال صدر المصراع الثاني وأن العجز في هذا الفن كما يقال للمصراع الثاني يقال للجزء الذي ذكروه في المعاقبة اهـ رحمه الله تعالى (قوله والابتداء كل جزء أول بيت أعل بعلة ممتنعة في حشوه كالخرم) يعني غير بتغيير ممتنع في حشوه سواء كان هذا التغيير علة وهي هنا الخرم في صدر الابحر الخمسة الآتية في المقولة بعد أو زحافا وهو هنا الخبن في صدر المديد الذي أدخله المصنف بالكاف فمراده بالعلة ما يشمل الزحاف على ما علمت وسواء كان هذا التغيير الذي في الصدر بالفعل أو بالصلاحية فكل جزء هو صدر المديد أو صدر الابحر الآتية غير بالخبن أو الخرم وان لم يغير بالفعل يقال له ابتداء هذا ما ذهب اليه المصنف والجمهور تبعا للخليل وذهب الاخفش الى أن الابتداء قاصر على الصدر الذي يدخله الخرم في الابحر الآتية ولو بالصلاحية على ما سيتضح لك من المقولة بعد وقوله في حشوه هو اسم جنس يذكر ويعرف وقياس جمعه أحش فعل به ما فعل بادل (قوله ممتنعة في حشوه) هذا القيد مدخل لفاعلاتن صدر المديد لانه يجوز خبنه وهو حذف ألفه لغير معاقبة ولا يجوز في الحشو الا لمعاقبة فقوله ممتنعة في حشوه سواء امتنعت في العروض والضرب أيضا كالخرم في الابحر الخمسة الآتية لانه حذف أول الوتد المجموع في الصدر فامتنع دخوله فيهما أو جازت فيهما كخبنهما في المديد وقوله كالخرم أدخل بالكاف الخبن في فاعلاتن صدر المديد كما علمت اذا علمت ذلك تعلم أنه كان الاولى للمصنف أن يقول في تعريف الابتداء كل جزء أول بيت يجوز فيه تغيير لا يجوز في الحشو سواء غير بالفعل أولا لان ما قاله يوهم أن العلة ما قابل الزحاف ويوهم أنه أعل بالفعل وليس كذلك كما علمت وان كان يجاب عنه بان مراده بالعلة مطلق التغيير أي سواء كان زحافا أو علة غير بالفعل أولا وما ذكره المصنف هو مذهب الخليل ومن وافقه وذهب الاخفش الى أن الابتداء أول جزء من البيت يجوز فيه ما لا يجوز في سائر الاجزاء سواء غير بالفعل أولا وعلى هذا المذهب يخرج من الابتداء فاعلاتن صدر المديد لان عروضه وضربه من جملة الاجزاء وهما يجوز فيهما ذلك لغير معاقبة لان ما قبلهما فاعلن وليس بين ألف فاعلاتن ونون فاعلن معاقبة وأما على المذهب الاول فصدر المديد من الابتداء كما علمت ووجه التسمية بالابتداء ظاهر على كل من المذهبين واعلم أن الابتداء أعم مطلقا من الموفور كما يعلم من تعريفهما (قوله كالخرم) بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وهو حذف أول الوتد المجموع في الصدر وتقدم أن المصنف لم يذكره في باب العلل والزحافات وانه يجوز دخوله في خمسة أبحر الطويل والمتقارب والوافر والهزج والمضارع فكل جزء منها جاز أن يدخل فيه وان لم يدخله بالفعل يقال له ابتداء ومن أمثلة الخرم قوله

قد كنت أعلو الحب حينا فلم يزل * بي النقض والابرام حتى علانيا

(قوله والاعتماد) أي عند المصنف كالاخفش كل جزء حشوي بفتح المهملة وسكون الشين المعجمة نسبة للحشو الذي علمته وقوله زوحف بزحاف غير مختص به كالخبن سمي بذلك لاعتماده على شيء بعده فهو عند المصنف عام لكل جزء بالصفة المذكورة ومقتضاه أن الحشو المزاحف بما يخصه لا يسمى اعتمادا كحشو الوافر المزاحف بالنقص فانه لا يدخل في شيء من أعاريضه وأضربه وهو كذلك على ما قاله وقال بعضهم نقلا عن الزجاج انه كل جزء من أجزاء الحشو دخله زحاف ونقل بعضهم عنه انه كل سبب زوحف وأما الاعتماد عند الجمهور فقد ذكره

والابتداء كل جزء أول بيت أعل بعلة ممتنعة في حشوه كالخرم والاعتماد كل جزء حشوي زوحف بزحاف غير مختص به

منهم الدماميني فقال والاعتماد عند الجمهور لا يطابق الا على قبض فعولن في الطويل قبل ضربه المحذوف وعلى سلامة نونه في المتقارب قبل ضربه الابتر قلت وكذا على سلامة نونه قبل عروض المتقارب الثانية المحذوفة اذا دخلها القطع على القول بجواز قطعها اهـ رحمه الله تعالى أقول ظاهر كلامه أن الاعتماد على كلام الجمهور ليس من ألقاب الاجزاء وصريح كلام بعضهم كالشيخ السجاعي في شرحه أنه منها فقد قال في هذا الشرح بعد قوله فيه والاعتماد عند المصنف كالاخفش كل جزء حشوي زوحف بزحاف غير مختص به كالخبن ما نصه وعند الجمهور هو فعولن المقبوض قبل الضرب المحذوف في الطويل كقوله

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب

وفعولن السالم من القبض قبل الضرب الابتر في المتقارب كقوله

خليلي عوجا على رسم دار * خلت من سليمى ومن ميه

اهـ رحمه الله تعالى (قوله والفصل) بالفاء والصاد المهملة وهو لغة القطع واصطلاحا ما ذكره المصنف (قوله صحة واعتلالا) منصوبان على التمييز وذلك كمستفعلن عروض المنسرح للزومها الصحة وهي عدم الخبل اذ لا يجوز فيها فعلتن وعدمه لا يلزم الحشو وكفاعلن عروض الطويل وفعلن عروض البسيط فان القبض يلزم الاولى والخبن يلزم الثانية ولا يلزمان الحشو سميت بذلك لكونها فصلت أي قطعت عن بقية الاجزاء للزومها ما لم يلزم في الحشو (قوله كالفصل الخ) فهي كل ضرب مخالف للحشو صحة واعتلالا وذلك كفعولن الضرب الاول من المتقارب فانه لازم للصحة بخلاف الحشو فانه يجوز فيه الصحة والاعتلال وكمستفعلن الضرب الثاني من الرجز وفاعلن الضرب الاول من البسيط فان القطع يلزم الاول والخبن يلزم الثاني بخلاف الحشو سمي بذلك لان الغاية في اللغة الآخر والضرب آخر البيت ولزومه ما ذكر غاية لا يتعداها واعلم ان أكثر الضروب غايات لان غالبها مبني على ما لا يصح دخوله في الحشو كما علم مما مر والحاصل ان الفصل في اصطلاح العروضيين كل عروض مخالف للحشو أي حشو البيت فيما لا يلزم فيه أي الحشو من صحة واعتلال كعروض الطويل فان القبض لازم لها وهو غير لازم في الحشو لان هذا الحشو يجوز فيه الصحة والاعتلال وكعروض المنسرح للزومها الصحة كما علمت فكل من هذه الاعاريض يسمى فصلا وأن الغاية في اصطلاحهم كل ضرب مخالف للحشو فيما لا يلزم فيه من صحة واعتلال كما علمت ومن الغايات الضرب المقطوع والمقصور والمكشوف والمقطوف لان هذه علل لا تكون في حشو البيت وأن أكثر الضروب غايات للعلة المتقدمة فلا تغفل (قوله والموفور الخ) لما أنهى الكلام على ما يخص هذه الاجزاء عند تغيرها أخذ يتكلم على ما يخصها حالة السلامة فقال والموفور بفتح الميم وهو لغة الشيء التام واصطلاحا ما ذكره المصنف وقوله كل جزء سلم من الخرم بالخاء المعجمة والراء المهملة وقوله مع جوازه فيه أي صحة وقوعه فيه بان كان مفتتحا بوتد ولم يخرم بالفعل مع جواز خرمه وذلك كفعولن ومفاعيلن ومفاعلتن كما تقدم اللاتي لم تخرم بالفعل ويسمى هذا الجزء موفورا وان دخله زحاف غيره ووجه التسمية ظاهر والحاصل ان الموفور في اصطلاحهم الصدر السالم من دخول الخرم فيه بالفعل وان دخله زحاف آخر (قوله والسالم) هو لغة كالصحيح الخالص من الآفات وقوله كل جزء أي حشوي فالسالم من أسماء الحشو دون العروض والضرب بدليل قوله والصحيح الخ وقوله سلم من الزحاف الخ كالخبن والحاصل أن السالم في اصطلاحهم الحشو العاري من الزحاف الجائز فيه وخص به لعدم تأتي العلة فيه (قوله والصحيح كل جزء لعروض الخ) اللام بمعنى من البيانية لجزء ولو قال كل عروض وضرب لكان أوضح مما قاله وقوله مما لا يقع حشوا أي من العلل التي لا تقع في الحشو فما واقعة على العلل سواء كانت العلة نقصا كالقصر أو زيادة كالتذييل ولذا مثل بمثالين وحشوا منصوب بنزع الخافض ولا يصح نصبه على الحالية من ما لان الحشو اسم للجزء الواقع أثناء البيت والتغيير وصفه وقوله كالقصر والتذييل أدخل بالكاف القطع والبتر والتشعيث وغير ذلك من بقية العلل أي فالعروض السالمة من القصر وما بعده يقال لها صحيحة وكذا الضرب ووجه التسمية ظاهر (قوله والمعرى) اسم مفعول من التعرية وهي تجريد الثياب سمي الجزء بذلك لانه لما

والفصل كل عروض مخالفة للحشو صحة واعتلالا والغاية في الضرب كالفصل في العروض والموفور كل جزء سلم من الخرم مع جوازه فيه والسالم كل جزء سلم من الزحاف مع جوازه فيه والصحيح كل جزء لعروض وضرب سلم مما لا يقع حشوا كالقصر والتذييل والمعرى كل جزء سلم من علل الزيادة مع جوازها فيه

جردمن زيادة تدخل فيه أشبه الانسان المجرد من ثيابه والتعرية خاصة بالضرب ضرورة أنه ليس لنا عروض توجد فيها التذييل والتسبيغ والترفيل حتى تخص باسم المعرى اذا سلمت منه فكان الاولى للمصنف أن يقول والمعرى كل ضرب سلم الخ فالضرب المعرى أخص من الضرب الصحيح وقوله كالتذييل أدخل بالكاف التسبيغ والترفيل (قوله العلم الثانى فيه خمسة أقسام) أى العلم الثانى من العلمين اللذين يتعلقان بالشعر وهذه النسخة أحسن من النسخة التى فيها الثانى بحذف العلم لصراحتها فى المقصود ثم ان تينك النسختين قد وجد فى بعضهما واو قبل قوله فيه فيكون الخبر محذوفا أى الثانى علم القوافى وفيه الخ وأما البعض الآخر فلم توجد فيه وهو أولى وأحسن لانه لا حذف فيه وقد جرت عادة أكثر العروضيين بذكر علم القافية بعد ذكر علم العروض لما بينهما من شدة الاتصال ولما قاله الدمامينى من أن النظر فيه متأخر عن النظر فى العروض ضرورة أن القافية انما ينظر فيها من حيث هى منتهى بيت الشعر فما لم يتحقق كون اللفظ الذى هى آخره شعرا لم يتأت النظر فيها اه وعلم القافية علم يعرف به أحوال تهيآت الشعر من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح كما تقدم (قوله فيه خمسة أقسام) من ظرفية المجمل فى المفصل (قوله القافية وهى من آخر البيت الخ) جمعها قواف وهى علم منقول من الصفة وأل فيها للمح وهى لغة مأخوذة من قفا يقفو اذا تبع وقلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها ووجه التسمية أنها تتبع ماقبلها من البيت أو تتبع أخواتها والاول أولى لان الوجه الثانى لا يجىء فى قافية البيت المفرد ولا فى قافية البيت الاول من جملة أبيات وعلى كلا الوجهين هى فاعلة على بابها أو لان الشاعر يقفوها أى يتبعها وينظم عليها لانها تجرى له فى البيت الاول على السجية ثم يتبعها فى سائر الابيات فهى على هذا فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية أى مرضية قال فى مختار الصحاح قفا أثره تبعه وبابه عدا وسما وقفى على أثره بفلان أى أتبعه اياه ومنه قوله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا ومنه أيضا الكلام المقفى ومنه قوافى الشعر لان بعضها يتبع أثر بعض والقافية أيضا القفا وفى الحديث يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم أى قفاه وقفوت الرجل قفوا اذا قذفته بفجور صريحا وفى الحديث لا حد الا فى القفو البين واقتفى أثره وتقفاه أى اتبعه اه رحمه الله تعالى (قوله وهى من آخر البيت) أى من آخر حرف ساكن فيه وقوله الى أول متحرك أى مع أول حرف متحرك فالغاية بالى داخلة وأما قول سيدى على الاجهورى

وفى دخول الغاية الاصح لا * تدخل مع الى وحتى دخلا

فمحله اذا لم توجد قرينة تعين الدخول أو الخروج والا تعين أحدهما بحسب القرينة باتفاق وهنا قرينة المقام تعين الدخول فان المصنف جار على مذهب الخليل وقوله قبل ساكن أى قبل حرف ساكن وهو ظرف لمتحرك وقوله بينهما أى بين آخر البيت وأول متحرك منه وهو ظرف لساكن يعنى أن القافية عبارة عن الساكنين اللذين فى آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع المتحرك الذى قبل الساكنين الاول ولو عبر بذلك لكان واضحا أو قال هى من المحرك قبل الساكنين الى آخر البيت كما قال صاحب الخزرجية وغيره كالصبان فى منظومته لكان أخصر وأوضح ولكان جاريا على المشهور من ادخال من على الاول والى على الآخر فهو أولى من العكس الذى ارتكبه مصنفنا وما ذكره هو مذهب الخليل كما تقدم ويروى عن الخليل أيضا بدل المتحرك الحركة ومذهب الاخفش انها الكلمة الاخيرة من البيت وهذان المذهبان هما المشهوران من الاقوال فى القافية والصحيح منهما مذهب الخليل لانه لو صح ما قاله الاخفش لما اتفقوا على ان فى القوافى قافية تسمى المتكاوس وهى كما سيأتى ما توالى بين ساكنيها أربعة أحرف متحركة كما فى قول الشاعر

قد جبر الدين الاله فجبر وقد سلم انها قافية مع تركبها من أكثر من كلمة وتفاصيل بقية المذاهب وردها يعلمان من المطولات (قوله وقد تكون) الاولى التفريع بالفاء بان يقول فقد تكون لانه ناشئ عما قبله من التعريف وفى بعض النسخ وتكون بغير قد والمراد بالكلمة الكلمة العرفية لا النحوية ولا اللغوية لان كلا من النحويين واللغويين لا يطلق الكلمة حقيقة الا على اللفظ الموضوع لمعنى مفرد بدليل ما سيأتى فى قوله * ففاضت دموع العين منى صبابة * الخ فان القافية فى هذا البيت كلمتان نحويتان ولغويتان لان المضاف

*(العلم الثانى) فيه خمسة أقسام (الاول القافية) وهى من آخر البيت الى أول متحرك قبل ساكن بينهما وقد تكون بعض كلمة

كلمة والمضاف اليه كلمة أخرى وبدليل عدم ذكره أن القافية تكون كلمتين وبعض أخرى كما في قوله
* قد جبر الدين الاله فجبر * (قوله وبيته) أي هذا الكون المفهوم من قوله وتكون أي الشاهد لكونها
بعض كلمة وفي بعض النسخ كقوله أي امرئ القيس من قصيدته المشهورة التي أولها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقوله وقوفا جمع واقف من الوقف بمعنى الحبس لا بمعنى المكث لان له مفعولا وهو مطيهم أي ابلهم الواحدة المطية وانتصاب وقوفا على الحالية من فاعل نبك وعلى بمعنى لام التعليل ويقولون حال ثانية منه وأسا مفعول لاجله لتهلك أو تمييز وهو فرط الحزن وشدة الجزع وقوله وتجمل بالجيم ويروى بالحاء المهملة والمعنى قفا نبك في حال حبس أصحابي مراكبهم لاجلي قائلين لا تهلك من فرط الحزن واصبر صبرا جميلا أو تحمل ما نزل بك والشاهد في وتحملي فان أول القافية هو الحاء وبعدها الميم الاولى الساكنة ثم الميم الثانية واللام المتحركات ثم الياء الساكنة كما أشار اليه المصنف (قوله كقوله) أي امرئ القيس من تلك القصيدة وقوله ففاضت أي سالت وقوله صبابة مفعول لاجله لفاضت والصبابة شدة العشق وقوله على النحر هو النقرة التي في أسفل العنق ويطلق على الصدر أيضا وأراد به الصدر وما نزل عنه بدليل قوله حتى بل دمعي الخ وقوله محملي بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وأراد به حمالة السيف والجمع محامل أو أراد به ما يحمله وهو رجلاه أو أراد به المحمل المعروف الذي تجلس عليه نحو النساء (قوله وبارح ترب) أوله

دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

وانما اقتصر في الشاهد على محل القافية ولم يذكر البيت بكماله كما فعل في سابقه ولاحقه لتقدمه في بحر الكامل (قوله كقوله) أي امرئ القيس من القصيدة المتقدمة وقوله مكر الخ بالجر صفة لما قبله وبالرفع خبر لمبتدا محذوف وهذه أوصاف للفرس أي يقع منه الكر على القوم وهو الذهاب الى جهتهم بسرعة والفر وهو الرجوع عنهم في وقت واحد من غير تراخ حتى يشك من رآه كارا فرآه فارا هل وقع الكر أولا ثم الفر أو لم يقع منه الا الفر لسرعة جريها وقوله مقبل مدبر معا بيان للكر والفر ومكر ومفر بكسر أولهما وفتح ثانيهما اسمان لآلة الفعل ومتضمنات للمبالغة وذلك لان مفعلا بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين اسم لآلة الفعل ومتضمن للمبالغة كقولهم مخيط ومحرز اسمي آلة الخياطة والخرز وفي القاموس كر عليه كرا وكرورا وتكرارا عطف وعنه رجع فهو كرار ومكر بكسر الميم اه يعني وبفتح الكاف كما ضبطه به في نسخة منه صحيحة وكذا يقال في مفر وفي شرح الشيخ السجاعي لهذه القصيدة ومكر ومفر بكسر الميم فيهما صالح للكر والفر كذا ضبطهما العيني والسيوطي وغيرهما ومقبل بضم الميم أي في مباشرة الحرب ومدبر بضمها أيضا في التنحي عن الموت اسما فاعل من الاقبال والادبار اه وفي شرح الزوزني على المعلقات السبع اللاتي منها هذه القصيدة والمكر مفعل من كر يكر ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع وانما جعل متضمنا للمبالغة لان مفعلا من أسماء الآلة نحو المعول والمكتل والمخرز فجعل كانه آلة للكر و وآلة لسعر الحرب وغير ذلك ومفر مفعل من فر يفر فرارا والكلام فيه نحو الكلام في مكر اه وقوله معا حال أي في آن واحد وهو مبالغة في سرعتها ونجابتها والا فيستحيل جمعهما في آن واحد لانهما ضدان قال بعض شراح هذه القصيدة وقوله معا أي جميعا منصوب على الحال يعني أن ما ذكر من أوصاف هذه الفرس مجتمع في قوته لا بالفعل لان فيها تضادا اه فان قلت لم لا يصح قراءة مكر ومفر بضم ميميهما وكسر ثانيهما اسمي فاعل قلت لانهما ثلاثيان واسم الفاعل من الثلاثي كما هنا يكون على وزن فاعل ككار وفار لا على وزن مفعل بضم الميم وسكون الفاء وكسر العين لانه لا يقال أكر وأفر بالهمزة قال في المصباح كر الفارس كرا من باب قتل اذا فر للجولان ثم عاد للقتال والجواد يصلح للكر والفر وأفناه كر الليل والنهار أي عودهما مرة بعد أخرى اه وقال فيه في موضع آخر وفر من عدوه يفر من باب ضرب فرارا هرب وفر الفارس فرا من باب ضرب أيضا أوسع الجولان للانعطاف وفر الى الشيء ذهب اليه اه وقوله كجلمود بضم الجيم الحجر العظيم من الصخر فاضافته

وبيته
وقوفا بها صحبي على مطيهم
يقولون لا تهلك أسا وتجمل
هي من الحاء الى الياء وكلمة
كقوله
ففاضت دموع العين مني
صبابة
على النحر حتى بل دمعي محملي
وكلمة وبعض أخرى كقوله
وبارح ترب
هي من الحاء الى الواو وكلمتين
كقوله
مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل
من عل

لما بعده من اضافة الخاص للعام قال الزوزنى الجلمود والجلمد الحجر العظيم الصلب والجمع جلامد وجلاميد والصخر الواحدة صخرة وجمع الصخر صخور اهـ وقوله حطه أى أنزله السيل وهو المطر وقوله من عل بكسر اللام بمعنى عال أى مكان عال وبضمها بمعنى فوق لحذف المضاف اليه ونية معناه فهو كقبل وبعد قال العينى ومتى أريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها له بالغايات كقوله * وأتيت مثل بنى كليب من عل * وهو ما التزم فيه أمران جره بمن واستعماله غير مضاف فلا يقال أخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه اهـ (أقول) لكن ضم اللام يصير فى البيت مع غيره عيب الاقواء وهو اختلاف المجرى بكسر وضم وهذا العيب وان جاز للعرب كامرئ القيس لكن الاحسن تركه ولا يصح أن يقال وان قاله بعضهم ان ضم اللام يصير فى البيت مع غيره عيب الاصراف الآتى لانه اختلاف المجرى بفتح وغيره كما نص عليه العروضيون ومنهم المصنف كما سيتضح لك من عيوب القافية (قوله هى من من) أى من لفظ من الجارة ولم يذكر المصنف ما اذا كانت القافية كلمتين وبعض اخرى كقوله * قد جبر الدين الاله فجبر * فالكلمتان هما فاء العطف ولفظ جبر وبعض الكلمة هو اللام الثانية وما بعدها من الالف والهاء لما علمت مما تقدم أن المراد بالكلمة الكلمة العرفية لا النحوية ولا اللغوية فهو داخل تحت قوله وكلمة وبعض اخرى فتنبه (قوله الثانى) أى القسم الثانى من الاقسام الخمسة (قوله حروفها) أى القافية اللاتى اذا أتى بها الشاعر فى مطلع شعره وجب عليه التزامها فى بقيتها اما بعينها كالروى أو ولو بنظيرها كالدخيل كما ستعرفه وقوله ستة يعنى أن القافية لا تخلو عن مجموع هذه الاحرف الستة وأعظمها وأشرفها الروى لانه لا بد منه فى القافية ولذا نسبت اليه القصيدة وسماها حروفا باعتبار الغالب أو مراده بالحروف الكلمات ليدخل نحو الياء فى قول الشاعر * ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى * فانها اسم لا حرف وهى وصل كما سيتضح لك مما بعد (قوله الروى الخ) سمى ما ذكره المصنف رويا لانه مأخوذ من الروية وهى الفكرة لان الشاعر يتفكر فيه فهو فعيل بمعنى مفعول أو مأخوذ من الرواء بالكسر والمد وهو الحبل الذى يضم به شئ الى شئ لانه يضم أجزاء البيت ويصل بعضها ببعض فهو فعيل بمعنى فاعل وسأذكر لك عند ذكر المصنف للوصل ما يجوز وقوعه رويا وما لا يجوز وما يجوز وقوعه رويا ووصلا فانتظر (قوله بنيت عليه القصيد) بيان ذلك الابتناء أن الشاعر يعتمد حرفا من الحروف الصالحة للروى فيجئ عليه بيتا ثم يلتزم تلك الهيئة الى آخر قصيدته فترى جميع أبياتها تبعت ذلك الحرف وبنيت عليه والقصيدة فى الاصل فعيلة اما بمعنى فاعلة لانها قاصدة تبيين المعنى الذى سيقت له أو بمعنى مفعولة لان الشاعر يقصد تأليفها وجمعها وتهذيبها ويقال فيها قصيد بلا تاء فعيل بمعنى مفعول أو فاعل كالقصيدة والتذكير باعتبار الشعر مثلا والتأنيث وهو الاشهر باعتبار الابيات مثلا وقيل القصيد جمع قصيدة كالسفين جمع سفينة وفى الاصطلاح مجموع أبيات من بحر واحد مستوية فى عدد الاجزاء وفى جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع فخرج ما ليس من بحر واحد وما هو من بحر واحد لكن لا مع الاستواء فى عدد الاجزاء كأبيات من البسيط بعضها من وافيه وبعضها من مجزوه وما هو من بحر واحد مع الاستواء فى عدد الاجزاء لكن لا مع الاستواء فى الاحكام كأبيات من الطويل بعضها ضربه تام وبعضها ضربه محذوف وليس اتفاق الروى شرطا فى تحقق مسمى القصيدة بل فى وجوب سلامتها من الاقواء والاكفاء والاجازة والاصراف اللاتى هى من عيوب القافية هذا مفاد كلامهم فاحفظه ومقدار القصيدة سبعة أبيات فما فوقها ومقدار القطعة ثلاثة أبيات فما فوقها الى السبعة وهذا ما رجحه ابن واصل فيهما وقيل أقل القصيدة ثلاثة أبيات وقيل عشرة وقيل أحد عشر وقيل ستة عشر وقيل عشرون والقطعة ما دون القصيدة على كل قول فيها والظاهر أنه يشترط فى القطعة ما يشترط فى القصيدة من كون الابيات على بحر واحد ومستوية فيما مر وعن الفراء أن العرب تسمى البيت الواحد يتيما والبيتين والثلاثة نتفة بضم النون أفاده الصبان لكن فى قوله فليس اتفاق الروى شرطا فى تحقق مسمى القصيدة بل فى وجوب سلامتها من الاقواء الخ نظر والظاهر انه شرط فى تحقق مسماها كما علمت مما تقدم عن الدمامينى فى بحر الرجز

هى من من (الثانى) حروفها ستة أولها الروى وهو حرف بنيت عليه القصيدة

ونقله عنه الشيخ الصبان فى شرحه هنالك ونقله عنه أيضا فى حاشيته على شرح الاشمونى كما علمته هنالك وقوله والظاهر انه يشترط فى القطعة الخ ما ستظهره صرح به الشريف الغرناطى فى شرحه على الخزرجية عند قولها

فمها بتى المصراع والبيت منه والـقصيدة من أبيات بحر على استوا
وقل آخر الصدر العروض ومثله * من العجز الضرب اعلم الفرق باعتنا

فقال أى اعلم الفرق بين اللقبين وهما العروض والضرب أو اعلم الاحكام التى يفارق فيها الضروب الاعاريض والتى تفارق فيها الاعاريض والضروب غيرهما من أجزاء البيت فانها أكيدة يجب الاعتناء بها لان الاعاريض والضروب محل للاحكام اللازمة وهى الفصول والغايات فاذا لزم العروض أو الضرب حكم فى بيت من القصيدة أو القطعة وجب أن يتساوى فيه جميع الابيات وهو الذى أشار اليه الناظم بالاستواء فى البيت الاول اهـ رحمه الله تعالى وقد تقدم لك الفصول والغايات فى كلام مصنفنا فى الخاتمة فلا تغفل وقوله وفى جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع أى ومستوية فى الاحكام الجائزة فى الاجزاء من الاعاريض والضروب واللازمة فيها والممتنعة فيها وذلك كالقبض فى ضرب الطويل فانه جائز لكن لو نظم الشاعر أبياتا منه وجعل بعض ضروبها تاما وبعضها مقبوضا لا يسمى ذلك قصيدة لعدم الاستواء فى الجواز وكقبض عروض الطويل غير المصرعة فانه لازم لكن لو نظم الشاعر أبياتا منه بعض أعاريضه مقبوض دون البعض الآخر لا يسمى ذلك قصيدة لعدم الاستواء فى اللزوم وكحذف ياء مفاعيلن فى الضرب الاول من الطويل فان هذا الحذف ممتنع فى هذا الضرب لكن لو فعله الشاعر فى بعض أبيات الطويل دون البعض الآخر منه لا يسمى ذلك قصيدة لعدم الاستواء فى الامتناع فتأمل وقوله فخرج ما ليس من بحر واحد أى فخرجت الابيات التى ليست من بحر واحد كابيات بعضها من الطويل وبعضها من الرجز مثلا فلا تسمى قصيدة وهذا لا ينافى أنها من الشعر ومن البحور وكذا يقال فى نظائره وقوله وما هو من بحر واحد الخ أى وخرجت الابيات التى نظمت من بحر واحد لكن لا مع الاستواء فى عدد الاجزاء كابيات من البسيط الخ فلا تسمى قصيدة وقوله وما هو من بحر واحد الخ أى وخرجت الابيات التى من بحر واحد مع الاستواء فى عدد الاجزاء أى أجزاء البحر الواحد لكن مع الاستواء فى الاحكام من جواز ولزوم وامتناع كما علمت كابيات من الطويل الخ فلا تسمى قصيدة اذا علمت ما تقدم لك من الكلام على القصيدة تعلم أن نحو ألفية ابن مالك لا تسمى قصيدة وأن كلا من الخزرجية والهمزية والبردة والشاطبية ولامية الافعال لابن مالك ولامية العرب ولامية العجم ولامية ابن الوردى ومقصورة ابن دريد ونحو ذلك يسمى قصيدة (قوله ونسبت اليه) من نسبة الكل الى جزئه فيقال قصيدة دالية أو رائية أو ميمية وهكذا وفى هذا التعريف نظر من وجهين الاول أنه غير جامع الثانى أن فيه دورا لان معرفة الروى متوقفة على معرفة ما أخذ فى تعريفه وهو نسبة القصيدة اليه والنسبة تتوقف على معرفة الروى اذ لا تنسب القصيدة الى حرف حتى يعلم أنه رويها وأجيب عن الاول بان هذا التعريف بالنظر للغالب والا فالبيت أو البيتان مثلا فيهما روى ولو أراد تعريف ما يطرد فى كل شعر لقال وهو حرف ينسب اليه الشعر فيقال قصيدة لامية وبيت لامى وهكذا وعن الثانى بانه تعريف لفظى أو بان المراد بالنسبة المتوقف على معرفتها معرفة الروى النسبة بالامكان والمتوقف معرفتها على معرفته النسبة بالفعل أى فما يصلح نسبة القصيدة اليه يقال له روى فاذا قيل له روى نسبت اليه بالفعل فتنبه (قوله الوصل) أى الموصول به فهو من اطلاق المصدر على اسم المفعول مجازا علاقته الجزئية والكلية سمى بذلك لوصله بالروى قال شارح الساوية وهو ليس من ضرورة الشعر لكنه اذا وجد لم ينب غيره منابه ولزم القصيدة جميعها ألا ترى الى قول العجاج * قد جبر الدين الاله فجبر * لا وصل له اهـ (قوله وهو حرف لين ناشئ من اشباع حركة الروى أو هاء تليه الخ) الاقتصار على ذلك بالنظر للكثير والا فقد يكون الوصل غير ذلك كالف الضمير وواو المضموم ما قبلها وياء المكسور ما قبلها نحو ضربا واضربوا واضربى وغلامى على ما سيتضح لك مما بعد وقال غير مصنفنا كالخزرجى الوصل لين أو هاء وهو أحسن منه فان قلت لم سكتوا عن تسمية ما يعقب الروى غير اللين والهاء كنون والعتابن

ونسبت اليه ثانيها الوصل وهو حرف لين ناشئ من اشباع حركة الروى أو هاء تليه

أجيب بأنهم سكتوا عنه لندرته كما قاله شيخ الاسلام لكن هذا التعريف للوصل فقط والا فقد يكون غير المد والهاء كما سيتضح لك مما بعد فانتظر (قوله حرف لين) بكسر اللام وهو في الاصل مصدر لان فان لم يضف اليه شئ كهذا اللين فتحت لامه وجاز حينئذ في الياء التشديد والتخفيف ومنه المؤمن هين لين ولذا قال في القاموس لان يلين فهو لين ولين كميت وميت اه ووجه اضافته اللين ان الصوت يلين معه وفي بعض النسخ حذف لين لكنه مرادوا اللين لغة السهولة واصطلاحا عدم اطالة الصوت بحرف مدي والمد لغة الزيادة كما تراه في نحو قال و يقول و يبيع والعتابا والحيامو والمتنزلي واصطلاحا اطالة الصوت بحرف مدي من حروف العلة ثم ان المصنف أطلق اللين وأراد به المد بدليل بقية كلامه فقد أطلق العام وأراد الخاص وتوضيح هذا المقام أن تقول ان حروف المد ما كانت ساكنة وحركة ماقبلها من جنسها كقال و يقول و يبيع وان حروف اللين ما كانت ساكنة سواء كانت حركة ماقبلها من جنسها كما تقدم أم لا كالقول والبيع فعلم من هذا أن الالف لا يكون ماقبلها الا مفتوحا فهي دائما حرف مد ولين اتفاقا وان كل مد لين وليس كل لين مدا وأن الواو والياء اذا كانتا متحركتين كوعد و يسر ليستا حرفي مد ولا لين وهذا غير اصطلاح القراء لان عندهم حروف اللين واو و ياء سكنا وانفتح ماقبلهما كالقول والبيع وأن عندهم حروف المد واو وياء جانسهما ماقبلهما كيقول و يبيع والحاصل أن بين حروف المد وحروف اللين تباينا كليا في اصطلاح القراء بخلاف اصطلاح النحاة والصرفيين فان بينهما عندهم العموم والخصوص المطلق وأن الالف حرف مد ولين دائما اتفاقا كما علمت وممن حقق ذلك حواشي شرح شيخ الاسلام على قول الجزرية

فالف الجوف وأختاها وهي ✱ حروف مد للهواء تنتهي

فمن هذه الحواشي حاشية النحراوي فانه قال فيها عند زيادة هذا الشرح ولين على قولها مد ما نصه قوله ولين أي بالمعنى اللغوي وهو السهولة اذ اللين المصطلح عليه مباين للمد كما يأتي فهو عطف لازم اه رحمه الله تعالى أي كما يأتي في كلام المصنف حيث جعل فيه حروف اللين واو و ياء سكنا وانفتح ماقبلهما ما قال شيخ الاسلام في شرحه عليه أي وحروف اللين بلا مد واو و ياء سكنا وانفتح ماقبلهما نحو خوف و بيت اه وقوله سكنا أما اذا تحركا فليسا حرفي لين كما أنهما ليسا حرفي مد وقوله وانفتح ماقبلهما أما اذا كان قبلهما مجانس فهما حرفا مد فقط في اصطلاح القراء وأما كسر ماقبل الواو وضم ماقبل الياء فلا وجود لهما ومنها حاشية الاسقاطي على هذا الشرح فانه قال فيها ما نصه قوله ولين أي لان كل حرف مد لين ولا عكس ولذا خصه الناظم بالذكر لكن الاصطلاح أن حرف المد ماقبله حركة مجانسة وحرف اللين ماقبله حركة غير مجانسة فعلى الاصطلاح بينهما مباينة فمن قال حروف مد ولين انما نظر للمعنى اللغوي اهرحمه الله وأما الالف فهي حرف مد ولين دائما اتفاقا كما تقدم وكذا ذكر ذلك الشيخ السجاعي مع بيان حروف العلة في حاشيته على ابن عقيل في باب الترخيم فقال فيها حروف العلة الثلاثة تسمى حروف مد اذا كانت ساكنة وحركة ماقبلها من جنسها كقال و يقول و يبيع وتسمى حروف اللين اذا كانت ساكنة سواء كان حركة ماقبلها من جنسها أم لا كالقول والبيع فعلم من هذا أن الالف حرف مد ولين دائما وان كل مد لين وليس كل لين مدا وان الواو والياء اذا كانتا متحركتين كوعد و يسر ليستا حرفي مد ولا لين بل حرفا علة فقط وهذا غير اصطلاح القراء اذ حروف اللين عندهم واو وياء سكنا وانفتح ماقبلهما وحروف المد هي أحرف العلة اذا جانسها ماقبلها اه وقوله حروف العلة الثلاثة تسمى حروف مد الخ أقول هذا مذهب الصرفيين فلا ينافي أن المعتل عند النحاة ما آخره حرف علة فعلا أو اسما قال ابن مالك في ألفيته

وسم معتلا من الاسماء ما ✱ كالمصطفى والمرتقي مكارما

ثم قال فيها

وأي فعل آخر منه ألف ✱ أو واو أو ياء فمعتلا عرف

والحاصل كما يؤخذ من كلام الصبان في حاشيته على شرح الاشموني على قول ابن مالك في ألفيته

وسم معتلا من الاسماء ما ✱ كالمصطفى والمرتقي مكارما

أن المعتل عند النحاة ما آخره حرف علة اسما أو فعلا وعند الصرفيين ما فيه حرف علة أولا أو وسطا أو آخرا

كالوعد

كالوعد ووعد وكالبيع وباع وكالفتى والرمى ويغزو اه (قوله ناشئ الخ) قال السجاعى فى شرحه فى كلام المصنف جرى على أن الحرف بعد الحركة حيث جعله ناشئا عنها وهو أحد مذاهب ثلاثة ثانيها أن الحركة تحدث بعد الحرف ثالثها وهو التحقيق أنها معه واختاره كثير من المحققين كأبى حيان وأبى البقاء وعللوه بان الحرف يوصف بأنه متحرك والصفة لا تتقدم على الموصوف ولا تتأخر عنه وأما تاييد المذهب الثانى بان الحركة فاصلة بين المثلين مانعة من ادغام الاول فى الآخر نحو الملل كما تفصل الالف بينهما نحو الملال فلولا أن حركة الاول تليه فى الرتبة لما منع الادغام فرده ظاهر وأما تاييد الاول بان اجماع النحاة على أن الفاء فى يعد و بابه انما حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة فى يوعد فان قولهم بين ياء وكسرة يدل على أن الحركة قبل الحرف فيبطله اجماعهم على أن الالف لا تقع الا بعد فتحة كضارب فلو كانت الحركة قبل حرفها لكانت الالف بعد ضاد لا بعد فتحة اه ملخصا من الهمع للسيوطى وقد جمع بعضهم هذه المذاهب فى قوله والحرف سابق شكله أو بعده * وهما وقول الحق مقترنان اه رحمه الله تعالى لكن فى قوله فى كلام المصنف جرى الخ نظر وذلك لان الخلاف انما هو فى الحرف مع حركته نفسه وما ذكره المصنف ليس كذلك فهو ليس من محل الخلاف لانه متأخر عن حركة الروى اتفاقا فلو قال فى قول المصنف حركة الروى جرى على أن الحركة بعد الحرف لكان من محل الخلاف قال الشيخ الصبان فى حاشيته على قول الشيخ الاشمونى فى شرحه بعد قول الالفية فى باب الاضافة

نونا تلى الاعراب أو تنوينا * مما تضيف احذف كطور سينا

أما النون التى تليها علامة الاعراب فانها لا تحذف نحو بساتين زيد ما نصه قوله التى تليها علامة الاعراب قال البعض تبعا للمصرح هذا مبنى على أن الاعراب متأخر عن آخر الكلمة والاصح أنه مقارن له وقد يقال مراده بتلو علامة الاعراب للحرف تبعيتها له تبعية العارض للمعروض لا تبعيتها له فى الوجود اللفظى فالتبعية رتبية لا زمانية فليس كلامه مبنيا على خلاف الاصح اه رحمه الله تعالى ولو قال وقد يقال مراده بتلو علامة الاعراب للحرف تبعيتها له فى التعقل لا فى الوجود اللفظى الخ لكان أحسن (قوله أو هاء) بالرفع لعطفه على حرف وقوله تليه أى تلى تلك الهاء الروى وقد علمت أن المصنف لم يستوف الكلام على الوصل وأنا أذكر ذلك مع الاستيفاء آخذا له من شروح الخزرجية ومن غيرها وستعلمه أيضا مما بعد فاقول الوصل اما أن يكون مدا وهو ألف ولا يكون ما قبلها الا مفتوحا أو واو مضموم ما قبلها أو ياء مكسور ما قبلها سواء كانت هذه الثلاثة مضمرات أو حروفا فالمضمرات نحو ضربا وضربوا واضربى وعرضى فى قول الشاعر * ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى * ولم يذكرها المصنف والحروف نحو العتابا والخيامو والمنزلى وقد ذكرها المصنف ومن الوصل لا الروى الالف والواو والياء اللاحقات للمجزوم بحذف لامه اذا أطلق نحو لم يخشا لم يدعو ولم يرمى فان هذه اللواحق حينئذ حروف أطلاق زوائد لا لامات الكلمات حتى تكون رويا لان الكلمة لا يوقف عليها بردلامها فان لم يضم ما قبل الواو ولم يكسر ما قبل الياء فهما رويان لا وصلان نحو ظبى ودلو وعصاى ونحو أخشى واخشوا ارلدى ونحو دعوا ورميا واما أن يكون هاء وهذه الهاء تكون هاء تأنيث متحركا ما قبلها نحو طلحة وثمرة وخمرة فى قول الشاعر

ثلاثة ليس لها رابع * الماء والبستان والخمرة

وتكون هاء ضمير متحركا ما قبلها نحو ضربه وضربها ومقامها فى قول الشاعر * عفت الديار محلها فمقامها * ونحو أخاطبه فى قول الشاعر * فما زلت أبكى حوله وأخاطبه * وتكون هاء أصلية متحركا ما قبلها نحو كارها وفارها فى قول الشاعر

أعطيت فيها طائعا أو كارها * حديقة غلباء فى جدارها

* وفرسا أنثى وعبدا فارها * فان لم يتحرك ما قبل هذه الهاآت فلا يكون وصلا بل رويا نحو الحياة ونحو الدار نبنيها ونحو الوجه كما سيتضح لك ذلك من شرح الروى وتكون هاء سكت وهى التى تتبين بها حركة الكلمة نحو سلطانيه واقتده فى قول الشاعر

بالفاضلين أولى النهى * فى كل أمرك فاقتده

واعلم أن هاء الوصل اذا كانت متحركة يجب الاتيان بعدها بالخروج كما علمته فى الامثلة السابقة لانه لا يوقف على متحرك هذا وقد علم أن الوصل مختص بالروى المتحرك المسمى بالمطلق ولله در الوراق حيث قال

قالت صلني فقد تقيدت في الحب * به والاثار في الحب ذل
قال يامن يجيد علم القوافي * لا تغالط ما للمقيد وصل

ومما يدل على أن المد الاسمي وهو الضمائر الثلاثة الواو والألف والياء يكون وصلا على ما علمت ما سأنقله لك بعد عند شرحي للروي عن شراح الخزرجية وغيرها وممن صرح بذلك الشيخ شعبان في الفيته والشيخ الساوي في منظومته حيث قال في هذه المنظومة

وثاني الحروف الوصل بعد رويها * بمد كأحبابي أرادوا ترحلا
وبالهاء اما ساكنا أو محركا * وأوجب خروجا ان تحرك ليطلا
ترى هاء اضمار وهاء مؤنث * كذا هاء تبيين وهاء مؤصلا

وقوله كأحبابي أرادوا الخ مثال للمد بأقسامه الثلاثة وهي الياء في أحبابي والواو في أرادوا والالف في ترحلا وقوله ان تحرك أي الهاء وقوله ليطلا أي ليمتد الصوت بهذا الخروج وقوله ترى أي الهاء من حيث هي وقوله هاء اضمار وهاء مؤنث أي محركا ماقبلهما على ما علمت وقوله كذا هاء تبيين وهي التي تتبين بها حركة الكلمة وهي هاء السكت كما علمت قبل وقوله وهاء مؤصلا بالهمز أي هاء أصلية يعني متحركا ماقبلها كما علمت هذا وقد علمت أن المصنف لم يذكر مايجوز وقوعه رويا ومالا يجوز ومايجوز وقوعه رويا ووصلا وأنا أذكر لك ذلك مع التوضيح وقد علمت قبل بعض هذا آخذا له من شروح الخزرجية ومن شرح العيني على منظومة ابن الحاجب ومن شرح الشيخ الصبان على منظومته فأقول جميع حروف المعجم يصح أن يكون رويا الا سبعة أحرف في مواضع الحرف الاول الالف في خمسة مواضع أولها أن تكون ضمير التثنية نحو قاما واضربا فهذه الالف وصل لا روي بل ماقبلها هو الروي وجوز بعضهم أن تكون ألف التثنية رويا قال ابن جني وهو شاذ في الاستعمال ثانيها أن تكون لبيان حركة الكلمة كما في قول الشاعر

فقالت صدقت ولكنني * أردت أعرفها من أنا

فهذه الالف وصل لا روي بل ماقبلها هو الروي ثالثها أن تكون للاطلاق وتسمى ألف الترنم وألف الاشباع كما في قول الشاعر

أقلي اللوم عاذل والعتابا * وقولي ان أصبت لقد أصابا

على الرواية بالالف لا بالنون فهذه الالف وصل لا روي بل ماقبلها هو الروي رابعها المبدلة من تنوين المنصوب وقفا وعن نون التوكيد الخفيفة وقفا نحو رأيت زيدا ونحو * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * فهذه الالف وصل لا روي بل ماقبلها هو الروي خامسها أن تكون لاحقة لضمير الغائبة كما في قول الشاعر

يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يوافقها

فهذه الالف ليست رويا بل ولا وصلا وانما هي خروج والروي هنا هو القاف والهاء وصل وأما الالف الاصلية وتسمى المقصورة كألف اذا ومتى وهذا والعصا والرحا والقنا ورمى والهدى والعدا والالف الزائدة للتأنيث نحو حبلى أو الالحاق نحو أرطى وعلقى فانت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذي قبلها لاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا وهو الاحسن وعلى ذلك جاءت قصائد العرب المتقدمين ومنه مقصورة ابن دريد المشهورة ونقل عن ابن القطاع أن الاحسن جعلها وصلا ولكن ان التزم الشاعر ماقبلها كانت وصلا الحرف الثاني والحرف الثالث الياء والواو أما الياء ففي ثلاثة مواضع أولها أن تكون للاطلاق وتسمى ياء الترنم والاشباع وحينئذ لا يكون ماقبل هذه الياء الا مكسورا كما في قول الشاعر * كما زلت الصفواء بالمتنزل * فهذه الياء وصل لا روي بل الروي هو ماقبلها ثانيها أن تكون ضمير المتكلم أو مؤنث مكسورا ماقبلها نحو غلامي واضربي فهذه الياء وصل لا روي بل الروي هو ماقبلها نعم تكون هذه الياء بقسميها رويا على قلة ثالثها أن تكون لاحقة للضمير وهو مكسور نحو مررت بهي فهذه الياء خروج لا روي والضمير قبلها وصل وماقبله هو الروي واعلم أن ياء النسب ان كانت ثقيلة لم تكن الا رويا وهي حينئذ بمنزلة حرف واحد وان كانت خفيفة تخيرت فيها بين جعلها وصلا ولزمت الحرف الذي قبلها لاجل أن يكون رويا وبين جعلها رويا وأما الواو فكذلك

أي لا يصح أن تكون رويا في ثلاثة مواضع أولها أن تكون للاطلاق وتسمى واو الترنم وواو الاشباع ولا يكون ماقبلها حينئذ الا مضموما كما في قول الشاعر * سقيت الغيث أيتها الخيامو * فهذه الواو وصل لا روي بل الروي ماقبلها ثانيها أن تكون ضمير جمع مضموما ماقبلها كما في نحو ضربوا واضربوا فهذه الواو وصل لا روي بل ماقبلها هو الروي نعم قال بعضهم كابن السراج وقد تجعل واو نحو اضربوا وياء نحو اضربي رويين واستدل هذا المجيز في واو الجمع بقول مروان بن الحكم

وهل نحن الا مثل من كان قبلنا * نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا

و ينقص منا كل يوم وليلة * ولا بد أن نلقى من الامر مالقوا

ثالثها أن تكون لاحقة للضمير نحو ضربتهمو وكلهمو وقوله * فمن لي بحر أودع الحلم عندهو * فهذه الواو وصل لا روي بل الروي ماقبلها هذا وأما الياء الساكنة الاصلية المكسور ماقبلها والواو الاصلية الساكنة المضموم ماقبلها في نحو يدعو و يرمي والقاضي فأنت فيهما بالخيار ان شئت جعلتهما وصلين ولزمت الحرف الذي قبلهما لاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتهما رويين وان كان الاحسن الاول ومنه قول الشاعر

نروح ونغدو لحاجاتنا * وحاجات من عاش لا تنقضي

تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقي

وخرج بالواو والياء المتقدمين الواو والياء غيرهما فهما رويان فقط وذلك بأن انفتح ماقبلهما نحو اخشي واخشوا ولدى أو سكن ماقبلهما نحو بغي ولهو وظبي ودلو وعصاي أو تحركتا وماقبلهما متحرك أيضا نحو دعوا ورميا لان كلا من الياء والواو في هذه المواضع ليس بعدهما فهما رويان فقط كما علمت وكذا يكونان رويين لا وصلين اذا كانتا مشددتين نحو كرسي ومقلو وهما حينئذ بمنزلة حرف واحد والتزم هذا التشديد الجرمي والسيرافي ولم يلتزمه الخليل والاخفش بل جعلاه أحسن وكذا يقال في غيرهما من الروي المضاعف نحو حب ولب * الحرف الرابع والحرف الخامس التنوين سواء كان للصرف أو لغيره ونون التوكيد الخفيفة نحو زيد وصه وغاق و يومئذ ومسلمات وأصابن وان ونحو * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * فهذان الحرفان لا يكونان رويين بل ولا وصلين وحينئذ التنوين الثابت في قول الشاعر

أقلي اللوم عاذل والعتابن * وقولي ان أصبت لقد أصابن

على الرواية بالنون لا بالالف ليس رويا بل ولا وصلا فلم يسموه باسم كما تقدم عن شيخ الاسلام فالروي فيه الباء الموحدة وكذا الالفان اللذان يبدلان من هذين الحرفين أي لا يكونان رويين بل وصلين كما تقدم قال بعضهم وقد تكون نون التوكيد الخفيفة رويا على ندور كقول الشاعر

قف على دارسات الدمن * بين أطلالها وابكين

ونظر فيه بعضهم بأنه يجوز أن تكون هذه النون مخففة من الثقيلة * الحرف السادس الهاء في ثلاثة مواضع أحدها أن تكون هاء السكت وهي التي تتبين بها الحركة نحو ارمه واغزه وفيمه ولمه وكقوله

يا الفاضلين أولي النهى * في كل أمر نابك فاقتده

فهذه الهاء وصل لا روي بل ماقبلها هو الروي ثانيها أن تكون ضميرا تحرك ماقبلها مخففا كان أو مثقلا سواء تحركت أو سكنت نحو ضربه وقوله * فمن لي بحر أودع الحلم عنده * وقول زهير بن أبي سلمى

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعري أفراس الصبا ورواحله

فهذه الهاء وصل لا روي بل ماقبلها هو الروي ثالثها أن تكون منقلبة عن تاء التأنيث تحرك ماقبلها ويقال لها هاء التأنيث نحو طلحة وقول الشاعر ثلاثة ليس لها رابع * الماء والبستان والخمره

فهذه الهاء وصل لا روي بل ماقبلها هو الروي ونقل بعضهم أن قوما أجازوا وقوع الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث رويا اذا كان ماقبلها مشددا كعطيه وهديه وصفيه والصحيح أن هذه الهاء وصل وماقبلها وهو الياء المشددة في هذه الامثلة هو الروي وأما الهاء الاصلية المحرك ماقبلها كالشبه والتشابه والوله فأنت فيها بالخيار ان شئت

جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذى قبلها الاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا قال ابن جنى ووقوعها وصلا كثير عنهم كقوله أعطيت فيها طائعا أو كارها * حديقة غلباء فى جدارها * وفرسا أنثى وعبدا فارها فان سكن ماقبل الهاء أصلية كانت أو زائدة أو مضاعفة لم تكن الا رويا فالاصلية كوجه وشبه والزائدة نحو سجاياها وفيه وتحييه وعليه ولديه والقناه والحياه وقوله

قس بالتجارب أعقاب الامور كما * تقيس بالنعل نعلا حين تحذوها

أموالنا لذوى الميراث نجمعها * ودورنا لخراب الموت نبنيها

والمضاعفة نحو مياهها جباهها وخالف قوم فى الهاء الزائدة اذا سكن ماقبلها نحو سجاياها والقناه فجعلها وصلا وماقبلها رويا والصحيح انها الروى لان الروى الساكن لا وصل بعده وعلى مذهبهم لو جاءت القافية على نحو منها وملهى لكان عيبا وعلى قول المتقدمين ليس بعيب وأما تاء التأنيث ساكنة أو متحركة فانت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذى قبلها الاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا نحو شلتى وحلتى وليلتى وحياتى * الحرف السابع همز الوقف أى الهمز الذى يبدله قوم من الالف وقفا نحو رأيت رجلأ ونحو هذه حبلأ وبريد أن يضربهمأ فهذا الحرف لا يكون رويا ولا وصلا وأما الكاف فانت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذى قبلها الاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا لكن الاحسن اذا استعملت رويا التزام ماقبلها كقول على كرم الله وجهه

ان أخاك الحق من كان معك * ومن يضر نفسه لينفعك

ومن اذا ريب الزمان صدعك * شتت فيك شمله ليجمعك

وأما الميم اذا وقعت رويا فالاحسن التزام ماقبلها نحو منهم وعنهم وقد يجعلها بعض الشعراء وصلا أيضا اذا أوقع قبلها الهاء أو الكاف كقوله زر والديك وقف على قبريهما * فكأننى بك قد نقلت اليهما وكقول أمية بن أبى الصامت لبيكما لبيكما * هاأناذا لديكما فالياء ردف والميم وصل والهاء والكاف روى لايجوز اختلافه فتحصل من ذلك كله ان الحروف التى لايصح أن تكون رويا سبعة احداها الالف فى خمسة مواضع على ماعلمت ثانيها وثالثها الياء والواو فى ثلاثة مواضع على ماعلمت رابعها وخامسها التنوين ونون التوكيد الخفيفة كما علمت سادسها الهاء فى ثلاثة مواضع على ماعلمت سابعها همز الوقف على ماعلمت وقد ذكر هذه الحروف السبعة التى لا تكون رويا على سبيل الاجمال شيخ الاسلام فى شرحه على الخزرجية فقال فيه وكل حرف يكون رويا الا الالف والواو المضموم ماقبلها والياء المكسور ماقبلها المضمرات أو الزوائد نحو ضربا وضربوا واضربى ونحو الوداعا وحبلى والخيامو والايامى والا هاء التأنيث وهاء الضمير والهاء الاصلية المتحرك ماقبل كل منها وهاء السكت نحو طلحة وضربه وضربها وكارها وفيمه والا التنوين والنون الزائدة والالف المبدلة من أحدهما نحو يد والعتابن ولقيت زيدا و * يحسبه الجاهل مالم يعلما * فكل من هذه المستثنيات ليس رويا بل ماقبله فالروى فى حوملى اللام لا الياء الزائدة للاشباع اه رحمه الله تعالى وانما امتنع ان تكون هذه الاحرف السبعة رويا لان أكثرها ليس أصولا بل زوائد على بنية الكلمة وليست قوية فى نفسها فاشبهت الحركات فى امتناع وقوعها رويا وبعضها وان كان أصلا أشبه لضعفه الحركة وان الحروف التى أنت فيها بالخيار ان شئت جعلتها رويا وان شئت جعلتها وصلا ثمانية الهاء الاصلية المحرك ماقبلها وتاء التأنيث وكاف الخطاب وياء النسب المخففة والالف الاصلية أو الزائدة للالحاق أو التأنيث والياء الاصلية الساكنة المكسور ماقبلها والواو الاصلية الساكنة المضموم ماقبلها والميم اذا وقع قبلها الهاء أو الكاف عند بعضهم على ماعلمته مفصلا ثم مايجوز أن يكون رويا ووصلا من هذه الثمانية قد يتعين أن يكون وصلا اذا كان فى أبيات مالا يصلح أن يكون رويا مثل فقات كارها ومررت بدارها فان هاء كارها وان جاز كونها رويا لكن لما جاء بعدها فى بيت آخر مالا يصلح أن يكون رويا وهو هاء دارها تعينت هى أيضا للوصل وقد يتعين أن يكون رويا اذا لم يلتزم الحرف الذى قبله فى آخر كل بيت من أبياته كما فى شاتى ولمتى وليلتى فان تاء التأنيث وان جاز كونها

وصلا كما تقدم لكن لما لم يلتزم الحرف الذى قبلها تعينت هى للروى هنا وقس على ذلك وأما ما عدا هذه الاحرف الثمانية وتلك الاحرف السبعة فلا يكون الا رويا فاذا جاءك بيت فانظر الى آخر حرف منه فان كان واحدا مما لا يجوز رويا فتجاوزه الى الذى قبله فان لم يكن واحدا منها فاجعله رويا وان كان واحدا منها فتجاوزه الى ما قبله فانه لا بد أن يكون رويا لانه لا يمكن أن يلحق بعد حرف الروى أكثر من حرفين الاول الوصل والثانى الخروج كما ستعرفه مثلا بيت رؤبة وهو * قاتم الاعماق خاوى المخترق * آخره القاف وليست واحدا من الحروف المستثناة فهى حرف الروى والقصيدة لذلك قافية وبيت زهير بن أبى سلمى وهو

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعرى افراس الصبا ورواحله

آخره الهاء الا أنها من الحروف المستثناة ألا تراها هاء اضمار متحركا ما قبلها فلا تكون رويا بل وصلا فقد اضطررت الى اعتبار ما قبلها وهو اللام وليست من الحروف المستثناة فهى الروى والقصيدة لذلك لامية وبيت الاعشى وهو قطعت اذا خب ريعانها * بعرفاء تنهض فى ادها

آخره الالف ولا تكون رويا بل خروجا لانها تابعة لهاء الاضمار فقد اضطررت الى اعتبار ما قبل الهاء وهو الدال وليست من الحروف المستثناة فهى اذن الروى والقصيدة لذلك دالية وقس وقد نظمت حاصل ما تقدم فقلت

ان الروى بهاء السكت ممتنع * هاء الضمير وتأنيث اذا تبعا
محركا ثم همز الوقف عندهم * نون خفيفة لتأكيد كذا منعا
تنوين والمد لكن وصله ثبتا * فانظر لما فصلوا فى ذا الترتفعا
أجز رويا ووصلا فى ثمانية * كاف الخطاب وتا التأنيث فاتبعا
كذا الميم على الوجه الذى عرفا * وياء انتساب اذا ما خفف انتفعا
والهاء أصلية ان كان سابقها * حرك فان يسكنن فالوصل قد منعا
والواو أصلية ان ضم سابقها * ومثلها ألف أصلية فضعا
أوما للالحاق والتأنيث زائدة * أو ياء ساكنة أصلية وقعا
ما قبلها ذو انكسار ثم ذاك وما * عداه يا ذا روى لا سوى سمعا

فالالف كقوله
أقلى اللوم عاذل والعتابا
والواو بعد ضمه كقوله
سقيت الغيث أيتها الخيامو
والياء بعد كسره

(قوله فالالف الخ) الفاء فاء الفصيحة أو فاء التفريع والمفرع عليه محذوف تقديره وهو ألف أو واو أو ياء وهذه الحروف الثلاثة يقال لها حروف اللين والمد على ما علمت (قوله كقوله) أى جرير من الوافر وقوله أقلى فعل أمر من الاقلال واللوم العذل وعاذل منادى مرخم عاذلة والعتابا معطوف على اللوم وعجزه * وقولى ان أصبت لقد أصابا * وأصبت بضم التاء وهو الاقرب وبكسرها أى ان أردت النطق بالصواب بدل اللوم وجملة لقد أصابا من القسم وجوابه مقول القول وجواب الشرط محذوف يفسره قولى والشاهد فى أصابا فان وصله الالف التى بعد الروى وهو الباء وقس على هذا واعترض على المصنف بان حروف الوصل من حروف القافية وهى لا تكون الا آخر البيت كما تقدم فكان ينبغى له تتميم البيت أو الاقتصار على عجزه ان أراد الاختصار وأجيب بحصول المقصود أيضا بذكر صدره فقط لان هذا البيت مقفى وعروض المقفى ملتزم فيها ما يلتزم فى الضرب من الوزن والاعلال وحرف الروى كما تقدم وحينئذ فيصح اطلاق القافية عليها مجازا وانما أورد الصدر لتقدمه على العجز (قوله بعد ضمه) أى الروى وفى نسخة بعد الضمة واحترز بهذا القيد عما اذا وقعت الواو بعد غير الضم كرموا فانها روى ولا وصل هنا لانه لا يكون الا فى القافية المطلقة كما تقدم وسيأتى ان شاء الله تعالى فتنبه (قوله كقوله) أى جرير من الوافر أيضا وقوله سقيت الغيث أى سقيا نافعا بدليل ان المقام مقام دعاء لها وقوله أيتها الخيام أى خيام الاحبة وصدره متى * كان الخيام بذى طلوح * وهو بضم الطاء المهملة اسم موضع (قوله بعد كسره) أى الروى وفى نسخة بعد الكسرة واحترز بهذا القيد عما اذا وقعت الياء بعد غير كسرة كادى وطى ومن ذلك قصيدة سيدى عمر بن الفارض المشهورة التى مطلعها

حادى الاظعان يطوى البيد طى * منعما عرج على كثبان طى

فان تلك الياء روى ولا وصل هنا لما تقدم وانما لم يقيد الالف بكونها بعد فتحة كما قيد الواو والياء بسكونها بعد ضمة وبعد كسرة ضرورة انها لا تكون الا كذلك (قوله كقوله) أي امرئ القيس من الطويل فى قصيدته المشهورة وقوله الصفواء بالفاء والمد الحجارة وعبارة المختار والصفاة صخرة ملساء والجمع صفا مقصور وأصفى وصفى على فعول والصفواء الحجارة وكذا الصفوان الواحدة صفوانة قلت ومنه قوله تعالى كمثل صفوان عليه تراب اه المقصود منها وزاد فى الصحاح الصفاء حيث قال والصفاء والصفاة صخرة ملساء وقوله بالمتنزل بفتح الزاى أي بالمحل الذى ينزل فيه السيل و يتحدر فيأخذ ما كان فى طريقه من حجر وغيره وبكسرها أي بالسيل الذى تنزل وانحدر وأخذ الصخرة فى طريقه وصدر هذا البيت * كميت يزل اللبد عن حال متنه * وكميت بالجر صفة لمنجرد قبله والمعنى ان هذا الفرس الكميت يزل لبده عن ظهره لانملاسه كما يزل الحجر المطر النازل عليه قال الشيخ السجاعى فى شرحه لهذه القصيدة وكميت بضم الكاف على صيغة المصغر أي أحمر يضرب الى السواد وألوان الخيل أربعة كميت ودهم وشقر وحوّ فدهمها ملاكها أى هى جمالها وكمتها اشدادها وشقرها جيادها والحوّة بين الكمتة والدهمة ويزل بكسر الزاى أي يزلق واللبد بكسر اللام الاولى ما تحت السرج وحال متنه أي ظهره مقعد الفارس من ظهر الفرس اه وكذا قال غيره (قوله كقوله) أي ذى الرمة من قصيدة من الطويل أولها * وقفت على ربع لمية ناقتى * فمازلت أبكى الخ فالياء روى والهاء وصل وناقتى مفعول وقفت لانه بمعنى حبست والربع معلوم وجمعه رباع وار باع ور بوع ومية اسم محبوبة الشاعر وانما اقتصر المصنف على أعجاز هذه الشواهد لحصول المقصود بها فان قلت اذا كان كذلك فلا فائدة فى اتمامها بعد وأجيب بان النكتة لا يجب اطرادها (قوله كقوله) أي قول أمية بن أبى الصلت من قصيدة من المنسرح وقوله فى بعض غراته بكسر المعجمة جمع غرة بكسرها أيضا الغفلة والبغتة وجملة قوله يوافقها خبر يوشك وعدم اقتران خبر أوشك بان قليل كما هنا أي يقرب من هرب من الموت أن يصادفه فى بعض غفلاته ولا ينفعه الفرار منه كما قال تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل (قوله فيالائمى) أي يا من يلومنى على ما أفعله وقوله أغالى الخ أي أرتفع بقيمتى بكسر القاف أي ثمنى والمراد بها ما يحسنه بدليل قوله ما يحسنونه أي الذى يعرفه و يتقنه على الوجه الحسن من أنواع العلوم والصنائع فاذا كانت صنعة الانسان خسيسة فهو خسيس أو رفيعة فهو رفيع أو أرفع فكذلك وهذا كقول على رضى الله عنه لكل شئ قيمة وقيمة المرء ما يحسنه اه والقيمة كما فى المصباح الثمن الذى يقاوم المتاع أى يقوم مقامه والجمع قيم كسدرة وسدر اه لكن المراد هنا ان رفعة الانسان وشرفه على قدر ما يحسنه أي يعرفه و يتقنه من العلوم والصنائع ان قليلا فقليل وان كثيرا فكثير كما علمت وهذا البيت من بحر الطويل وقبله

تلوم على أن رحت فى العلم راغبا * أجمع من عند الرواة فنونه

فأملك أبكار الكلام وعونه * وأحفظ مما استفيد عيونه

وتزعم ان العلم لا يجلب الغنى * و يحسن بالجهل الذميم ظنونه

(قوله كقوله) أي الحكم بن نهشل من الرجز وعزاه بعضهم الى أبى بكر رضى الله تعالى عنه وهذا ما اقتصر عليه الدميرى فى حياة الحيوان الكبرى ويمكن الجمع بان من قال انه قول الحكم يعنى انشاء ومن قال انه قول أبى بكر يعنى انشادا حين أصابته الحمى بالمدينة فقالت له عائشة رضى الله عنها كيف أصبحت يا أبت فانشدها كل امرئ مصبح الخ وقوله كل امرئ يعنى شخص سواء كان ذكرا أو أنثى صغيرا أو كبيرا وقوله مصبح فى أهله بفتح الباء الموحدة وضم الميم أي محيا بتحية الجاهلية وهو عم صباحا و يصح كسر الباء أي داخل فى الصباح أو يحيى لغيره به بان يقول عم صباحا يا فلان وعلى كل حال الباء مشددة لكن التشديد هنا ليس للتكثير وقوله والموت الواو للحال وقوله أدنى أي أقرب اليه من شراك نعله وهو السير الذى يكون فوق ظهر القدم من النعل فان قلت ظاهر كلام المصنف يقتضى ان هاء الوصل خاصة بهاء الضمير سواء كانت ساكنة أو متحركة قلت ليس مراده ذلك وقد أوضحت لك هذا المقام مع الاستيفاء قريبا فلا تغفل عنه هنا (قوله الخروج)

كقوله
كما زلت الصفواء بالمتنزل
والهاء وتكون ساكنة
كقوله
فمازلت أبكى حوله وأخاطبه
ومتحركة مفتوحة كقوله
يوشك من فر من منيته
فى بعض غراته يوافقها
ومضمومة كقوله
فيالائمى دعنى أغالى بقيمتى
فقيمة كل الناس ما يحسنونه
ومكسورة كقوله
كل امرئ مصبح فى أهله
والموت أدنى من شراك
نعله
ثالثها الخروج وهو

أي الخروج بسببه من البيت فهو مصدر بمعنى اسم المفعول سمي بذلك لخروجه وتجاوزه الوصل التابع للروي أي سمي بذلك لانه به يكون خروج الشاعر من البيت كذا يؤخذ من السجاعي في شرحه ويحتمل وهو الاظهر ان الخروج مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو ما أشار اليه بعضهم كالشيخ الصبان في شرحه (قوله حرف ناشئ) وفي بعض النسخ حرف لين ناشئ وقوله هاء الوصل بالاضافة التي للبيان لان الوصل أعم من الهاء كما علمته من كلام المصنف قبل (قوله كروافقها الخ) أي في الابيات السابقة (قوله الردف) بكسر الراء وسكون الدال المهملة مصدر ردف يردف ردفا قال الشيخ السجاعي وهو أيضا بمعنى اسم المفعول أي المردوف به الروي سمي بذلك لانه خلف الروي من غير حائل فهو مأخوذ من رديف الراكب اه ويحتمل انه مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو ما أشار اليه بعضهم كالشيخ الصبان في شرحه على منظومته حيث قال فيه سمي ردفا لانه خلف الروي كردف الراكب الذي يركب خلفه لانه وان سبق الروي نطقا مؤخر عنه رتبة لانه دونه في اللزوم اهـ وأما قول الشيخ الحفني والردف مصدر بمعنى اسم الفاعل لا بمعنى اسم المفعول خلافا لبعضهم اهـ ففيه نظر (قوله الردف وهو حرف مد قبل الروي الخ) الاولى قبيل الروي بالتصغير كما هو ظاهر قال الشيخ الصبان في شرحه والردف واجب اتفاقا حيث يلتقي ساكنان آخر البيت كقوله

أبلغ النعمان عني مالكا * أنه قد طال حبسي وانتظار

ليسهل الانتقال من أحد الساكنين الى الآخر بالمد الذي هنالك وعلى قول الاكثر حيث يستكمل البيت عدد أجزاء دائرته وينقص من ضربه حرف متحرك أو زنته أي حرف ساكن مع حركة ما قبله كما في القطع ليقوم المد الذي هنالك مقام المحذوف فيقع التعادل بين العروض والضرب وأجاز سيبويه في كتاب القوافي له استعمال مثل ذلك بغير ردف قال لقيام الوزن بالحرف الصحيح وأنشد

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها * قدما وقلت عليك خير معد

وعلى قول ضعيف حيث لم يستكمل البيت عدد أجزاء دائرته ونقص من ضربه حرف متحرك أو زنته والعالم بوجبه الجمهور رهنا لبناء البيت على النقص فلم يلزم التعويض عن المحذوف من ضربه بخلاف حالة استكمال البيت وأما ما عدا ذلك فالردف فيه مستحسن اتفاقا استكثارا من المد في الاواخر لانها محل مد وترنم فان قلت قد أوجب الجمهور الردف في الضرب الثالث من الطويل مع انه لم يدخل تحت ضابط اللزوم اتفاقا لانه لم يلتق فيه ساكنان ولا على قول الجمهور لانه ليس المحذوف منه متحركا ولا زنة متحرك بل المحذوف منه حرفان متحرك وساكن فما وجه ايجاب الجمهور ردفه قلت اختلف الاقوال في توجيهه فمنها ما قاله سيبويه والجرمي والفارسي والشلوبين انه دخله القبض أولا ثم حذفت نونه وحركة لامه فعوض الردف منهما لانهما مازنة متحرك لكن اعترض بانه لو كان الامر كما قالوه لسمي ذلك الضرب مقصورا لا محذوفا وأجيب بانه لما دخله القبض أولا ثم القصر صارت صورته صورة المحذوف فسمي محذوفا رعاية للصورة قال الدماميني وفيه نظر اهـ ما قاله الشيخ الصبان في شرحه (قوله وهو حرف مد قبل الروي) فالالف كقوله ألا عم صباحا الخ قال الشيخ الصبان واعلم انه يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفا في بعض أبيات القصيدة الواحدة والياء في بعضها الآخر وان كان الاتفاق أحسن كقوله

طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب

تكلفني ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

وقوله

كنت اذا ما جئته من غيبة * يشم رأسي ويشم ثوبي

بشرط استوائهما في كونهما حرفي مد ولين بان يضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء أو حرفي لين فقط بان يفتح ما قبلهما كما يشترط ذلك في الواحد منهما نفسه اذا وقع ردفا وتكرر فلا يجوز واو عقب ضم مع واو عقب فتح ولا ياء عقب كسر مع ياء عقب فتح بخلاف الارداف بالالف مع الارداف بسواها من واو أو ياء في القصيدة الواحدة فانه لا يجوز لبعدها عنهما اهـ رحمه الله تعالى وكذا قال الدماميني في شرحه وانظره تزدد علما (قوله وهو حرف مد) الاولى أن يقول وهو حرف لين أعم من أن يكون حرف مد أو لا كما تقدم (قوله قبل الروي)

حرف ناشئ عن حركة هاء الوصل ويكون ألفا كرافقها وواوا كيحسنونهو وياء كعلهي رابعها الردف وهو حرف مد قبل الروي

سواء كان متصلا به من كلمته كما ذكره المتن أو منفصلا عنه في كلمة أخرى وقد اجتمعا في قول الشاعر

أتته الخلافة منقادة * اليه تجرر أذيالها فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها

فالالف الاولى من الاول ردف وهي متصلة بالروي من كلمته والثانية من الثاني منفصلة عنه في كلمة أخرى (قوله فالالف) الفاء فاء الفصيحة أو للتفريع والمفرع عليه محذوف نظير ما تقدم وهي لا تكون الا حرف مد ولين (قوله كقوله) أي امرئ القيس في مطلع قصيدته التي من الطويل الاعم الخ وقد تقدم لك ما في اقتصار المصنف على صدر بعض هذه الابيات فلا تغفل وعجز هذا البيت * وهل يعمن من كان في العصر الخالي * قيل أصل عم أنعم من نعم ينعم بكسر العين فيهما أي تنعم حذفت الهمزة والنون تخفيفا على غير قياس ويصح أن يكون أمرا من وعم يعم كوعد يعد بمعنى نعم أي تنعم وكذا يصح الوجهان في قوله يعمن ويقال عم بفتح العين من نعم ينعم كعلم أو من وعم يعم كوضع يضع وصباحا منصوب على الظرفية أو التمييز عن الفاعل والطلل ما شخص من آثار الدار والبالي المشرف على العدم والاستفهام انكاري والعصر بضمتين لغة في العصر بفتح فسكون كالعصر بضم فسكون وعم صباحا من تحية الجاهلية قال الشيخ السجاعي في شرحه وعم أصله أنعم حذفت منه الالف والنون تخفيفا ويجوز في العين الفتح من نعم مفتوح العين والكسر من مكسورها وهو من تحيات الجاهلية ففي الغداة يقولون عم صباحا وفي العشي عم مساء وفي الليل عم ظلاما اهـ وقد ضمن هذا البيت بعضهم وأجاد فقال

واسا الفتى من شبت من طول هجره * وأصبح مثلي في سيئ الخلق والحالي
فقلت له من فرحتي متعجبا * ألا عم صباحا أيها الطلل البالي
وقالت أجب بالحد ده فاجابني * وهل يعمن من كان في العصر الخالي

(قوله والياء) أي المثناة التحتية وتكون حرف مد ولين وحرف لين فقط فالاول قد ذكره المصنف والثاني كقوله

وقددت الاديم لراهشيه * وألفى قولها كذبا ومينا

(قوله كقوله) أي علقمة بن عبدة من الطويل يمدح الحرث وقد كان أسر أخاه فرحل اليه يطلبه وصدر هذا البيت * طحا بك قلب في الحسان طروب * وبعده

تكلفني ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

وطحا بالطاء والحاء المهملتين المفتوحتين والباء في بك للتعدية أي أوقعك وأهلكك ثم الخطاب في بك على خلاف مقتضى الظاهر ومقتضاه بي فهو التفات على مذهب السكاكي وهو تجريد فقد جرد من نفسه شخصا وخاطبه وقوله في الحسان متعلق بطروب وهو بفتح الطاء المهملة صفة لقلب قال المرزوقي في معنى طروب في الحسان له طرب في طلب الحسان ونشاط في مراودتها اهـ وقوله بعيد الخ تصغير بعد ظرف لطروب يعني بعد ذهاب الشباب وقوله عصر بفتح العين وسكون الصاد المهملة وبالنصب بدل من بعيد وعصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية أعني قوله حان مشيب وحان بمعنى قرب وقوله وقد شط أي بعد وليها أي قربها وقوله وعادت عواد الخ من عاد يعود أي عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل وقوله يكلفني يروى بالياء التحتية وفاعله ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني أي يطالبني هذا القلب بوصل ليلى وحينئذ فيه التفات من الخطاب في طحا بك الى التكلم في يكلفني ومقتضى الظاهر يكلفك ليلى ويروى تكلفني بالتاء الفوقية وحينئذ يحتمل انه مسند الى ليلى فهي الفاعل والمفعول محذوف أي شدائد فراقها ففيه التفات من الخطاب في طحا بك الى التكلم في تكلفني ومقتضى الظاهر تكلفك ليلى ويحتمل انه مسند الى القلب فهو الفاعل المخاطب والمفعول الثاني ليلى وحينئذ فيه التفات آخر من الغيبة الى الخطاب أي من الغيبة في قلب الى الخطاب في تكلفني أي أنت يا قلب وأما قوله طحا بك ففيه التفات آخر عند السكاكي لا عند الجمهور كما تقدم (قوله والواو) وهي كالياء فتكون حرف مد ولين كما في الشاهد الذي ذكره المصنف وتكون حرف لين فقط وهو كثير وقوله سرحو بوا أي في قول الشاعر المتقدم

فالالف كقوله
الاعم صباحا أيها الطلل البالي
والياء كقوله
بعيد الشباب عصر حان مشيب
والواو كسرحو بوضاء سهما

قدأشهد الغارة الشعواء تحملنى * جرداء معروقة اللحيين سرحوب

وانما لم ينشده بتمامه لعلمه مما تقدم (قوله التأسيس) هو من اطلاق المصدر وارادة اسم المفعول أى المؤسس به و يحتمل انه من اطلاق المصدر وارادة اسم الفاعل وسميت تلك الالف تأسيسا لانها لتقدمها على جميع حروف القافية أشبهت اس البناء (قوله وهو ألف) أى أصلية بينها الخ وهى حينئذ مما يجب التزامه على الشاعر اتفاقا وأما غير الاصلية وهى التى أصلها همزة كما فى آدم وآخر ففى وجوب التزامها خلاف ستعلمه من كلام الشيخ الصبان بعد فانتظر وقوله بينه و بين الروى حرف أى متحرك وهذا الحرف المتحرك هو الدخيل كما يعلم من تعريف المصنف له بعد بقوله وهو حرف متحرك بعد التأسيس اه وخرج بقوله بينه و بين الروى حرف ألف نحو مال لعدم الفاصل بين الروى و بينها وألف دارهم لوجود أكثر من حرف وقوله و يكون من كلمة الخ وحينئذ معنى كلام المصنف التاسيس ألف سبق على الروى بحرف وكان معه فى كلمته أوفى كلمة أخرى بشرط كون الروى ضميرا أو بعض ضمير وستعلم محترز هذا الشرط مما بعد (قوله وليس على الايام والدهر) أى فيهما سالم من المنغصات وهذا نصف بيت من الطويل قال فى المصباح الدهر يطلق على الابد أى مدة الدنيا كلها وقيل هو الزمان قل أو كثر واليوم أوله من طلوع الفجر الثانى الى غروب الشمس والعرب قد تطلق اليوم وتريد الوقت والحين نهارا كان أوليلا طويلا كان أوقصيرا فتقول ادخرتك لهذا اليوم أولهذا الوقت الذى افتقرت فيه اليك ولا يكادون يفرقون بين يومئذ وحينئذ وساعتئذ اليوم مذكر وجمعه أيام وأصله أيوام وتأنيث الجمع أكثر فيقال أيام مباركة شريفة والتذكير على معنى الحين والزمان اه رحمه الله تعالى وقوله واليوم أوله من طلوع الفجر الخ أى اليوم شرعا وعرفا من طلوع الشمس الى غروبها (قوله كقوله) أى عبد يغوث الحارثى كان جاهليا من قصيدة من الطويل أولها ماذكره المصنف قالها حين أسر وكان الذى أسره غلاما أهوج من بنى عمير بن عبد شمس فانطلق الى أهله فقالت له أم الغلام من أنت فقال أنا سيد القوم فضحكت وقالت له قبحك الله من سيد قوم حيث أسرك هذا الاهوج فقال فى جملة قصيدته

وتضحك منى شيخة عبشمية * كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا

وقوله كفى اللوم أى كفانى فى اللوم فهو منصوب بنزع الخافض والمفعول محذوف وقوله مابيا فاعل كفى أى الامر الذى قام بى من الاسر والذل وقوله فما لكما فى اللوم خير أى لانه لا يفيد شيأ ولاليا أى لان أسرى ليس برضاى وقوله ان الملامة أى اللوم نفعها قليل أى لانها وان انكف بها الشخص عما وقع فى الثانى أو أراد ان نفعها معدوم فكنى بقلتها عن عدمها لان القليل فى حيز العدم وقوله أخى مفعول به للومى لانه مصدر مضاف لياء المتكلم وقوله من سماتيا بسين مهملة وتاء بعدها ألف أى من أخلاقى وصفاتى والذى فى الصحاح وشرح الشواهد شماليا بشين معجمة واحد الشمائل وهى الاخلاق والطبع فلعلهما روايتان وانما أنشد المصنف البيت الثانى اشارة الى أن ألف التأسيس مما يجب على الشاعر التزامه الى آخر القصيدة قال الشيخ الصبان لكن وجوب التزام ألف التأسيس اذا وقعت والروى فى كلمتها بالاتفاق ان لم تكن بدلا من الهمزة بان كانت أصلية فان كانت بدلا منها كما فى آدم وآخر لم يجب التزامها عند الخليل نظرا الى الاصل فيجوز عنده الجمع بين درهم وآدم مثلا وأوجبه غيره وهو الاصح والظاهر أنه على كلا القولين يجوز الجمع بين الالف المبدلة من الهمزة والالف غير المبدلة نظرا الى اللفظ وأما وجوب التزامها والروى فى غير كلمتها فعلى الصحيح عند الاكثرين اه (قوله أو بعضه كقوله فان شئتما الخ) هما من الطويل وقوله ألقحتما بتقديم القاف على الحاء المهملة وهو مبنى للمجهول صورة كالذى بعده أى أخذتما اللقاح وهى الابل الحلوب جمع لقوح كقلاص وقلوص وقوله أونتجتما أى أخذتما الابل النتوج أى ذات النتاج وقوله وان شئتما مثلا الخ أى أخذتما مثلا بمثل أى واحدا بواحد فالنفس بالنفس هذا هو المناسب هنا وأما قول بعضهم أى أخذتما مثلا بمثل أى واحدا بواحد فاليد باليد والعين بالعين والنفس بالنفس فهو بيان للمثلية فى حد ذاتها فتامل وقوله كلاهما أى كلاهما متماثلان أى كمثالهما فما مصدرية والخبر محذوف وقوله وان كان أى ماتريدانه عقلا أى دية وسميت

التاسيس وهو ألف بينه وبين الروى حرف و يكون من كلمة الروى كقوله

ولبس على الايام والدهر سالم

ومن غيرها ان كان الروى ضميرا كقوله

ألا لا تلومانى كفى اللوم مابيا * فما لكما فى اللوم خير ولاليا

ألم تعلما أن الملامة نفعها * قليل وما لومى أخى من سماتيا

أو بعضه كقوله

فان شئتما ألقحتما أو نتجتما * وان شئتما مثلا بمثل كما هما

وان كان عقلا فاعقلا لاخيكما * بنات مخاض والفصال المقاحما

بذلك لان الابل كانت تعقل بفناء ولى المقتول ثم أطلقت على الدية مطلقا وقوله بنات مخاض أى ابل لها سنة وطعنت فى الثانية سميت بذلك لان امها بعد سنة من ولادتها تحمل مرة اخرى فتصير من المخاض أى الحوامل والفصال بكسر الفاء جمع فصيل ككريم وكرام وهو المفصول عن الرضاع من أولاد النوق والانثى فصيلة والمقادما بالدال المهملة أى المتقدمة وحاصل المعنى أن الشاعر خير المخاطبين وهما اولياء الدم بين هؤلاء الامور والشاهد فى قوله كلاهما فالتأسيس هو الالف فى كلا والروى هو الميم فى هما وهى بعض ضمير لان الضمير مجموعهما وقد جرى المصنف على مذهب الفارسى ومذهب جمهور البصريين ان الضمير هو الهاء فقط وأما الالف فعلامة تثنية والميم حرف عماد وانما أنشد المصنف البيت الثانى لما تقدم واعلم ان مفهوم قول المصنف ومن غيرها ان كان الروى ضميرا أو بعضه ان الالف المذكورة اذا كانت من غير كلمة الروى وليس ضميرا ولا بعضه فليست تاسيسا أصلا وهو كذلك فلا تلزم اعادتها كما نص على ذلك غير واحد كالشيخ الصبان فى شرحه حيث قال فيه ما نصه أما اذا كان الروى فى غير كلمتها وليس ضميرا ولا بعضه فالالف ليست تاسيسا أصلا فلا تلزم اعادتها كقول عنترة

ولقد خشيت بان أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابنى ضمضم

الشاتمى عرضى ولم أشتمهما * والناذرين ولم ألقهما دمى

سادسها الدخيل وهو حرف متحرك بعد التاسيس كلام

وذلك لان بعد الالف عن آخر القافية قاض بعدم التزامها ولا مافيها من فضل المد المقصود عندهم اظهار الاعتناء به فاذا انضم الى البعد الانفصال قوى المانع وضعف الموجب فلم تجعل تاسيسا حينئذ وانما جعلت تاسيسا اذا كان الروى فى الكلمة الاخرى ضميرا أو بعضه لان شدة احتياج الضمير لما قبله يعارض الانفصال ولهذا جعلوه رابطا فى الصلة والصفة والحال والخبر لطلبه لما قبله فبقى القصد الى اظهار ما فى الالف من فضل المد سالما من المعارض اه رحمه الله تعالى (قوله الدخيل) بفتح الدال المهملة فعيل بمعنى مفعول أى المدخول به بين حرفين ملتزمين فى القافية أى يجب على الشاعر فى شعره اذا أتى بهما التزامهما فى بقية القصيدة وهذان الحرفان هما الروى وألف التاسيس أو بمعنى فاعل أى الداخل بين ألف التاسيس والروى أى متوسط بينهما فقوله بعد التاسيس أى وقبل الروى سمى بذلك لانه كالدخيل فى القوم لمجيئه على خلاف الاصل لانه يجوز اختلافه مع وقوعه بعد حرف لا يجوز اختلافه فالاصل أن يكون أولى بعدم جواز الاختلاف لانه أقرب الى آخر القافية مما قبله فلما خالف هذا الاصل صار كأنه ملحق فى القافية ومدخل فيها وقيل لدخوله بين التاسيس والروى كما تقدم (قوله الدخيل) وهو حرف متحرك أى باحدى الحركات الثلاث كما ذكره المصنف بعد بقوله رابعها الاشباع وهو حركة الدخيل ككسرة لام سالم وضمة فاء التدافع وفتحة واو تطاولى وقوله بعد التاسيس كلام سالم وحينئذ الدخيل هو الحرف المتحرك الذى بين التاسيس والروى وقوله كلام سالم أدخل بالكاف نحو فاء التدافع وواو تطاولى كما علمت (قوله وهو حرف متحرك بعد التاسيس الخ) قال بعضهم أى بعد التاسيس وقبل الروى كلام سالم فى البيت السابق فخرج بمتحرك الردف فانه ساكن وان كان قبل الروى وبهذا علم أن الردف والدخيل لا يجتمعان فى قافية واحدة وخرج أيضا الردف بقوله بعد التاسيس لانه لو كان بعده لاجتمع ساكنان والساكنان لا يجتمعان الا بشروط بعضها مفقود هنا وأما ما عدا ذلك من حروف القافية فقد يجتمع فيها كقوله

يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يوافقها

فالالف تاسيس والفاء دخيل والقاف روى والهاء وصل والالف خروج اه رحمه الله تعالى فتامل وقد نظم بعضهم حروف القافية على ترتيب ما ذكره المصنف معرفا لها فقال

حروف القوافى ستة قد جمعتها * بنظم على ترتيب كاف لاظفرا

روى ووصل والخروج وردفها * وتاسيسها ثم الدخيل تحررا

روى له تنمى القصيدة حققوا * ووصل حروف اللين والهاء قد حوا

خروج حروف اللين لوصل أوصلوا * وردف لها قبل الروى تقررا

وبالالف التاسيس ان كان بينه * وبين روى أى حرف بلا امترا

وذا الحرف سموه الدخيل فلا تمل * عن العلم فافهم حكمه ثم قررا

لكن قول هذا البعض أى حرف فيه نظر لان بينه وبين الروى حرفا متحركا لا مطلق حرف كما علمت فتدبر (قوله الثالث) أى من الاقسام الخمس المتعلقة بالقافيــة وقوله حركاتها أى التى اذا أتى بها الشاعر فى مطلع شــعره وجب عليه التزامها فى بقيته وقوله ست منها ماهو حركة الحرف نفسه ومنها ماهو حركة الحرف الذى قبله فلا يقال ان مجموع القافية ستة ومنها ماهو ساكن فكيف تكون حركاتها أيضا ستة وانما قال ست بتذكير العــدد لان المعدود مؤنث على أنه لو أنثه بالتاء لجاز لان محل تعين القاعدة المشهورة اذا ذكر المعدود متأخرا عن العدد كما تقدم (قوله أولها) راعى فى هذا الوصف وما بعده الخبر فذكره والا فكان القياس أن يقول فيه وفيما يليه أولاها وثانيها الخ (قوله المجرى الخ) بفتح الميم من جرى وبضمها من أجرى والجيم ساكنة على كل سميت بذلك لانها يبتــدأ جريان الصوت بالوصل ومنشؤه (قوله وهو حركة) راعى هنا المرجع فذكر الضمير (قوله الروى المطلق) وهو الحرف المتحرك الذى يعقبه ألف كما فى لقد أصابا أوروا وكقوله تربوا أوياء مثل الكواكبى أوهاء كيوافقها وسمى مطلقا لان الصوت ينطلق به ولا ينحبس ولذلك قيل سميت الحركة بالمجرى لان معروضها يجرى به الصوت ولا ينحبس وقد تقدم وجه للتسمية غير هذا فلا تغفل وانما قيد المصنف بحركة الروى المطلق لان سكون الروى المقيــد لم يسموه باسم خاص لانهــم انما يتكلمون على مايستخرج منه علم و يترتب عليه حكم والحركة يتفرع عليها النظر فى نحو الاقواء والاصراف بخلاف السكون (قوله النفاذ الخ) بالذال المعجمــة سميت بذلك لان المتكلم نفذ بحركة هاء الوصل الى الخروج وهو الالف مثلا التى بعدها وقيل بالدال المهملة ومعناه الانقضاء والتمام لان هذه الحركة هى تمام الحركات فبها وقع نفاذها أى انقضاؤها وتمامها (قوله كيوافقها) أى كحركة الهاء فى يوافقها وكذا يقال فى يحسنونه ونعله ومثل بامثلة ثلاثة لان الحركات ثلاث ولم يأت المصنف بالابيات تامة لتقدمها (قوله الحذو الخ) بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة سميت بذلك لان الشاعر يحذوها أى يتبعها فى القوافى لتتفق الارداف لزوما أو رجحانا فالمصدر بمعنى اسم المفعول وحكمها فى الاتفاق والاختلاف حكم الردف فان كان ألفا فلا تكون هى الا فتحة ضرورة ان الالف لا يكون ماقبلها الا مفتوحا وان كان واوا أو ياء فحيث جاز تعاقبهما جاز اختلاف الحذو وقوله ماقبل الردف بكسر الراء وسكون المهملة (قوله كحركة باء البالى الخ) أى فى الابيات المتقدمة (قوله الاشباع الخ) سميت حركته اشباعا لاشــباعها الدخيل وتقويته عــلى أخويه فى الوقوع قبل الروى التأسيس والردف لسكونهما والمتحرك أقوى من الساكن (قوله ككسرة لام سالم) أى البيت فى المتقدم وقوله وضمة فاء التدافع أى من قول النابغة

*برزن ألا الاسيرهن التدافع * وألا أداة استفتاح وتنبيه ومقصوده الاخبار والتنبيه بان هؤلاء النسوة حين برزن من الخدر ليس عنــدهن فى الســير تدافع كذا قال بعضهم لكن الذى فى شرح العينى والالال بفتح الهمزة جبل بعرفات والالال مصدر أيضا يقال أل الفرس الا كمد مدا بمعنى أسرع اه فتأمل وقوله وفتحة واو تطاولى أى من قوله من الرجز

يانخل ذات السدر والجداول * تطاولى ماشئت أن تطاولى

بحذف احدى التاءين من تتطاولى الثانى عملا بقول ابن مالك

وما بتاءين ابتدى قد يقتصر * فيه على تا كتبين العبر

وقوله والجداول كذا فى النسخ التى بايدينا بالدال بعد الجيم وبالواو بعدها لكن قال البصروى فى شرحه على الخزرجية الجردل الجرو والجمع جرادل اه فتأمل وانما لمح المصنف بذكر بعض البيتــين وان لم يتقــدم له ذكرهما تنزيلا لاشتهارهما فى هذا المقام منزلة ذكرهما (قوله الرس الخ) بفتح أولى المهملتين المشدد كل منهما وهذه التسمية مأخوذة من قولهم رسست الشئ أى ابتدأته على خفاء لان حركة ماقبــل التاسيس أول لوازم القافيــة وفيها خفاء لانها بعض حرف خفى وهو الالف واذا كان الكل خفيا فالبعض أولى بالخفاء قال بعضهم وكان الاولى تقديم الرس لتقدمه على الاشباع اللهم الا أن يراعى كونه قبل المجرى بلا فاصل اه (قوله التوجيه الخ) سميت بذلك لما تقرر فى هذا الفن من أن الحركة قبل الساكن كالجزء عليه فكان الروى موجه بها أى مصير ذا وجهــين سكون وتحرك كالثوب الذى له وجهان فمن حيث سكونه الحقيقى هو ساكن ومن

سالم الثالث حركاتها أولها المجرى وهو حركة الروى المطلق ثانيها النفاذ وهو حركة هاء الوصل كيوافقها ويحسنونه ونعلهى ثالثها الحذو وهو حركة ماقبــل الردف كحركة باء البالى وشين مشيبو وحاء سرحوبو رابعها الاشــباع وهو حركة الدخيــل ككسرة لام سالم وضمة فاء التدافع وفتحة واو تطاولى خامسها الرس وهو حركة ماقبــل التاسيس كفتحة سين سالم سادسها التوجيه

حيث تحريكه المجازى بالاعتبار المذكور وهو متحرك وقوله المقيد هو عكس المطلق فهو الروى الساكن كتامر والحاصل أن الروى المطلق هو المحرك الموصول اما باللين واما بالهاء والمقيد هو الساكن لخلوه عن الوصل كما سيتضح لك مما بعد وسمى مقيدا لعدم انطلاق الصوت به (قوله وهو حركة ماقبل الروى المقيد) سواء كانت هذه الحركة فتحة كما فى مثال المصنف أو ضمة كما فى قول الشاعر * شذا به عنها شذا الربع السحق * أو كسرة كقوله * ليس بالراعى الحمق * (قوله حتى اذا جن الظلام) أى ستر الاشياء بسواده من الاجتنان وهو الاستتار ومنه سمى الجنين لاستتاره فى بطن أمه ومنه سميت الجن لاستتارهم عن العيون وقوله واختلط أى بالاشياء أى عمها بحيث صارت لا يميز بعضها عن بعض بسبب شدته وقوته وقوله جاؤا أى الذين ضيفونا بمذق بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وهو اللبن المخلوط بغيره من الماء بحيث غير طعمه وأطفا لونه حتى جعله يميل الى الكدرة وقوله هل رأيت الخ صفة لمذق على تقدير القول كما قال ابن مالك

وامنع هنا ايقاع ذات الطلب * وان أتت فالقول أضمر تصب

أى مقول فيه هل رأيت الذئب قط فان لونه يشبه لون هذا المذق فى الكدرة وعدم صفاء البياض هذا واذا عرفت أسماء حروف القافية وأسماء حركاتها فغاية ما يجتمع منها فى القافية الواحدة تسعة أسماء نحو يوافقها فحركة الواو رس والالف تاسيس والفاء دخيل وحركتها اشباع والقاف روى وحركتها مجرى والهاء وصل وحركتها نفاذ والالف خروج وسقط الردف والحذو لانهما لا يجامعان التاسيس وسقط التوجيه لان المقيد لا يجامع الخروج وقد نظم هذه الحركات الست على ترتيب ماذكره المصنف العلامة السجاعى فقال

وسم تحريك الروى المطلق * مجرى وبالوصل النفاذ تنتقى
وقبل ردف قل بحذو قد شهر * ثم الدخيل فيه اشباع حصر
والرس فتح قبل تاسيس رسم * وقبل ذى التقييد توجيه وسم

(قوله الرابع) أى من أقسام القافية الخمسة (قوله ست مطلقة الخ) أى لانها اما مجردة من التاسيس والردف أو مؤسسة أو مردوفة فهذه ثلاثة وعلى كل منها اما موصولة بحرف لين أو بها او اثنان فى ثلاثة بستة وقوله مطلقة أى مطلق رويها أى غير ساكن فاسناد الاطلاق الى القافية مجاز عقلى علاقته الكلية والجزئية وقل فى قوله الآتى وثلاثة مقيدة أى ساكنة نظير ذلك وقوله موصولة باللين أى بعد رويها حرف لين ناشئ من اشباع حركة الروى (قوله كقوله) أى نحو يلد بن مرة من الطويل حين قتل أخوه عروة ونجا خراش ابنه بعد أسره فقوله بعد عروة أى بعد موته وقوله اذ نجا علة للحمد أو ظرف بمعنى وقت أى حمدته وقت نجاته وقوله وبعض الشر وهو اهلاك عروة وحده أهون أى أخف من بعض وهو هلاك الاثنين ولفظ بعض الثانى هو القافية وهى مطلقة لان الضاد متحركة ومجردة من التأسيس والردف وموصولة بالياء الحاصلة من اشباع الضاد (قوله كقوله) أى الحماسى من الرجز ألا فتى لاقى العلا بالقصر بهمه بفتح الهاء الاولى وكسر الميم المشددة وسكون الهاء الثانية وعجزه * ليس أبوه بابن عم أمه * وألا بفتح الهمزة لفظ مركب من همزة الاستفهام ولا النافية للجنس وهو فى قوة الاخبار على سبيل التحسر بانتفاء كل فتى موصوف بما ذكر وخبر لا محذوف أى موجود ويحتمل انه للتمنى وقوله لاقى العلا الخ أى ارتفع للمعالى وارتقى اليها بعزمه وارادته وقوله ليس أبوه الخ أى ليس لابى ذلك الفتى قرابة متصلة بام ذلك الفتى بل هو أجنبى عنها فيكون فى ذلك الفتى قوة فان القرب بين الوالدين فى النسب من أسباب ضعف الولد فى الشرع والعادة (قوله ومردوفة) أى ذكر فيها حرف مد ولين قبل الروى وفى بعض النسخ مردفة (قوله كقوله) أى الاعشى من الوافر يمدح اياسا وقوله بثينة بضم الباء الموحدة وبعدها مثلثة مصغر بثنة وفى بعض النسخ بدلها قتيلة بضم القاف وكلاهما اسم امرأة وقوله وقد لا تعدم الخ مقول القول والواو زائدة أو هى للحال ومقول القول البيت الذى بعد هذا والحسناء فاعل تعدم بفتح الدال المهملة وذاما بفتح الذال المعجمة وبعد الالف ميم مخففة للوزن وأصلها التشديد يعنى ان ذات الحسن والجمال لا بد لها فى الغالب من ذام يذمها او يعيبها غيرة منها أى وأنا من جملة من يذمها كما توهمت فى ذلك و يحتمل ان أصلها التخفيف ويكون معناه حينئذ العيب قال فى الصحاح الذام العيب وفى المثل

وهو حركة ماقبل الروى المقيد كقوله
حتى اذا جن الظلام واختلط
جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط
الرابع أنواعها تسع ست مطلقة مجردة موصولة باللين كقوله
حمدت الهى بعد عروة اذ نجا
خراش وبعض الشر أهون من بعض
وبالهاء كقوله
ألا فتى لاقى العلا بهمه
ومردوفة موصولة باللين كقوله
ألا قالت بثينة اذ رأتنى
وقد لا تعدم الحسناء ذاما

لاتعدم الحسناءذاما اه ومن المردوفة الموصولة بحرف اللين مانسب لابى نواس وهو

أساء فزادته الاساءة حظوة * حبيب على ما كان منه حبيب
تعد على الواشيات ذنوبه * ومن أين للوجه المليح ذنوب

(قوله أو بالهاء) أى أو موصولة بالهاء وفى بعض النسخ رابعها مطلقة مردوفة موصولة بالهاء وهى أحسن وأظهر فى بيان المراد (قوله كقوله) أى لبيد من الكامل وقوله عفت الديار أى هلكت ومحلها بالرفع بدل من الديار بدل مفصل من مجمل أو بعض من كل أى محلها الذى ينزلون به ويقيمون فيه فعطف مقامها على ماقبله من عطف المرادف وما تقدم لك من الاعتراض على المصنف بالاستشهاد بالمصراع الاول يأتى هنا مع جوابه وعجزه * بمنى تأبد غولها فرجامها * ومنى موضع ببلاد قيس فهو غير منى المشهور وتأبد توحش والغول بضم المعجمة اسم موضع وكذلك الرجام وهو بكسر الراء وبالجيم والمعنى عفت ديار الاحبة وانمحت منازلهم الكائنة بالموضع المسمى بمنى وقد توحشت الديار الغولية والرجامية لارتحال سكانها منها (قوله ومؤسسة الخ) فى بعض النسخ خامسها مطلقة مؤسسة موصولة باللين وهى أظهر فى المراد (قوله كقوله) أى النابغة الذبيانى من الطويل وقوله كلينى بكسر الكاف اى دعينى من وكله وكلا ووكولا قال فى المصباح وكلت الامر اليه وكلا من باب وعد ووكولا فوضت اليه واكتفيت به اه وقوله ناصب صفة لهم وهو صيغة نسب فهو بمعنى منصب أى متعب كرجل تامر أى ذى تمر أو اسم فاعل نصبه بمعنى أتعبه أو بمعنى أوجعه وقوله لهم أى لهم الدهر وقوله يا أميمة هو علم على أنثى يخاطبها قال بعضهم والرواية بفتح التاء وخرجت على لغة من يبنى المنادى المفرد على الفتح وهى لغة شاذة اه وقال ابن مالك فى شرح تسهيله فتحة التاء فى أميمة فتحة اتباع لفتحة الميم قبلها اه وحينئذ يكون هذا المنادى مبنيا على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره حركة الاتباع فى محل نصب واختار أبو حيان أن يكون فى المنادى المفرد المعرفة المختتم بتاء التأنيث البناء على الضم والاعراب بالفتحة تشبيها له بالمركب الاضافى كما ذكر ذلك الدمامينى فى شرحه المنهل الصافى على الوافى فقال فى هذا الشرح قال ابن مالك فتحة التاء فى هذا المنادى اتباع لما قبلها كفتحة دال يا زيد بن عمرو بل الاتباع فيما نحن فيه أولى لانه فى كلمة ولانه اتباع متأخر لمتقدم وحاصل هذا الجواب انا لا نسلم أن أميمة فى البيت مبنى على الفتح اذ فتحه للاتباع لا للبناء واختار أبو حيان أن يكون فى المفرد المعرفة المختتم بتاء التأنيث وجهان البناء على الضم كما هو معروف والاعراب بالفتحة تشبيها له بالمركب الاضافى وعليه فاميمة معرب منصوب بالفتحة كالمنادى المضاف لا مبنى على الفتح اه رحمه الله تعالى وقوله وليل بالجر عطف على لهم وأقاسيه أى أقاسى الشدائد والمكاره التى نزلت بى فيه وقوله بطىء بفتح الموحدة وآخره همزة صفة لليل بعد وصفه بالجملة فهو على حد قوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك من البطء بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وبالهمز آخره وهو قلة السير وكنى بذلك عن عدم غيوبتها بسرعة وهو ليل الشتاء قال فى مختار الصحاح فى فصل الباء من باب الهمزة ما نصه بطؤ بالضم بطأ بضم الباء فهو بطىء بالمد وأبطأ فهو مبطىء ولا تقل أبطيت وما أبطأ بك وما بطأ بك مشددا بمعنى وتباطأ فى مسيره اه وقال صاحب المصباح أبطأ الرجل تأخر مجيئه وبطؤ مجيئه بطأ من باب قرب وبطاء بالفتح والمد فهو بطىء على فعيل اه فان قلت قد علمت مما تقدم ان بطىء من قول الشاعر المتقدم بطىء الكواكب مهموز فهل يجوز قلب همزه ياء وادغامها فى الياء قبلها قلت نعم يجوز ذلك ولذا قال بعض من كتب هنا ان بطىء بفتح الموحدة وآخره ياء مشددة اه وان كان ما قاله غير متعين فان همزه هو الاصل كما علمته مما قبل فان قلت ان ليل نكرة وبطىء الكواكب معرفة فلا يصح كونه صفة له أجيب بان بطىء صفة مشبهة فاضافته لفظية فلا تفيده تعريفا

قال ابن مالك وان يشابه المضاف يفعل * وصفا فعن تنكيره لا يعزل

ومعنى البيت دعينى لهذا الهم الناصب ومقاساة الليل البطىء الكواكب حتى كان راعيها ليس بآيب كما قال بعده

تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذى يرعى النجوم بآيب

(قوله وبالهاء) وفى نسخة سادسها مطلقة مؤسسة موصولة بالهاء وهى أظهر فى المراد (قوله كقوله) أى عدى بن زيد أو غيره من المنسرح وقوله فى ليلة متعلق بفعل مذكور فى البيت قبله وقوله لا نرى بها أحدا أى

أو بالهاء كقوله
عفت الديار محلها ومقامها
ومؤسسة موصولة باللين
كقوله
كلينى لهم يا أميمة ناصب
وليل أقاسيه بطىء الكواكب
وبالهاء كقوله
فى ليلة لا نرى بها أحدا
يحكى علينا الا كواكبها
وثلاثة مقيدة مجردة

مطلقا أو من العواذل وقوله يحكي علينا أي يفشي سرنا وقوله الا كواكبها بالرفع بدل من فاعل يحكي لانه في المعنى منفي يعني الشاعر بهذا انه خلا بمن يحبه ليلة لا يطلع فيها عليهما واحد يخبر بحالتهما الا الكواكب لو كانت ممن يخبر (قوله كقوله) أي الاعشى من قصيدة من المتقارب وقوله غانية فاعل تهجر وهي التي استغنت بجمالها عن التزين بالحلي والثياب وقوله أم تلم بضم الفوقية وكسر اللام من ألم به قرب منه وقوله أم الحبل واه أي خلق ضعيف ومنجذم بضم الميم وبالجيم والذال المعجمة أو بالجيم والزاي وعلى كل معناه منقطع كما يؤخذ ذلك من المصباح وغيره وأراد بالحبل العهد الذي بينه وبينها ففي الكلام استعارة تصريحية حيث شبه العهد بالحبل واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه قال بعضهم وذكر واه ومنجذم ترشيح لها اهـ قال في المصباح وهي الحائط وهيا من باب وعد تشقق واسترخى وكذلك الثوب والقربة والحبل ووهي الشئ اذا ضعف وسقط ويتعدى بالهمزة فيقال أوهيته اهـ (قوله كقوله كل عيش الخ) من المديد واللام ساكنة (قوله كقوله) أي الحطيئة من مجزو الكامل المرفل وقوله وغررتني أي خدعتني حتى تزوجتك وقوله لابن الخ أي ذو لبن في الصيف وخصه بالذكر لان اللبن يقل فيه لقلة ما ترعاه البهائم فيه وقوله تامر يعني في الشتاء أي عندك تمر في زمن الشتاء ونصف البيت النون من انك لكن كون الصور للقافية المطلقة والمقيدة تسعة أنواع على ما علمته من كلام المصنف انما هو على سبيل الاجمال والا فهي أربعون نوعا وبيان ذلك ان المطلقة هي الموصولة اما بحرف لين أو بهاء وكل منهما اما مردوفة أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتاسيس فهذه ست صور حاصلة من ضرب ثلاثة في اثنين وقد علمت أمثلتها من كلام المصنف وان المقيدة هي الخالية عن الوصل وهي اما مردوفة أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتاسيس فهذه ثلاث صور وقد علمت أمثلتها أيضا من كلام المصنف وهذه الانواع التسعة بالبسط أربعون نوعا لان الردف اما ألف أو واو أو ياء والوصل اما ألف أو واو أو ياء أو هاء ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة فاذا ضم الى ثلاثة الردف التاسيس والتجريد حصل للمقيدة خمسة أقسام واذا ضربت ثلاثة الردف والتاسيس والتجريد في سبعة الوصل حصل للمطلقة خمسة وثلاثون وقد جمع هذه الانواع كلها في جدول الشيخ الصبان في شرحه فانظره تزدد علما (قوله والمتكاوس الخ) هذا تقسيم آخر للقافية باعتبار الحركات التي بين الساكنين وعدمها فكان ينبغي للمصنف أن يذكر هذا التقسيم عند القسم الثالث بجعله شاملا له أو يقول فيما تقدم والعلم الثاني فيه ستة أقسام بجعل هذا قسما سادسا وانما ذكر المتكاوس وما بعده مع انها ألقاب وأسماء للقافية وهي مؤنثة نظرا الى أنها لفظ (قوله والمتكاوس) بالمثناة الفوقية والمهملة آخره بصيغة اسم الفاعل من التكاوس وهو يطلق لغة على الازدحام وعلى الميل وعلى مشي البعير على ثلاث قوائم واصطلاحا ما ذكره المصنف سميت القافية به أخذا من تكاوس الابل أي ازدحامها على الماء لازدحام الحركات فيها أو من تكاوس البيت أي ميل بعضه على بعض لتمايل الحركات فيها وانضمام بعضها على بعض أو من تكاوس البعير أي مشيه على ثلاث قوائم كأن هذا الوزن لما خالف المعتاد بتوالي أربع حركات أشبه البعير الذي خالف عادته في المشي لان الغالب في القوافي أن لا يتوالى فيها أربع متحركات (قوله كقوله) أي العجاج من بحر الرجز وقوله قد جبر يستعمل لازما ومتعديا كما في هذا البيت فجبر الاول متعد والثاني لازم بمعنى انجبر وعجز هذا البيت * وعور الرحمن من ولى العور * والعور بفتح العين والواو مخففة ذهاب حس احدى العينين وعوّره بفتح العين المهملة والواو مشددة صيره أعور كذا يستفاد من القاموس وانظره تزدد علما وقوله لاه فجبر هو القافية وقد اشتملت على ما ذكره وقد تقدم ما في اقتصار المصنف على الصدر (قوله والمتراكب) هو بالضبط المتقدم في المتكاوس وكذا يقال فيما بعده وهو لغة مجيء الشئ بعضه على بعض واصطلاحا ما ذكره المصنف سميت بذلك لان حركاتها بتواليها كان بعضها ركب بعضا وقوله بينهما أي بين ساكنيها وكذا يقال فيما بعده وقوله أخب فيها وأضع قبله * ياليتني فيها جذع * وقد تقدم الكلام عليه مستوفى عند الكلام على منهوك الرجز (قوله والمتدارك) هو لغة المتلاحق يقال أدركت جماعة من العلماء اذا لحقتهم واصطلاحا ما ذكره المصنف سميت بذلك لان بعض الحركات أدرك بعضا ولم يعقه عنه اعتراض بساكن بينهما (قوله كقوله) أي امرئ القيس من قصيدته المشهورة التي هي من بحر الطويل

كقوله
أتهجر غانية أم تلم
أم الحبل واه بها منجذم
ومردوفة كقوله
كل عيش صائر للزوال
ومؤسسة كقوله
وغررتني وزعمت ان
نك لابن في الصيف تامر
والمتكاوس كل قافية فيها
أربع حركات متوالية بين
ساكنيها كقوله
قد جبر الدين الاله فجبر
والمتراكب كل قافية توالت
فيها ثلاث حركات بينهما
كقوله
أخب فيها وأضع
والمتدارك كل قافية توالت
بينهما حركتان كقوله
تسلت عمايات الرجال عن
الهوى
وليس فؤادي عن هواها
بمنسلي

وقوله

وقوله تسلت أى تلاهت عمايات الرجال جمع عماية أى أهل الغفلة منهم الذين ليس لهم تعلق شديد بالحب وقوله عن الهوى وفى رواية عن الصبا بالصاد المهملة المكسورة وقوله عن هواها وفى رواية عن هواك وقوله بمنسلى أى بمتسلى ولم يعبر به مع أنه المطابق لقوله تسلت للضرورة ومراده ان عشق العشاق قد بطل وزال وعشقها ياها باق ثابت وقيل فى هذا البيت قلب كما ذكره بعض شراح هذه القصيدة حيث قال هذا البعض التسلى والانسلاء الانكشاف والزوال والعماية الغواية والضلال وعن فى قوله عن الصبا بمعنى بعد والمعنى انكشفت غوايات الرجال بعد صباهم وليس فؤادى عن هواك بزائل بعد وقيل فى البيت قلب تقديره تسلت الرجال عن غوايات الصبا أى خرجوا من ظلماته وفؤادى عن هواك ليس بخارج يعنى ان العشاق قد زال عشقهم وبطل وعشقى اياك باق ثابت اهـ (قوله والمتواتر) هو لغة مجىء شىء بعد شىء بتراخ واصطلاحا ماذكره المصنف سميت بذلك لان الساكن الثانى جاء بعد الاول بتراخ بينهما بسبب توسط المتحرك فاشبه تواتر الابل أى مجىء شىء منها ثم شىء آخر مع انقطاع بينهما (قوله كقوله) أى الشخص وهو الخنساء من قصيدة من الوافر ترثى بها أخاها صخرا ومن جملتها ولولا كثرة الباكين حولى * على اخوانهم لقتلت نفسى وصخر بالصاد المهملة والخاء المعجمة أخو الخنساء لامها (قوله والمترادف) هو لغة المتتابع لانه مأخوذ من الترادف وهو التتابع واصطلاحا ماذكره المصنف سميت بذلك لانه ردف أحد الساكنين فيها الآخر وقوله اجتمع ساكناها أى التقى من غير فاصل ولابد أن يكون الالتقاء على حده وتعريفه المجوز له وهو أن يكون الاول منهما حرف لين والا فلا يكونان من القوافى (قوله هذه دارهم الخ) قد تقدم هذا البيت فى بحر المتدارك مستشهدا به المصنف على دخول التذييل فى ضربه وذكرت لك معنى هذا البيت هناك فلا تغفل وقد جمع بعضهم ماتقدم من المتكاوس ومابعده فى كلمة وهى سبكرف فالسين المهملة للمتكاوس والباء للمتراكب والكاف للمتدارك والراء للمتواتر والفاء للمترادف ومابعد السين من الحروف يدل على أحرف المتكاوس ومابعد الباء يدل على أحرف المتراكب ومابعد الكاف يدل على أحرف المتدارك ومابعد الراء يدل على أحرف المتواتر وأما المترادف فليس بعده شىء لالتقاء الساكنين فيه كما تقدم (قوله تنبيه) هو لغة الايقاظ واصطلاحا ماذكر بطريق التفصيل بعد التعرض له بطريق الاجمال غالبا وقد يستعمل فيما لم يتعرض له قبل ذلك أصلا لاسيما فى كتب الفقه فهو استعمال مجازى لكنه صار حقيقة عرفية وقصد المصنف بذكر هذا التنبيه دفع مايتوهم ان الاقسام الخمسة السابقة لايجوز اجتماع بعضها مع بعض آخر منها فى قوافى الكلام المنظوم كالالفية فذكر فيه انه يجوز الاجتماع فيها فلا يعد عيبا (قوله الوتد المجموع اذا كان آخر جزء جاز طيه كالبسيط) على حذف مضافين أى كجزء مجزوء البسيط فبتقدير المضاف الاول طابق المثال الممثل له وبتقدير الثانى اندفع مايقال ان كامل البسيط لايدخل الطى جزأه الاخير كما علم مما تقدم فى صدر الكتاب وجملة جاز طيه صفة لجزء (قوله والرجز) أى سواء كان مجزوا أم لا وحينئذ فلا يحتاج الا لتقدير مضاف فقط وهو جزء (قوله أو خزله) أى طيه مع اضماره وقوله كالكامل الكاف استقصائية وهو على حذف مضاف أى كجزء الكامل سواء كان مجزوا أم لا لان أجزاءه كلها متماثلة كالرجز (قوله أو خبنه كالرمل) أى كجزء الرمل سواء كان مجزوا أم لا لان أجزاءه كلها متماثلة وقوله والخفيف أى وكجزء الخفيف الكامل لا المجزوء كما يعلم هذا التقييد من كون المصنف فرض المسئلة فى الوتد المجموع حيث قال تنبيه والوتد المجموع الخ اهـ ومستفعلن فى الخفيف المجزوء وتده مفروق لامجموع فلم يدخل فى كلامه ولابد أيضا من التقييد فى جزأيهما الذين دخلهما الخبن بكونهما محذوفين أى دخلهما الحذف فان آخر كل منهما فاعلاتن ويصير بالحذف فاعلن المجموع الوتد فيخبن بحذف ثانيه فيصير فعلن ولو أبقى كلام المصنف على اطلاقه لانصرف من أول الامر الجزء فى كلامه الى الجزء التام منهما وهو فاعلاتن والقافية منه ماوازن لاتن وهو لم يتغير سواء خبن أم لا فيكون من المتواتر لامن القسمين الآتيين فى قول المصنف جاز اجتماع المتدارك والمتراكب فهو قرينة على هذا التقييد لكن كان الاولى له أن يصرح به بان يقول كالرمل والخفيف المحذوف الضرب فتدبر (قوله والخبب) بفتح الخاء المعجمة وبعدها باآن موحدتان وهو المتدارك لانه يسمى باسماء من جملتها الخبب وكان على المصنف أن يذكر هذا

والمتواتر كل قافية بين ساكنيها حركة كقوله
يذكرنى طلوع الشمس صخرا
وأذكره بكل مغيب شمس
والمترادف كل قافية اجتمع ساكناها كقوله
هذه دارهم أقفرت
أم زبور محتها الدهور
(تنبيه) الوتد المجموع اذا كان آخر جزء جاز طيه كالبسيط والرجز أو خزله كالكامل أو خبنه كالرمل والخفيف والخبب

الاسم في البحور بان يقول السادس عشر المتدارك و يقال له الخبب لاجل أن تندفع الحيرة في المراد بالخبب هنا (قوله جاز اجتماع المتدارك والمتراكب الخ) فلا يعد عيبا وهذا جواب اذا الشرطية المتقدمة أي جاز اجتماع ذلك في قوافي القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك لان قوافي مجزوء البسيط والرجز مطلقا يصير بعضها على مستفعلن ان لم يدخله الطي وبعضها على مستعلن ان دخله وقوافي الكامل يصير بعضها على متفاعلن ان لم يدخله الخزل و بعضها على متفعلن ان دخله وقوافي الرمل والخفيف يصير بعضها على فاعلان لم يدخله الخبن بل دخله الحذف فقط وبعضها على فعلان ان دخله الخبن أيضا وقوافي الخبب يصير بعضها على فاعلن ان لم يدخله الخبن و بعضها على فعلن ان دخله وهذا انما يكون قافية مع ان في الجزء الذي قبله والاول في الجميع متدارك والثاني متراكب وانما جاز اجتماعهما في قوافي القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك لان هذه زحافات غير لازمة وحينئذ فيجوز الاتيان بها في قافية وتركها في أخرى من القصيدة أو القطعة الواحدة فيحدث ما ذكر ولا عيب فيه والحاصل انك اذا استعملت أضرب هذه الابحر تامة في قافية القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك كانت قافيتهما حينئذ متداركة وان استعملتها في قافيتهما غير تامة بان أدخلت في جزء مجزوء والبسيط الطي الى آخر ما تقدم كانت قافيتهما متراكبة وذلك جائز ولا عيب فيه (قوله أو خبله) معطوف على قوله طيه أي واذا كان الوتد المجموع في آخر الجزء الذي جاز خبله أي طيه مع خبنه كالبسيط والرجز جاز اجتماع المتكاوس مع الاولين قال بعضهم وفي كلام المصنف حذف بعد قوله أو خبله والاصل أو طيه بدليل قوله مع الاولين اهـ وفيه نظر لان مقصود المصنف هنا التمثيل للمتكاوس فقط وهو لا يحصل بالطي بل بالخبل وانما يحصل بالطي المتراكب الذي ذكره قبل مع المتدارك فتدبر (قوله كالبسيط والرجز) أي كجزء مجزوء البسيط وجزء الرجز مطلقا كما تقدم (قوله جاز اجتماع المتكاوس مع الاولين) أي المتراكب والمتدارك أي جاز اجتماع ذلك في قوافي القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك لانه يكون بعض قوافي القصيدة الواحدة على مستفعلن ان لم يدخله شيء وهو المتدارك وبعضها على مستعلن ان دخله الطي وهو المتراكب وبعضها على متعلن ان دخله الخبل وهو المتكاوس والقافية حينئذ من لام فاعلن أو مستفعلن الذي قبل هذا ومما ورد من ذلك قول قاتل الحسين قاتله الله ورضي عن قتيله من مشطور الرجز

املأ ركابي فضة وذهبا * فقد قتلت الملك المحجبا
ومن يصل القبلتين في الصبا * وخيرهم اذ يذكرون نسبا
قتلت خير الناس أما وأبا

فالقافية في البيت الاول والرابع متكاوسة وفي الثاني والثالث متداركة وفي الخامس متراكبة فان قلت لم يذكر المصنف جواز اجتماع غير ما ذكره كجواز اجتماع المتواتر والمترادف في قوافي القصيدة أو القطعة الواحدة واجتماع المتكاوس معهما فيها مع ان ذلك جائز أيضا فيها قلت لعلمه بطريق القياس على ما ذكره هذا ومن تتبع من العارفين ألفية ابن مالك التي هي من الرجز وجد في قوافيها الاقسام الخمسة المتقدمة وهي المتكاوس وما بعده سوى المترادف وكذا جوهرة اللقاني ونحوها من الاراجيز نعم سلم الاخضري في المنطق اجتمع في قوافيه الاقسام الخمسة بتمامها كما يعلمه الواقف عليه العارف بفن العروض والحاصل ان هذا الاجتماع الذي علمته كثير في أبيات الرجز كألفية ابن مالك لكن كون الابيات حينئذ قصيدة أو قطعة مجاز على التحقيق كما علمته مما ذكرته لك من الكلام على تعريف المصنف للروي فلا تغفل (قوله اجتمع المتكاوس الخ) كان الاولى أن يقول جاز اجتماع المتكاوس الخ ليكون على نمط ما قبله وليفيد الجواز أيضا وقد وجد هذا الاولى في بعض النسخ (قوله الخامس) أي من أقسام القافية (قوله عيوبها) أي العيوب التي تعتريها وهي سبعة واعلم ان الجائز من هذه السبعة للمولدين الايطاء والتضمين والسناد باقسامه بخلاف باقيها وهو الاكفاء والاقواء والاجازة والاصراف فانه غير جائز لهم كما في شيخ الاسلام على الخزرجية وما ورد منه عن العرب يحفظ ولا يقاس عليه وممن ذكر هذه العيوب وقال ان الجائز منها للمولدين الايطاء والتضمين والاسناد بأقسامه بخلاف باقيها فانه غير جائز لهم الشيخ الصبان في منظومته وشرحه وستعلمه من كلامه بعد (قوله الايطاء) بالمد وقوله اعادة خبر لمبتدا محذوف أي وهو اعادة وكذا يقال فيما بعد (قوله كلمة الروي) أي الكلمة المشتملة على حرف الروي سواء أعيدت القافية بتمامها أم لا فهذا التعريف أعم من قول بعضهم وهو تكرير القافية لاقتضائه حصر

جاز اجتماع المتدارك والمتراكب أو خبله كالبسيط والرجز اجتمع المكاوس مع الاولين * الخامس عيوبها الايطاء اعادة كلمة الروي لفظا ومعنى

الايطاء فى تكريرها بتمامها وليس كذلك وأما اعادة غير كلمة الروى فلا تعد ايطاء وأما قول العلماء فى مثل قول ابن مالك قال محمد هو ابن مالك * أحمد ربى الله خير مالك انه لا ايطاء فيه لان المعنى مختلف لا يحتاج اليه الان بناء على انهما من مشطور الرجز لا من كامله وقوله لفظا ومعنى أى على مذهب الجمهور وهو الراجح ونقل عن الخليل ان الايطاء اعادة كلمة الروى سواء اتحد معناها أم اختلف وسيتضح لك من كلام الشيخ العينى نعم ان اختلف اللفظان اسمية وفعلية مع اختلافهما معنى كذهب بمعنى مضى وذهب بمعنى أحد النقدين فليس بايطاء عنده كغيره وقوله لفظا ومعنى أى من غير أن يفصل بين اللفظين المكررين سبعة أبيات أو ثلاثة أو عشرة أو أحد عشر أو ستة عشر أو عشرون على ما فى ذلك من الخلاف المتقدم فى مقدار القصيدة ولا بد أن لا يعذب الاستكثار من اللفظ المكرر وأما تكرير كلمة الروى لفظا فقط أو معنى فقط كالعلم مع الصفة والمعرف مع المنكر فليس بايطاء بل فيه من المحسنات البديعية الجناس التام وبهذا يرد كلام الخليل المتقدم وكذا اذا فصل بينهما بسبعة أبيات أو ثلاثة الى آخر ما تقدم لك والسر فى ذلك ان اللفظ المكرر بعد ذلك يصير كانه مذكور فى قصيدة أخرى حكما وكذا اذا عذب الاستكثار من اللفظ المكرر كلفظ الجلالة ومحمد ومنه قول بعضهم

محمد ساد الناس كهلا ويافعا * وساد على الاملاك أيضا محمد

محمد كل الحسن من بعض حسنه * وما حسن كل الحسن الا محمد

محمد ما أحلى شمائله وما * ألذ حديثا راح فيه محمد

كقوله

وواضع البيت فى خرساء مظلمة

تقيد العير لا يسرى بها الساري

لا يخفض الرز عن أرض ألم بها

ولا يضل على مصابحه الساري

قال الشيخ العينى فى شرحه على منظومة ابن الحاجب فى العروض والقوافى ما نصه فروع لا ايطاء بين الالفاظ المشتركة كالعين ونحوه خلافا للخليل ولا بين الكنية والاسم كمالك وأبى مالك ولا بين المصغر والمكبر ولا بين المفرد والجمع ولا بين المعرف والمنكر خلافا للبعض ولا بين العباس علما والعباس صفة خلافا للفارسى ولا بين لم تضرب للمذكر المخاطب ولم تضربى للمؤنثة المخاطبة بخلاف هى تضرب وأنت تضرب ولا بين أنيق وأينق كلاهما جمع ناقة على القلب ولا بين مثل أخذت عنه وتجاوزت عنه مما اختلف فيه عامل الحرف خلافا للبعض فافهم اهـ رحمه الله تعالى وقوله ولا بين المفرد والجمع أى ولا بين المفرد والمثنى كضربا بالف الاطلاق مع ضربا بالف التثنية وقوله ولا بين لم تضرب الخ أى بكسر الباء للروى مخاطبا به المذكر وقوله بخلاف هى تضرب وأنت تضرب أى فهو ايطاء وهو ما ذهب اليه الاكثرون وقيل لا ايطاء فيه كما فى شرح الشيخ الصبان هذا وسمى ما ذكر ايطاء لما فيه من تواطؤ الكلمتين وتوافقهما لفظا ومعنى وانما كان الايطاء عيبا لدلالته على ضعف طبع الشاعر وقلة مادته حيث قصر فكره عن أن يأتى بقافية أخرى وهذا مما يرد أيضا كلام الخليل المتقدم لان تكرار اللفظ مع اختلاف المعنى يدل على قوة طبع الشاعر لا ضعفه لان فيه من المحسنات البديعية الجناس التام كما تقدم وهو مع كونه قبيحا جائز للمولدين لعدم شدة قبحه كما جاز لغيرهم على أن بعضهم زعم أن الايطاء ليس بعيب (قوله كقوله) أى النابغة من قصيدة من البسيط يرثى بها النعمان بن الحرث وقوله وواضع البيت معطوف على ما قبله فى القصيدة وقوله فى خرساء بخاء معجمة مفتوحة وراء ساكنة وسين مهملة ثم مدة وهى الارض التى لا صوت بها وقوله تقيد بالتاء الفوقية وبالقاف والياء المثناة من تحت المشددة والعير بفتح العين الحمار يعنى أن هذه الارض لكثرة حرها تقيد الحمار فلا يطيق المشى فيها والسارى هو الحاصل منه السير ليلا وقوله لا يخفض بالبناء للمجهول وهو بخاء معجمة وفاء بعدها ضاد معجمة والرز بكسر الراء وبالزاى المعجمة الصوت وقوله ألم أى نزل ذلك السلطان المتقدم فى القصيدة وقوله لا يضل بضاد معجمة من باب ضرب أو تعب والمصدر الضلال والضلالة وهو يتعدى بنفسه وبعن يقال ضل الرجل الطريق وضل عنه لم يهتد اليه كذا يستفاد من المصباح وقوله على مصباحه أى نار على فيه بمعنى عن (فان قلت) انهم قالوا لا يعد تكرار اللفظ ايطاء بعد الخروج من قصة الى أخرى أو من غرض الى آخر ولو لم يقع الفصل بالمقدار المتقدم مع أنه يشكل عليه استشهاد العروضيين للايطاء بكلام النابغة الذى ذكره المصنف فان قوله لا يخفض الرز الخ انتقال الى كلام آخر متعلق بالسلطان الذى هو أخو النعمان المذكور وذلك ان النابغة ذكر فى أول القصيدة رثاء النعمان وما يفيد لومه على قومه وتحذيره اياهم عواقب عصيانه وانهم ان عصوه يضع بيته فى مكان شديد الحر

(والتضمين)
تعليق البيت بما بعده كقوله
وهم وردوا الجفار على تميم
وهم أصحاب يوم عكاظ أنى
شهدت لهم مواطن
صادقات*شهدن لهم بحسن
الظن منى

عنهم منه ثم انتقل الى ذكر تجرد السلطان لغزوهم ووصفه ووصف جيشه وغير ذلك مما فى القصيدة وهذا غرض آخر وقصة أخرى (قلت) يمكن أن يجاب بأن القصة الاخرى هنا لما كان لها مزيد تعلق وارتباط بما قبلها جعلها العروضيون شيأ واحدا فصح استشهادهم بكلام النابغة هذا على الايطاء فتنبه (قوله والتضمين) هو لغة مأخوذ من تضمن الكتاب كذا أى اشتمل عليه واصطلاحا ماذكره المصنف بقوله تعليق البيت بما بعده أى تعليق قافيته لان الكلام فى عيوب القافية والتضمين نوعان قبيح وجائز فالاول ما لا يتم الكلام الا به كجواب الشرط والقسم والخبر والفاعل والصلة وهذا هو المراد هنا والثانى ما تم الكلام بدونه والحاجة اليه تكميل المعنى المتقدم فقط كالتفسير والنعت وغيره من سائر التوابع والفضلات كما أفاده ابن مرزوق (قوله تعليق البيت بما بعده) أى تعليق قافيته بما بعده كما تقدم ان تفتقر اليه فى الافادة قال شيخ الاسلام فى شرحه على قول الخزرجية* وتضمينها احواج معنى لذا وذا*ما نصه وتضمينها أى القافية احواج أى ذكر معنى مفتقر لذا البيت وذاك البيت الذى بعده فالتضمين تعلق قافية البيت بما بعده بان كان البيت الاول غير مستقل بنفسه فان كان مستقلا بنفسه لكنه مشتمل على ما يفتقر فى تفسيره الى الثانى فليس بعيب اه والباء فى قوله بان كان البيت الاول الخ للسببية لا للتصوير وقال الدمامينى فى شرحه على ما عقب قولها *وتضمينها احواج معنى لذا وذا* وكلام الناظم هذا منتقد من جهة شمول تفسيره التضمين لما ليس منه وذلك لان أول البيت اذا كان مفتقرا الى أول البيت الثانى فليس بتضمين نص عليه أبو العباس وسماه تعليقا معنويا اه رحمه الله تعالى وقيل انه تضمين فهو عيب أيضا وقال الشيخ الصبان فى شرحه على منظومته التضمين ربط كلمة روى البيت السابق بالبيت الذى تلاها بان تفتقر اليه فى الافادة لكن ان كان الافتقار فى أصل الافادة كان عيبا اتفاقا كقوله * وهم وردوا الجفار على تميم* الخ وان لم يكن فى أصلها كقوله

ان أمير المؤمنين قد بنى * على الطريق علما مثل الصوى

فذهب الجرمى وجماعة أنه ليس بعيب لانه لو سكت على قوله قد بنى لكان الكلام تاما ومذهب الفراء أنه عيب ويسمى تضمينا لان الشاعر ضمن البيت الثانى معنى البيت الاول لانه لا يتم الا بالثانى أما اذا ربط شئ من البيت السابق غير كلمة رويه بالبيت اللاحق فليس بتضمين كما نقله الدمامينى عن أبى العباس وأقره قال وسماه تعليقا معنويا ووجهه بان كلمة الروى محل الوقف والاستراحة فاذا افتقرت لما بعدها لم يصح الوقف عليها فخرجت عن اللائق بها أما اذا سلمت هى من الافتقار فلا عيب لانتفاء هذا المحذور اه ونقل البصروى عن بعضهم أن هذا أيضا عيب اه ماقاله الشيخ الصبان فى هذا الشرح رحمه الله تعالى وهو ظاهر كلام المصنف بقطع النظر عن المقسم ثم ان التضمين مغتفر للمولدين كما تقدم وممن استعمل التضمين الشيخ اللقانى فى قوله فى جوهرته الحمد لله على صلاته * ثم سلام الله مع صلاته على نبى على ما ستراه من كلام الشيخ الملوى فى حاشيته على شرح عبد السلام عليها حيث قال فى هذه الحاشية ما نصه قوله على نبى خبر سلام وفيه مع ما قبله التضمين وهو كما فى شرح شيخ الاسلام على الخزرجية تعليق قافية البيت بما بعده ومقتضى هذا التعريف أنه اذا كان غير القافية هو المفتقر الى أول البيت الذى يليه لم يكن تضمينا وبه صرح بعضهم وسماه تعليقا وهنا لو جعل متعلق الصلاة محذوفا أى ثم سلام الله على نبى جاء بالتوحيد مع صلاته على نبى جاء بالتوحيد فلا تضمين هنا أما ان علق على نبى بصلاته وجعل خبر المبتدا محذوفا مثل المذكور كان فيه تضمين لكن لا ضرورة الى ارتكاب هذا اه رحمه الله تعالى وأما ما قاله شيخنا الامير فى حاشيته على هذا الشرح بعد نقله فيها كلام الشيخ الملوى المتقدم فغير قوى عند التأمل (قوله كقوله) أى النابغة من الوافر وقوله وهم أى بنو أسد وقوله الجفار بوزن كتاب اسم ماء بنجد لبنى تميم قاله العينى وقوله عكاظ بوزن غراب اسم سوق للعرب بناحية مكة كانوا يقيمون فيه أياما يتناشدون فيه الشعر ويتفاخرون وكانت به وقعة بعد وقعة فلما جاء الاسلام هدم ذلك وفى بعض النسخ بدل عكاظ بعاث بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وبالمثلثة آخر الحروف وهو أى بعاث هذا اسم لموضع بقرب المدينة تحصل فيها الحرب بين الاوس والخزرج فى الجاهلية وأما يومه فهو اليوم الذى اقتتلا فيه أى الاوس والخزرج فيه بقرب هذا الموضع وكان قبل بعثته صلى الله عليه وسلم

بمائة وعشرين سنة وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج و يطلق لفظ بعاث على نفس هـذا اليوم قال فى القاموس و بعاث بالعين و بالغين كغراب و يثلث موضع بقرب المدينـة و يومه اه وذكر ابن هشام أن المراد بيوم بعاث مدة القتال ومثله يوم حنين اه وقوله شهدن لهم فى بعض النسخ وثقن لهم بالثاء المثلثة ثم القاف ثم النون ومراد النابغة مدح بنى أسد بكونهم أغاروا على بنى تميم عند هذا الماء وأغاروا على أهل سوق عكاظ وقاتلوهم لقوتهم وشهدهوا لهم مواطن صادقات تلك المواطن شهدن بالنون لهـم بحسن ظنه فيهـم الشجاعة والقوة والشاهد فى تعليق انى بشهدت (قوله والاقواء) بالمد وكسر الهمزة وبالقاف وهو لغة ماخوذ من قولهم حبل قو بمعنى مختلف القوى بالضم أى الطاقات من عدم احكام فتله بان تفتل احدى الطاقتين على اليمين والاخرى على اليسار ثم اذا جمعت بينهما لا ينفتل هذا الحبل للمخالفة بل ينفك سمى العيب المذكور فى المتن بذلك لما فيه من المخالفة بين القافيتين أو ماخوذ من قولهم أقوى الربع اذا تغير وخلا عن سكانه لان الروى تغير وخلا عن حركته الاولى وقوله اختـلاف المجرى بكسر وضم أى اختـلاف حركة الروى المطلق بحركة تقاربها فى الثقل وهى الكسر مع الضم كما قال المصنف فخرج بقيد التقارب فى الثقل الفتحة مع أحدهما فان ذلك يسمى اصرافا كما سيأتى (قوله كقوله) أى حسان رضى الله عنه من البسيط يهجو الحرث بن كعب المجاشعى من بنى عبد المدان وجماعته وسببه أنه كان هجا بنى النجار من الانصار فشكوا ذلك الى حسان فقال فيهم ماذكره المصنف ثم أمر بالقائه الى صبيان المكتب ففعلوا فبلغ ذلك بنى عبد المدان فاوثقوا الحرث وأتوا به الى حسان ففكه رضى الله عنه وثاقه وأعطاه دراهم وأركبه بغلة فشكره الناس وقال لا باس بالقوم الخ أى لا يعاب عليهم بالطول جدا ولا بالقصر جدا بل هم ربعة لكنهم سمان الجثة كالبغال وأحلامهم الخ بفتح الهمزة جمع حلم بكسر الحاء وهو العقل أى عقولهم كعقول العصافير فى الطيش وكثرة الحركة وعدم التدبير وقوله قصب بفتح القاف والصاد المهملة جمع قصبة وهو المعروف بالبوص والجوف بضم الجيم جمع أجوف كسود وأسود وهو العظيم الجوف وقوله نفخت بالنون والفاء والخاء المعجمة والاعاصير جمع اعصار وهو ريح ترتفع بتراب بين السمـاء والارض وتستدير كأنها عمود فبعد ما وصفهم بقلة العقل و بغلظ الجثة وصفهم بعدم القوة فان القصب المثقوب الذى نفخت فيه الرياح لا قوة فيه (قوله والاصراف) بالصاد المهـملة ماخوذ من قولهم صرفت الشئ أبعدته عن طريقه فسمى اختـلاف المجرى به لان الشاعر صرف الروى عن طريقـه الذى كان يستحقه من مماثلة حركته لحركة حرف الروى الاول و يسمى أيضا اسرافا بالسين المهملة وهو فى الاصـل مجاوزة الحد ووجه التسمية حينئذ ظاهر فان قلت هل يقال أصرفت الشئ بالهمز أو صرفته بلا همز قلت فى المزهر للسيوطى ليس فى كلام العرب أصرفت بالهمز الا كلمة واحدة وهى أصرفت القافية فهى مصرفة اه (قوله بفتح وغيره) أى من ضم وكسر بان تكون حركة حرف روى البيت المتقـدم فتحة وحركة حرف روى البيت الذى بعده ضمة أو كسرة أو تكون حركته غير فتحة بان تكون ضمة أو كسرة وحركة حرف روى البيت الذى بعده فتحة فينتج من ذلك أربع صور استشهد المصنف على بعضها وترك الاستشهاد على البعض الآخر لظهور المعنى (قوله أريتك الخ) أى أخبرنى فالتاء فيه مفتوحة والياء ساكنة وليس قبلها همزة وهو لغة قرأ بها الكسائى من السبعة لا لاجل الوزن فقط وفى بعض النسخ رأيتك من غير همزة قبل الراء وهذا البعض غير ظاهر هنا لان الشاعر ذكر فى هذا البيت أداة الشرط والاستفهام بعده فان هذا لا يكون الا مع أرأيت بمعنى أخبر كما فى قوله تعالى أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون ثم اعلم أن هذه التاء فى نحو هذا التركيب فاعل والكاف حرف خطاب وأن المفعول الاول فيه محذوف تقديره هنا ما تلاعلى مثلا وان جواب الشرط محذوف دل عليه ما بعده وان جملة الاستفهام مفعول ثان لان أرأيت هذه منقولة من أرأيت العلمية وهى تنصب مفعولين وهذا مذهب الجمهور فى نحو هذا التركيب وانظر رسالتى فى أرأيت بمعنى أخبر تزدد علما وقوله البكاء مفعول تمنعنى وقوله طرفى بسكون الراء أى بصرى وقوله سـهاد بضم المهملة أى سهر وعدم نوم وقوله البلاء بالرفع مبتدأ مؤخر وفى قلبى خبر مقدم فتخالفت حركة حرفى الروى فى البيتين (قوله والفتح) أى فى حرف الروى الاول مع الكسر أى كسر حرف الروى الثانى وفى بعض النسخ ومع الكسر

(والاقواء) اختلاف المجرى بكسر وضم كقوله

لا باس بالقـوم من طول ومن قصر
جسم البغال وأحـلام العصافير
كأنهم قصب جوف أسافله
مثقب نفخت فيه الاعاصير

(والاصراف) اخـتـلاف المجرى بفتح وغيره فمع الضم كقوله

أريتك ان منعت كلام يحيى
أتمنعنى عـلى يحيى البكاء
ففى طرفى على يحيى سهاد
وفى قلبى على يحيى البلاء

والفتح مع الكسر كقوله

ألم ترنى رددت على ابن ليلى

(قوله منيحته) بفتح الميم وهي الشاة تعطى للفقير أو الجار ليأخذ لبنها أياما معلومة ثم يردها لصاحبها وهذا بحسب الاصل ثم كثر استعماله حتى صار يطلق على كل عطاء كما أن المنحة بكسر الميم كذلك وقوله فجلت الاداء أي عجلت ردها عليه امنهم أو لكونه أعطاه شاة قليلة اللبن أو مريضة والاداء مفعول عجلت وبداء المتعلق برمالك مجرور وفتحة القافية تحا وكسرا وقوله من شاة تمييز مجرور بمن الزائدة كما ذهب اليه بعض النحاة قال العمري تنبيه مقتضى كلام العروضيين في هذا المقام أن كلمة الروى تقرأ على حسب ما يقتضيه العامل من أوجه الاعراب مع قطع النظر عن حركة روى القصيدة ومقتضى كلام النحاة خلاف ذلك فقد صرح ابن هشام بان من جملة المواضع التي يقدر فيها الاعراب ما اشتغل آخره بحركة القافية ومقتضاه أن كلمة الروى تحرك بحركة القافية ويقدر فيها الحركة التي هي مقتضى العامل للتعذر لاشتغال المحل بحركة القافية عملا بالموجبين وهو كلام معقول المعنى لولا منافاته لما هنا اه رحمه الله تعالى (أقول) ما صرح به النحاة مفروض في كلام المولدين فان الاصراف والاقواء ليسا بجائزين لهم كما تقدم فان جاء منهم ما ظاهره ذلك صرف الى الاعراب التقديري للضرورة وذلك كما في البيتين اللذين ذكرهما المتن للاقواء والاصراف على تقدير أن قائلهما من المولدين ومفروض في كلام العرب ان علم أن الابيات التي تكلموا بها لم ينطقوا بها الا متساوية الروى في الحركات كما في البيتين الآتيين بعدوهما قول الشاعر فجاء بجلمود الخ ومفروض فيما اذا لم يعلم كيف تكلمت العرب به كما في الابيات التي نسبها بعضهم الى سيدنا آدم وقد علمتها في الخطبة عند قول المتن في علمي العروض والقوافي والحاصل أن الضرورة تغير حركات الاعراب في هذه الصور الثلاثة وقد علمتها تفصيلا فان علم أن العرب نطقوا ببعض رويها مكسورا و بعضها الآخر مضموما مثلا حكم عليه بمثل الاقواء والاصراف الذي قالته العروضيون لانه جائز لهم فلا ضرورة وذلك كما في البيتين اللذين ذكرهما المتن للاقواء والاصراف بقوله * أريتك ان منعت كلام يحيى * الخ وبقوله * لا باس بالقوم من طول ومن قصر * البيتين وحينئذ لا تنافي بين كلام النحاة وكلام العروضيين وممن قال ان الضرورة تغير حركات الاعراب الدجوني في شواهده كما نقله عنه شيخنا الامير في حاشيته على الشذور في باب الحال عند التكلم على قول الشاعر

على حالة لو أن في القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم

حيث قال في هذه الحاشية ما نصه قوله حاتم بالجر اما على أنه فاعل ضن وكسر للضرورة لان قبله فجاء بجلمود له مثل رأسه * ليشرب ماء القوم بين الضراغم * ذكره الدجوني في الشواهد وهو مبني على أن الضرورة تغير حركات الاعراب ولا أعلمه الآن أو أنه بدل من ضمير جوده وفاعل ضن ضمير حاتم اه رحمه الله تعالى وقوله على حالة حال من فاعل جاء وقوله لو أن الخ أي لو ثبت أن حاتما في القوم لبخل حاتم بالماء وهذا قاله الفرزدق من الطويل وقوله بالجر على أنه فاعل ضن وحينئذ هو مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الكسرة للضرورة وقوله أو أنه بدل من ضمير جوده الخ وحينئذ لا شاهد في هذين البيتين لان الجر فيهما على أصل الاعراب والقافية فلا ضرورة (قوله والاكفاء) بالمد وكسر الهمزة وهو لغة مأخوذ من قولهم كفأت الاناء اذا قلبته فهو مكفوء وسمى به العيب المذكور لان الشاعر قلب الروى عن طريقه المألوف أو سمى به أخذا من قولهم فلان كفء فلان أي مماثل له لان أحد الطرفين مماثل للآخر أي مقارب له في المخرج (قوله بحروف) المراد بالجمع ما فوق الواحد (قوله كقوله) أي الشاعر في صفة الخيل وقوله بنات وطاء بضم الواو وتشديد الطاء المهملة جمع واطئ من وطئه بالكسر يطؤه بمعنى داسه والخد بالخاء المعجمة والدال المهملة بمعنى الطريق أي الدائسين على طريق الليل أي التي لا تسلك الا بالليل لكونها مخوفة مثلا وقوله لا يشكين الخ خبر عن بنات وهذا الفعل مبني على فتح الياء لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة لان البيتين من مشطور السريع الموقوف كما يعلم ذلك من له أدنى المام بالفن وانما قلت من مشطوره لان اختلاف الروى لا يكون في أقل من بيتين وقوله ما أنقين بالنون بعد الهمزة ثم بالقاف التي بعدها ياء مثناة تحتية ثم نون أي سمن يقال نقت الابل مثلا اذا سمنت والشاهد اختلاف الروى باللام والنون لانهما متقاربان في المخرج لان مخرج اللام من رأس حافة اللسان ومحاذيها من الحنك الاعلى من اللثة ومخرج النون من طرف اللسان ومحاذيه من اللثة تحت مخرج اللام بقليل وقيل فوقه (قوله

منيحته فجلت الاداء
وقاءت اشاته لما أتتنا
رمالك من شاة بداء
والاكفاء اختلاف الروى
بحروف متقاربة المخارج
كقوله
بنات وطاء على خد الليل
لا يشكين عملا ما أنقين

والاجازة) بكسر الهمزة وبالزاى وهو لغة مأخوذ من قولهم جاز المكان أى تعداه وسمى العيب المذكور بذلك لتجاوز حرف الروى عن موضعه وعامة الكوفيين يسمونه الاجارة بالراء من الجور وهو التعدى والمناسبة ظاهرة (قوله كقوله) أى الشاعر من الطويل وقوله ألا هى أداة استفتاح وتنبيه وهل حرف استفهام وجواب ان محذوف وقوله أن الكفاء بفتح الهمزة وكسر الكاف مفعول ترى وهو مصدر كافأ يكافئ كفاء ومكافأة قال فى الخلاصة * لفاعل الفعال والمفاعلة * يعنى أن الكفء والمساوى والمماثل من الناس قليل وقوله غلاظة بتثليث الغين المعجمة ضد الرقة والفعل ككرم وضرب وقوله يبتاع أى يشترى وقوله القلوص بفتح القاف وبصاد مهملة وهى الشابة من النوق وجمعها قلص بضمتين وقلاص بكسر أوله وقوله ذميم بالذال المعجمة أى غير ممدوح ويحتمل أنه بالدال المهملة أى قبيح قال الشيخ السجاعى ولعل بين البيت الاول والثانى أبياتا حذفها المصنف اختصار الانهما غير متناسبين فى المعنى اهـ فتأمل والشاهد اختلاف روى البيتين باللام والميم لانهما متباعدان فى المخرج كما هو ظاهر واعلم أن مراتب تلك العيوب الاربعة متفاوتة فاشدها عيب الاجازة فالاكفاء فالاصراف فالاقواء وبه يعلم أن المصنف قد سلك فيها على طريق الترقى (قوله والسناد) بكسر السين اختلاف ما راعى الخ أى على الصحيح وقيل السناد كل عيب لحق القافية وقيل كل عيب سوى الاكفاء والاقواء والايطاء وقيل هو اختلاف ما قبل الروى وما بعده من حركة أو حرف وقيل هو اختلاف فقط وسمى ما ذكر سنادا لانه فى اللغة مأخوذ من قولهم خرج بنو فلان متساندين اذا جاؤا فرقا لا يقودهم رئيس واحد فهم مختلفون غير متفقين فهناك مناسبة بين المعنيين اللغوى والاصطلاحى وذلك لان قوافى القصيدة المشتملة على السناد لم تتفق الاتفاق المألوف فى انتظام القوافى (قوله وهو خمسة) أى والسناد أقسام خمسة لكن اثنان منها باعتبار الحروف وثلاثة باعتبار الحركات ووجه التسمية بسناد الردف وما بعده ظاهر (قوله كقوله) أى حسان من المتقارب الذى دخل عروضه حذف السبب الخفيف وكذلك ضربه ان حركت الهاء والا فقد دخله البتر وقوله فشاور لبيبا أى حاذقا فطنا وفى بعض النسخ بدل لبيبا حكيما والهمزة فى أرسل همزة قطع كما هو معلوم والشاهد كون البيت الاول مردوفا بالواو قبل الصاد المهملة والثانى غير مردوف وأما الهاء فيهما فهى وصل كما تقدم (قوله يادار مية) هى محبوبة الشاعر وقوله اسلمى فى بعض النسخ يا اسلمى وعليه فالمنادى محذوف أى ياهذه وروى يادار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى وعلى كل المقصود الدعاء لها بالسلامة قال الشريف الغرناطى بعد أن مثل بهذا البيت الذى هو للعجاج لسناد التأسيس ما نصه ويحكى أن رؤبة ابنه كان يقول لغة أبى همز العالم فلا يكون على هذا سناد اهـ وتوضيحه أن رؤبة اعتذر عن أبيه العجاج بان لغته همز الالف فى نحو عالم وخاتم فلا عيب فى كلامه وحينئذ لا يصح الاستشهاد بهذا البيت على سناد التأسيس هذا ويمكن أن يقال لا مانع من نطق العجاج بالعالم بالالف على لغة غيره فصح استشهادهم به لعيب السناد فتأمل وقوله ثم اسلمى تأكيد للاول وقوله فخندف بكسر الخاء المعجمة وبعدها نون فدال مهملة مكسورة ففاء لقب امرأة شريفة من نساء العرب والهامة الرأس ورئيس القوم والجمع هام والمعنى على التشبيه أى خندف كهامة الخ والفاء للتعليل لمحذوف أى وانما دعوت لك لان خندف الخ يعنى وأنت أعظم منها عندى كذا قال بعضهم وقال البصروى والهامة الرأس والجمع هام وهامة القوم رئيسهم قيل وكأن معنى البيت فرئيس القوم كأنه خندف وهى امرأة اهـ وهذان البيتان من مشطور الرجز لا من كامله لان الكلام فى عيوب القافية على أنا لو سلمنا أنه ليس من مشطور الرجز بل من كامله فهو مقفى وقد تقدم أن عروضه ملتزم فيهما ما يلتزم فى الضرب من الوزن والاعلال وحرف الروى ويصح اطلاق القافية عليها مجازا (قوله اختلاف حركة الدخيل) أى بحركتين متقاربتين فى الثقل وذلك الضمة مع الكسرة كما فى البيتين اللذين ذكرهما المصنف أو متباعدتين فيه وذلك الفتحة مع أحدهما كقوله

يانخل ذات السدر والجداول * تطاولى ماشئت أن تطاولى

والثانى أقبح من الاول بل قيل ان الاول ليس بعيب والحاصل أن سناد الاشباع اختلاف حركة الدخيل بضم وكسر أو بفتح وغيره كما ذكره الشيخ الصبان وغيره (قوله كقوله) أى النابغة من قصيدة من الطويل حين أراد

والاجازة اختلافه بحروف متباعدة المخارج
كقوله
الاهل ترى ان لم تكن أم مالك
بملك يدى أن الكفاء قليل
رأى من خليله جفاء وغلاظة
اذا قام يبتاع القلوص ذميم
والسناد اختلاف ما راعى قبل الروى من الحروف والحركات وهو خمسة أقسام (سناد الردف) وهو ردف أحد البيتين دون الآخر كقوله
اذا كنت فى حاجة مرسلا
فارسل حكيما ولا توصه
وان باب أمر عليك التوى
فشاور لبيبا ولا تعصه
(وسناد التأسيس) تأسيس أحدهما دون الآخر كقوله
يادار مية اسلمى ثم اسلمى
فخندف هامة هذا العالم
(وسناد الاشباع) اختلافه حركة الدخيل كقوله

النعمان بن الحرث غزو قوم من بنى عذرة فنهاه عن ذلك وأخبر أنهم فى قوة وبلاد شديدة فابى عليه فبعث النابغة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان وأمرهم أن يعدوا لذلك القوم ففعلوا فهزموا جماعة النعمان وقوله وهم طردوا منها الخ الضمير فى هم راجع للقوم المذكورين وضمير منها عائد على الواردات أى النخل فى الابيات قبله و بليا بفتح الباء الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء المثناة اسم قبيلة وهو مفعول منعوا وتهامة بكسر التاء كما تقدم وغائر بغين معجمة وهمزة بعد الالف وآخره راء مهملة صفة واد أى منخفض وقضاعة بضم القاف وبضاد معجمة وعين مهملة أبو حى من اليمن لقب به لانفصاله عن الناس لان القضاعة ما ينفصل من أصل الحائط وقيل من قضع بمعنى قهر لقهره بشجاعته من عاداه ومضر بوزن زفر اسم رجل وهو ابن نزار و يقال له مضر الحمراء ولاخيه ربيعة الفرس لانهما لما اقتسما الميراث أعطى مضر الذهب وأعطى ربيعة الخيل والتغاور بغين معجمة مصدر تغاور بمعنى أغار يقال تغاور القوم اذا أغار بعضهم على بعض (قوله اختلاف حركة ما) أى حرف قبل الردف وفى بعض النسخ اختلاف ماقبل الردف يعنى بحركتين متباعدتين فى الثقل وهما الفتحة مع الكسرة كما فى البيتين اللذين ذكرهما المصنف أو الفتحة مع الضمة كيرمون بضم ماقبل الواو مع مصطفون بفتحه كما فى منظومة الصبان وشرحها وكذا فى شرح شيخ الاسلام والحاصل أن سناد الحذو اختلاف حركة الحرف الذى قبل الردف بفتح مع غيره وحينئذ يخرج الضم مع الكسر فلا يعد عيبا وكذا صرح الشريف الغرناطى حيث قال عند تكامه على سناد الحذو مانصه فان كانت ضمة مع كسرة لم يكن عيبا اه وأما ماقاله الشيخ السجاعى نقلا عن العمرى من خروج الفتحة مع الضمة ففيه نظر (قوله كقوله) أى من الوافر وقوله لقد ألج أصله أولج بكسر اللام والخباء بالمد ككساء يكون من وبر أو صوف أو شعر وقوله على جوار بفتح الجيم أى نساء جوار وقوله عين بكسر العين المهملة اسم لبقر الوحش أى تشبهها فى اتساعها مع شدة السواد وقوله خافيتى بالخاء المعجمة ثم الفاء والياء التحتية تثنية خافية والجمع خوافى وهى ريشات اذا ضم الطائر جناحه خفيت وقوله عقاب بضم العين اسم طائر والجمع أعقب وعقبان وقوله غين بفتح الغين المعجمة لغة فى الغيم فالعين المهملة مكسورة فى الاول والغين المعجمة مفتوحة فى الثانى فقد وجد سناد الحذو فى هذين البيتين قال الشيخ السجاعى وهذا البيت أعنى قوله كانى الخ قاله الشاعر يصف به فرسا كما صرح بذلك فى الصحاح اه رحمه الله واعلم أن الغيم مدلول للسحاب لغة كما ذكره الخازن والجلال السيوطى فى تفسيريهما لقوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض فى سورة البقرة فقالا السحاب الغيم اه والغين مثله كما ذكره أهل اللغة ففى المصباح مانصه الغيم السحاب الواحدة غيمة وهو مصدر فى الاصل من غامت السماء من باب باع اذا أطبق بها السحاب وأغامت بالالف وغيمت وتغيمت مثله اه وقال عقب ذلك الغين لغة فى الغيم وغينت بالبناء للمفعول غطيت بالغين وفى حديث انه ليغان على قلبى كناية عن الاشتغال عن المراقبة بالمصالح الدنيوية فانها وان كانت مهمة فهى فى مقابلة الامور الاخروية كاللهو عند أهل المراقبة اه رحمه الله تعالى وقوله الغيم السحاب أى مدلول للسحاب أو هذا التعريف لفظى فلا مخالفة فتامل (قوله اختلاف حركة ماقبل الروى المقيد) أى المسماة بالتوجيه لما تقدم ثم انه يحتمل أن يكون المصنف جاريا على مذهب الخليل بان يراد بحركة ماقبل الروى الفتحة مع الضمة أو الكسرة وأن يكون جاريا على مذهب كراع بان يراد بها الكسرة مع الضمة أو الفتحة وبقى مذهب الاخفش وهو أنه ليس بعيب مطلقا ولهذا يسمى بالتوجيه لان الشاعر له أن يوجهه الى أى جهة شاء من الحركات والحاصل أن فى سناد التوجيه ثلاثة مذاهب أحدها للاخفش وهو أنه ليس بعيب مطلقا ثانيها للخليل وهو جواز الضمة مع الكسرة وامتناع الفتحة مع أحدهما ثالثها لكراع وهو أن الجمع بين الضمة والفتحة جائز ولا تاتى الكسرة مع أحدهما لكن ان حمل كلام المصنف على مذهب الخليل يكون الشاهد فى البيت الاول مع الثانى أو مع الثالث لا فى الثانى مع الثالث وان حمل على مذهب كراع فالشاهد فى البيت الثانى مع الثالث أو مع الاول لا فى الاول مع الثالث فتدبر وممن نص على هذه المذاهب الثلاثة الاسنوى والعينى فى شرحيهما على عروض ابن الحاجب فقالا ليس سناد التوجيه عيبا مطلقا وهو قول الاخفش سعيد بن مسعدة لان الشاعر له أن يوجهه الى أى جهة شاء من الحركات ولذلك سمى بالتوجيه وهذا

وهم طردوا منها بليا
فاصبحت بلى بواد من تهامة
غائر
وهم منعوها من قضاعة
كلها
ومن مضر الحمراء عند التغاور
(وسناد الحذو) اختلاف
حركة ماقبل الردف كقوله
لقد ألج الخباء على جوار
كان عيونهن عيون عين
كانى بين خافيتى عقاب
يريد حمامة فى يوم غين
(وسناد التوجيه) اختلاف
حركة ماقبل الروى المقيد

هو اختيار ابن القطاع وابن الحاجب وقال الخليل تجوز الضمة مع الكسرة وتمتنع الفتحة مع احداهما وقال كراع وهو امام من أئمة اللغة ان الجمع بين الفتحة والضمة جائز ولا تأتى الكسرة مع احداهما اهما قاله (قوله كقوله) أى رؤبة من مشطور الرجز وقاتم الاعماق الخ وبعده * مشتبه الاعلام لماع الخفق * والواو فى قوله وقاتم واو رب وهو صفة لمحذوف أى ورب بلد قاتم بقاف ومثناة فوقية أى مغبر فالقتام الغبار والاعماق جمع عمق بضم العين المهملة وفتحها ما بعد من أطراف المفازة مستعار من عمق البئر والخاوى بالخاء المعجمة الخالى والمخترق بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح المثناة والراء الممر لان المار يخترقه حال مروره عليه والاعلام جمع علم وهو الجبل وكل ما يهتدى به يريد أن أعلامه يشبه بعضها بعضا فلا يحصل الاهتداء بها للسالكين والخفق الاضطراب وهى فى الاصل بسكون الفاء وانما حركها بالكسر للضرورة يريد أنه يلمع فيه السراب ويضطرب قال فى المصباح خفق الشئ خفوقا من باب قعد اعوج فهو خافق وظبى خافق للذى انحنى وتثنى من جرح أو غيره ويقال للرجل المعوج خفق والجمع أخفاق مثل حمل وأحمال اهـ وقال فى مختار الصحاح خفقت الداية اضطربت وكذا القلب والسراب وبابه نصر وخفق يخفق بالكسر وخفقانا بفتحتين أيضا ويقال خفق البرق خفقا وخفقت الريح خفقانا وهو خفيقها أى دوى جريها وخفق الرجل حرك رأسه وهو ناعس وفى الحديث كانت رؤسهم تخفق خفقة أو خفقتين والخافقان أفقا المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيهما اهـ وجواب رب ماذكره بعد ذلك فى القصيدة وهو * تنشطته كل مغلاة الوهق * أى تناولته بحسن السد فى السير كل مغلاة وهى التى تبعد الخطو فى السير والوهق قيل المبادرة فى السير لكن فى المصباح خلافه قال فيه الوهق بفتحتين حبل يلقى على عنق الشخص يؤخذ به ويوثق وأصله للدواب ويقال فى طرفه أنشوطة والجمع أوهاق مثل سبب وأسباب اهـ رحمه الله تعالى والضمير المنصوب فى تنشطته عائد على قاتم فلا حاجة لقول بعضهم ان جواب رب محذوف وألف بالتشديد من التأليف يعنى الجمع ويصح أن يكون بالتخفيف من الالفة وشتى جمع شتيت صفة لمحذوف مفعول لالف أى حيوانات شتى أى متفرقة وليس بالراعى الحمق فى محل نصب على الحال والحمق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم هو الاحمق قال فى المصباح الحمق فساد فى العقل قاله الازهرى وغيره وحمق يحمق فهو حمق من باب تعب وحمق بالضم فهو أحمق والانثى حمقاء والحماقة اسم منه والجمع حمق مثل أحمر وحمراء وحمر قال ابن القطاع وحمق حمقا من باب تعب خفت لحيته اهـ ما قاله فى المصباح وقال فى مختار الصحاح الحمق بسكون الميم وضمها قلة العقل وقد حمق من باب ظرف فهو أحمق وحمق أيضا بالكسر حمقا فهو حمق وامرأة حمقاء وقوم ونسوة حمق وحماقى والبقلة الحمقاء الرجلة وأحمقه وجده أحمق وحمقه تحميقا نسبه الى الحمق وحامقه ساعده على حمقه واستحمقه عده أحمق وتحامق تكلف الحماقة اهـ وشذابه بشين وذال معجمتين على وزن علامة بالنصب وهو الاظهر حال من الضمير فى ألف العائد على الحمار وهو من الشذب أى القطع وعنها متعلق به وشذى بالشين المعجمة والذال كذلك المخففة مفعول شذابه والشذى الاذى والربع بضمتين ويجوز تسكين الثانى تخفيفا وهو متعين هنا للضرورة جمع رباع كثمان من الحمر اذ الابيات قبله فيما يتعلق بالحمر كما يعلم من الوقوف على القصيدة بتمامها والسحق بضم الحاء المهملة بمعنى البعيدة جمع سحوق وهو صفة للربع وحاصل المعنى انه يقول جمع هذا الحمار حمرا متفرقة حال كونه ليس شبيها بالراعى الاحمق لئلا يضيعها وحال كونه قاطعا عنها أذى الحمر البعيدة فبعد أن وصف البلد بالصفات المتقدمة انتقل الى وصف الحمار هذا وقد نظم بعضهم العيوب السبعة المتقدمة فقال

عيوب قوافى الشعر يا صاح سبعة * على فهم معناها توكل عن الكافى

سناد وا كفاء واقوا اجازة * وخامسها الايطا وتضمين اصراف

ولا يخفى ما فى قوله توكل على الكافى من التورية هذا وقد بقى من عيوب القافية التجريد بالحاء المهملة فهى ثمانية حينئذ وقد ذكرها العلامة الصبان فى منظومته وأنشدها مع التصرف فاقول

اذا رمت عيبا للقوافى مفصلا * فقل عيبها خالف وياقد ابتلا

بضم وكسر أو بفتح وغيره * وحرف قريب أو تباعد منزلا

كقوله
وقاتم الاعماق خاوى المخترق
ألف شتى ليس بالراعى الحمق
شذابة عنها شذى الربع
السحق

فالاقوا فاصراف فالا كفا اجازة * وتجريدها تنويع ضرب وذى احظلا
كالاقعاد تنويع العروض به السنا * دخلف لما قبل الروى وفصلا
لارداف اوتأسيس بعض وخلف ما * يسمى دخيلا فى التحرك مسجلا
وماقبل ردف بانفتاح وغيره * وماقبل تقييد تحركا اعقلا
لردف وتأسيس والاشباع ان تضف * وحذو وتوجيه فالاسم تحصلا
وايطاؤها التكرير لفظا ومقصدا * بدون زها التضمين ربط بما تلا

قوله تخالف أى اختلاف وقوله رويا مفعول مقدم لابتلى بمعنى أصاب وقوله بضم متعلق بخالف وقوله فالاقوا الخ راجع لما قبله على اللف والنشر المرتب وقوله وحرف بالجر عطف على ضم وقوله قريب أى قريب مخرجه من مخرج حرف الروى الاول وقوله أو تباعد عطف على قريب لانه شبيه بالفعل وقوله منزلا أى مخرجا أى بعد مخرجه من مخرج حرف الروى الاول وقوله وتجريدها عطف على خالف وقوله تنويع ضرب بيان لما قبله وذلك بان يبنى بعض أبيات القصيدة على ضرب من أضرب بحرها وبعضها الآخر على ضرب آخر سمى بذلك أخذا من قولهم فلان حريد أى منفرد لان الشاعر أفرد الضرب عن نظائره أو من الحرد فى الرجلين لانه عيب فى الخلقة فشبه به هذا العيب وقوله وذى احظلا أى امنع هذه الخمسة ولا تجوزها للمولدين وفهم من تخصيص الحظل بها ان العيوب الآتية بعدها يجوز استعمالها للمولدين مع قبح وكراهة وقوله كالاقعاد التشبيه فى المنع للمولدين لانه ليس من عيوب القوافى فهو فى العروض نظير التحريد فى الضرب غير ان التحريد لا يختص ببحر دون بحر ويعد من عيوب القافية والاقعاد يختص بالكامل المرموز اليه بالهاء فى به ولا يصح عده من عيوبها بل من عيوب غيرها وقوله تنويع العروض بيان لما قبله وقوله أو تأسيس أو بمعنى الواو وقوله وخلف عطف على ارداف وقوله فى التحرك متعلق بخلف وقوله مسجلا أى مطلقا أى سواء كان الاختلاف بضم وكسر أو بفتح وغيره وقوله تحركا أى فى التحرك مطلقا وقوله لردف الخ هذا تنبيه على أسماء الاقسام الخمسة للسناد وهى راجعة لما قبلها على اللف والنشر المرتب وقوله ان تضف أى لفظ اسناد ومتعلقه لردف قبله قدم عليه للضرورة وقوله فالاسم أى لكل من الاقسام الخمسة وقوله التكرير لفظا ومقصدا بان يعيدها بلفظها ومعناها وقوله بدون زها أى بدون سبعة أبيات كما رمز لها بالزاى تفصل بين الاولى والثانية وقوله التضمين ربط مبتدأ وخبر وقوله بما تلا متعلق بربط اهـ من شرحه ببعض تصرف وممن صرح بان عيب التحريد وهو بالحاء المهملة لا يجوز للمولدين شيخ الاسلام على الخزرجية حيث قال فيه فالتحريد تنويع الضرب بالبحر الواحد كخروج الشاعر من أحد أضرب الطويل مثلا الى الآخر وهو غير جائز للمولدين كالاربعة قبله اهـ ومما دخله هذا التحريد قول الشاعر من بحر الطويل

اذا أنت فضلت امرأ ذا نباهة * على ناقص كان المديح من النقص
ألم تر أن السيف ينقص قدره * اذا قيل هذا السيف خير من العصى

قال شيخنا الامير فى حاشيته على شرح الملوى على السمرقندية حين انشاد هذا الشرح لهذين البيتين مانصه وفى هذا النظم عيب التحريد وهو اختلاف الضرب فان الاول صحيح والثانى مقبوض اهـ لكن ماذكر شيخنا المذكور فى هذه الحاشية من عيب التحريد فى هذين البيتين غير ظاهر فان كلا منهما على انفراده لشخص كما ذكره شيخنا المذكور فى حاشيته على المغنى نقلا عن الدمامينى والشمنى فيما كتبناه عليه قال شيخنا المذكور بعد ذلك فى هذه الحاشية وصحف من ضم الاول للثانى بكسر العين والصاد اهـ وقوله بكسر العين والصاد أى لضرورة النظم وكان الاولى لشيخنا المذكور أن يقول وصحف من ضم الثانى للاول اهـ فان لم يحصل ضم احتمل قراءة العصى بكسر العين والصاد واحتمل قراءته بفتح العين والصاد *(خاتمة)* فى ضرورات الشعر التى لا تجوز للناثر وقد حصرها بعض المتأخرين فى ثلاثة أقسام الحذف والتغيير والزيادة فالحذف كقصر الممدود وترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء وترك تنوين المنصرف وتخفيف المشدد والتغيير كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وقطع همزة الوصل ووصل همزة القطع وفك المدغم وادغام المفكوك وتقديم المعطوف

والفصل بالاجنبي بين التابع والمتبوع والزيادة كزيادة حرف كالف الاشباع في قوله * أعوذ بالله من العقراب * والياء في الصياريف والدراهيم وتنوين المنادى المبنى وتنوين مالا ينصرف وكزيادة حرفين كالالف واللام في اليجدع والترضي على مافي بعض ذلك من الخلاف المذكور في كتب العربية اهـ صبان وقوله كالف الاشباع الخ أشار بذلك الى أن المراد زيادة الحرف الغير العامل فخرج زيادة الحرف العامل كزيادة الباء في نحو ليس زيد بقائم فليست هذه الزيادة للضرورة بل هي مقيسة أو شاذة ومن الزيادة للضرورة زيادة أل في العلم والتمييز كافي الالفية لابن مالك ومنها اشباع الحركة من الفتحة أو الكسرة أو الضمة هذا وقال الشيخ السيوطي في الاشباه والنظائر النحوية مانصه قاعدة ماجاز للضرورة يتقدر بقدرها ومن فروعها اذا دعت الضرورة الى منع المنصرف المجرور فانه يقتصر فيه على حذف التنوين وتبقى الكسرة عند الفارسي لان الضرورة دعت الى حذف التنوين فلا يتجاوز محل الضرورة بابطال عمل العامل والكوفي يرى فتحه في محل الجر قياسا على مالا ينصرف لئلا يلتبس بالمبنيات على الكسر ذكره في البسيط ومن فروعها لا يجوز الفصل بين اما والفاء باكثر من اسم واحد لان الفاء لا يتقدم عليها ما بعدها وانما جاز هذا التقديم للضرورة وهي مندفعة باسم واحد فلم يتجاوز قدر الضرورة ذكره السيرافي والرضي (قاعدة) مالا يؤدي الى الضرورة أولى مما يؤدي اليها قال ابن النحاس في التعليقة قول الشاعر لاه ابن عمك اختلف الناس فيه هل المحذوف لام الجر دون الاصلية واللام التي هي موجودة مفتوحة أو المحذوف اللام الاصلية والباقية هي لام الجر والاظهر أن الباقية هي لام الجر لان القول بحذفها مع بقاء عملها يؤدي الى أن يكون البيت ضرورة والقول بحذف الاصلية لا يؤدي الى ضرورة ومالا يؤدي الى ضرورة أولى مما يؤدي الى ضرورة اهـ رحمه الله تعالى وقوله ومن فروعها اذا دعت الضرورة الخ أنظر مواد الالفية في هذا المقام على قولها

ولاضطرار أو تناسب صرف * ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف

تزدد علما بالتمام وقوله وقد حصرها بعض المتأخرين في ثلاثة أقسام الحذف والتغيير والزيادة كالشيخ شعبان في ألفيته فانه حصرها في هذه الثلاثة ووضحها بالامثلة التي ذكرها فيها فانظرها تزدد علما وقد نظم تلك الخاتمة صاحبنا الشيخ مصطفى البدري الدمياطي بقوله

أصول ضرورات العروض ثلاثة * زيادة يتلوها التغير والحذف
فاولها أعني الزيادة تارة * بحرفين تلفى ثم في تارة حرف
كياء الصياريف وأل في مضارع * على ماجرى فيها في بعضها خلف
وثان كتذكير المؤنث عكسه * وقطعك همز الوصل والعكس يا الف
وفك ذا الادغام والعكس سائغ * وتقديمك المعطوف يامن له العطف
و بالاجنبي الفصل بين توابع * ومتبوعها قد ساغ هاتا الثاتقف
كقصر لممدود وخف مثقل * وترك لتنوين اذا مابدا الصرف
وترخيمك الذ للنـدا يصلحن فها * وقل رب بالبدري فالطف به واعف

فان قلت ماتعريف الضرورة قلت قال الجمهور الضرورة ماوقع في الشعر مما لم يقع مثله في الكلام أي النثر سواء اضطر اليه الشاعر أم لا وقال ابن مالك هي مايضطر اليه الشاعر ولم يجد عنه مندوحة أي مخلصا اهـ من التصريح على التوضيح وان شئت قلت الضرورة عند ابن مالك ماليس للشاعر عنه مندوحة لكن ضعف مذهبه في تفسير الضرورة بانه يكاد يسد باب الضرورة اذ كل مايدعى انه ضرورة يمكن أن يدعى تمكن الشاعر من تغييره بنظم تركيب آخر قال سم وقد يقال مراد ابن مالك بما ليس للشاعر عنه مندوحة ماهو كذلك بحسب العبارات المتبادرة التي يسهل استحضارها في العادة فلا يرد عليه مارد به عليه اهـ فتأمل وممن ذكر ذلك الشيخ الصبان في حاشيته على شرح الاشموني حيث قال في هذه الحاشية على قول هذا الشارح اقول ابن مالك في ألفيته

وصفة صريحة صلة أل * وكونها بمعرب الافعال قل

من ذلك قول الشاعر

ما أنت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل

وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة ومذهب الناظم جوازه اختيارا اهـ ما نصه وقوله وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة بناء على قولهم انها ما وقع فى الشعر مما لا يقع مثله فى النثر وما قاله ابن مالك بناء على قوله انها ما اضطر اليه الشاعر ولم يجد عنه مندوحة ولهذا قال لتمكنه من أن يقول المرضى لكن ضعف مذهبه بأنه ما من ضرورة الا ويمكن ازالتها بنظم تركيب آخر ورأيت بخط الشنوانى عازيا لسم ما نصه قد يقال مراد المصنف بما ليس عنه مندوحة ما هو كذلك بحسب العبارات المتبادرة التى يسهل استحضارها فى العادة فلا يرد عليه ما رد به عليه فليتأمل وهو جواب حسن كان يخطر كثيرا ببالى اهـ رحمه الله تعالى (أقول) أول معترض على تفسير ابن مالك للضرورة أبو حيان فى شرحه على التسهيل وعبارته فى هذا الشرح نصها لم يفهم ابن مالك قول النحويين فى ضرورة الشعر فقال فى غير موضع ليس هذا البيت بضرورة لان قائله متمكن من أن يقول كذا ففهم أن الضرورة فى اصطلاحهم هو الالجاء الى الشئ فقال انهم لا يلجؤن الى ذلك اذ يمكن أن يقول كذا فعلى زعمه لا توجد ضرورة أصلا لانه ما من ضرورة الا ويمكن ازالتها بنظم تركيب آخر غير ذلك التركيب وانما يعنون بالضرورة ان ذلك من تراكيبهم الواقعة فى الشعر المختصة به فلا تقع فى كلامهم النثر ولا يستعملون ذلك الا فى الشعر خاصة دون الكلام ولا يعنى النحويون بالضرورة أنه لا مندوحة عن النطق بهذا اللفظ وانما يعنون ما ذكرناه والا لم توجد ضرورة لانه ما من لفظ الا ويمكن الشاعر أن يغيره انتهت رحمه الله تعالى وكذا قال الدمامينى فى شرحه على التسهيل لابن مالك وقد علمت جواب سم عن هذا الاعتراض على ابن مالك وان كان بعيدا عن كلامه فلا تغفل واعلم أن الضرورة باقسامها الثلاثة المتقدمة جائزة للعرب وكذا للمولدين كالعرب وذلك كتنوين المنصرف وقصر الممدود وتخفيف المشدد وترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء وتذكير المؤنث وتانيث المذكر وفك المدغم وادغام المفكوك وتقديم المعطوف والفصل باجنبى بين التابع والمتبوع وزيادة حروف الاشباع وهكذا كما يعلم ذلك من تتبع كتب العربية كالفية ابن مالك فى الضرورات فى أبواب متفرقة والحاصل أن ما أجازته الضرورة للعرب أجازته لنا وما منعته عليهم منعته علينا كما ذكر ذلك الشيخ السيوطى فى الاشباه والنظائر النحوية ونص عبارته فيها قال ابن جنى فى الخصائص سألت أبا على هل يجوز لنا فى الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أولا فقال كما جاز أن نقيس منثورنا على منثورهم فكذلك يجوز لنا أن نقيس شعرنا على شعرهم فما أجازته الضرورة لهم أجازته لنا وما حظرته عليهم حظرته علينا واذا كان كذلك فما كان من أحسن ضروراتهم يكون من أحسن ضروراتنا وما كان من أقبحها عندهم يكون من أقبحها عندنا وما بين ذلك يكون بين ذلك انتهت رحمه الله تعا (قوله وهذا آخر ما أردنا) اسم الاشارة راجع لسنا التوجيه وفى بعض النسخ هذا ما انتهيت اليه من الاختصار بعون الملك الجبار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والكلام على ذلك شهير لا يحتاج الى تسطير فدونك حاشية تقر بها عين الودود وتكمد بها نفس الجاهل الحسود نفعنى الله بها الطالبين وكفاها شر الحاسدين الى هنا وقفت الاقلام فنسأل الله العفو عن زلة الاقدام بجاه سيدنا محمد خير الانام وآله وصحبه الكرام ومن تبعهم باحسان الى الختام أقول وكان الفراغ من تبييض هذه الحاشية المباركة فى جمادى الاولى سنة ١٢٣٠ ألف ومائتين وثلاثين من هجرة سيدنا محمد خير الانبياء والمرسلين على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وآله وصحبه ومن تبعهم فى البدء والختام آمين ثم بعد مدة من تبييضى لهذه الحاشية غيرت فى بعضها بالزيادة والنقص فتمت بعد ذلك بحسب الطاقة البشرية نفع الله بها الطالبين بجاه سيدنا محمد سيد الانبياء والمرسلين آمين

والله تعالى أعلم قال مؤلفه رحمه الله تعالى هذا آخر ما اردنا ايراده فى هذا المؤلف والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

تم طبع حاشية الدمنهورى الكبرى بحلاة الهامش بمتن الكافى وكان تصحيحها بمعرفة الفقير اليه تعالى محمد الزهرى الغمراوى وذلك بالمطبعة الميمنية بجوار الاستاذ الدرديرقريبا من الجامع الازهر المنير فى غرة شعبان سنة ١٣١٦ هجريه